كتاب فتوح الشام

للشيخ العالم الفاضل

ابو اسماعيل محمد بن عبد الله الازدى البصري

وصححه

العبد الفقير المعترف بالتقصير وليم ناسوليس الايرلاندي

طبع

في مدينة كلكتة بالمطبع بيتست مشن

سنة ١٨٥٤ المسيحية

EMEND. COD.

P. 45 l. 2 ماذال Fortasse مازال
,, 79 ,, 18 N. اجوده ,, اجودة
,, ,, ,, ,, الاحجر ,, الاحمر
,, ,, 21 ,, السقلاع ,, القلاع

P. 131 l. 14 N. شنيا Fortasse شينا
,, 145 ,, 3 خليلته ,, حليلته
,, 192 ,, 9 فرعوا ,, فنزعوا ?
,, 202 ,, 2 لوانيا ,, لوايدا

ERRATA.

Page.	*line.*	*pro.*	*lege.*
4	8	المحاجرون	المهاجرون
5	11	نرعبهم	نرغبهم
70	16	مواقفنا	مواقفنا
71	16	بطلبک	يطلبك
78	6	المحاجرون	المهاجرون
103	10	لا	الا
103	14	ينضر	ينصر
106	4	ببينا	نبينا
108	1	فاقرضينها	فاقرضنيها
116	8	ميمنتم	ميمنتهم
119	4	فرسة	فرسه
123	8	فصالحم	فصالحهم
128	1	فخرخ	فخرج
125	18	متتحرزون	متحرزون
185	11	اطمعتم	اطمعتهم
191	20	الصعقب	الصقعب
*196	10	عضوا	غضوا
200	21	الدجشم	الدخشم
208	2	النعان	النعمان
213	10	منعتنى	منعتني
222	17	فلثبت	فلبثت
230	19	تكقي	تكفي
247	11	جزعهم	جزعهم
252	19	قبيجة	قبيحة

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال فحدثني الحرث بن كعب عن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي وكانت له صحبة • قال فلما اراد ابوبكر رحمة الله عليه ان يجهز الجنود الى الشام دعا عمر و عثمان و علياً و طلحة والزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابي وقاص و ابا عبيدة بن الجراح و وجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر و غيرهم فدخلوا عليه و انا فيهم فقال ان الله تبارك و تعالى لا (يحصى) نعمه ولا تبلغ الاعمال جزاها فله الحمد كثيراً على ما (اصطنع عندكم من جمع) كلمتكم و اصلح ذات بينكم وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس يطمع في ان تشركوا بالله ولا ان تتخذوا الهاً غيره فالعرب بنو ام واب وقد اردت ان استنفرهم الى الروم بالشام فمن هلك منهم هلك شهيداً وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم عاش مدافعاً عن الدين مستوجباً على الله عز وجل ثواب المجاهدين • هذا راى الذي رايت فاشار علي امرؤ بمبلغ رايه

---

(٢) The "MSS." here is nearly destroyed by worms, I trust I may be excused if I have in these, and in all similar instances which may occur, misrendered the original

(٣) This passage is obscure and I think defective. The sense however is apparent

فقام عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه فحمد اللّٰه واثنى عليه وصلّى على النبي صلّى اللّٰه عليه ثم قال الحمد للّٰه الذي يخصّ بالخير من يشآ من خلقه والله ما استبقنا الى شي من الخير قطّ الّا سبقتنا اليه * وذَالِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ قد والله اردت لقآك لهذا الراى الذي ذكرت فما قضى اللّٰه ان يكون ذلک حتى ذكرته الآن فقد اصبت اصاب اللّٰه بک سُبل الرشاد سرّبْ اليهم الخيل في اثر الخيل وابعث الرجال تتّبعها الرجال والجنود تتّبعها الجنود فان الله عزّ وجلّ ناصر دينه ومعزّ الاسلام واهله ومنجز ما وعد رسوله * ثم انّ عبد الرحمٰن بن عوف قام فقال يا خليفة رسول اللّٰه انها الروم وبنو الاصفر حدّ حديد وركن شديد والله ما ارى ان يقحم الخيل عليهم اقحاما ولكن تبعث الخيل فتغير في ادانى ارضهم ثم تبعثها فتغير ثم ترجع اليک ثم تبعثها فتغير ثم ترجع اليك فاذا فعلوا ذلک مرارًا اضرّبعدوّهم وغنموا من ادانى ارضهم فقوّوا بذلك على قتالهم ثم تبعث الى اقاصى اهل اليمن والى اقاصى ربيعة ومُضر فتجمعهم اليك جميعاً فان شئت عند ذلک غزوتهم بنفسک وان شئت بعثت على غزوهم غيرک ثم جلس وسكت وسكت الناس * قال لهم ابوبكر ما ذاترون رحمكم الله ؟ فقام عثمٰن بن عفّان رضوان اللّٰه عليه فحمد اللّٰه واثنى عليه بما هو اهله وصلّى على النبى صلّى اللّٰه عليه ثم قال رايي انک ناصح لاهل هذا الدين عليهم شفيق فاذا رايت رايًا لعلّمتهم رشداً وصلاحاً وخيراً فاعزم على امضائه فانک غير ظنين ولامتّهم عليهم * فقال طلحة والزبير وسعد وابوعبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان فيما قال ما رأيت من راى فامضه فانّا

سامعون لك مطيعون لانخالف امرك و لانتّهم رأيك ولانتخلّف عن دعوتك واجابتك فذكروا هذا و شبهه * وعلي بن ابي طالب رحمة الله عليه فى (القوم[٢]) لايتكلّم فقال له ابوبكر ماترى يا باالحسن ؟ قال ارى انّك مبارك الامر ميمون النقيبة و انّك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت اليهم نصرت ان شاء الله فقال له ابوبكر بشّرك الله بخيرٍ فمن اين علمت هذا ؟ قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول لايزال[٣] هذا الدين ظاهراً على كلّ من ناواه حتى يقوم الدين واهله ظاهرين * فقال ابوبكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث ! لقد سررتني سرّك الله فى الدنيا والاخرة * ثم ان ابابكر رحمة الله عليه و رضوانه قام فى الناس فحمد الله واثنى عليه و ذكره بماهو اهله وصلّى على النبى صلّى الله عليه ثم قال ايها الناس ان الله قد انعم عليكم بالاسلام واعزّكم بالجهاد و فضّلكم بهذا الدين على اهل كلّ دين فتجهّزوا عباد الله الى غزو الروم بالشام فانّى مؤمّر عليكم امراء وعاقد لهم عليكم فاطيعوا ربّكم ولا تخالفوا امرائكم و لتحسن نيّتكم و سيرتكم و طعمتكم فانّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون * قال فسكت الناس فوالله ماجابه احد هيبةً لغزو الروم لما يعلمون من كثرة عددهم و شدة شوكتهم فقام عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه فقال يا معشر المسلمين مالكم لاتجيبون خليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلم اذ دعاكم لما يحييكم فقام خلد[٤] بن سعيد بن العاص فحمد الله واثنى عليه وصلّى علّى النبى صلّى الله عليه وعلى آله ثم قال

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) لاتزال طايفة من امّتى ظاهرين على من ناواهم (نهاية اللغة)

(٤) Throughout this book خلد is written for خالد.

الحمد للّٰه الذي لا اله الّا هو الذي بعث محمدا صلّي اللّٰه عليه بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ وَلَوْكَرِهَ الْمُشْرِكُوْن فان اللّٰه منجز وعده ومعزّ دينه ومهلك عدوّه ثم اقبل على ابى بكر فقال نحن غير مخالفين لك ولا متخلّفين عنك وانت الوالى الناصح الشفيق ننفر اذا استنفرتنا ونطيعك اذا امرتنا ونجيبك اذا دعوتنا ففرح ابوبكر بمقالته وقال له جزاک الله من اخ وخليل خيراً فقد اسلمت مرتغباً وهاجرت محتسباً وهربت بدينك من الكفار لكى تطاع اللّٰه ورسوله وتكون كلمة اللّٰه هي العليا فتيسره رحمك اللّٰه ٭

قال فتجهّز خالد بن سعيد باحسن الجهاز ثم اتي ابابكر وعنده المهاجرون والانصار اجمع ما كانوا فسلّم على ابى بكر ثم قال واللّٰه لأن اخرّ من راس حالق اوتخطفنى الطير في الهواء بين السماء والارض احب اليّ من ان ابطى عن دعوتك او اخالف امرك فواللّٰه ما انا فى الدنيا راغب ولا على البقآ فيها بحريص وانى اشهدكم انى واخوتي وفتيانى ومن اطاعنى من اهلى حبيس فى سبيل الله نقاتل المشركين ابداً حتي يهلكهم الله او نموت عن اخرنا ٭ فقال له ابوبكر خيراً ودعا له المسلمون بخير وقال له ابو بكر انما لايرجوا ان تكون من نصحآء الله فى عباده باقامة كتابه واتّباع سنّة نبيّه صلّى الله عليه ٭ فخرج هو واخوته وغلمانه ومن تبعه من اهل بيته فكان اول من عسكر٭ وامر ابوبكر بلالاً فنادى فى الناس ان انفروا الى جهاد عدوكم الروم بالشام وارسل ابوبكر الى يزيد بن ابى سفيٰن والى ابى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل و شرحبيل بن حسنة فقال انى باعثكم فى هذا الوجه ومُؤمّركم على هذه الجنود وانا مُوجّه مع كل رجل منكم من الرجال ما قدرتُ عليه فاذا قدمتم البلد

و لقيتم العدوّ و اجتمعتم على قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح و ان لم يلقكم ابو عبيدة وجمعتكم حرب فاميركم يزيد ابن ابى سفين فانطلقوا فتجهزوا فخرج القوم يتجهّزون (و كان خلد بن سعيد بن العاص من عُمّال رسول الله صلّى الله عليه فكره الامارة و استعفى ابابكر فاعفاه) ثم ان الناس خرجوا الي معسكرهم من عشرة وعشرين وثلثين واربعين و خمسين ومائة في كل يوم حتى اجتمع الناس وكثروا * فخرج ابوبكر ذات يوم معه رجال من اصحابه كثير حتى انتهى الى عسكرهم فرأى عدّة حسنة ولم يرضَ كثرتها للروم فقال لاصحابه ماذاترون في هاولاء أترون ان نشخصهم الى الشام في هذه العدة ؟ فقال له عمر ما ارضى هذه العدة لجموع بني الاصفر فاقبل ابوبكر على اصحابه فقال لهم ماذاترون ؟ قالوا نحن نرى ايضا مارأى عمر فقال ابوبكر افلا نكتب كتاباً الى اهل اليمن ندعوهم الى الجهاد ونرغّبهم في ثوابه ؟ فرأي ذلك جميع الصحابة فقالوا نعم ما رايت فكتب اليهم *

كتاب ابي بكر

الصديق رضي الله عنه الى اهل اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

من خليفة رسول الله صلي الله عليه الى من قُري عليه كتابى من المؤمنين والمسلمين من اهل اليمن سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذي لا اله الاّ هو * اما بعد فان الله كتب على المؤمنين الجهاد وامرهم ان ينفروا خفافاً وثقالاً وقال * جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰه فالجهاد فريضة مفروضة و ثوابه عند اللّٰه عظيم وقد استنفرنا من قبلنا من المسلمين

الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت في ذلك نيّتهم وعظمت في الخير حسبتهم فسارعوا عباد الله الى فريضة ربّكم والى احدى الحسنيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة فان اللّه لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته حتى يدينوا ما الحق ويقرّوا بحكم الكتاب او يؤدّوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ حفظ اللّه لكم دينكم وهدا قلوبكم وزكّى اعمالكم ورزقكم اجر المجاهدين الصابرين والسلام عليكم وبعث هذا الكتاب مع انس بن مالك *

ما كان من خبر اهل اليمن

حدثنا الوليد قال انا[٢] الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمّد بن عبد اللّه قال حدثني محمد بن يوسف عن ثابت البُناني عن انس بن مالك * قال اتيت اهل اليمن جناحًا جناحًا وقبيلةً قبيلةً اقرأ عليهم كتاب ابى بكر واذا فرغت من قرأته قلت الحمد للّه واشهد ان لا اله الّا الله وان محمداً عبده ورسوله *

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فانّي رسول خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه ورسول المسلمين اليكم الا وانّي قد تركتهم معسكرين ليس يمنعهم من الشخوص الى عدوّهم الّا انتظاركم فعجّلوا الى اخوانكم رحمة اللّه عليكم ايها المسلمون * قال فكان كلّ من اقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع منى هذا القول يحسن الردّ علىّ ويقول نحن سايرون وكانّا قد فعلنا حتى انتهت الى ذى الكلاع فلما قرات

---

(٢) for اخبرنا or حدثنا which occurs in this, as in many other books, throughout the isnáds.

عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بفرسه و سلاحه و نهض في قومه من ساعته ولم يوخّر ذلك و امر بالمعسكر فما برحنا حتى عسكر و عسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن و سارعوا فلما اجتمعوا اليه قام فيهم فحمد اللّه و اثنى عليه و صلّى على النبى صلّى اللّه عليه و سلم ثم قال ايّها الناس ان من رحمة اللّه ايّا كم و نعمته عليكم ان بعث فيكم رسولاً و انزل عليه كتاباً فاحسن عنه البلاغ فعلّمكم ما يرشدكم و نهاكم عمّا يفسدكم حتى علّمكم ما لم تكونوا تعلمون و رغّبكم في الخير فيما لم تكونوا ترغبون ثم قد دعاكم اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفر من اراد النفير معى الساعة قال فنفر بعدد من اهل اليمن كثير وقدموا على ابى بكر • قال فرجعنا نحن فسبقناه بايام فوجدنا ابا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر قبله على حاله و وجدنا ابا عبيدة يصلّى باهل ذلك العسكر فقدمت حمير على ابى بكر ومعها نساؤها و اولادها ففرح ابو بكر بمَقدمهم • فلما رأهم ابو بكر قال عباد اللّه الَم نكن نتحدّث فنقول اذا اقبلت حمير تحمل اولادها و معها نساؤها نصر اللّه المسلم و خذل المشرك فابشروا ايّها المسلمون قد جاءَ كم اللّه بالنصر • قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادى وكان من فرسان العرب فى الجاهلية ومن اشرافهم و اشدّائهم ومعه جمع كثير من قومه حتى اتى ابابكر فسلّم عليه ثم جلس اليه فقال لابى بكر ما تنتظر ببعثة هذه الجنود؟ فقال له (ابو بكر)[٢] ما كنّا ننتظر الّا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الاوّل فالاوّل فان هذه البلدة ليست ببلدة خُفٍّ ولا كُراع قال فعند ذلك خرج ابو بكر يمشى •

(٢) Worm-eaten.

تسمية من عقد له ابوبكر من امراء الاجناد

فدعا يزيد بن ابي سفين[١] فعقد له و دعا زمعة[٢] بن الاسود ابن عامر من بني عامر بن لوي فعقد له ثم قال انت مع يزيد بن ابي سفين[١] لاتعصه و لاتخالف امره وقال ليزيد ان رأيت ان توليه مقدمتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومك وارجو ان تكون من عباد الله الصالحين *
قال يزيد لقد زاده الي حبا حسن ظنك به و رجاؤك فيه ثم انه خرج يمشي معه فقال يزيد يا خليفة رسول الله اما ان تركب و اما ان تاذن لي فامشي معك فاني اكره ان اركب وانت تمشي فقال له ابوبكر ما انا براكب وما انت بنازل اني احتسب خطاي هذه في سبيل الله ثم اوصاه فقال يا يزيد اني اوصيك بتقوى الله و طاعته والايثار له و الخوف منه واذا (لقيت[٣]) العدو فاظفركم الله بهم فلا تغلل ولا تمثل ولا تغدر ولا تجبن ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأةً ولا تحرقوا نخلاً ولا تغرقوه[٤] ولا تقطعوا شجرةً مثمرةً ولا تعقروا بهيمة الا لمأكلة وستمرون بقوم في الصوامع يزعمون انهم حبسوا انفسهم لله فدعوهم وما حبسوا انفسهم له وستجدون[٥] اخرين قد فحص الشيطان عن اوساط رؤوسهم حتى كان اوساط رؤوسهم افاحيص القطا فاضربوا ما فحصوا من

---

(٢) See اصابة under art. زمعة where this passage is quoted.

(٣) Wormeaten.

(٤) Sic. The Lexicons do not give, for this word, an appropriate meaning. It may be intended for تغرفوا but I rather suspect the word should be تقرفوا "unbarking or skinning trees." Al-Johari in his Çiḥaḥ gives it in this sense, but the Qámoos does not.

(٥) This passage is the substance of a Tradition.

رؤوسهم بالسيوف حتى ينيبوا الى الاسلام اويودّوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ
وليَنصرنّ اللّه من ينصره ورسله بالغيب ثم اخذ يده فقال انّي استودعک اللّه
وعليك سلام اللّه ورحمته ثم ودّعه وقال انك اوّل امرائي وقد ولّيتك على
رجال من المسلمين اشراف غير اوزاع في الناس اى ليسوا بانبياء ولاضعفاء ولا
جفاة في الدنيا فاحسن صحبتهم ولتكن لهم كنفاً و اخفض لهم جناحك
وشاورهم في الامر احسن اللّه لک الصحابة وعلينا الخلافة ۔ فخرج يزيد في
ذلك الجيش الى الشام وكان ابوبكر رحمة اللّه عليه (يدعوا[٢]) في كلّيوم
غدوةً وعشيّةً في دُبُر صلاة الغداة وبعد العصر يقول ۔ اللهمّ انك خلقتنا ولم
نك شيأ ثم بعثت الينا رسولًا رحمةً منك لنا وفضلاً منك علينا فهديتنا وكنّا
ضلالاً وحببت الينا الايمان وكنّا كفّارًا وكثرتنا وكنّا قليلاً وجمعتنا وكنّا اشتاتاً
وقوّيتنا وكنّا ضعافاً ثم فرضتَ علينا الجهاد وامرتنا بقتال المشركين حتى
يقول لااله الّا اللّه اويعطوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ۔ اللّهم (لاصبحنا[٣]) نطلب
رضاک ونجاهد اعداك مَن عدل بك وعبد (معكَ[٣] الهاً) غيرک تعاليت
عمّا يقولون علوًا كبيرًا ۔ اللّهم فانصر عبادك المسلمين على عدوک من
المشركين ۔ اللّهم افتح لهم فتحاً يسيرًا وانصرهم نصرًا عزيزًا واجعل لهم من
لدنك سلطاناً نصيرًا (اللّهمّ[٣]) اشجع جبنهم وثبّت اقدامهم وزلزل بعدوهم
وادخل (الرعب[٤]) قلوبهم واستاصل شافتهم واقطع دابرهم وأبد خضراءهم

---

(٢) Worm-eaten, not a letter remaining.
(٣) Worm-eaten.
(٤) A ب remaining.

و أورثنا ارضهم و ديارهم و اموالهم و كن لنا وليًّا و بنا حفيًّا و اصلح لنا شاننا كله و نياتنا و (قفانا[٢]) وتبعاتنا و اجعلنا لانعمك من الشاكرين واغفرلنا المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات * ثبتنا اللّه و اياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الاخرة انه بالمومنين رَؤُفٌ رَحِيْمٌ *

رؤيا شرحبيل بن حسنه

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبداللّه قال وحدثني محمّد بن يوسف عن ثابت البناني عن انس بن مالك * قال لما بعث ابوبكر رحمة الله عليه يزيد بن ابي سفين الى الشام لم يسر من المدينة حتى جاءه شرحبيل بن حسنة فاتى ابابكر فجلس اليه فقال يا خليفة رسول اللّه رأيت فيما يرى النائم كانّك في جماعة من المسلمين كثيرة وكانّك بالشام ونحن معك اذ استقبلنا النصارى بصُلُبها و البطارقة بكتائبها وانحطوا عليك من كّل حدبٍ وشرفٍ كانّهم السيل فاعتصمنا بلا اله الاّ اللّه وقلنا حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ ثم نظرنا فاذا نحن بالقرى والحصون من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم و اذا نحن برجل قد اتأنا حتى نزل على شاهقة في الجبل ثم اخرج كفه و اصابعه فاذا هي نار ثم (اوري[٣]) بها الى ما استقبله من الحصون والقرى فصارت ناراً تأجج ثم انها (خبت[٤]) فصارت رماداً ثم نظرنا الى ما استقبلنا من نصاراهم وبطارقهم و جموعهم فاذا الارض قد ساخت بهم فرفع الناس رؤوسهم و ايديهم الى اللّه ربّهم يحمدونه ويمجّدونه.

(٢) Worm-eaten, the word appears more like قضا than قفا.

(٣) I am very doubtful of this word an ا and part of a ى remain.

(٤) Worm-eaten.

و يشكرونه ثم انتبهت • فقال له ابوبكر رحمة اللّه عليه نامت عينك هذه بشرى من اللّه عزّ وجلّ و هو الفتح ان شاء اللّه لاشكّ فيه و انت احد امرأى فاذا سار يزيد بن ابي سفيٰن فاقم ثلثا ثم تيسّر للمسير ففعل فلما مضى اليوم الثالث و اتاه من الغد فودّعه فقال له يا شرحبيل ألم تسمع وصيتي ليزيد بن ابي سفيٰن ؟ قال بلي قال فانّي اوصيك بمثلها و اوصيك لخصال اغفلت ذكرهنّ ليزيد اوصيك بالصلاة في وقتها و بالصبر بيوم الباس حتى تظفر او تقتل و بعيادة المرضي و بحضور الجنايز و ذكراللّه كثيراً على كل حال • فقال ابوسفيٰن رحمك اللّه ابابكر قد كان يزيد بهذه الخصال مستوصياً و عليهن مواظباً قبل ان يسير الى الشام وهو الآن لهن الزم ان شاء اللّه مع وصيتك ايّاه فقال شرحبيل اللّه المستعان وما شاءاللّه ان يكون كان ثم ودّع ابابكر وخرج في جيشه الى الشام و بقى عظم الناس وهم مع ابى عبيدة بن الجراح فى العسكر يصلّى بهم ابوعبيدة وينتظر في كليوم ان يا مره ابوبكر فيسّرحه وابوبكر ينتظربه قدوم العرب عليه من كل مكان و يريد ان يشحن ارضا لشام من المسلمين و يريد ان زحفت اليهم الروم ان يكونوا (كرا[٢]) مجتمعين •

قدوم حمير على ابي بكر الصّديق رضوان اللّه عليه

فقدمت حمير على ابي بكر معها ذوالكلاع واسمه ايقع[٣] بعدد كثير من اهل اليمن وعدة حسنة وجاءت مذحج فيها قيس بن هبيرة المرادى ومعه

(٢) Worm-eaten. This word is, I have no doubt, incorrect, but I feel bound to insert the nearest approach to what remains of the MSS.
(٣) Sic.

جمع عظيم من قومه فيهم الحجاج ابن عبد يغوث وجاء حابس بن سعد الطائي في عدد كثير من طي وجأت الأزد في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جندب بن عمرو بن حممة الدّوسي وفيهم ابوهريرة الدوسي وجأت قيس فعقد ابوبكر لميسرة بن مسروق العبسي عليهم وجاء ابن اشيم في بني كنانه فاما ربيعه وتميم واسد فانّهم كانوا بالعراق وكانت دارهم عراقية وقلّ من شهدها منهم وكان عظمهم وجُلّهم اهل اليمن فمن هناك كثروا بالشام وكانوا سكانها واهلها ٭

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبدالله قال وحدثني محمّد ابن يوسف عن ثابت البناني عن سهل بن سعد ان ابابكر رحمةالله عليه لما اراد ان يبعث اباعبيدة بن الجراح دعاه فودّعه ثم قال له اسمع سماع مَن يريد ان يفهم ما قيل له ثم يعمل بما امربه انك تخرج في اشراف الناس وبيوتات العرب وصلحاء المسلمين وفرسان الجاهلية كانوا يقاتلون اذ ذاك على الحمية وهم اليوم يقاتلون على الحسبة والنيّة الحسنة احسن صحبة من صحبك وليكن الناس عندک فی الحق سواءً واستعن بالله وكفي بالله معيناً وتوكل على الله وكفي بالله وكيلاً اخرج من غد ان شاءَالله فخرج من عنده فلما ولّى قال يا با عبيدة فانصرف اليه فقال يا با عبيدة انّي قد رايت من منزلتک من رسول الله صلّى الله عليه وتفضيله ايّاک ما احبّ ان تعلم كرامتک عليّ ومنزلتك منّي والذی نفسی بيده ما على الارض رجل من المهاجرين ولا من غيرهم اعدله بک ولا بهذا يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا له من منزلة منّي الّا دون

ما لک قال ولقلّ مَن كان من اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه عند رسول اللّه صلى اللّه عليه مثل ابى عبيدة و كان اَهْتَمُ و ذلك ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه يوم احد رماه² ابن قميه اللّيثى بحجر في وجهه فكسر رباعيته وشجّه في وجهه وثبتت حلقتان من مغفره في وجنته فاكبّ عليه ابو عبيدة رضى اللّه عنه و ادخل ثنيته في حلقة ثم مدّها فنزع الحلقة و انقلعت ثنيته ثم ادخل ثنيّته الاخرى فى الحلقة الثانية فانتزعها فانتزعت ثنيّته الاخرى قالوا فما راينا اَهْتَم كان احسن من ابى عبيدة رضى اللّه عنه فودّعه ابوبكر

---

(٢) Ibn Hishám, i. e. Ibn Isháq (apud Tarikh Hoshaibari) says وما ذكرلي ردبح (Sic.) بن عبد الرحمان بن ابي سعيد الخدري انّ عتبة بن ابي وقاص رمي رسول الله صلعم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى و ان عبد الله بن شهاب الزهري شجّه في وجهه و ان ابن قميه جرح وجنتيه فدلت حلقتان من المغفر في وجنته و وقع رسول اللّه صلعم في حفرة من الحُفر التى عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيد رسول الله صلعم ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً ومصّ مَلک ابو(بن) سنان ابواني سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدراه فقال رسول الله صلعم من مصّ دمي دمه لم تصبه النار و ذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي ان النبي صلعم قال من سرّه ان ينظر الى شهيد يمشي علي وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وعن عيسى بن طلحة عن عايشه عن ابي بكر الصديق (ان) ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنهما نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلعم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين See Qorán Soorah Al'Imrán. Zamakhshari in his commentary gives the first portion only of this account, and says it was Sálim *mawla* Abi Hodzaifah who washed the blood from Mohammad's face. Sale follows Al-Baidhawi but has not translated correctly. Vide his Qorán, p. 50, n.

رضي اللّه عنه ثم انصرف • فلما كان من الغد خرج ابوبكر رضي اللّه عنه يمشي
في رجال من المسلمين حتى اتي اباعبيدة فسار معه حتى بلغ ثنية الوداع
ثم قال حين اراد ان يفارقه يا باعبيده اعمل صالحاً وعش مجاهداً وتوفّ
شهيداً يعطك اللّه كتابك بيمينك[٢] ولتقر عينك في دنياك و اخرتك فواللّه
اني لارجوا ان تكون من التوابين الاوّابين المخشئين الزاهدين في الدينا
الراغبين في الاخرة ان اللّه قد صنع بك خيراً وساقه اليك اذجعلك تسير
في جيش من المسلمين الى عدوّه من المشركين فقاتل من كفر باللّه
واشرك به وعبد معه غيره • فقال له ابوعبيدة رحمك اللّه يا خليفة رسول
اللّه فلأشهد بفضلك في اسلامك ومناصحتك للّه ورسوله ومجاهدتك
بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه من تولّى عن دين اللّه حتى ردّهم اللّه بك
الى الدين صاغرين ونشهد انك رحيم بالمومنين ذو غلظة على الكافرين
فبارك اللّه لك فيما علّمك وسدّدك فيما حملك فاني ان اک صالحًا فلربّي
المنّة عليّ بصلاحي وان اک فاسداً فهو وليّ صلاحي واما انت فاناّ نري لک
من الحقّ علينا ان نجيبك اذا دعوتنا وان نطيعك اذا امرتنا ثم انه تاخرّ •
ثم تقدم اليه معاذ بن جبل فقال يا خليفة رسول اللّه اني قد كنت اردتُ
ان يكون ما اُريد ان اكلمک به بالمدينة قبل شخوصنا عنها ثم بدا لي ان
اؤخرما اريد من ذلک حتى يكون عند وداعي فيكون اخرما افارقک عليه
كلامي اياك • قال فهاتِ يا معاذ فواللّه ما علمتك انك (لسديد[٣]) القول

(٢) See Qorán Soorah الحاقه Chap. 69, V. 5, also Chap. 17, V. 8.
(٣) Worm-eaten.

موفّق الراى رشيد الأمر فادنى راحلته منه و مقود فرسه في يده و هو متنكّب القوس متقلّد السيف فقال ان اللّه بعث محمّداً صلّى اللّه عليه برسالته الى خلقه فبلّغ ما احبّ اللّه ان يبلغ وكان كما احبّ ربّه ان يكون فقبضه اللّه اليه و هو محمودٌ مبرورٌ صلوات اللّه عليه و رحمته و بركاته ورضوانه انه حميد مجيد وجزاه عن امّته كاحسن ما جوزي النبيون * ثم ان اللّه تبارك و تعالى استخلفك ايّها الصّديق على ملاء من المسلمين و رضًا منهم بك فارتدّ مرتدون وارجف مرجفون ورجعت راجعة عن هذا الدّين فادهن بعضنا وجارُ جُلّنا واحبّ المداهنة والموادعة طائفة منّا واجتمع راى الملاُ الأكبر منّا ان يتمسّكوا بدينهم و ان يعبدوا اللّه حتى ياتيهم اليقين و يدعوا النّاس و ما ذهبوا فيه فلم ترضَ منهم بشي كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه يردّه عليهم فنهضتَ بالمسلمين و شمّرتَ للمجرمين و شددت بالمطيع المقبل على العاصى المدبر حتى اجاب الى الحق من كان عانداً عنه و زحل عن الباطل من كان مرتكساً فيه فلما تمّت نعم اللّه عليك و على المسلمين بك في ذلك ندبت المسلمين الى جهاد المشركين و الى الوجه الّذي يضاعف اللّه لهم فيه الأجر و يعظم لهم فيه الفتح والغنم فامرك مباركٌ و رايك محمودٌ رشيد ونحن وصالحوا[٢] المومنين نسل اللّه لك المغفرة والرحمة الواسعة والقوّة علي العمل بطاعة اللّه في عافية فان هذا الذي تسمع من دعائى وثنائي و مقالى لتزداد في فعل الخير رغبة ولتحمد اللّه على النعمه وانا معيد هذا القول على المؤمنين ليحمدوا اللّه على ما ابلاهم و اصطنع عندهم

(٢) Sic.

بولايتك عليهم * ثم اخذ كل واحد منهما بيد صاحبه فودّعه ودعا له ثم تفرقا وانصرف ابوبكر رضى اللّه عنه ومضى ذلك الجيش ثم ان ابا بكر ساعة فارقهم قال لابي قتادة الانصاري يا با قتادة الحقْ اباعبيدة بن الجراح فابلغه منّي السّلام وقُل له اوصيك باخيك معاذ خيرًا لانقطعنّ امرًا دونه فانه لن يالوك نصحاً ورشداً وانظرخالد بن سعيد بن العاص فاعرف له من الحق اذ ولّيتَ عليه مثل ما كنتَ تحبُّ ان يُعرّفه لك لوخرج واليًا عليك وقد اختار الخروج معك على ابن عمّه يزيد بن ابي سفين وعلى غير ابن عمّه واذا حَزَبك امرمهمّ تحتاج فيه الى مشورة ذى الراى النقى الناصح فاستشره واسمع منه فاني لا اعلمه الاّ سيّد من معك من المسلمين * قال فلحقه ابوقتادة فابلغه الرسالة ثم رجع الى ابي بكر فقال اصلحك اللّه قد ابلغته رسالتك وحفظت رسالتك اليه ورسالته اليك فقال اما رسالتى اليه ممّا قد سمعت واما رسالته اليّ فهاتها قال[٢] ابلغه عنّى السّلام وقل له ان الرجلين اللذين اوصيتنى بهما كما ذكرت فيفضلهما ونصحهما للمسلمين وانا مُنزلهما منى بالمَنزلة التى امرتنى وليتك رحمك اللّه اوصيتهما بى كما اوصيتنى بهما فانى اليهما احوج منهما اليّ * فقال ابوبكر رضى اللّه عنه اما هذا فلم اغفله قد اوصيتهما بموازرته ومناصحته والمشورة عليه فيما يريان له فيه وللمسلمين صلاحاً ولو انى لم اوصهما لرجوت ان لا يدعا النصيحة للمسلمين والنظر لهم والشفقة عليهم في موطن من مواطنهم ولافى شى حضراة من امورهم ولكن علينا من الحق الوصاة لهم ما يصلحهم ويجمع اللّه به امرهم *

---

(٢) There should be another قال here I think.

مسير خالد بن سعيد بن العاص

حدثنا الوليد قال انا الحسين بن زباد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عمرو بن محصن عن سعيد بن العاص — ان رجلا من المسلمين قال لخلد بن سعيد بن العاص [وقد تهيّأ للخروج مع ابي عبيدة بن الجراح] لو خرجت مع ابن عمك يزيد بن ابي سفين كان أمثل من خروجك مع غيره فقال ابن عمّي احبّ اليّ من هذا في قرابته وهذا احبّ اليّ من ابن عمّي في دينه هذا كان اخي في ديني على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه ووليّ وناصري على ابن عمّي قبل اليوم وانا اليوم اشدّ استيناساً اليه واشدّ طمانية مني بغيره فلما اراد خلد ان يغدوا سابراً الى الشام لبس سلاحه وامر اخوته فلبسوا اسلحتهم عمراً والحكمَ وابان وغلمته ومواليه ثم اقبل الى ابي بكر رضي اللّه عنه بعد صلاة الغداة فصلّى معه فلما انصرفوا قام اليه هو واخوته فجلسوا اليه فحمد اللّه خلد واثنى عليه وصلّى على النبي صلّى اللّه عليه ثم قال يا بابكر ان اللّه اكرمنا واياك والمسلمين طرًّا بهذا الدين فاحقّ من اقام السُنّة وامات البدعة وعدل في السيرة الوالي على الرعية وكل امرئٍ من اهل هذا الدين محقوق بالاحسان ومعدلة الوالي اعمّ نفعاً فاتّق اللّه يا بابكر في من ولّاك اللّه امره وارحم الارملة واليتيم واعن الضعيف المظلوم ولايكن رجل من المسلمين اذا رضيت عنه اثر عندك في الحق منه اذا سخطت عليه ولا تغضب ما قدرت على ذلك فان الغضب يجرّ الجور ولا تحقدْ على مُسلم وانت تستطيع فانّ حقدك على المُسلم يجعلك له عدوًّا وان اطلع

علي ذلك منك عاداک فاذا عآدى الوالي الرعيّة وعادت الرعيّة الوالي كان ذلك قمناً ان يكون الي هلاكهم داعياً وكن ليّناً للمحسن و اشددْ علي المُريب ولا تاخذک في اللّه لوُمة لائم ثم قال هاتِ يدك فانّي لاادري هل نلتقي في الدنيا بعد هذا اليوم ام لا فان قضي الله لنا التقاء فنسئل اللّه عفوه وغفرانه و ان كانت هي الفرقة التي ليس بعدها التقآء (فعرّفنا[٢]) اللّه و ايّاک وجه النبي صلّي اللّه عليه في جنّات النعيم فاخذ ابوبكر رضي اللّه عنه بيده ثم بكا وبكا خَلد والمسلمون وظنّوا انه يريد الشهادة وطال بُكاؤهم ثم ان ابابكر قال له انتظر نمشِ[٣] معك قال ما اريد ان تفعل قال لكنّي اريد ذلك ومن ارادة من المسلمين فقام وقام الناس معه حتي خرج من بيوت المدينة وهم يمشون قال فما رايت مشيّعاً من المسلمين كان اكثر ممّن شيّع خالد بن سعيد و اخوته فلمّا خرج من المدينة قال له ابوبكر رضي الله عنه إنّك قد اوصيتني برشدي وقد وعيته وانا موصّيك فاستمع وصيّتي وعِها انّك امروٌ قد جعل اللّه لک سابقة في الاسلام و فضيلة عظيمة والناس ناظرون اليک و مستمعون منك وقد خرجت في هذا الوجه العظيم الاجر و انا ارجوا ان يكون خروجك فيه لحسبة ونيّة صادقة ان شاءَ اللّه فثبتْ العالم وعلّم الجاهل وعاتب السفيه المُترَف وانصح لعامّة المسلمين واخصص الوالي علي الجدّ من نصحتك ومشورتك ما يحقّ (للّه[٢]) وللمسلمين عليك و اعمل للّه كانك تراه و اعدد نفسك في الموتي و اعلم انّا عمّا قليل ميتون ثم مبعوثون ثم مسايلون ومحاسبون جعلنا اللّه و ايّاك لانعمه من الشاكرين ولنقمه من

(٢) Worm-eaten. (٣) Sic.

الخائفين ثم اخذ بيده فودّعه و اخذ بيد اخوته بعد ذلك فودّعهم رجلاً رجلاً
و ودّعهم المسلمون ثم دعوا بابلهم فركبوها و كانوا يمشون مع ابي بكر رضي اللّه
عنه فقادوا خيولهم و خرجوا بهيئة حسنة فلما (ادبروا[٢]) قال ابوبكر اللّهمّ
احفظهم من بين ايديهم و من خلفهم و عن ايمانهم وعن شمائلهم
احطط اوزارهم و اعظم اجورهم ثم انصرف ابوبكر رضي اللّه عنه ومن معه
من المسلمين *

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل
محمّد بن عبد اللّه قال حدثني سعيد ابومجاهد عن المحلّ بن
خليفة — انّ ملحان بن زياد الطائي اخا عدي بن حاتم لأُمّه اتى ابابكر
رضي اللّه عنه في جماعة من قومه من طي نحو من الف رجل فقال له
انّا اتيناك رغبةً في الجهاد و حرصاً على الخير ونحن القوم الذي تعرف الذين
قاتلنا معك مَن ارتدّ منّا حتى اقرّوا بمعرفة ما كانوا ينكرون و قاتلنا معك
من ارتدّ منّا حتى اسلموا طوعاً و كرهاً فسرّحنا رحمك اللّه في اثار الناس
و اختر لنا والياً صالحاً نكن معه [وكان قدومهم على ابي بكر رضي اللّه عنه
بعد مسير الامراء كلهم الى الشام] فقال له ابوبكر قد اخترتُ لكم افضل
امرائنا اميراً و اقدم المهاجرين هجرةً الحقْ بابي عبيدة بن الجراح فقد
رضيت لكم صحبته و حمدت لكم (اليه[٢]) فنعم الرفيق هو في السفر ونعم
الصاحب في الحضر *

---

(٢) Worm-eaten.

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد اللّه قال حدثني سعيد ابو مجاهد عن المحلّ بن خليفة عن ملحان بن زياد * قال قلت لابي بكر رضي اللّه عنه قد رضيتُ بخيرتك التي اخترتَ لي قال [ابوبكر] فاتّبعْه حتى نلحق به فاتبعته حتى لحقته بالشام فشهدت معه مواطنة التي شهدها كلّها لم اغب عن يوم منها *

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبدالله قال حدثني قدامة بن جابر عن سفيٰن — ان ابن ذى السهم الخثعمي قدم على ابي بكر رضي الله عنه من اليمن في جماعة من قومه من خثعم وهم دون الالف و فوق تسع مائة فقال ابن ذي السّهم لابي بكر انّا قد تركنا الديار و الاموال و الاصول و اقبلنا بنسائنا و ابنائنا و نحن نريد جهاد المشركين فما ذا ترى لنا في اولادنا ونسائنا ؟ انخلّفهم عندك و نمضي فاذا جأ الله بالفتح بعثنا اليهم فاقدمناهم علينا ام ترى لنا ان نخرجهم معنا ونتوكل على ربّنا ؟ قال ابوبكر رضي الله عنه سبحان اللّه يا معشر المسلمين هل سمعتم ممّن سار من المسلمين الى ارض الروم و ارض الشام ذكر من الاولاد و النساء مثل ذكر اخي خثعم امّا اني اقسم لك يا اخا خثعم انّي سمعتُ هذا القول منك و النّاس مجتمعون عندى قبل ان يشخصوا لاجبت ان احتبس عيالاتهم عندي و اسرّحهم و ليس معهم من النسأ و الاولاد ما يشغلهم و يهمّهم حتى يفتح اللّه عليهم ولٰكنه قد مضى عظم الناس و ذراريهم و لك بجماعة المسلمين اسوة و انا ارجوا ان يدفع اللّه بعزته عن حرمة الاسلام و اهله فسِر في حفظ اللّه و كنفه فان بالشام امراء قد

وجّهناهم اليها فايّهم احببت ان تصحب فاصحب قال فسار حتى لحق يزيد بن ابي سفين فصحبه ٭

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال حدثني يحيى بن هاني بن عروة — ان ابابكر رضي اللّه عنه كان اوصى اباعبيدة بن الجراح بقيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي وقال له انه قد صحبك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب ليس بالمسلمين غناءٌ عن رايه ومشورته وباسه في الحرب فادْنه والطفه وارِهِ انّك غيرمستغن عنه ولا مستهين بامره فانّك تستخرج بذلك نصيحته لك وجهده وجدّه على عدوّك قال فدعا ابوبكر قيس بن هبيرة فقال انّي قد بعثتك مع ابى عبيدة الامين الذى اذا ظُلم لم يظلم واذا أُسي اليه غفر واذا قُطع وصل رحيم بالمومنين شديد على الكافرين فلا تعصينّ له امراً ولا تخالفنّ له رايًا فانه لن يامرك الّا بخير وقد امرته ان يسمع منك فلا تامره الّا بتقوى اللّه فقد كنّا نسمع انك شريف بائس سيّد مجرّب في زمان الجاهلية الجهلاء اذليس فيه الّا الاثم فاجعلْ (باسك وشدتك[٢]) وتجدتك في الاسلام على المشركين وعلى من (كفر باللّه[٢]) وعبَدَ معه غيره فقد جعل اللّه في ذلك الاجر العظيم والثواب الجزيل والعزّ للمسلمين قال فقال قيس بن هبيرة ان بقيتُ وابقاك اللّه فسيبلغك عنّي من حَيطتي على المسلم وجهدي على الكافر ما تحبّ ويسرّك ويرضيك فقال له ابوبكر رضي اللّه عنه افعل

---

(٢) Worm-eaten.

ذلك رحمك اللّه * قال فلما بلغ ابابكر مبارزة قيس ابن هبيرة البطريقين بالجابية وقتله ايّاهما قال صدق قيس وبرّ ووفا *

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد ابن عبد اللّه قال وحدثني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المَقْبُرى عن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص * قال لما مضت جنود ابي بكر رضي اللّه عنه الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو بفلسطين وقالوا له قد اتتك العرب وجمعت لك جموعاً عظيمةً وهم يزعمون ان نبيّهم الذي بعث اليهم قد اخبرهم انّهم يظهرون على اهل هذه البلاد وقد جاوك وهم لايشكّون انّ هذا سيكون وجاوك مع ذلك بنسائهم و اولادهم تصديقاً لمقالة نبيّهم صلّى[٢] اللّه عليه يقولون لو قد دخلناها افتحناها ونزلناها بنسائنا واولادنا فقال (هرقل[٣]) فذلك اشدّ لشوكتهم اذا قاتل القوم على تصديق ويقين (واشدّ[٣]) على من يكابدهم ان بزيلهم عن رايهم اوتصدّهم عن امرهم قال فجمع (اليه[٣] اهل) البلاد و اشراف الروم و من كان على دينه من العرب فقال ياهل هذا الدين انّ اللّه عزّوجلّ قد كان اليكم محسنًا وكان لدينكم هذا (معزّاً[٣]) وله ناصراً على الامم الخالية و على كسرى والمجوس و على الترك الذين لايعلمون وعلى من سواهم من الامم كلّها و ذلك انّكم كنتم تعلمون بكتاب ربّكم وسُنّة نبيّكم صلّى اللّه عليه الذى كان امره رشداً و فعله هدًى فلما بدّلتم وغيّرتم اطمع ذلك فيكم قوماً

---

(٢) Whether this is a blunder of the author's, or the pious transcriber thought it a necessary addition, I cannot affirm.

(٣) Worm-eaten.

واللّه ما كنا نعدّهم ولانخاف ان نبتلي بهم وقد ساروا الينا حُفاةً عُراةً جياعاً اخرجهم الى بلادكم قحط المطر وجدوبة الارض (وسوء[٢]) الحال فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم وعن نسائكم و اولادكم وانا شاخصٌ عنكم و مُمدّكم بالخيول والرجال حاجتكم وقد امرت عليكم امراء فاسمعوا لهم و اطيعوا * ثم خرج الى دمشق فقام فيهم (بمثل هذا[٢] المقام) وقال فيهم مثل هذا القول ثم اتى حمص (فقام فيهم[٢] بمثل) هذا المقام وقال فيهم مثل هذا القول (ثم خرج[٢] واتى الى) انطاكية فاقام بها وبعث الى الروم فحشرهم اليه فجاءَ منهم ما لا يحصي عددهم الّا الله ونفر اليه مقاتلتهم و رجالهم و شبّانهم و اتباعهم (واعظموا[٢]) دخول العرب عليهم وخافوا ان يسلبوا ملكهم *

مسير ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى الشام والطريق الذي سلكها واخذ فيها

واقبل ابوعبيدة بن الجراح حتّى مرّ بوادى القرى ثم اخذ على الحِجْر[وهي ارضُ صَلحٍ[٣] النبي صلى اللّه عليه مما يلي الحجاز وهي دون الحِجْر مما يلي الشام وعلى ذات المنار] ثم على زيزا ثم سار على مابِ بعمّان فخرج اليهم الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم حتى ادخلوهم (مدينتهم[٢]) فحاصروهم فيها وصالحهم اهل مابِ فيها فكانت اول مداين

(٢) Worm-eaten. (٣) For صالح as خلد is for خالد. This word puzzled me not a little at first. Of the Thamudites, their place or prophet, above mentioned, I can say nothing new.

الشام صالح اهلها ثم سار ابوعبيدة حتى اذا دنا من الجابية اتاه أت (و قال[٢] ان) هرقل ملك الروم بانطاكيه و انّه قد (جمع لكم[٢] الجموع) مالم يجمعه احد كان قبله من ابايه لاحد من (الامم[٢] قبلكم) *

و هذا كتاب ابي عبيدة ابن الجراح الى ابي بكر رضي الله عنه يخبره بما بلغه ممّا جمع هرقل ملك الروم من جموع الروم وما اراد ابوعبيدة من (مشورة[٢]) ابي بكر عليه *

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبدالله قال حدثني ابوحفص الأزدى عن كتاب ابي عبيدة ابن الجراح الى ابي بكر رضي الله عنه *

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد اللّه ابي بكر (خليفة[٢]) رسول اللّه صلّى اللّه عليه من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك اللّه الذي لا اله الّاهو اما بعد * فانّا نسئل اللّه ان يعزّ الاسلام و اهله عزاً متيناً و ان يفتح لهم فتحاً يسيراً فانّه بلغني ان هرقل ملك الروم نزل قريةً من قرى الشام تدعى انطاكية و انه بعث الى اهل (مملكته[٢]) فحشرهم اليه و انّهم نفروا اليه على الصعب والذلول وقد رايت ان اعلمك ذالك فترى فيه رايك و السّلام عليك و رحمة اللّه و بركاته * فكتب اليه ابوبكر رضي اللّه عنه *

بسم اللّه الرحمن الرحيم

اما بعد فقد بلغني كتابك و فهمت ماذكرت فيه من امر هرقل ملك

---

(٢) Worm-eaten.

الروم فامّا منزله بانطاكية فهزيمة له ولاصحابه و فتح من الله عليك وعلى المسلمين و امّا ما ذكرت من حشرة لكم اهل مملكته و جمعه لكم الجموع فان ذلك ما قد كنّا وكنتم تعلمون انه سيكون منهم وما كان قوم ليدعوا سلطانهم ولا يخرجوا من ملكهم بغير قتال وقد علمتَ والحمد للّه ان قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبّون الموت حبّ عدوّهم الحياة و يحتسبون من اللّه في قتالهم الاجر العظيم و يحبّون الجهاد في سبيل اللّه اشدّ من حبّهم ابكار نسائهم و عقايل اموالهم الرجل منهم عند الفتح خيرٌ من الف رجل من المشركين فالقهم بجندك ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فان اللّه معك وانا مع ذلك مُمدّك بالرجال حتى تكتفي ولا تريد ان تزداد ان شاء اللّه والسلام عليك و رحمة اللّه * و بعث بهذا الكتاب مع دارم العبسي *

و هذا كتاب يزيد بن ابي سفين الى ابي بكر رضي اللّه عنه

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

اما بعد فان ملك الروم هرقل لمّا بلغه مسيرنا اليه القى اللّه الرعب في قلبه فتحمل فنزل انطاكية وخلّف امراء من جنده على مداين الشام وامرهم بقتالنا وقد تيسّروا لنا واستعدوا وقد اخبرنا مسالمة الشام ان هرقل استنفر اهل مملكته و انهم قد جاوا تجرّون الشوك والشجر فمرنا بامرك وعجّل علينا في ذلك برايك نتبعه ان شاء اللّه ونسئل اللّه النصر والصبر والفتح وعافية المسلمين والسلام عليك ورحمة اللّه * فكتب اليه ابوبكر (رحم الله ابابكر) *

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

اما بعد فقد بلغني كتابک تذكر فيه تحويل ملک الروم الى انطاكية والقا اللّه الرعبّ في قلبه من جموع المسلمين فان اللّه وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه بالرعب وامدّنا بملائكته الكرام وان ذلک الدين الذي نصرنا اللّه به بالرعب هو هذا الدين الذي ندعوا الناس اليه اليوم فو ربّك لا يجعل اللّه المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد ان لا اله الاّ اللّه كمن يعبد معه آلهة اخرى ويدين بعبادة آلهة شتّى فاذا لقيتموهم فانهد اليهم بمن معک وقاتلهم فانّ اللّه لن يخذلك وقد نبانا اللّه تبارك وتعالى ان الفئة القليلة مما تغلب الفئة الكثيرة باذن اللّه انا مع ذلک مُمدّك بالرجال في اثر الرجال حتى تكتفوا ولا تحتاجوا الى زيادة انسان ان شاء اللّه والسّلام عليك ورحمة اللّه ٠ وبعث بهذا الكتاب مع عبداللّه بن قُرط الثمالي وقد كان ابوبكر رضي اللّه عنه قال له حين قدم عليه اخبرني خبرالناس قال له المسلمون بخير قد دخلوا ادني الشام وقد رعب اهلها منهم وقد ذكرلنا ان الروم قد جمعت لكم جموعاً كثيرة جمّةً قال [والجمّة الجنوّد اذا اجتمعت فهي الجمّة] ولم يلقا عدوّنا بعد ونحن في كل يوم نتوقع لقاء العدّو ونتوكفه اى ننتظره و ان نحن لم تاتنا جيوش من قبل هرقل فليست الشام بشيٍ فقال له ابوبكر رضي الله عنه صدقتني الخبر ؟ فقال له و مالي لا اصدقك الخبر ويحلّ لي الكذب ويصلح لمثلي ان يكذب مثلك ولوكذبتك في هذا ألم أخن امانتي واخن ربّي و اخنك و اخن المسلمين ؟ فقال له ابوبكر رضي الله عنه معاذ الله لستَ من اوُلٰيک ٠ وكتب معه ابوبكر رضي اللّه

عنه حينئذ بهذا الكتاب وردّه الى يزيد وقال له اخبره واخبر المسلمين بانى مُمدّ المسلمين مع هاشم بن عتبة وسعيد بن عامر بن حِذْيَم فخرج عبدالله ابن قُرْط بكتاب ابي بكر حتى قدم على يزيد فقراه على المسلمين ففرحوا به وسرّوا *

خروج هاشم بن عتبة رضي الله عنه

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبدالله قال وحدثنى ابو عبادة عن جدّه — ان ابابكر رحمة الله عليه دعا هاشم بن عتبة فقال له يا هاشم ان من سعادة جدّك ووفاءِ حظّك انك اصبحت ممّن تستعين به الامّة على جهاد عدوّها من المشركين وممّن يثق الوالي بنصيحته ووفايه وعفافه وباسه وقد بعث اليّ المسلمون يستنصرون على عدوّهم من الكفار فسرِ اليهم فيمن تبعك فاني نادب الناس معك فاخرجْ حتى تقدم على ابي عبيدة او يزيد قال لا بل على ابي عبيدة قال فاقدمْ على ابي عبيدة * قال وقام ابوبكر رضي الله عنه في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال امّا بعد فان اخوانكم من المسلمين معافون مكليون مدفوع عنهم مصنوع لهم وقد القى الله الرعب في قلوب عدوّهم منهم وقد اعتصموا بحصونهم واغلقوا ابوابها دونهم عليهم وقد جاتني رسُلهم يخبروني بهرب هرقل ملك الروم من بين ايديهم حتى نزل قرية من قرى الشام في اقصى الشام وقد بعثوا اليّ يخبروني انه قد وجّه اليهم هرقل جنداً من مكانه ذلك فرايت ان امدَّ اخوانكم المسلمين بجند منكم يشدُدُ الله بكم ظهورهم ويكبت بهم عدوّهم ويلقَ بهم الرعب في قلوبهم فانتدبوا رحمكم الله

مع هاشم بن عتبة بن ابي وقاص واحتسبوا في ذلك الاجر والخير فانكم ان نُصرتم فهو الفتح والغنيمة و ان تهلكوا فهي الشهادة و الكرامة ثم انصرف ابوبكر رضي الله عنه الى منزله ومال الناس على هاشم حتى كثروا عليه فلما انمّوا الفاً امره ابوبكران يسير فجاءه فسلّم عليه وودّعه فقال له ابوبكر رضي اللّه عنه يا هاشم انا انّما كنا ننتفع من الشيخ الكبير برايه و مشورته وحسن تدبيره وكنا ننتفع من الشاب بصبره وباسه ونجدته وان اللّه عزّ وجلّ قد جمع لك تلك الخصال كُلّها وانت حديث السن مستقبل الخير فاذا لقيت عدوّك فاصبر وصابر واعلم انك لاتخطوا خطوةً ولا تُنفق نفقة ولا يصيبك ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل اللّه الا كتب اللّه لك به عملاً صالحاً ان اللّه لايضيع اجر المحسنين فقال هاشم ان يردّ اللّه بي خيراً يجعلني كذلك وانا افعل ولا قوّة الّا بالله و انا ارجوا ان انا لم اقتل ان اقتل ثم اقتل ان شاء اللّه فقال له عمّه سعد بن ابي وقاص رضي اللّه عنه يا بن اخي لاتطْعنْ طعنةً ولا تضربنَّ ضربةً الّا وانت تريد بها وجه اللّه واعلم انك خارج من الدنيا رشيداً وراجع الى اللّه قريباً ولن يصحبك من الدنيا الى الاخرة الّا قدم صدق قدّمتَهُ اوعمل صالح اسلفته فقال اي عمِّ لاتخافنَّ منّي غير هذا اني إذًا لَمِنَ الْخَاسِرِيْنَ ان جعلت حلي وارتحالي وغُدُوي ورواحي وسيفي وطعني برمحي وضربي بسيفي رياءً للناس * ثم خرج من عند ابي بكر رضي اللّه عنه فلزم طريق ابي عبيدة حتى قدم عليه فتباشر بمقدمه المسلمون وسرّوا به *

قصّة سعيد بن عامر بن حِذْيَم

قال و بلغ سعيد بن عامر بن حِذْيَم ان ابابكر رضي الله عنه (يريد) ان [٢] يبعثه فلما ابطا ذلك عليه و مكث ايّامًا لا يذكر له ابوبكر شيًا قال يا بابكر قد بلغني انك اردت ان تبعثني في هذا الوجه ثم رايتك قد سكّت فما ادرى ما بدا لك فان كنت تريد ان تبعث (غيري فابعثني معه فمّا [٣] ارضاني بذلك وان كنت لاتريد ان تبعث) احدًا فان لي رغبة في الجهاد فآذن لي رحمك اللّه كيما الحق بالمسلمين فقد ذكر لي ان الروم قد جمعت لاخواننا جمعًا عظيمًا فقال ابوبكر رحمك ارحمُ الراحمين يا سعيد بن عامر بن حِذْيَم فانك ما علمت من المتواضعين المتواصلين المجتنبين المجتهدين بالاسماء الذاكرين اللّه كثيرًا فقال سعيد رحمك الله انّ نعَم اللّه عليّ افضل مما عسيت ان تذكر فله المنّ والطَول والفضل علينا وانتَ واللّه ما علمت صدوعًا بالحقّ قوامًا بالقسط رحيمًا بالمومنين شديدًا على الكافرين تحكم بالعدل والحقّ لا تستاثر في القسم فقال له ابوبكر رضي الله عنه حسبك يا سعيد حسبك اخرجْ رحمك اللّه فتجهّز فاني مسرّح الى المسلمين جندًا مددًا لهم و مؤمّرك عليهم فامر ابوبكر رضي اللّه عنه بلالاً فنادى في الناس " الا انتدبوا ايّها المسلمون مع سعيد بن عامر بن حِذْيَم الى الشام " فانتدب معه سبع ماية رجل في ايام يسيرة فلما اراد سعيد بن عامر الشخوص

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) The passage, between brackets, is written on the margin, and appears to me defective.

بالناس اتى بلال ابابكر فقال يا خليفة رسول اللّه ان كنتَ انما اعتقتَني لأُقيم معك وتمنعني ممّا ارجوا لنفسي فيه الخير اقمتُ معك وان كنتَ انما اعتقتني للّه لاملك نفسي و اضطرب فيما ينفعني فخلّ سبيلي حتى اجاهد في سبيل ربّي فان الجهاد احبّ اليّ من المقام فقال له ابوبكر رضي اللّه عنه و ان اللّه يشهد انّي لم اعتقك الّا له و انّي لا اريد منك جزاً ولا شكورًا و انّي لا احبّ ان (تدع[3]) هواك لهواى ما دعاك هواك الي طاعة ربّي فقال له بلال ان شئت اقمتُ فقال له ابوبكر امّا اذ كان هواك في الجهاد فلم اكن لامرك بالمقام انما كنت اريدك للاذان واني لاجد (لفراقك[2] وحشة يا بلال) فما بدّ من التفرق فُرقة لا لقاء بعدها ابداً حتى يوم البعث فاعمل صالحاً يا بلال يكن زادك من الدنيا و يذكرك اللّه به ماحُييتَ ويحسن لك به الثواب اذا توفّيت فقال له بلال جزاك اللّه من وليّ نعمة واخ في الاسلام خيرًا فواللّه ما امرك لنا بالصبر على طاعة اللّه و المداومة على الحق و العمل الصالح ببدع وما اريد ان اوّذن لاحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه ثم خرج[3] بلال مع سعيد بن عامر بن حذْيَم و اقبل سعيد على راحلته حتى وقف على ابي بكر رضي اللّه عنه وعنده المسلمون فقال انا نؤمر هذا الوجه فجعله اللّه وجه بركة اللهمّ فان قضَيت لنا التقاء فاجمعنا على طاعتك و ان

---

(٢) Worm-eaten. (٣) ثم خرج بلال بعد النبي صلعم مجاهدا الى ان مات بالشام — قال البخاري مات بالشام في زمن عمر قال ابن بكير مات في طاعون عمواس وقال عمرو بن علي مات سنة عشرين وقال ابن دبر (كذلك) مات بدارنا وفي المعرفة لابن مندة انه دُفن بحلب (اصابة)

قضيت علينا الفرقة فالي رحمتك والسلام * ثم تولّى وسار فقال ابوبكر رضي الله عنه عباد الله ادعوا الله لاخيكم كيما يصحبه الله ويسلّمه وارفعوا ايديكم رحمكم الله فرفعوا ايديهم وهم اكثر من خمسين رجلاً فقال ابوبكر ما رفع عدد من المسلمين ايديهم الى ربّهم يسلونه شيأً الّا استجاب لهم مالم يدعوا بمعصية او قطيعة رحم فبلغه ذلك بعد ما واقع ارض الشام وقاتل العدوّ فقال رحم الله اخواني ليتهم لم يكونوا دعوا لي قد كنت خرجت وانا على الشهادة حريص وانا ارجوها فما هو الّا ان لقيت العدوّ فعصمني الله من الهزيمة والفرار وتعرضت للشهادة فذهب من نفسي ما كنت اعرف من حُبّ الشهادة فلما بلغني ان اخواني دعوا لي (بالسّلامة[٢]) علمت انه قد استجيب لهم واني سالم * وكان ابوبكر امره ان يسير حتى يلحق بيزيد ابن ابي سفين فسار حتى لحقه فشهد معه وقعة العرَبَة[٣] والدَاثنه *

وفود العرب على ابي بكر رضي الله عنه

قدوم حمزة بن مَلك الهمداني

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد الله قال وحدثني عبدُ[٤] الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي عن عمرو بن محصن عن حمزة بن ملك الهمداني ثم العذري — انه قدم

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) وفيه ذكر غزوة داثن وهي ناحية من غزة الشام اوقع بها المسلمون بالروم و هي اول حرب جرت بينهم (النهاية) See also Burckhardt's Syria, p. 442.

(٤) Died A. H. 153. So say Khalífah and a number of Authors. Walíd b. Moslim says A. H. 154, others 5—3. (Tadzhíb Tahdz b.)

فى جمع عظم من همدان على ابي بكر رضي الله عنه فقدموا وهم اكثر من الفي رجل فلما راى ابو بكر عددهم وجَلَدهم فرح بهم وسرّ بذلك و قال الحمد للّه على صنيعه للمسلمين ما (يزال[٢]) اللّه يُتيح لهم مدداً من انفسهم مايشدّ به ظهورهم و يقصم به عدّوهم ٭ قال ثم ان ابا بكر رضي اللّه عنه امرنا ان نعسكر بالمدينة قال و كنت اختلف الى ابى بكر غُدْوةً و عشيّةً وعنده رجال من المهاجرين و الانصار ٭ قال و كان يلطفني و يدني مجلسي منه و يقول لي تعلّمْ القرآن (و اسبغ[٢] الوضو) واحسن الركوع والسجود و صلِّ الصلاة لوقتها و ادِّ الزكاة المفروضة لحينها و انصح المسلم و فارق المشرك و احضر البأس[٣] يوم الباس فقلتُ و اللّه لاجهدنّ نفسي ان لا ادع شيأً مما امرتني به الّا عملته و اني لاعلم انك قد اجتهدت لي في النصيحة و ابلغت في الموعظة قال ثم انه خرج الى عسكرنا فامرنا ان نتيسّر ونتجهّز ونشتري حوائجنا ثم نعجّل على اصحابنا قال فتحشحشنا لذلك وعجّلنا الجهاز فلمّا فرغنا بعث اليّ فقال يااخا همدان انك شريف رئيس بئيس ذو عشيرة فاحضرهم الباس ولا تؤذِ بهم الناس قال وكان معي رجال من اهل القرى من همدان فيهم جهلٌ وجفاء فكان اهل المدينة قد تاذّوا باناس منهم فشكوا ذلك الى ابي بكر فقال ابو بكر رضي الله عنه نشدتُ اللّه امرأً مسلماً سمع نشدي وانشادي ونشيدي لما كفّ عن هاولاء القوم ومن رأى لي عليه حقّاً فليحتمل

---

(٢) · Worm-eaten. (٣) In the original, this word was apparently at first written الناس but the point above is crossed out by a *fatah*, and a distinctly written point given below. I hesitate to alter so venerable and accurately written a MS.

ذَرَب السنتهم وعجلةً يكرهها منهم ما لم يبلغ ذلك الحدّ فان اللّه مهلك بهاولاء اعداءنا وباشباههم جموع هرقل والروم وانّما هم اخوانكم فان كانت منهم عجلة على احد (منكم[٢] فيحتمل) ذلك اَ لم يكن ذلك اصوب في الراي وخيراً في المعاد من ان ينتصرمنهم ؟ قال المسلمون بلى — قال فانّهم اخوانكم في الدين وانصاركم على الاعداء ولهم عليكم حقّ فاحتملوا ذلك لهم ونزل[٣] قال ثم نظر اليّ فقال ما تنتظر ارتحلْ على بركة اللّه قال فارتحلتُ قال وقد قلتُ له قبل ان ارتحل اَعليّ اميردونك ؟ قال نعم هناك ثلثة قد امّرناهم فايّهم شئت فكن معه * قال فسرتُ حتى دخلت اداني الشام فلمّا لحقت بالمسلمين سألتهم ايّ الامراء كان افضل و ايّهم كان افضل عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه ؟ فقالوا ابو عبيدة بن الجراح فقلت في نفسي لا واللّه لا اعدل بهذا الرجل احداً فجئت حتى اتيت ابا عبيدة فدخلت عليه ثم قصصت عليه قصّة مخرجي ومَقْدمي على ابي بكر رضي اللّه عنه وما كان من (امري[٢]) وامر اصحابي بالمدينة وبمقدمي عليه واختياري ايّاه على غيره فقال بارك اللّه لك في مقدمك وجهادك ومجيّك الينا وبارك اللّه لنا فيك وفيمن قدمتَ به علينا من المسلمين *

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبدالله قال وحدثني ابوالمُغفَّل عن عمرو بن محصن * قال ان ابابكر رضي اللّه عنه لم يكن يسأم من توجيه (الجنود الى[٢]) الشام وامداد الامراء الذين بعث اليها بالرجال بعد الرجال ارادة اعزاز اهل الاسلام واذلال اهل الشرك *

---

(٢) Worm-eaten. (٣) Sic.

ابوالاعور السلمي

حدثنا الوليد بن حماد قال انا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني عبد الملك[٢] بن نوفل بن مُساحق عن ابي سعيد المَقْبُري * قال لمّا بلغ ابابكر رحمة اللّه عليه ورضوانه جمع الروم للمسلمين لم يكن شيٌ اعجب اليه من قدوم المهاجرين عليه من ارض العرب و كانوا كلّما قدموا عليه سرّحهم الاول فالاول فقدم عليه فيمن قدم ابوالاعور السلمي وهو عمرو بن سفيان فدخل عليه وقال انّا قد جئناك من غير قَحْمَةٍ[٣] ولا عَدَم قال و القحمة[٣] الجوع و العَدَم ذهاب (الميْر[٤]) فان شئت اقمنا معك مرابطين وان وجّهنا الى عدوّك من المشركين فقال ابوبكر رضي اللّه عنه لابل تجاهدون الكافرين وتواسون المسلمين فبعثه فسار حتى قدم على ابي عبيدة رضي اللّه عنه *

قدوم معن بن يزيد بن الاخْنس السلمي

قال (ثم لمّا[٤] قدم) عليه معن بن يزيد بن الاخنس السلمي في رجال من بني سليم نحو من مائة رجل فقال ابوبكر رضي اللّه عنه لوكان هاولاء اكثر منّا هم لامضيناهم الى اخوانهم فقال له عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه

---

(٢) عبد الملك بن نوفل بن مساحق ابو نوفل القرشي العامري المدني — عن ابي سعيد المقبري وعنه — ابو اسمعيل محمد بن عبداللّه الازدي البصري — ذكره (يعني عبد الملك) ابن حبان في الثقات (تذهيب التهذيب — للذهبي)

(٣) MS. محمة　　(٤) Worm-eaten.

واللّه لو كانوا عشرة لرايت لک ان تمدّ بهم اخوانهم نعم و اللّه اري لک ان تمدّهم بالرجل الواحد اذا كان ذا جزاء وغناء فقال حبيب[٢] بن مسلمة عندي نحو من مثل عدتهم رجال من افنا القبايل ولهم رغبة في الجهاد فاجمعنا وهاولاء جميعاً با خليفة رسول اللّه صلّي اللّه عليه ثم ابعثنا فقال له ابوبكر رضي اللّه عنه امّا لا فاخرج بهم جميعاً فانتَ امير القوم حتي تقدم علي اخوانک فخرج فعسكر معهم ثم جمع اصحابهم اليهم ثم سار حتي قدم علي يزيد بن ابي سفين قال ثم اجتمع رجال من بني كعب و اسلم و غفار و مُزَيْنة نحو من مايتي رجل فاتوا ابابكر فقالوا ابعث علينا رجلاً و سرّحنا الي اخواننا فبعث عليهم الضحّاک بن قيس فسار حتي اتي يزيد بن ابي سفين فنزل معه *

اخبرنا الشيخ[٣] الامام العالم الفقيه الحافظ شيخ الاسلام اوحد الانام فخر الايمة محي السنّة ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن احمد بن ابراهيم السلفي الاصبهاني رضي الله عنه (بثغر الاسكندريّة[٤] حماه) اللّه تعالي في

---

(٢) و يسمّي حبيب الروم لكثرة جهاده فيهم وقال ابن حبيب هوالذي فتح الارمينية (اصابة)

(٣) Born at Isfahan, A. H. 472, died A. H. 576. Ibn Khallikán gives him a very high character, and states, that the Wazír of the Governor of Egypt built a College for him. He calls his great grandfather Mo*h*ammad not A*h*mad. See Art. الحافظ السلفي No. 43. Ed. Wüstenfeld.

(٤) The MS. here is unfortunately very bad. What remains is almost illegible; it took me eight days to make out this passage, but of the correctness of it now, I am satisfied. This is the only place throughout the MS., we have the Transcriber's sanad complete to Abí Ismá'aíl.

محرم سنة ثلث وسبعين وخمس ماية قال انا الشيخ ابو الحسين احمد بن
محمد بن مسبّح المقري بفسطاط مصر في ذي الحجّة سنة خمس عشرة
وخمسماية قال انا ابو اسحق[1] ابراهيم بن سعيد بن عبد اللّه اليعنّي[2] قال انا
ابو العباس مُنير بن احمد بن الحسن بن علي بن منير الخشّاب قال
انا ابو الحسن علي بن احمد بن على البغدادي قال انا ابو العباس
الوليد بن حماد الرملي قال انا الحسين ابن زياد الرملي عن ابي
اسماعيل محمّد بن عبد اللّه الازدي البصري قال وحدثني عبدالملك
بن نوفل عن ابيه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال لما راى اهل
مداين الشام ان العرب قد جاشت عليهم من كلّ وجه وكثرت جموعهم بها
بعثوا رسلهم الى ملكهم يعلّمونه ذلك و يسئلونه المدد فكتب اليهم * " اني
قد عجبت لكم حين تستهدّونني وحين تكثّرون عليّ عدد من جاءكم من
العرب و انا اعلم بهم و بمن جاء منهم ولاهل مدينة واحدة من مداينكم
اكثر ممّا (جاءكم[3]) اضعافا مضاعفةً فالقوهم فقاتلوهم ولا تظنّوا اني كتبت
اليكم بهذا وانا أريد الّا امدّكم لأبعثنّ اليكم من (الجنود[3]) مايضيق بهم الارض
الفضاء " * فكاتَبَ اهلُ مداين الشام بعضهم الى بعض و ارسلوا الى كُلّ
من كان على دينهم من العرب فدعوهم الى قتال المسلمين فاجابوهم
في النصر لهم فمنهم من (حمى[3]) للعرب وغضب لها وكان ظهور العرب
احبّ اليهم من الروم و ذلك من لم يكن منهم في دينه راسخًا و بلغ
ابا عبيدة مراسلتهم وخبرهم فكتب ابو عبيدة الى ابي بكر *

---

(٢) Sic. (٣) Worm-eaten.

بسم الله الرحمن الرحيم

امّا بعد فالحمد للّه الذي اعزّنا با الاسلام واكرمنا با الايمان و هدانا لما اختلف المختلفون فيه باذْنه انّه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم و ان عيوني من انباط اهل الشام اخبروني انّ اوائل أَمداد ملك الروم قد وقعوا اليه و ان اهل مداين الشام بعثوا رسلهم اليه يستمدونه وانّه كتب اليهم "ان اهل مدينة من مداينكم اكثر ممّن قدم عليكم من العرب فانهضوا اليهم فقاتلوهم فان مددي ياتيكم من ورائكم". فهذا ما بلغنا عنهم و انفس المسلمين (ليّنة[٢]) بقتالهم وقد اخبرونا انهم قد تهيّوا لقتالنا (فانزل[٢]) الله على المومنين نصرة و على المشركين رِجْزه انّه بما يعملون عليم و السّلام *

قصّة ما همّ به ابو بكر رحمة الله عليه في مشاورة اهل مكّة ممّن تاخّر اسلامه من قريش و كراهية عمر بن الخطاب لذلك فيما كتب به ابو عبيدة بن الجراح *

فلمّا اتى ابابكر رضي اللّه عنه الكتاب اجتمع اليه اشراف المهاجرين و الانصار و اهل السابقة منهم فدعا باشراف اهل مكّة فقال له عمر لايّ شيءٍ دعوتَ باهل مكّة مع المهاجرين والانصار؟ فقال له ابو بكر لاستشيرهم في هذا الامر الذي كتب الينا فيه فقال له عمر امّا المهاجرون و الانصار فاهل المشورة و الاستنصاح و امّا رجال اهل مكّة الذين كنّا نقاتلهم لتكون كلمة

(٢) Worm-eaten.

اللّه هي العليا و يقاتلوننا ليُطْفئوا نُورَ اللّهِ بأَفْوَاهِهِمْ جاهدين على قتلنا و ذلّنا ان قلنا ليس مع اللّه آلهةٌ اخرى و قالوا مع اللّه آلهةٌ اخرى فلمّا اعزّ اللّه دعوتنا و صدّق احدوثتنا ونصرنا عليهم تريد ان (تقدّمهم[٢]) في الامور و تستشيرهم فيها و تستنصحهم (و تدنيهم[٢]) دون من هو خير منهم فما نصحنا اذًا بصلحائنا الذين كانوا يقاتلونهم في اللّه حين تقدّمهم دونهم فلا نراهم اذاً وضعهم عندنا جهادهم ايّانا وجُهْدهم علينا و اللّه لانفعل ذلك ابداً فقال له ابوبكر انّه قد حسن اسلامهم و لقد كنت اريد ادنيهم و انزلهم بمنازل التي كانوا بها في قومهم من الشرف فامّا اذ ذكرتَ ما ذكرتَ فقد رايتُ ان الراي في هذا رايك ‌. فبلغ ذالك اشراف قريش اولئك فشقّ ذالك عليهم فقال الحرث بن هشام ان عمر ابن الخطاب رضي اللّه عنه كان في شدّته علينا قبل ان يهدينا اللّه الى الاسلام مصيبًا فامّا الآن حين هدانا اللّه الى الاسلام فلانراه في شدّته علينا الا قاطعاً ثم خرج هووسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل في رجال من اشراف قريش حتى اتوا ابا بكر و عنده عمر فقال الحرث انّك يا عمر قد كنت في شدّتك علينا قبل الاسلام مصيبًا فامّا الآن فقد هدانا اللّه الى الاسلام فلانراك في شدّتك علينا الّا قاطعاً ثم جثا سهيل بن عمرو على ركبتيه فقال ايّاك يا عمر نخاطب و عليك نعتب فامّا خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فبريٌ عندنا من الضغن و الحقد و القطيعة ثم قال (اَلسْنا) اخوانكم في الاسلام وبني ابيكم في النسب ؟ افانكم ان كان اللّه قدّم

(٢) Worm-eaten.

لكم في هذا الامر قدمًا صالحًا لم نوت منله لقاطعوا ارحامنا و مستهينون
بحقّنا . و قال عكرمة بن ابي جهل ما انكم و ان كنتم تجهدون في عداوتنا
قبل اليوم مقالاً فلستم اليوم باشدّ عليَّ من ترك هذا الدين و عاديِ
المسلمين منّا فقال لهم عمر انّي و اللّه ماقلت ما بلغكم الّا نصيحةً لمن
سبقكم بالاسلام و تحريًا للعدل فيمابينكم و بين من هو افضل منكم من
المسلمين . فقال سهيل بن عمرو فان كنتم (انما[٢]) فضلتمونا بالجهاد في
سبيل اللّه فواللّه لنستكثرنّ منه و اشهدكم اني حبيس في سبيل اللّه
و قال الحرث بن هشام و انا اشهدكم اني حبيس في سبيل اللّه واللّه لاقفنّ
مكان كُلّ موقف وقفته على حرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم
موقفين على اعداء اللّه ولانفقنّ مكان كل نفقة انفقُها على حرب رسول
اللّه صلّى اللّه عليه نفقتين في سبيل اللّه و قال عكرمة بن ابي جهل انا
اشهدكم اني حبيس في سبيل اللّه فقال ابو بكر رضي اللّه عنه اللهمّ بلّغ
بهم افضل ما يأملون و اجزهم باحسن ما كانوا يعملون قد اصبتم فيما صنعتم
فارشدكم اللّه . فلمّا خرجوا من عنده ابي بكر رضي اللّه عنه قال[٣] سهيل
و كان شريفاً عاقلاً فاقبل على اصحابه و قال لاتجزعوا مما ترون فانهم دُعوا
ودُعينا فاجابوا و ابطانا و لو ترون فضائل من سبقكم الى الاسلام عند اللّه عليكم
ما نفعكم عيش وما من اَعمال اللّه عمل افضل من الجهاد في سبيل اللّه
فانطلقوا حتى تكونوا بين المسلمين و بين عدوّهم فتجاهدوهم دونهم حتى

(٢) Worm-eaten. (٣) This passage is rather inelegant.

تموتوا (فلعلّنا ان[٢] نبلغ) بذلك فضل المجاهدين فخرجوا الى جهاد الروم فبلغني انهم[٣] ماتوا بقبرس[٤] بين المسلمين و بين الروم *

عقد ابي بكر رضي اللّه عنه لعمرو بن العاص رضي اللّه عنه

ثم ان ابابكر رضي اللّه عنه دعا عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال له يا عمرو هاؤلاء اشراف قومك يخرجون مجاهدين فاخرج فعسكر حتى اندب الناس معك فقال يا خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه ألست انا الوالي على الناس ؟ قال نعم انت الوالي على من ابعثه معك من هاهنا قال لابل وال على من اقدم عليه من المسلمين ؟ قال لا ولكنك احد امرائنا هناك

(٢) Worm-eaten.

(٣) Wáqidí says, *H*arth b. Hishám died at *T*á'aoon 'Amwás, and that all his contemporaries (Historians) were agreed on this point. Madáiní states that he became a martyr at the battle of Yarmook; and Ibn S'ad, on the authority of *H*abíb b. Thábit, gives the same account. Ibn Lohai'aah relates a tale regarding him, that occurred in the Khiláfat of Othmán, Ibn *H*ajar and others however think Ibn Lohai'aah untrustworthy.

Sohail b. Amr, Ibn S'ad says, died at *T*á'aoon 'Amwás,—Khalífah that he was killed at the battle of Marj Çoffar; others that he was killed at Yarmook. Nawawi upholds the latter opinion, Ibn *H*ajar gives the preference to the opinion of Ibn S'ad.

'Ikrimah b. Abi Jahl, according to *T*abarí was killed, at Ajnadain, and this is the opinion of most authors on the subject; Wáqidí says, Historians did not dispute it. Ibn Is*h*áq notwithstanding, who lived, or rather died, 56 or 57 years before Wáqidí, says, he was killed at Yarmook, others at Marj Çoffar. (Içábah. Tahzíb-al-Asmá. Tadzhíb-Tahzíb-al-Kamál. Asmá-rijál-al-Mishkát &c.)

(۴) Qobros, i. e. Cyprus was conquered by Mo'awíyah A. H. 27. The conquest is remarkable for the death of Omm *H*arám wife of 'Obádah b. al-Çámit, this event being prophesied by Mo*h*ammad. Dzohabí says, Omm *H*arám died after the taking of Cyprus, A. H. 27.

فان جمعتكم حرب فاميركم "ابو عبيدة ابن الجراح * فخرج عمرو فعسكر و
اجتمع اليه ناس كثير وكان معه اشراف قريش اوليك فلما حضر شخوصه
جاء الى عمر رضي الله عنه فقال له يا با حفص انّك قد عرفتَ بصري
بالحرب و تيمّن نقيبتي في الغزو وقد رابتَ منزلتي عند رسول الله
عليه السلام و توجهه ايّاي الى جهاد المشركين فاشرْ على ابي بكر رضي
الله عنه (ان يولّيني)[2] امر هذه الجنود التي بالشام فانّي ارجوا ان
يفتح الله على يدي البلاد (وانّ يُريكم)[2] الله والمسلمين من ذلك
ما تُسرّون به فقال له عمر لا اكذبك ما كنت لاكلّمه في ذلك ابدًا وما يوافقي
ان يبعثك على ابي عبيدة وابو عبيدة افضلُ منزلةً عندنا منك قال فانّه
لا ينقص ابا عبيدة شيًا من فضله ان اَلي عليه فقال له عمر رضي الله عنه
ويحك يا عمرو انّك لتحبّ (الامارة)[2] والله ما تطلب بهذه الرياسة لاّ شرف
الدنيا فاتّق الله يا عمرو ولا تطلب بشي من سعيك الاّ وجه الله فاخرجْ الى
هذا الجيش فانك (ان)[2] لم تكن اميرًا هذه المّرة فما اسرع ما تكون ان شاء الله اميرًا
ليس فوقك احد قال فقد رضيت * فخرج واستتبّ له المسير فلما اراد الشخوص
خرج معه ابو بكر رضي الله عنه يشيّعه وقال يا عمرو انك ذو راي وتجربة
بالامور و بصر بالحرب وقد خرجت مع اشراف قومك ورجال من صلحاء
المسلمين وانت قادم على اخوانك فلا تالهم نصيحة ولا تدّخر عنهم صالح
مشورة فرُبّ راي لك محمود في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال له

---

(۲) Worm-eaten.

عمرو ما اخلفني ان اصدّق ظنّك و ان لا اقبل رايك ثم ودّعه و انصرف فقدم الشام فعظم غنآوه و بلآوه في المسلمين *

كتاب ابي بكر الى ابي عبيدة رضي الله عنهما *

و كتب ابوبكر رضي الله عنه الى ابي عبيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد جاءني كتابك يذكر فيه تيسير عدوّكم لمواقعتكم و ماكتب به ملكهم اليهم من عدته ايّاهم ان يمدّهم من الجنود ما تضيق به الارض (الفضاء[٢]) ولعمرو[٣] الله لقد اصبحت الارض ضيقةً عليه و عليهم برحبها بمكانكم فيهم وايم الله ما انا بايس ان تزيلوه من مكانه الذي هو به عاجلاً ان شاء الله فبثّ خيلك في القرى و السواد وضيّق عليهم بقطع الميرة و المادة ولا تحاصرنّ المداين حتى ياتيك امري فان ناهضوك فانهد اليهم و استعن بالله عليهم فانه ليس ياتيهم مدد الّا امددناك بمثليهم او ضعفهم وليس بكم [والحمد لله] قلّة ولا ذلّة فلا اعرفنّ ماجبنتم عنهم ولا ماخفتم منهم فان الله فاتح لكم و مظهركم على عدوّكم بالنصر و ملتمس منكم الشكر لينظر كيف تعملون * و عمرو فاوصيك به خيراً و قد اوصيته ان لا يُضيّع حقًّا يراه و يعرفه فانّه ذو راي و تجربة و السلام عليك و رحمة الله * و جاء عمرو (بالناس[٢]) حتى نزل بابي عبيدة *

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Sic. I am of opinion the و here is redundant, لعمر الله is an oath which was not unfrequently used by the Arabs, had the ل not been so distinctly written, I should have read it نعم والله which has occurred before.

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني عبدالملك بن نوفل عن ابيه • قال خرج مع ابي عبيدة ضرار[٢] بن الخطاب وكان شاعرًا شجاعًا بئيسًا قال •

ابلغ ابابكر اذا ما لقيتَه • بانّ هرقلاً عنكمُ غيرنائم •
فجيشك لايُخذلْ وامرک لايُهَنْ • الارُبّ مولی نصره غير عائم •

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبداللّه قال وحدثني الصَّعْقَبُ[٣] بن زُهَير عن عمرو بن شُعَيب — ان عمرو بن العاص كان في مسيره الذي بعثه الی الشام يستنفر من مرّبه من الاعراب فينفر معه

---

(٢) This gentleman has been confounded with his namesake b. al-Azwar; good authors such as Ibn S'ad, &c say, he (the former) was killed at Yamámah. Al-Bokhári in his Tárikh, (apud Içábah,) says Dhirár b. al-Azwar was killed in the reign of Abí Bakr.

(٣) This name has given me considerable trouble. My authorities (MSS.) unfortunately, are singularly at fault. Dzohabí in the Tadzhíb-al-Tahdzíb. (No. 80. Bengal Asiatic Society's Library,) has الصعب but according to the position of the word in the dictionary, it apparently should be الصقب or probably الصقعب. In the Taqríb-al-Tahdzíb the name is written as in the text above, but is placed after صفوان. The Qámoos contains no such word as صعقب but I find صقعب "the name of a man." The Biog. Dic's of Ibn Khallikán and Nawawí have neither. الصعب بن زهير بن عبد الله بن زهير الازدی الكوفي — عن عمرو بن شعيب — وعنه — [ابو] اسمعيل محمد بن عبد الله الازدي البصري صاحب فتوح الشام واخرون ثقه ابوزرعة وغيره (تذهيب التهذيب) In the copy from which I quote this passage; our author's name is written اسمعيل بن محمد which, as the MS. is a very bad one, and the name in other places is written correctly, I have taken the liberty of correcting.

ناس كثير فلمّا اجمعوا هو و من كان قدم به معهم من المدينة وكانوا نحوا من الفي رجل فلمّا قدموا على ابي عبيدة سرّ ابو عبيدة ومن معه واستانس بهم ابو عبيدة وكان عمرو ذا راي في الحرب و بصر بالاشياء فقال ابو عبيدة لعمرو يا ابا عبد اللّه لربّ يوم لك قد شهدته فبورك فيه للمسلمين برايك و محضرك و انّما انا رجل منكم لستُ [فان كنتُ الوالي عليكم] بقاطع امرًا دونكم فاحضرني رايك في كلّ يوم بما ترى فانّه ليس بي عنك غنًا قال افعل واللّه يوفقك لما يصلح المسلمين ٭

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني ابو[۲] جَهْضَم عن ابي امامة الباهلي ٭ قال كنت ممّن سرّح ابو بكر رضي الله عنه مع ابي عبيدة في نفر من قومي فاوصاني به و اوصاه بي قال فكانت اوّل وقعة يوم العَرَبة والداثنة وليسا من (الايام[۳]) العظام فخرجت الينا ستة قوّاد من الروم مع كلّ قائد خمس ماية (رجل[۳]) فكانوا ثلثة الف رجل فاقبلوا حتى انتهوا الى العَرَبة فبعث يزيد بن ابي سفين الى ابي عبيدة يعلّمه ذلك فبعثني اليه في خمس ماية رجل فلمّا اتيته بعث معي رجلاً في خمس ماية رجل و اقبل (يزيد[۳]) في اثارنا في الصفّ فلما راينا الروم حملنا عليهم فهزمناهم و قتلنا قائداً من قوّادهم ثم مضوا و اتّبعناهم فجمعوا لنا بالداثنة فسرنا اليهم فقدّمني يزيد وصاحبي في عدتنا فهزمناهم فعند ذلك فزعوا و اجتمعوا و امدّهم ملكهم ٭

---

(۲) موسى بن سالم ابو جهضم مولى ابن العباس . قال ابو زرعة صالح الحديث (تذهيب التهذيب)

(۳) Worm-eaten.

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت عن سهل بن سعد * قال مازال ابوبكر رضي الله عنه يبعث بالامراء الى الشام اميرًا اميرًا ويبعث القبائل قبيلةً قبيلةً حتى ظنّ انّهم قد اكتفوا و انهم لايبالون الّا يزدادوا رجالًا *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبدالله قال وحدثني عبدالله عن ابيه — ان الذي كان هاج ابابكر رضي الله عنه على ان يبعث خالد بن الوليد الى العراق ان المُثنّى بن حارثة كان (يغير)[٢] على اهل فارس بالسواد فبلغ ابابكر رضي الله عنه (و المسلمين)[٢] خبره وصنيعه بالفرس فقال عمر مَن هذا (الذي تاتينا وقايعه)[٢] قبل معرفتنا بنسبه ؟ فقال له قيس بن عاصم اما (انه غير[٢] خامل) الذكر ولا مجهول النسب ولا قليل العدد ولا ذليل العمارة اي ليس بضعيف ذاك المثنّى بن حارثة الشيباني *

قدوم المثنّى بن حارثه على ابي بكر رضي الله عنه

ثم ان[٣] المثنّى بن حارثة قدم على ابي بكر رضي الله عنه فقال له ابعثني على (قومي)[٢] فان فيهم اسلامًا اقاتل بهم اهل فارس و اكفك[٤] اهل ناحيتي ففعل ذلك ابوبكر رضي الله عنه فقدم المثنّى العراق فقاتل و اغار على اهل فارس و نواحي السواد ففتل حولًا اونحوه ثم انّه بعث اخاه مسعود بن حارثة الى ابي بكر رضي الله عنه فقدم عليه فقال يا خليفة رسول الله

---

(٢) Worm-eaten. (٣) Ibn *H*ajar gives this account in almost the same words, on the authority of 'Omar b Shabbah. This 'Omar is a later author than Aboo Ismá'aíl; he died A. H. 262.

(٤) Sic.

صلّى اللّه عليه و سلم انّي رسول اخي[المثنّى بن حارثة] و انّه يسئلك ان تمدّه فانّه لم يأته[٢] من قبلك مدد ولو اتاه مدد فسمعت بذلك العرب تسارعوا اليه ولاذلّ اللّه (المشركين[٣]) مع انّي اخبرك ايّها الصديق ان الاعاجم قد خافتنا و (انقتنا وتتابعت[٣]) كتبهم الينا يسئلونا الصلح فقال عمر بن الخطاب يا خليفة رسول اللّه ابعث خلد بن الوليد الى العراق فيطاهم مع هذا الرجل و اصحابه يعني المثنّي بن حارثة و اصحابه ويكون قريبًا من اهل الشام فان استغنى عنه اهل الشام الحّ على اهل العراق حتى يفتح اللّه عليه و ان احتاج اليه اهل الشام كان منهم قريبًا قال فانّك قد وفّقت و اصبت و احسنت الراي * فكتب ابوبكر رضي اللّه عنه الى خلد بن الوليد وهو باليمامة وكان وجّهه الى مُسيلمة الكذّاب ففتح اللّه عليه و قتله فكتب *

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

من عبداللّه ابي بكر خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الى خالد بن الوليد ومن معه من المهاجرين و الانصار و التابعين باحسان سلام عليكم * فانّي احمد اليكم اللّه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فالحمد للّه الذي انجز وعده و نصر دينه و اعزّ وليّه و اذلّ عدوّه وغلب الاحزاب فرداً فانّ اللّه الذي لا اله الّا هو وَعَدَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وعداً لا خُلف له و مقالاً لا ريب

---

(٢) Sic. (٣) Worm-eaten.

فيه (وفرض[٢]) على المومنين الجهاد فقال عزّ من قائل كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فاستتمّوا موعد اللّه ايّاكم و اطيعوه فيما فرض عليكم و ان عظمت فيه المونة و اشتدّت فيه الرزية و بعدت فيه الشقّة و فجعتم في ذلك بالاموال و الانفس فان ذلك يسير في عظيم ثواب اللّه ولقد ذكر لنا الصادق المصدوق صلّى اللّه عليه انّ اللّه يبعث الشهداء (يوم[٢] القيامة) شاهرين سيوفهم لايتمنّون على اللّه شيأً الّا اتاهموه حتى اعطوا امانيّهم وما لم يخطر على قلوبهم فما شي يتمنّاه الشهيد بعد دخوله الجنّة[٣] الّا ان يردّهم اللّه الى الدنيا فيفرضون بالمقاريض[٣] في اللّه لعظيم ثواب اللّه انْفِرُوا [رحمكم اللّه في سبيل اللّه] خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فقد امرتُ خلد بن الوليد بالمسير الى العراق لا يبرحه حتى ياتيه امري فتسيروا معه ولا تناقلوا عنه فانّه سبيلٌ يعظم اللّه فيه الاجر لمن حسنت فيه نيّته و عظمت في الخير رغبته فاذا قدمتم العراق فكونوا بها حتى ياتيكم امري كفانا اللّه وايّاكم مهمّ امور الدنيا والاخرة والسّلام عليكم و رحمة اللّه ٭ و بعث ابوبكر رحمة اللّه عليه بهذا الكتاب مع ابي سعيد الخدري و قال له لا تفارقه حتى تشخصه منها وقُل له فيما بينك و بينه اقدم العرق فانّ به رجالاً من المسلمين يقاتلون الاعاجم هذا الحيّ من ربيعة و هم اهل باس و عدد فاذا انت قدمتَ عليهم صُلت

---

(٢) Worm-eaten. (٣) Sic.

بهم علي عدوّک من المشرکين مع من معك و اتاك مددي ان شاءالله عاجلاً و ان انا حوّلتك عنها كنت الامير اينما كنت ليس عليك دوني امير و قد قال خالد بن الوليد حين قرأ الكتاب هذا راي ابن[۲] حنتمة و راني انّي قد صاهرتُ الی هذا الحيّ و كنتُ اميرًا عليهم فظنّ ان المقام يعجبني بين اظهرهم فاشار علی ابي بكر بان يحوّلني من مكاني لقد اغری ابن الخطاب بخلافي [اي حُبّب اليه خلافه]. فلمّا ذكر له ابو سعيد هذا الكلام طابت نفسه و قام في الناس فحمد اللّه و اثنی عليه وصلّی علی النبيّ صلّی اللّه عليه ثم قال. " الحمد للّه و اللّه اهله و اشهد ان محمدًا عبدُه و رسوله امّا بعد فانّ خليفة رسول اللّه صلّی اللّه عليه كتب الينا يحضّنا علی طاعة ربّنا وجهاد عدوّنا و عدوّ اللّه و بالجهاد في سبيل اللّه - انجز اللّه دعوتنا و جمع كلمتنا وامنيّتنا و الحمد للّه ربّ العالمين الاّ انّي خارج ومُعسكر وسائران شاء اللّه و مُعجّل فمن اراد ثواب العاجل و الاجل فلْيَنْكَمِشْ ". ثم نزل فعسكر و انكمش اصحابه فخرج من اليمامة في ذلك اليوم فاقبل حتی انتهی الی البصرة و بها رجلٌ يُدعا سويد بن قُطْبة من بكر بن وائل و قد اجتمع اليه (ناس[۳]) من بكر بن وائل ليسوا بالكثير فهو يريد ان يصنع بارض البصرة كما يصنع المثنّی بن حارثة بارض الكوفة و ليس يستطيع ذلك لانّ المثنّی كان اكثر منه جمعاً واقوی منه علی عدوّه وهو علی ذلك في جماعة يغيّر ويُبيّت فمرّبه خالد بن الوليد فقوّی له امره ورايه

---

(۲) i. e. 'Omar b. al-Khattáb. (۳) Worm-eaten.

و امره بالاقامة و بالجمع للمشركين فقال له سُويد بن قُطْبة انّ اهل الأُبُلّة[۲]
قد جمعوا اليّ ولا اظنّة منعهم ان يخرجوا اليّ الّا مكانك قال خالد فانّي
امضي عنك حتى اذا ظنّوا انّي قد جزتك و ذهبتُ عنك رجعت منصرفاً
اليك حتى ابيت بعسكرك • فخرج عنهم منصرفاً من ارض البصرة متوجهاً
نحو ارض الكوفة و بلغ ذلك اهل الأُبُلّة و ظنّوا انّ خالداً قد مضى عنهم و قد
كانوا اجمعوا بالخروج على سُويد بن قُطبة و بلغهم مسير خَلد عن سُويد
عشية عند المساَ و صبّحوهم غدوةً فلمّا اظلم الليل على خَلد رجع راجعاً في
جوف الليل حتى نزل مع سُويد في عسكره و اصبح اهل الأُبُلّة و قد اقبلوا
الى سويد و قد عبّا لهم خَلد من الليل فعبّا سُويد بن قُطبة في اصحابه
و بشير بن سعد في كتيبة وهو في اخرى وجعل سعداً[۳] وسعيد بن عمرو
بن حرام في العسكر و قال ان احتجنا اليك فامدّنا و الّا فكن في ظهورنا
لان لايتوا من ورابنا وجعل عمير بن سعد الانصاريّ على الرجال و اقبل
اهل الأُبُلّة فصبّحوهم باكرًا فلمّا دنوا منهم راوا عدّة و عدداً وتعبية وجماعة
لم يكونوا يرونها قبل ذلك ولا كما كانوا يرون ولا كما كان يبلغهم فلمّا دنوا
من المسلمين هابوهم و تدهنهوا و قال خَلد يا معشر المسلمين احملوا عليهم

---

(۲) Ibn Khallikán (No. 549 Ed. Wüstd.) places Obollah "four parasangs, or a day's journey, from Baçrah;" the parasang was about 6000 yards.

(۳) Ibn S'ad (apud Içábah Art. *H*arth. b. 'Omar b. *H*arám) states as follows ان لسعد عقبا بسواد الكوفة S'ad and *H*arth were brothers. S'aíd is unknown to me; the passage seems moreover incorrect, unless we read او for و : otherwise S'ad should have been particularized by the mention of his father, tribe, &c.

فانّي اري هيبة العلوج لكم و اري هيئة قوم قد القي اللّه الرعب في قلوبهم فحمل عليهم (خالد[٢]) و حمل عليهم المسلمون فانهزموا هزيمةً قبيحةً و قتلوا منهم مقتلةً عظيمةً و غرق اللّه كثيراً منهم فقال خلد لسُويد بن قُطبة قد واللّه عركناهم لك عركةً لايزالون هائبين ما اقمت ببلادهم *

ثم خرج[٣] خلد بن الوليد من البصرة الى النبّاج ماء لبكر بن وايل فوجه الحُرّبن بحيرا باحجار فاتا خلداً فقال قدمتَ خيرمقدم ـ يعظم اللّه لك المغنم ويظهرك على الاعجم ـ فقال له خالد انّك لسجّاع فقال واللّه ماشاً ان اقول الّا قلت قال فما دينك؟ قال انا على دين عيسى قال من عيسى؟ قال (ابن[٢] مريم) قال عيسى بن مريم تعني؟ قال نعم قال انت اذن على دين نبيّنا ثم قال له خلد اتومن بنبوّة محمّد صلّى اللّه عليه؟ قال اوبنبوّة عيسى قال فلا تومن بنبوّة محمّد؟ قال فسَكَتَ قال اضربوا عنقه قال تقتلني ان لم اتّبع دينك؟ قال نعم ألستَ عربيّاً؟ قال بلى قال فانّا (لاندع عربياً لايدخل[٢]) في ديننا الّا قتلناه قال و متى جئتم بهذا الدين السنم عشران ثم اول ماجاءبه يوم ثم يومان ثم عشر ثم انّما جئتم به منذ سنوات؟ قال نعم و كذلك ايضاً كان دين عيسى بن مريم عليه السّلام الذي جاء به وكان سنة ثم سنتان حتى

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) For other accounts of this campaign I would refer my readers to the pages of the "Taberistanensis" or History of *Tabarí* (Vol. II. part 1st,) edited, with Latin translation, by Kosegarten. *Tabarí's* account consists chiefly of extracts from the works of Ibn Is*h*áq, [died A. H. 150 or 151.] Saif b.'Omar-al-Tamímí, [died A. H. 170 or after] and Ibn al-Kalbí the Genealogist, [died A. H. 204,] all, we may almost say, contemporaries of Abí Ismá'aíl. Ibn Is*h*áq *flourished* however somewhat earlier, and Hishám later.

اني لذلك دهر طويل وكذلك (دبنا[٢] واشهد) لتسلمنّ اولاغربنّ عنقك *

وجلس معهم على الماء * وكان ابو بكر حين بعث المثنّى بن حارثة اخاه مسعوداً الى ابي بكر رضي اللّه عنه يستمدّه قد كتب معه ابو بكر رضي اللّه عنه الى المثنى *

"اما بعد فانّي قد بعثت اليك خلد بن الوليد الى ارض العراق فاستقبله بمن معك من قومك ثم ساعده ووازره وكانفه ولا تعصينّ له امراً ولا تخالفنّ له رايًا فانّه من الذين وصف اللّه تبارك وتعالى في كتابه فقال مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا فما اقام معك فهو الامير فان شخص عنك فانت (على[٢]) ماكنت عليه والسّلام عليك"

فلمّا جاء هذا الكتاب سار مسرعًا لا يلتوى على شي حتى لقى خلداً بالنبّاج فوجد الحُرّ بن سعيرا محبوساً فجاء فسلم على خلد فقال له خلد مرحباً بفارس (العرب[٢]) وخليل كلّ مسلم هاهنا عندي قال المثنّى فواللّه ما من الصحابة (رجل[٢]) الّا سلّم عليّ وعظّم من حقّي فلمّا اراد المثنّى ان ينصرف الى رحله قال لخلد اصلحك اللّه خلّ سبيل ابن عمّي الحُرّ بن سعيرا فقال انّ ذلك رجل عربيّ وانّا لا ندع العرب تكون على (غير[٢] ديننا) قال فاذا فرغت من نصارى العرب فلم يبقَ غيره فانا لك به زعيم فدعا به خلد فدفعه اليه وقال له اما واللّه لو لا شفاعة ابن عمّك هذا الرجل الصالح الذي هو خير منك ديناً ما خرجتَ من يدي حتى اقتلك اوتسلم قال واللّه لو انّي اعلم انّه خير من ديني لاتّبعت دينه فخرج وهو يقول *

---

(٢) Worm-eaten.

ان تنجني اللّهمّ من شرّ خالد فانت المرجّا للنوائب و الكرب

اخبرنا الحسين بن زباد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدثني (سُفيّف)[2] بن بشْرالعجلي انّه كان منهم رجل يقال له مذعور[3] بن عدي فخرج زمان المثنّى بن حارثة فكتب مذعور بن عدي الى ابي بكر رضي اللّه عنه *

"اما بعد فانّي أمرؤ من بني عجل اخلاس الخيل [اي يلزمون ظهورها] وفرسان الصباح [اي يغيرون صباحًا] ومعي رجال من عشيرتي الرجل منهم خير من مابة رجل ولي علم بالبلد وجرأة على الحرب ونصر بالارض فولّني امر السواد اكفكه ان شاءَ اللّه و السلام عليك" *

وكتب المثنّى بن حارثة الى ابي بكر رضي اللّه عنه

"اما بعد فانّي اخبر خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه انّ امرءًا من قومنا

---

(٢) A س and ق two points below, and a point above remain of this name, I cannot find in the Biog. Dict.'s of Nawawí, Dzohabí, Ibn Khallikán, Ibn *H*ajar, Ibn 'Abd al-Barr, &c. any name that will warrant, under these circumstances, the conjunction of س with ق but in the Qámoos I find سقيف بن بشير.

(٣) المذعور بن عدي العجلي شهد اليرموك بالشام وفتوح العراق و ذكره بن عمر بسنده قال لما قبل خالد بن الوليد من اليمامة وجه المثنى بن حارثه النساي ومذعور بن عدي العجلي على كردوس باليرموك وقال سيف في موضع ثنا مخلد بن قيس العجلي عن ابيه قال قدم المثنى بن حارثه و مذعور على ابي بكر فاستاذناه في غزو اهل فارس و قتالهم و ان يتامروا على من لحق بهما من قومهما فادن لهما وكان مذعور في اربعة الاف من بكر بن وايل (اصابه)

يقال له مذعور بن عدي احد بني عجل في عدد يسير و انّه اقبل ينازعني و يخالفني احببت اعلامك ذلك لترى رايك فيما هنالك و السلام" ●

و كتب ابو بكر رضي اللّه عنه الى مذعور بن عدي

"اما بعد فقد اتاني كتابك و فهمت ما ذكرت و انت كما وصفت به نفسك و عشيرتك نعم العشيرة و قد رايت لك ان تنضمّ الى خالد بن الوليد فتكون معه و تقم معه ما اقام بالعراق و تشخص معه اذا شخص منها" ●

و كتب الى المثنّى بن حارثة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

"اما بعد فانّ صاحبك العجلي كتب اليّ يسلني اموراً فكتبت اليه آمره بلزوم خلد حتى ارى رايي و هذا كتابي اليك آمرك الّا تبرح العراق حتى يخرج منه خلد بن الوليد فاذا خرج خلد منها (الزم مكانك[٢]) الذي كنت به فانت اهل لكلّ زيادة و جدير بكلّ فضل و السلام عليك و رحمة اللّه" ● و اقبل[٣] خالد بن الوليد حتى مرّ بعسكر فمرّ بزَنْدَوَرْدَ فافتتحها وامن اهلها ومرّ على هُرمُزجِرْدَ ففتحها وامن اهلها وصالحوه ومرّ بناحية الأليس فخرج اليه جابانُ عظيم من عُظماء العجم فوجّه (خالد[٢]) اليه المثنّى بن حارثة فلقيهم بنهر الدم فقاتلهم المسلمون قتالًا شديدًا ثم ان اللّه

---

(٢) Worm-eaten

(٣) Ibn al-Kalbí has evidently taken his account of these matters from Abí Ismá'aíl. At the present day under similar circumstances an author would not escape the stigma of plagiarism. Compare Tabarí Vol. II. part 1st, p. 6. Ed. Kosegarten.

هزمهم وقتلوا مقتلةً عظيمةً وذلك النهر اليوم يُدعا نهر الدم وصالح اهل
الاليس واقبل حتى انتهى به الى مجتمع الانهار فاستقبله زاذبة صاحب
مسالح كسرى فيما بينه وبين العرب فقاتلهم قتالاً شديداً وخرج اليهم
زاذبة من الحيرة ووجّه خلد المثنّى بن حارثة مقدّمة له فلقيهم المثنّى
فقاتلهم قتالًا شديداً (ثم انّ خلدًا) اطّلع عليهم فلمّا راوه انهزموا فلمّا راى
ذلك اصحاب الحيرة خرجوا وفيهم عبد المسيح بن عمرو (بن بُقَيلة)
الازدي وهاني بن قبيصة الطائي فقال لهم خلد بن الوليد انّي ادعوكم
الى اللّه والى عبادته الى الاسلام فان قبلتم فلكم مالنا وعليكم ما علينا
وان ابيتم (فقد جئناكم باقوام) هم اشدّ حبًّا للموت منكم للحياة فقالوا
لاحاجة لنا في حربك وصالحوه على مائة الف درهم .

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمّد بن عبد اللّه الازدي
البصري قال وانا ابو المثنّى الكلبي - ان عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيلة
استقبل خلدًا فقال له خلد حين لقيه من اين اقصى اثرك ؟ قال من
ظهر ابي قال ومن اين خرجت ؟ قال من بطن امّي قال ويحك في
(ايّ) شي انت ؟ قال في ثيابي قال ويحك على ايّ شي انت ؟ قال على
ظهر الارض قال ويحك أتعقل ؟ قال نعم واربط قال ويحك انّي انّما
اكلّمك بكلام الناس قال وانا اجيبك جواب الناس قال ويحك أسلْمٌ انت
ام حرب ؟ قال بل سلْم قال فما بال هذه الحصون التي ارى ؟ قال بنيناها
للسفيه حتى يجي الحليم فينهاه قال ثم انهما تذاكرا الصلح فاصطلحا على

---

(٢) Worm-eaten.

مايةَ الف درهم يودّيها اهل (الحيرة[٢]) اليهم في كلّ سنة فكانت تلك المايةَ الالف الدرهم اول مال دخل من ارض العراق المدينة ٭

قال خَلد لاهل الحيرة صالحناكم على ان لاتبغونا غايلةً و ان تكونوا لنا عونا على اهل فارس فاقرّوا بذلك و فعلوا و كان ظهور المسلمين احبّ اليهم من الفرس ٭

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبدالله قال وحدثني المجالد[٣] بن سعيد الهمداني و القسم[٤] بن الوليد عن الشَعبي ٭ (قالَ[٢] قرأَ) بنو بُقَيلة كتاب خَلد بن الوليد الى اهل المداين ٭

بسم الله الرحمٰن[١] الرحيم

"من خَلد بن الوليد الى (مرازبة[٢]) اهل فارس سلام على مَن اتّبع الهدى اما بعد فالحمد لله الذي فضّ حرمتكم و سلب ملككم و وهن كيدكم فانّه من صلّى صلاتنا و استقبل قبلتنا و اكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له مالنا و عليه ما علينا فاذا جاءكم كتابي هذا فابعثوا اليَّ بالرهن و اعتقدوا منّي

---

(٢) Worm-eaten. (٣) Died A. H. 144. Mojálid did not bear a high character; for which reason Aboo Ismá'aíl corroborates his evidence by the testimony of Qásim, whose veracity could not be called in question.

(٤) Died A. H. 141. القاسم بن الوليد الهمداني ابوعبد الرحمن الكوفي القاضي الحندعي [و حندع هو مالك بن ذي بارق بطن من همدان] عن الشعبي - و عنه - ابو اسمعيل محمد بن عبدالله الازدي صاحب فتوح الشام - قال ابنه توفى [القاسم] سنة احدى و اربعين ومائة (تذهيب التهذيب)

الذمّة و ادّوا اليَّ الجزية و الاّ فوالله الذى لا اِلٰهَ الاّ هو لابعثنَّ اليكم قوماً يحبّون الموت كما انتم تحبّون الحياة " * فلمّا اتاهم الكتاب و قرءوه اخذوا يتضحكون منه و ذلك سنة اثنى عشرة *

اخبرنا الحسين بن زباد عن ابي اسمعيل محمّد ابن عبد الله قال وحدثني اسمعيل[٢] بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم * قال رايت خَلد بن الوليد وهو بالحيرة امناً ما يخاف واحدًا و هو متوشّح ثوبًا قد شدّ طرفيه في عنقه قال و سمعته يقول بالحيرة لقد اندقّ في يدي تسعة اسياف يوم مونة و بقى في يدي صفيحة يمانيّة *

اخبرنا الحسين بن زباد عن ابي اسمعيل محمّد بن عبد الله قال وحدثني ابو زياد عن عبد الملك بن الاعور - ان خَلد بن الوليد بعث بشير بن سعد الى اهل بانقيا و قد جاءت خيل المشركين عليها رجل من عظماء اهل فارس يقال له (فرّخ شدّاد[٣]) ابن هرمز فلمّا راوا بشيرًا و هو في نحو من ما بتين من اصحابه خرجوا اليهم فرشقوهم بالنشّاب فحمل عليهم

---

(٢) Died A. H. 145. وسمع جماعت من كبار التابعين منهم قيس بن ابي حازم - واتفقوا على توثيقه و جلا له روى له البخارى و مسلم Biog. Dic. of Nawawí, Ed. Wüstfd. p. 157. See al-Bokhárí. also The Taisír-ol-waçool, Calcutta edition, p. 338. *T*abarí Vol. II. part 1st, p. 46. Nawawí's Biog. Dic., p. 224. This speech of Khálid's is also to be found in the "Istí'aáb," the "Içábah," and I have no doubt in some hundred other books. The authors of all the books I have mentioned (*T*abarí excepted) quote al-Bokhárí, yet not *one* agrees precisely with the other in his version How great a boon to the oriental scholar would a *correct* edition of this—on the *H*adíth—great authority's work be?

(٣) Worm-eaten.

المسلمون فقتلوا فرخ شدّاد[٢] ورمى رجل من الفرس بشيرًا بنشابة فاصابته فرجع الى خلد هو واصحابه وهو جريح فبعث خلد جُرير بن عبدالله البجلي الى اهل بانقيا فخرج اليهم بصبهرى[٣] بن صلوبا فاعتذر اليهم من ذلك القتال وقال لجُرير لم يكن ذلك من راي ولا من امري ولكنّهم نزلوا قراي وانا كاره وعرض عليهم الصلح فصالحوه على الف درهم وطيلسان وكتب لهم جُرير كتابًا ٭

ثم ان ابا عبيدة كتب الى ابي بكر رضي الله عنه وهو بالجابية

بسم الله الرحمن الرحيم

"اما بعد فانّ الروم واهل البلد ومن كان على دينهم من العرب قد اجتمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجوا النصر وانجاز موعود الربّ وعادته الحسنى احببت اعلامك ذلك لترى فيه رايك ان شاء الله والسّلام" ٭

قصّة عزل خالد بن الوليد عن العراق وولايته الشام

وكتب ابوبكر رضي الله عنه الى خلد بن الوليد

"امّا بعد فاذا جاءك كتابي هذا فدع العراق وخلّف فيه اهله الذين

---

(٢) Here the name is clearly written as above. It is not improbable the man's name was فرخزاد as it is rendered by Saif b. 'Omar. The change of an Arabic for a Persian termination can be easily understood.

(٣) Ibn Is*h*áq calls him simply Ibn Çaloobá, Ibn 'Omar,—meaning the same person, for he has this name in the superscription of Khalid's treaty—Çaloobá b. Has*t*oona, and Ibn al-Kalbí Boçbohrí b. Çaloobá.

قدمت عليهم و هم فيه و امْضِ متخفّفاً في اهل القوّة من اصحابك الذين قدموا العراق معك من اليمامة و صحبوک من الطريق و قدموا عليك من الحجاز حتى تاتي الشام فتلقى ابا عبيدة بن الجرّاح و من معه من المسلمين فاذا التقيتم فانت امير الجماعة و السّلام عليك» •

و قدّم عليه بالكتاب (عبد [٢] الرحمن) بن حنبل الجمحي فقال له خَلد ما وراك حين قدم عليه قبل ان يقرأ الكتاب قال له خير و قد أمرتَ ان تسير الى الشام فغضب خَلد و شقّ ذلك عليه و قال هذا عمل عمر نَفِسَ عليَّ ان يفتح اللّه على يدي العراق [و كانت الفرس قد هابوه هيبةً شديدةً و خافوه و كان خالد رحمه اللّه اذا نزل بقوم من المشركين كان عذاباً من عذاب اللّه عليهم و ليَثاً من الليوث و كان خَلد قد رجا ان يفتح اللّه على يده العراق] فلمّا قرأ كتاب ابي بكر رضي اللّه عنه وراى فيه انّه قد ولّاه على ابي عبيدة و على الشام كُلّه كان ذلک سخا بنفسه و قال امّا اذ ولّاني فانّ في الشام حلَفاً [٣] من العراق فقال له بشير بن ثور العجلي و كان من اشراف بني عجل و فرسان بكر بن وايل و من رؤوس اصحاب المثنّى بن حارثة فقال لخلد اصلحك اللّه واللّه ما جعل اللّه الشام من العراق خَلعاً [٣] والعراق اكثر من الشام حِنطةً و شعيراً و ديباجاً و حريراً

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) These two words I have no doubt should be similar, but I am at fault regarding them, and as I before mentioned the " MS." is two carefully written to warrant an honest Editor in taking liberties with it.

وفضةً وذهباً واوسع سعةً واعرض عرضاً والله ما الشام كُلّه الّا كجانب يسير من العراق (فكرة المثنّى)[٢] بن حارثة مشورته عليه وكان يحبّ ان يخرج خَلد عنه ويخلّيه وايّاها فقال خَلد انّ بالشام اهل الاسلام وقد زحفت اليهم الروم وتهيئوا لهم وانّما انا مغيث لهم ثم راجعٌ اليكم فكونوا انتم هاهنا على حالكم التي انتم عليها فاذا فرغتُ ممّا اشخص له فانا منصرفٌ اليكم عاجلاً وان ابطاتُ رجوتُ الا تعجروا ولا تهنوا فانّ خليفة رسول الله صلّى الله عليه ليس بغافلٍ عنكم ولا بتارك ان يمدّكم بالرجال والجنود حتى يفتح الله عليكم هذه البلاد ان شاءَ الله ❊

مسير خَلد بن الوليد الى الشام ووقايعه في طريقه بني تغلب وغيرهم

قال ثم ان خَلداً خرج من الحيَرة فسار حتى اغار على الأَنْبَار ثم على صَنْدَوَا وخلّف سعيد بن عمرو بن حرام الانصاري ثم انحطّ بعين التَمر فانتقضت ببشير بن سعد جراحته بعين التمر ومات رحمه الله شهيداً ودُفن بعين التمر وكانت بها مسلحة لاهل فارس مرابطة فرمى رجل من الفوس عمير[٣] بن رياب بن حذيفة بن (هاشم[٢] بن) المغيرة بنشابه فمات هناك شهيداً

(٢) Worm-eaten.

(٣) عمير بن رياب بن حذيفة بن هشم (Sic.) بن سعيد بن سهم هذا قول ابن الكلبي وقال الواقدي هو عمير بن رياب بن حذيفة بن سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من مهاجرة الحبشة واستشهد بعين التمر قرب الكوفة تحت راية خالد بن الوليد (الاستيعاب)

يرحمه اللّه فدُفن الى جانب بشير بن سعد الانصاري و قاتلهم خَلد بن الوليد فحصّنوا منه فاستنزلهم فضرب اعناقهم و سبى ذراريهم وكانوا اوّل سَبْيٍ سُبِيَ من العراق وسَبى منهم خالد سبايا كثيرة وكان من ذلك السبي ابو عمرة[٢] ابو عبد الاعلى الشاعر وسيرين ابو محمد بن سيرين و حمران بن ابان مولى عثمن[١] بن عفان رضي اللّه عنه وقتل بها خالد ابن عمر[٢] حمران هلال ابن بشير النمري و صلبه ثم ان خالدًا ردّ الضعفا مع عمير ابن سعد الانصاري ومضى في ستّة مائة رجل وقال للمثنّى بن حارثة انصرفْ

---

(٢) In the copy of the Içábah I have used, I find the following passage ان خالد بن الوليد مر حتى نزل بعين التمر فاصاب سبيا منهم سيرين ابو عمرة حمران بن ابان مولى عثمان اصله من التمر بن قاسطة وسبى من عين التمر But if we are to give credence to Ibn Is*h*áq's statement, or that of his transcriber viz. that his own grandfather was amongst these very prisoners, his testimony on this point should be good. He says (*apud T*abarí part 2. vol. 1st p. 128.) وسبي من عين التمر ومن ابناء تلك المرابطة سبايا كثيرة فبعث بها الى ابي بكر فكان من تلك السبايا ابو عمرة مولى شبان وهو ابوعبد الاعلى بن ابي عمرة وعبيدة مولى المعلى من الانصار من بني زريق وابوعبدالله مولى زهرة وخير مولى ابي داود الانصاري ثم احد بني مازن بن النجار ويسار وهو جد محمد بن اسحق مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وافلح مولى ابي ايوب الانصاري ثم احد بني ملك بن النجار وحمران بن ابان مولى عثمان بن عفان وقتل خالد بن الوليد هلال بن عقبة بن بشر النمري و صلبه بعين التمر (See also Ibn Khallikán No. 623.) There is evidently some error in the text above, which I have not attempted to correct. It was originally as follows وقتل بها خالد ابن حمران بن بشير النمري but عمر has been interclated and هلال added on the margin; adopting an excellent oriental custom I subjoin, الله عالم.

الى سلطانك غير مقصّرٍ ولا ملومٍ ولا وانٍ وقدّم خالد امامه كتاباً الى اهل الشام في مسيرة اليهم ❊

اخبرنا الحسين بن زباد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبداللّه قال وحدثني يزيد بن يزيد[٢] بن جابر عن عمرو بن محصن عن عبداللّه بن قُرْط الثمالي قال لما خرج خَلد من عين التمر مقبلاً الى الشام كتب الى المسلمين بالشام مع عمرو بن الطفيل بن عمرو الازدي وهو ابن ذى النور ❊

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

"من خَلد بن الوليد الى من بارض العرب من المومنين والمسلمين سلام عليكم فانّي احمد اليكم اللّه الذي لا اله الّاهو امّا بعد فانّي اسئل اللّه الذي اعزّنا بالاسلام وشرّفنا بدينه واكرمنا بنبيّه محمّد صلّى اللّه عليه وسلم وفضّلنا بالايمان رحمةً من ربّنا لنا واسعةً ونعمةً منه علينا سابغةً ان يتمّ ما بنا وبكم من نعمته واحمدوا اللّه عبادَ اللّه يَزِدْكم وارغبوا اليه في تمام العافية ويُدِمْها لكم وكونوا له على نعمه من الشاكرين وانّ كتاب خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه اتاني يامرني بالمسير اليكم وقد شمّرتُ وانكمشت وكانّ خيلي قد اطلّت عليكم في رجال فابشروا بانجاز موعود اللّه وحسن ثوابه عصمنا اللّه واياكم بالايمان وثبّتنا واياكم على الاسلام ورزقنا واياكم حسن ثواب المجاهدين والسّلام عليكم" ❊ وكتب معه الى ابي عبيدة ❊

(٢) Died according to Khalífah *(apud* Dzohabí's Biog. Dict. No. 80. Lbry. As. Soc.) A. H. 133. He was the younger brother of 'Abd al-Ra*h*mán before mentioned (See p. 31. n.) and died young i. e. under 60 years of age.

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

"لابي عبيدة بن الجراح من خالد بن الوليد سلام عليك فانّي احمد اليك اللّٰه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فانّي اسل اللّٰه لنا ولك الامن يوم الخوف و العصمة في دار الدنيا فقد اتاني كتاب خليفة رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه يامرني بالمسير الى الشام و بالمقام على جندها و التولّي لامرها و اللّٰه ماطلبت ذلك ولا اردته ولا كتبت اليه فيه وانت رحمك اللّٰه على حالك التي كنت بها لا يعصى امرك ولا يخالَف رايك ولا يقطع امر دونك فانّك سيّد من سادات المسلمين لا ينكر فضلك ولا يستغنى عن رايك تمّم اللّٰه ما بنا وبك من نعمة الاحسان (ورحمنا [٢]) و ايّاك من عذاب النار والسّلام عليك و رحمة اللّٰه" *

قال فلمّا قدم عليهم عمرو بن الطفيل و قرأ عليهم كتاب خلد بن الوليد وهم بالجابية و دفع الى ابي عبيدة كتابه فلمّا قراه قال بارك اللّٰه بخليفة رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه فيما راى (وحيّا [٢]) اللّٰه خلداً بالسّلام قال وشقّ على المسلمين عزل ابي عبيدة ولم يكن على احد باشدّ منه على بني سعيد بن العاص لانهم كانوا متطوعين حبسوا انفسهم في سبيل اللّٰه حتى يظهرَ اللّٰهُ الاسلام فامّا ابو عبيدة فلم يتبيّن في وجهه ولا في شيٍ من مَنطقه الكراهية لامر خالد ثم انّ خلداً خرج من عين التمر حتى اغار على بني تغلب و النمر بألُيُسَ فقتلهم وهزمهم واصاب من اموالهم فانّ رجلاً منهم يشرب شراباً في جفنة وهو يقول *

---

(٢) Worm-eaten.

الأ علّلاني[٢] قبل جيش ابي بكر * لعلّ منايانا قريب و ما ندري

قال فما هو الاّ ان فرغ من قوله وشدّ عليه رجل من المسلمين بالسيف فضرب عنقه فاذا (راسه[٣]) في الجفنة *

طريق خَلد التي اخذ فيها الى الشام

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبدالله قال وحدثني حمزة بن علي عن رجل من بكر بن وائل ان رجلاً من محارب يقال له مُحرِز بن حريش بن ضليع قال لخلد اذا بلغت محَضَضاً وكان يتجرّ بالحيرة و يختلف الى الشام فقال لخَلد اجعلْ كوكب الصبح على جانبك الايمن ثم اُمّه حتى يُصْبحَ فانك (لاتجُرر[٣]) فجرّب ذلك فوجده كذلك ثم ان خَلداً اخذ السماوة حتى انتهى الى قراقر وهما منزلان من قراقر الى سُوا و بينهما خمس ليالٍ فلم يهتدوا الطريق فدُلّ على رافع بن عمرو الطائي وكان دليلاً * فقال لخلد خلّف الأثقال و اسلك هذه المفاوز ان كنت فاعلاً فكره خَلد ان يخلّف احداً فقال قد اتاني امرٌ لابدّ من انفاذه و ان نكون جميعاً قال[٤] فوالله ان الراكب المنفرد ليخافها

---

(٢) Ibn Is*h*áq adds the four following distiches.

الا علّلاني بالزجاج و كررا * علي كميت اللون صافية تجري
الا علّلاني من سلافة قهوة * تسلي هموم النفس من جيد الخمر
اظن خيول المسلمين وخالدا * استطرقكم قبل الصباح من البشر
فهل لكم في السير قبل قتالهم * وقبل خروج المعصرات من الخدر

(٣) Worm-eaten.

(٤) This account is so similar to Ibn Is*h*áq's, that my remark at page 53 regarding Ibn al-Kalbí might be here applied to Abí Ismá'aíl.

علي نفسه وما يسلكها الّا مُغرّراً فكيف انت بمن معك ؟ فقال انّه لابدّ من ذلك وقد اتتني عزيمة قال فمن استطاع منكم ان يوقر اذني راحلته ماءً فليفعل فانّها المهالك الّا ما (وقّى)[٢] اللّه عزّ وجلّ ثم قال الطائيّ لخالد ابغني عشرين جزوراً (عظاماً)[٢] سماناً مسانّ ففعل (وظمّاهنّ)[٢] حتي اذا اجهدن عطشاً سقاهنّ حتي اذا (ارواهنّ)[٢] قطع مشافرهنّ ثم كمعهنّ[٣] [اي شدّ افواههنّ] لان لا تجتّر ثم قال لخلد سر بالخيول و الاثقال فكلّما نزل منزلاً نحر من تلك الجزور اربعاً ثم اخرج ما في بطونها من الماء فسقاها الخيول و شرب الناس ممّا تزوّدوا حتي اذا كان اخر ذلك قال خلد وهو [رافع] ارمد ويحك ما عندك قال ادركك الريّ ان شاء اللّه وقد اُجهد الناس وعطشوا وعطشت دوابهم فقال رافع انظروا هل تجدون شجرة عَوسج علي ظهر الطريق قالوا لا قال انا للّه قد واللّه هلكتم واهلكتم انظروا لا ابا لكم فنظروا فوجدوها فكبّر وكبّروا فقال احفروا في اصلها فاحتفروا فوجدوا عيناً فشربوا حتي رووا واخذوا من الماء حاجتهم فقال رافع واللّه ماوردتُ هذا الماء قطّ الّا مرةً واحدةً مع ابي و انا غلام فقال في ذلك راجز

للّه درّ رافع أنّى اهتدي　　فوّز من قُراقرٍ الي سُوَا
(ارضٌ)[٢] اذا ما سارها الجيشُ بكا　　ما سارها قبلك من انسٍ أُرا

Unfortunately however, in this instance Ibn Is*h*áq's *sanad*, the only TRUE test is wanting. I would give our Author the benefit of the doubt.

(٢) Worm-eaten.

(٣) Ibn Is*h*áq (*apud T*abari) writes كعمهن Saif ditto. The Lexicons do not give كمع in the sense it is here used.

وهذا كتاب خَلد لبني مَشْجَعة

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدثني المُسَيّب بن زُبَير بن افلح بن يَعبُوب[٢] عن عمرو بن ضُرَبس المشجعيّ وهم حيّ من قُضاعة • قال اقبل نحونا خَلد بن الوليد من العراق حتى اخذ على قُراقر ثم شَوا ثم اللوا ثم قُصَم وكتب لنا [ايّها الحيّ من مشجعة] كتاباً فهو عندنا الى اليوم •

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

" هذا كتاب خَلد بن الوليد لبني مشجعة انّ لهم ساقية قُصَم عذبها وَ سقَيها و جُلَدها اي عامرها عامر الارض ما شرقيّها و انّ لاهل الغوطة ما غربيّها " قال ونفر معه يعبوب بن عمرو فاخذ على الغدير ثم على ذات الصنمين ثم خرج على الغوطة حتى اغار عليهم فقتل ماشاء وغنم ثم

---

(٢) This name I have never met before, and at first read it Y'aqoob, but the transcriber to avoid all possibility of its being supposed to be a clerical error, has written on the margin in a bold hand يعبوب هو بن عمرو Ibn *Hajar* likewise read it Yaqoob. I find in his Biog. Dict. of the Companions the following passage, which I quote entire, يعقوب بن عمرو له ادراك استشهد باجنادين في خلافة ابي بكر رايت ذلك في تاريخ المظفري ثم وجدته في فتوح الشام للازدي ومضى له ذكر في ترجمة والده عمرو بن ضربس قال ابو اسماعيل الازدي شهد وقعة اجنادين وقتل يومئذ سبعة من المشركين واصابته طعنة فمكث اربعة ايام اوخمسة ثم انتقضت فاستاذن ابا عبيدة في الرجوع الى اهله فاذن له فمات عندهم

انّ العدوّ دخلوا دمشق وتحصّنوا فاقبل ابو عبيدة وكان بالجابية مقيماً فاقبل اليه حتى لقيه ونزل معه (الغوطة[٢] فحاصر) اهل دمشق * (٣)

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبدالله قال وحدثني الحرث بن كعب عن قيس (بن[٢] ابي) حازم قال كان خرج مع خلد من بجيلة وعظمهم من احمس نحو من مايتي رجل وجماعة حسنة نحوهم من طيّ وكان في نحو من ثلثماية رجل من المهاجرين والانصار

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Having now fairly settled Khálid in Syria, for the convenience of my readers, I give abstracts of his journey as detailed by our Author and—as far as the meagreness of my sources of information will permit—other old writers. (قول ابي اسماعيل) اليمامة ـ بصرة ـ نباج ـ زندورد ـ هرمزدجرد ـ الاليس ـ مجتمع الانهار ـ حيرة ـ انبار ـ صندوا ـ عين التمر ـ الاليس ـ مماوة ـ قراقر ـ شوا ـ اللوا ـ قصم ـ الغدير ـ ذات الصنمين ـ غوطة دمشق * Ibn Is*h*áq the oldest writer, it will be observed, does not differ very materially from Abí Ismá'ail. (قول ابن اسحق) اليمامة ـ بانقيا ـ بارسوما ـ الاليس ـ حيرة ـ عين التمر ـ قراقر ـ سوى * We next have the account of Saif b. 'Omar. His History is somewhat confused and I have found great difficulty in making this abstract. I have not been able from the study of his *isnáds* to discover, that more than one account is related. It would appear that Army Head Quarters were fixed at *H*irah for some time, and that from this place, Khálid made predatory expeditions to some distance. I would remark however that the *H*awrán here mentioned, must not be mistaken for that of Syria; there was a place of this name, situated about 15 or 20 miles from Alyos. Regarding Dawmat al-Jandal situated so very far south, I can only mention that *T*abarí states, that leaving his Army, Khálid made the pilgrimage to Makkah, for which moreover he was severely reprimanded by Abí Bakr. (قول سيف بن عمر) اليمامة ـ الكواظم ـ الفرات ـ المذي ـ الولجة ـ الاليس ـ امغيشيا ـ ادقلي على فم الفرات ـ خورنق ـ حيرة ـ فلوجة ـ كربلا ـ انبار ـ عين التمر ـ دومة الجندل ـ حيرة ـ العين (حباب ـ

وكان اصحابه الذين دخل بهم الشام ثمانماية رجل وخمسين رجلاً ولم يصحبه الا قويّ ذو نيّة وبصيرة لانّه كان يُقْحمهم امورًا يعلمون انّه لايقوي على ذالك الّا كلّ قويٍّ جَلْدٍ فاقبل بنا حتى مرّبنا على اَرَكّة فحاصر اهلها واغار عليهم فاخذ الاموال وتحصّن اهلها فلم يبارحهم حتى صالحوه *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبدالله قال وحدثني ابو جَهْضم عن عبدالرحمن بن السُلَيك عن عبدالله بن قُرط * قال ومرّ بتَدْمُر (فتحصّنوا) منه فاحاط بهم من كُلّ جانب واخذهم بكلّ ماخذ فلم يقدر عليهم فارتحل عنهم فاجتمع (عُظماؤهم[٢] فقالوا) " انّا لانرى الّا انّ هاولاء القوم الذين نزلوا بكم هم الذين كنّا نتحدث انّهم يظهرون علينا فافتحوا لهم (وصالحوهم[٢] " فبعثوا) الى خلد بن الوليد ففتحوا له وصالحوه وكان قد قال لهم حين ارتحل عنهم والله لوكنتم في السحاب لاستنزلناكم ولظهرنا عليكم وما جئناكم الّا ونحن نعلم انّكم ستفتحونها علينا وان انتم لم تصالحوني هذه (المرّة[٢]) لارجعنّ اليكم لو قد انصرفت من وجهي هذا ثم

بردان[٥] - الحنى) مضيح - حوران - الرنق - حماة - الزميل - الثنى - بشر - رضاب - الفراض - حيرة - دومة - قراقر - سوى - مضيح - الرما نثين - كثيب - دمشق * After Saif follows Ibn al-Kalbí. We have the account also of Ibn Shabbah but as he lived a century later than Aboo Ismá'ail (See. p. 45. n.) I do not add it. (قول هشام بن محمد الكلبي) - اليمامة - النباج - الاليس - مجتمع الانهار - حيرة - بانقيا *

2 This word is pointed Alís, that following it Alyos. 3 From Hírah Khálid detached a division to Bánqía (see text). 4 From this place divisions were sent to Haçíd and Khanáfis under the respective commands of al-Q'aqá'a and Abí Lailá. 5 The places between brackets are mentioned simply as being passed on the road.

(٢) Worm-eaten.

لا ارتحل عنكم حتى اقتل مقاتلتكم و اسبي ذراريكم ثم ارتحل فمضى فبعثوا اليه فرجع اليهم ففتحوا له و صالحوه *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبدالله قال وحدثني يزيد بن يزيد بن جابر عن عمرو بن محصن عن سراقه بن عبد الاعلى بن سراقة الازدي * قال مرّ خلد في طريقه تلك على حوارين فخافوه وهابوه و تحرّز اكثرهم منه وتحصّنوا و اغار عليهم فاستاق الاموال وقتل الرجال و اقام عليهم ايّامًا فبعثوا الى ما حولهم ليمدّوهم فامدّوهم من مكانين اثنين جاءهم من بعلبكّ مدد [وهي من ارض دمشق] ومن قبل بُصرى [وهي مدينة حوران] ومن ارض دمشق ايضاً (فلمّا راى[٢]) خالد المددين قد اقبلا خرج فصفّ الناس ثم تجرد في مايتي فارسٍ فحمل على اهل بعلبكّ و انّهم لاكثر من (الفي[٢] رجل) فقصف بعضهم على بعض و قتل منهم مقتلةً عظيمةً وما وقفوا له ساعة حتى انهزموا و دخلوا المدينة ثم انطلق يركض الوجيف في اصحابه وجيفًا حتى اذا كان بحذاء مدد اهل بُصرى وانّهم لاكثر من الفين استعرضهم ثم حمل عليهم فما ثبتوا له فواقاً[٣] حتى هزمهم فدخلوا المدينة و خرج اهل المدينة فرموا المسلمين بالنشّاب

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) The meaning of this word is "*a few moments;*" when an Arab had milked a camel dry, he then put the young camel to the teat for a moment which, *they say*, immediately produced a fresh flow of milk, when the camel was remilked, and this short interval was called فواق "العيادة قدر فواق ناقة" was a saying of the Prophets. The word is by no means uncommon and I notice it, simply as shewing the wonderful copiousness of the language.

فحمل عليهم خَلد بن الوليد فاحجرهم في المدينة و انهزموا و انصرف عنهم خَلد يومئذ فلمّا كان من الغد خرج اهل المدينة ليقاتلوه فشدّ عليهم خَلد فهزمهم فلمّا راوا انّهم قد عجزوا عنه و انّهم لاطاقة لهم به صالحوه *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبدالله قال قال عمرو بن محصن حدثني علج من اهل حوارين و كان من شجعانهم و اشدّائهم فقال والله لخرجنا الى خَلد بعد ما جاءنا مدد بعلبكّ و اهل بصرى (بيوم)[٣] فخرجنا اليه و انّا لاكثر من خَلد و اصحابه بعشرة اضعافهم قال فما هو الّا ان دنونا منهم فثاروا في (وجوهنا بالسيوف)[٣] كأنّهم الاسد فهزمونا اقبح هزيمة و قتلونا اشدّ القتل فما عدنا نخرج اليهم حتى صالحناهم (وقد رايت)[٣] منّا رجلاً كنّا نعدّه بالف رجل و كان يقول لئن رايت اميرهم لاقتلنّه فلمّا راى خالداً قال له اصحابه هذا خالد اميرالقوم قال فحمل عليه العلج و انا لنرجوا لباسه و شدّته ان يقتله فما هو الّا ان دنا منه فضرب خَلد فرسه فقدّمه عليه قال وكان خَلد رضي الله عنه اذا كان عند الحرب فكانّه يربوا و يعظم ويهول من ينظر اليه فاستقبل العلج فاستعرض و جهه بالسيف فضربه فاطار نصف وجهه و قحف راسه فقتله * قال وانهزمنا اقبح هزيمة حتى دخلنا مدينتنا فما كان لنا همّ الّا الصلح حتى صالحناهم *

وقعة بُصرى و اهلها

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبدالله قال وحدثني الحرث بن كعب عن قيس بن ابي حازم * قال كنت مع خَلد بن الوليد

---

(٣) Worm-eaten.

حين مرّ بالشام فاقبل حتى نزل ببُصْرى من ارض حوران وهي مدينتها فلمّا اطمانّنا و نزلنا خرج الينا الدرنجار في خمسة الف فارسٍ من الروم فاقبل الينا وما يظنّ هو و اصحابه الّا انّا في اكفّهم فخرج خَلد فصفّنا ثم جعل على ميمنتنا رافع بن عمرو الطائي وعلى ميسرتنا ضرار بن الازور وعلى الرجال عبد الرحمٰن بن حنبل الجمحي وقسّم خيله فجعل على شطرها المسيّب بن نجبة وعلى الشطر الاخر رجلاً كان معه من بكر بن وايل ولم يُسمّه فظننت انّه مذعور بن عدي العجلي وكان قد توجّه من العراق الى الشام مع خَلد بن الوليد ثم صار بعد ذلك الى (مصر)[٢] فداره بها اليوم معروفة قال فامرهما خالد حين قسّم الخيل بينهما ان يرتفعا من فوق القوم عن يمين وشمال ثم ينصبّان على القوم قال فانطلقا ففعلا ذلك قال ثم امر خَلد من معه ان يرجعوا الى القلب فرجعنا اليهم والله مانحن الّا ثمان مائة رجل وخمسون رجلاً واربع مائة رجل من مشجعة من قضاعة استقبلنا بهم يَعبُوب رجل منهم فكنّا الف رجل ومايتي رجل ونيفاً قال وكنّا نظنّ ان الكثير (من)[٢] المشركين) والقليل عند خَلد سواء لانّه كان لا يملاء صدره (منهم[٢] شيءٌ) ولا يبالي من لقى منهم لجُرءته عليهم وشدّته ونجدته (ثم دنَونا)[٢] منهم بدؤنا بالحملة علينا فشدّوا علينا شدّتين فلم (نبرح)[٢] مواقفنا ثم انّ خَلداً نادى بصوتٍ جَهْوَرِيّ شديدٍ عالٍ فقال ياهل الاسلام الشدّة الشدّة احملوا رحمكم اللّه عليهم فانّكم ان قاتلتموهم محتسبين تريدون بذلك وجه اللّه فليس لهم ان يواقفوكم ساعة ثم انّ خَلدًا شدّ عليهم و شددنا معه فواللّه

---

(٢) Worm-eaten.

الذي لا اله الّا هو ما ثبتوا لنا فواقًا حتّى انهزموا فقتلنا منهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم اتّبعناهم نكردهم و نقتلهم ونصيب الطرف منهم و نقطعهم عن اصحابهم ثم نقتلهم فلم نزل كذلك حتّى انتهينا الى مدينة بُصْرى وهي مدينة حوران فاغلقوا ابوابها و تحصّنوا منّا ثم اخرجوا الينا الأسواق وصالحونا اهل بُصْرى و استقبلوا المسلمين بكُلّ ما يحبّون وسئلونا الصلح فصالحنا هم و خرج خلد من فوره فاغار على ناسٍ من غسّان (في جانب[٢] مرج) راهط فقتل منهم وسبى و صالحنا عامّتهم (واسلموا[٢]) •

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبدالله (قال[٢]) وحدثني المُسَيّب بن الزُبَيْر بن افلح بن يعقوب عن[٣] عمرو بن ضُرَيْس المشجعي قال محمّد وحدثني ابوالخزرج الغسّاني قال كانت اُمّي من ذلك السبي فلمّا رات دين المسلمين و هديهم و صلاحهم و عفافهم وقع الاسلام في قلبها فاسلمت قال فطلبها ابي فى السبي فعرفها فاتى المسلمين فقال ياهل الاسلام انّي اخوكم وانا رجل مسلم وقد جئتكم مسلماً وهذه امرأتي قد اصبتموها فان رايتم ان تصلوني وترعوا حقي وتحفظوني وتردّوا عليّ اهلي فعلتم وقد كانت امرأته اسلمت و حسن اسلامها فقال لها المسلمون ما تقولين في زوجك قد جاء بطلبك و هو مسلم قالت ان كان مسلماً

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Sic. The *isnád* is evidently faulty. It will be observed that al-Mosaíyab relates on the authority of his Great-great-grand-father, who moreover does not appear to have an eye-witness; his son Y'aboob would be, the *proper* authority.

رجعتُ اليه وان لم يكن مسلماً فلا حاجة لي فيه ولست راجعة اليه ابداً فدفعوها اليه *

اخبرنا الحسين بن زباد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدثني يزيد بن يزيد بن جابر * قال لمّا دخل خَلد الغوطة وكان مرّ (على[2] ثنيّة) فحازها ومعه راية له بيضا تدعا العقاب فلمّا (قبل[2]) تلك الثنيّة سميت ثنيّة العقاب الى اليوم ثم اقبل خَلد بن الوليد حتى نزل ديراً يقال له دير خَلد وبه يعرف الى اليوم فنزله وهو ممّا يلي باب الشرقيّ وجاء ابوعبيدة بن الجراح من قِبل الجابية حتى نزل باب الجابية ثم شنّا الغارات في الغوطة وعلى غير الغوطة فبينا هما كذلك اذ اتاهما وردان صاحب حِمْص في جمع عظيم من الروم وهو يريد ان يقتطع شرحبيل بن حسنة وهو ببُصْرى قال واتى خالداً وابا عبيدة انّ جموعاً من الروم قد نزلت اجنادين وانّ اهل البلد ونصارى العرب قد سارعوا اليهم وجاءهما خبر افظعهما وهما مقيمان على قوم وهما يقاتلانهم فالتقيا فتشاورا في ذلك فقال ابو عبيدة لخالد ارى ان نسير حتى نقدم على شرحبيل بن حسنة قبل ان ينتهي اليه العدوّ الذين قد صمدوا صَمْده فاذا اجتمعنا سرنا جميعاً حتى نلقاه فقال له خَلد انّ جمع الروم هاهنا باجنادين وان نحن سرنا الى شرحبيل بن حسنة تبعنا عدوّنا هاولاء من قريب ولكنّي ارى ان نصمد صمد عُظمهم وان نبعث الى شرحبيل بن حسنة فنحذره مسير العدوّ اليه

---

(٢) Worm-eaten.

و نامره ان يوافينا (باجنادين[٢]) و نبعث الى يزيد بن ابي سفين[١] فنحذّره مسير العدوّ اليه و نامره ان يوافينا باجنادين و نبعث الى عمرو بن العاص فيوافينا باجنادين ثم نناهض عدوّنا باجمعنا فقال ابوعبيدة هذا رايٌ حسنٌ فامضه على بركة اللّه و نسئل اللّه بركته ٭

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبداللّه قال فحدّثني محمّد بن يوسف عن ثابت عن سهل[٢] بن سعد ٭ قال قام خلد بن الوليد في الناس وكان قد همّ بالرحلة من دمشق الى اجنادين حين بلغه انّ الروم قد جمعت له بها جمعاً فجمع الناس ثم قام فحمد اللّه واثنى عليه و صلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه ثم قال امّا بعد فانّه بلغني انّ طايفة من الروم نزلوا باجنادين و انّهم استعانوا باناس وهم قليل من اهل البلد فسالوهم النصر علينا استقلالاً لمن معهم الى الكثرة ذلّاً ولوماً و اللّه ان شاءاللّه جاعل الدبرة عليهم و قاتلهم كلّ قتلة فاقصدوا (بنا قصدّهم[٣]) فانّي كاتب الى يزيد بن ابي سفين[١] حتى يوافيني بمن معه من المسلمين (من[٣]) البلقاء والى عمرو بن العاص حتى يوافيني هنالك من ارض (فلسطين[٣]) وكاتب الى شرحبيل بن حسنة بمثل ذلك وكان شرحبيل ببصرى وكان هو الاميرالذي كان عقد له ابوبكر رضي اللّه عنه وليزيد و عمرو بن العاص حين بعثهم الى الشام فكانوا الامراء وكان قال لهم " اذا جمعتكم حرب فامير

---

(٢) Sahl b. S'ad, Wáqidí says was the last of the Companions who died (A. H. 91) at Madínah. According to al-Bokhárí *(apud* Tadzhíb al-Tahdzíb) he died A. H. 88.

(٣) Worm-eaten.

الناس ابو عبيدة » فلم يزل ابو عبيدة اميرهم حتى وجّه اليهم ابوبكر رضي اللّه عنه خالد بن الوليد وكان عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قد كره تامير ابي بكر رضي اللّه عنه خالداً على ابي عبيدة فلم يطعه ابوبكر رضي اللّه عنه وكتب ابوبكر رضي اللّه عنه الى ابي عبيدة بن الجراح رضي اللّه عنه ٭

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم

" اما بعد فانّي قد ولّيت خالدًا قتال الروم بالشام فلا تخالفْه واسمعْ له واطعْ امره فانّي ولّيته عليك وانا اعلم انك خير منه ولكن ظننت انّ له فطنة في الحرب ليست لك اراد اللّه بنا وبك سُبُل الرشاد والسلام عليك ورحمة اللّه » ٭

وقعة اجنادين

قال وكان خالد مبارك الولاية ميمون النقيبة (مُجَرّباً بصيراً [٢]) بالحرب مظفّرا وكان مما صنع اللّه للمسلمين في ذلك فولّى امر الناس فلمّا اراد الشخوص من ارض دمشق الى الروم الذين اجتمعوا باجنادين كتب نسخةً واحدةً الى الامراء ٭

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم

" امّا بعد فانّه قد نزل باجنادين جموع من جموع الروم غير ذي عدد ولا قوّة واللّهُ قاصمهم وقاطع دابرهم وجاعل دايرة السّوءِ عليهم وقد شخصت اليهم يوم سرّحت رسولي اليكم فاذا قدم عليكم فانهضوا الى عدوّكم رحمكم اللّه في احسن عدّتكم واصحّ نيّتكم ضاعف اللّه لكم اجوركم وحطّ

---

(٢) Worm-eaten.

اوزاركم والسلام عليكم ورحمة اللّه" * وسَرّح بهذه النسخ مع انباط الشام كانوا مع المسلمين يكونون عيوناً لهم وفيوجاً وكان المسلمون يرضخون لهم ويعطونهم قال ودعا خَلد الرسول الذي يبعث به الى شرحبيل بن حسنة فقال كيف علمك بالطريق قال انا ادلّ الناس بالطريق قال فادفع هذا الكتاب اليه (وحذّره[٢]) الجيش الذي ذُكر لنا انّه يريده وخذْ به وباصحابه طريقاً تعدل به عن طريق العدوّ الذي قد شخص اليه وتعجّل اليه حتى يقدم علينا باجنادين قال نعم فخرج الرسول الى شرحبيل بن حسنة وخرج رسول اخر الى عمرو بن العاص واخر الى يزيد بن ابي سفين وخرج خَلد وابو عبيدة بالنّاس الى اهل اجنادين والمسلمون يومئذٍ سراع اليهم جُرأ عليهم فلمّا شخصوا ومضوا لم يرعهم الّا واهل دمشق في اثارهم يتّبعونهم فلحقوا اباعبيدة وهو في اخريات الناس فلمّا راهم ابو عبيدة انّهم قد لحقوه واحاطوا به وهو في نحو من مايتي رجل من اصحابه والروم في عدد كثير من اهل دمشق فقاتلهم ابو عبيدة قتالاً شديداً واتى خَلدا الخبر وهو امام الناس ولا يشعر بما لقي ابو عبيدة فاخبروه وهو في الفرسان والخيل فعطف خَلد راجعاً ورجع الناس معه وتعجّل خَلد في الخيل واهل القوّة فاقبلوا يركضون حتى انتهوا الى ابي عبيدة واصحابه وقد احاط بهم الروم وهم يقاتلونهم قتالاً خشناً فحمل خَلد بخيله على الروم فدقّ بعضهم على بعض وقتلهم ثلثة اميال وانهزموا هزيمة شديدة حتى دخلوا دمشق و(الصرف[٢]) خَلد ومضى بالناس نحو الجابية واخذ يلتفت وينتظر قدوم اصحابه عليه.

---

(٢) Worm-eaten.

ومضى رسول خَلد الى شرحبيل ليأتيه وليس بينه وبين الجيش الذين ساروا اليه من حمص مع وردان الّا مسيرة يوم وكان قد قرب منه وشرحبيل لا يعلم ولا يشعر بمسيرهم اليه فدفع الرسول الكتاب اليه واخبره الخبر واستحثّه بالشخوص فقام في الناس فقال يايّها الناس اشخصوا الى اميركم فانّه قد توجّه الى عدوّ المسلمين باجنادين وقد كتب اليّ يامرني بموافاته هنالك ثم خرج بالناس ومضى بهم الدليل وبلغ ذلك الجيش الذي خرج في طلبهم فاقبلوا في اثارهم وجاء كتاب من الروم الذين باجنادين الى صاحبهم "ان اقدم علينا فانّا مؤمّروك علينا ومقاتلون معك العرب حتى نخرجهم من بلادنا" فاقبل في اثار المسلمين رجاء ان يستاصلهم ويتعوّرهم ويصيب منهم طرفاً ويكون قد نكب طائفة من المسلمين فاسرع السير قبلهم فلم يلحقهم وقدم شرحبيل ومن معه من المسلمين على خالد وجاء وردان فيمن معه حتى وافا جموع الروم باجنادين فامّروه عليهم واشتدّ امرهم واقبل يزيد ابن ابى سفين حتى وافا خَلداً وابا عبيدة ثم انّهم ساروا حتى (نزلوا)[٢] باجنادين وجاء عمرو بن العاص فيمن معه من المسلمين فاجتمع الناس جميعاً باجنادين وكان ابان بن سعيد بن العاص قد خطب امّ ابان ابنة عتبة فتزوّجها ودخل عليها ليلة الجمعة وبات عندها ليلة السبت وتزاحف الناس غداة السبت فخرج خَلد بن الوليد فانزل ابا عبيدة في الرجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنة وبعث سعيد بن عامر بن حذيم القرشي على الميسرة وبعث سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل

(٢) Worm-eaten.

علي الخيل واقبل خلد يسير في الناس وما يقرّ في مكانٍ واحدٍ يحرّض الناس وقد امر نساء المسلمين فاحترمن وقمن من وراء الناس فهنّ يدعون اللّه و يستغثنه فكلّما مرّ بهنّ رجل من المسلمين دفعن اولادهنّ اليه وقلن له قاتلوا دون اولادكم ونسائكم واقبل خلد يقف كل قبيلة وكل جماعة ويقول اتقوا اللّه عباد اللّه قاتلوا في اللّه من كفر باللّه ولا تنكصوا علي اعقابكم ولا تهنوا من عدّوكم ولكن اقدموا كاقدام الاسد وانتم احرار كرام فقد ابيتم الدنيا و استوجبتم علي اللّه ثواب الاخرة ولا يهولكم ما ترون من كثرتهم فانّ اللّه منزل عليهم رجزه وعقابه وقال للناس ايّها الناس اذا انا حملت فاحملوا ٭

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المقبري عن معاذ بن جبل ٭ قال يا معشر المسلمين اشروا انفسكم اليوم للّه فانّكم ان هزمتموهم اليوم كانت لكم هذه البلاد دار الاسلام ابداً مع رضوان اللّه والثواب العظيم من اللّه ٭ وكان من راي خلد مدافعتهم وان يوخّروا القتال الي صلاة الظّهر [٢]

(٢) N'omán. b. Moqarrin *(apud* Taisír, from Abí Dáood and Tirmidzí) says "I fought in several battles with the Prophet of God, and he rested (i. e. he did not fight) from day-break till sun-rise. As soon as it rose, he gave battle and fought till noon. He then rested again until the sun commenced to decline. When this took place he fought again until the afternoon prayer (العصر) He then rested until he had said prayers. After this he fought again and used to say. 'At, these times the breezes of victory are in motion.'" Both Moslim and al-Bokhárí have on the authority of 'Abd Allah, b. Abí Awfá, that one day the Prophet waited till afternoon. Mohammad's enemies must certainly have been, to say the least of it, very polite.

عند مَهبّ الارواح وتلك الساعة التي كان رسول اللّه صلّي اللّه عليه وسلم يستحبّ القتال فيها فاعجله الروم فحملوا علي المسلمين مرتين من قبل الميمنة علي معاذ بن جبل ومن قبل الميسرة علي سعيد بن عامر فلم يتحلحل منهما احد و رموا المسلمين بالنشاب فنادي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو[٢] ابن عمّ عمر بن الخطاب رضي اللّه عنهما وكان من اشدّ الناس وكان من المهاجرين الاوّلين وكان من احد العشرة الذين بشّرهم رسول اللّه صلّي اللّه عليه بالجنّة فنادي خالداً فقال عَلاَمَ نستهدف لهاولاء الاعلاج وقد رشقونا بالنشاب حتي شمست الخيل واقبل خالد الي خيل المسلمين فقال احملوا رحمكم اللّه علي اسم اللّه فحمل عليهم خالد وحمل الناس باجمعهم فما واقفهم فواقاً و انهزموا هزيمةً شديدةً وقتلهم المسلمون كيف شاوا و اصابوا عسكرهم وما فيه واصابت ابان بن سعيد نشابة وقد كان ابلا يوميئذ بلاءً حسنًا و قاتل قتالاً شديداً عظم فيه غناوة وعرف فيه مكانه و اصابته نشابة فنزعها و عصّبها بعمامته فحمله اخوته فقال لاخوته لاتنزعوا عمامتي عن جرحي فلو قد نزعتموها تبعتها نفسي وايم اللّه

(٢) This must be a mistake of the transcribers. The text should, I think, run وهو ابن ابن عم عمر بن الخطاب Their respective pedigrees are as follows.

S'aíd. b. Zaíd. b. 'Amr. b. } Nofail.
„ 'Omar. b. al-Khattáb b. }

By this it will appear that the relationship should be removed once more. The names of the other nine companions alluded to above, were Aboo Bakr, 'Omar, 'Othmán, 'Alí, *Talhah*, Zobair, Aboo 'Obaídah, commonly called Ibn al-Jarrá*h*, 'Abd al-Ra*h*mán b. 'Awf, and S'ad b. Abí Waqqáç. They are collectively known as the 'Asharat al-Mobashsharah.

ما احبّ[٢] انها تحجر من جبل الحمر و هو جبل السماق فمات يرحمه الله منها فقالت امرأته ام ابان ابنة عتبة بن ربيعة ما كان اغنايي عن ليلتي ابان ٭

وقتل اليَعْبُوب بن عمرو ابن ضُرَبْس المشجعي سبعة[٣] من المشركين باجنادين وكان جليداً شديداً واصابته طعنة وكانوا يرجون ان يبرا منها فمكث اربعة ايام اوخمسة ايام ثم انّها انتقضت به فاستاذن ابا عبيدة ان ياذن له الى اهله فان ببرأ رجع اليهم فاذن له فرجع الى اهله يرحمه اللّه فدُفن هناك ٭ وقُتل سلمة بن هشام المخزومي ونُعيم بن صخر بن عدي العدوي وهشام بن العاص اخو عمرو بن العاص السّهمي وهبّار بن سفين وعبد اللّه بن عمرو بن الطفيل ذي النور الازدي ثم الدوسي وكانوا من فرسان المسلمين ومن اهل النجدة و الشدّة فقتلوا يومئذ يرحمهم اللّه ٭

وقتل المسلمون منهم في المعركة ثلثة الاف و (اتبعوهم[٤]) ياسرونهم

---

(٢) Regarding the battle in which Abán met his death, there are as usual rather conflicting accounts; most good authors however agree with Abí Ismá'aíl. The passage marked above appears to me somewhat obscure. The Qámoos, the Çiháh of Jawharí, Nihâiyah, Moshâriq al-Anwár, &c. do not give for Somáq an applicable meaning; I extract however the following passage from the Bahr al-Jawáhir which will I think explain the sentence. سماق معروف اجرده الحديث الاحجر بارد فى الثانية وقيل في الاولى يابس في الثالثة قابض يقطع القي والاسهال الصفراوي خاصة المقلي و "نزف الدم وسيلانه من اي عضو كان" ونفعه فى الماورد ينفع السقلاع مضمضة ويمنع ظهور الجدري من العين نقطيرا وضمادة على بطون الصبيان يمسك طبايعهم جيد للسلاق وحكة العين اكتحالا الشربة للدواء خمسة دراهم ٭

(٣) See page 65, n.

(٤) Worm-eaten.

ويقتلونهم وخرج تلك الروم فلحقوا بايليا وقيسارية ودمشق وحمص فتحصّنوا في المداين العظام *

وكتب خالد بن الوليد الى ابي بكر رضي اللّه عنه ورحمه بفتح اللّه عزّ وجلّ عليه وعلى المسلمين .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

"لعبد اللّه ابي بكر خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه من خالد ابن الوليد سيف اللّه المصبوب على المشركين سلام عليك فانّي احمد اليك الله الذي لا اله الّا هو امّا بعد فانّي اخبرك ايّها الصديق انّا التقينا نحن والمشركون وقد جمعوا لنا جموعاً جمّة كثيرة باجنادين وقد رفعوا صُلُبَهم (ونشروا)[٢] كُتُبهم وتقاسموا باللّه لا يفرّون حتى يفنونا او يخرجونا من بلادهم فخرجنا اليهم واثقين باللّه متوكّلين على اللّه فطاعنّاهم بالرماح ثم صرنا الى السيوف فقارعناهم بها ثم انّ اللّه انزل نصرة وانجز وعده وهزم الكافرين فقتلناهم في كلّ فجّ وشِعْب وغايط فاحمد اللّه على اعزاز دينه واذلال عدوّه وحسن الصنع لاوليايه والسّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته" *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني محمّد بن يوسف عن ثابت عن سهل بن سعد * قال كانت وقعة

(٢) Worm-eaten.

اجنادين اول وقعة عظيمة كانت بالشام و كانت[٢] سنة ثلاث عشرة في جمادي الأولى لليلتين بقيتا منه يوم السبت نصف النهار وكانت قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه باربع وعشرين ليلة وبعث خلد بن الوليد بكتابه الى ابي بكر مع عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فجاء بالكتاب حتى قدم على ابي بكر رضي الله عنه فلما قرأه ابو بكر رحمة الله عليه فرح به واعجبه وقال الحمد لله الذي نصر المسلمين واقر عيني بذلك *

مسير خلد بن الوليد الى دمشق و محاصرته اهلها

ثم ان خلد بن الوليد امر الناس ان يسيروا الى دمشق فاقبل بالناس حتى نزلها فاقبل الى ديرة الذي كان ينزله فنزله و هو دير خلد به يدعا الى اليوم و هو من دمشق على ميل مما يلي الباب الشرقي وجاء ابو عبيدة

---

(٢) The accounts of most authors regarding this battle agree with that given above by Abí Ismá'aíl: good authors for the most part also agree with him regarding the companions killed at Ajnádain. It must not however be forgotten that in those days it was not, unfortunately, the custom for Generals to enter into details in their very curt dispatches, (vide Khálid's dispatch preceding page) and we have not on record, that any history of these momentous occurrences was written for many years afterwards, in consequence of which, much confusion has taken place. I extract a passage from Ibn Is*h*áq's account below; he does not mention Abán b. Saíd amongst the killed, but Moosá b. 'Aqbáh (died A. H. 141) I find—*apud* Istí'aáb—does. Ibn Is*h*áq says. وكانت وقعة اجنادين في سنة ثلث عشرة لليلتين بقيتا من جمادي الاولى وقتل يومئذ من المسلمين جماعة منهم سلمة بن هشام بن المغيرة وهبار بن الاسود بن عبد الاسد ونعيم بن عبد الله النحام وهشام بن العاص بن وايل وجماعة اخر من قريش قال ولم يسم الناس من الانصار احدا اصيب بها وفيها [سنة ١٣] توفي ابو بكر لثمان ليال بقين او سبع من جمادي الاخرة

حتى نزل على باب الجابية ونزل يزيد بن ابي سفين على جانب اخر من دمشق و احاطوا بها و كثروا حولها و حصروا اهلها حصاراً شديداً ‌• و قدم عبد الرحمن بن حنبل الجمحي من عند ابي بكر رضي الله عنه بكتابه الى خلد بن الوليد و اتى يزيد بن ابي سفين و كان يكون معه فقال له يزيد هل لقيت ابا سفين ؟ قال نعم قال ا فهل سالك عنّي ؟ قال نعم قال فما قلتَ له ؟ قال قلتُ له ان يزيد حازم متواضع في ولايته شديد البأس مُحبّ في الاخوان كريم الصحبة لمن صحبه و يبذل ما قدر عليه من فضله في اسلامه ودينه وحسن خلقه وقال ابوسفين كذلك ينبغي لمثله ان يكون قال وطلب اليّ انْ اكتب اليه بما يكون من امرنا و ان اعلمه حالنا فوعدته ذلك ‌• قال ثم انّ خلد بن الوليد خرج بالمسلمين ذات يوم فاحاطوا بمدينة دمشق و دنوا من بابها فرماهم اهلها بالحجارة و رشقوهم من فوق البيوت بالنشّاب فقال[٢] عبد الرحمن بن حنبل ‌•

ابلغ ابا سفين عنّا فانّنا على خير حال كان جيش يكونها

و انّا على بابيَ دمشقة نرتمي وقد حان من بابي دمشقة حينها

قال فان المسلمين كذلك يقاتلونهم و يرجون فتح مدينتهم اذ اتاهم آتٍ فاخبرهم وقال هذا جيش قد اتاكم من قبل ملك الروم وقد اظلّكم فنهض خالد بالنّاس على تعبيته وهيئته فقدّم الاثقال و النساء وخرج معهم يزيد بن ابي سفين و وقف خالد و ابا عبيدة من وراء الناس ثم اقبل

---

(٢) Ibn Khálooyah—died A. H. 370,—(*apud* Içábah) in writing to Saif al-Dawlah, quotes these verses and ascribes them to 'Abd al-Raḥmán.

خالد بالناس نحو ذلك الجيش فاذا هو الدرنجار قد بعثه ملك الروم في خمسة الاف رجل من اهل القوة و الشدة منهم ليغيث اهل دمشق فصمد المسلمون صَمْدهم وخرج اليهم اهل القوة والشدة من اهل دمشق وصحبهم خلق كثير من اهل حمص (والقوم[٢]) اكثر من عشرة الاف فلمّا نظر اليهم خالد عبّا لهم اصحابه كتعبية يوم اجنادين وكان من ابصر الناس بالحرب (مع[٢] وقار) وسكينة وشفقة على المسلمين وحسن النظر لهم والتدبير (لا مورهم[٢]) فجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم[٣] بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابا عبيدة على الرجالة وذهب خالد فوقف في اوّل الصفّ يريد ان يحرّض الناس فنظر الى الصفّ من اوّله الى اخره فحملت خيل الروم على سعيد بن زيد وكان واقفاً في جماعة من المسلمين في ميمنة الناس يدعون اللّه ويقصّ عليهم فحملت الروم عليهم فنازلهم سعيد فقاتلهم حتى قُتل وحمل عليهم معاذ بن جبل فهزمهم من الميمنة وحمل عليهم خالد من الميسرة فهزم من يليه منهم وحمل سعيد بن زيد على عُظم جمعهم بالخيل فهزمهم اللّه وقتلهم مقتلةً عظيمةً واصاب المسلمون عسكرهم ورجع الناس وقد ظفروا وقد قتلوهم كلّ مقتلة وذهب المشركون

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Although the order of battle may have been the same, some alteration appears to have taken place in the distribution of commands. At the battle of Ajnádain, S'aíd b. 'Aámir commanded the left Wing, (See text p. 76).

علي وجوههم فمنهم من دخل مدينة دمشق مع اهلها ومنهم من رجع الي حمص ومنهم من لحق بقيصر *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني يزيد بن يزيد بن جابر عن عمرو بن محصن - ان قتلاهم يومئذ وهو يوم مرج الصُفَّر كانوا خمس ماية في المعركة وقد قتلوا و اسروا نحواً من خمس ماية اخري ثم انّ المسلمين اقبلوا حتي نزلوا علي اهل دمشق *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني يزيد بن يزيد بن جابر عن ابي امامة * قال كان بين يوم اجنادين وبين يوم مرج الصُفَّر عشرون يوماً فحسبتُ ذلك فوجدته يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من جمادي الاخرة قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه باربعة ايّام * ثم ان الناس اقبلوا باجمعهم حتي نزلوا علي دمشق فحاصروا اهلها وضيّقوا عليهم وعجزاهلها عن قتال المسلمين ونزل خالد منزله الذي كان ينزل به علي باب الشرقي ونزل ابو عبيدة علي باب الجابية ونزل يزيد بن ابي سفين علي الباب الاخر ونزل عمرو بن العاص علي باب اخر وكان المسلمون يغيرون علي من كان خارجًا منهم من المدينة فكُلّ ما اصاب رجل نفلاً[٢] جاء بنفله فيلقيه في القبض ولا يستحلّ ان ياخذ منه قليلاً ولا كثيرًا حتي ان الرجلَ منهم ليجيءُ بالكُبّة الغَزْل او بالكُبّة (الصوف[٣]) والشعر والمسلّة

---

(٢) See next page note.

(٣) Worm-eaten.

فيلقيه في القبض لا يستحلّ ان ياخذ منه قليلاً ولاكثيراً[٢] * فسأل صاحب دمشق بعض عيونه عن اعمالهم وعن سيرتهم فوصفهم له بهذه الصفة في الامانة ووصفهم بالصلاة في الليل وطول القيام فقال هآولاء رهبان بالليل اسد بالنهار لا والله ما لي بهاولاء طاقة وما لي في قتالهم من خير قال فراوض المسلمين على الصلح فاخذ لا يعطيهم ما يرضيهم ولا يتابعونه على ما يسل وهو في ذلك لا يمنعه من الصلح والفراغ الاّ انّه بلغه ان قيصر يجمع الجموع للمسلمين وانّه يريد غزوهم فكان ذلك مما يمنعه من تعجيل الصلح *

---

(٢) See Qorán Soorah Anfál Chap. 8, v. 1. S'ad b. Abí Waqqáç having lost his brother 'Omair at the battle of Badr, killed (in return) S'aíd b. al-'Aáç, and taking his sword, demanded it as a gift from the Prophet. Mohammad in the words of S'ad, replied. " 'This (sword) is neither mine nor thine, cast it amongst the spoils.' " "I cast it down" continues S'ad, "and departed with a grief on account of my brother's death, that God *only* knew ; but I had not long gone before, down came the Soorah Anfál and the Prophet (calling to me) said 'you asked me regarding the sword when it was not mine (to give) since that time it has become mine, so go thy way and take it.' He then repeated يسالونك عن الانفال " For this Anecdote I am indebted to al-Baidháwí. Regarding the descent of the Soorah however Zamakhsharí and others give different explanations, but I leave that subject for Commentators. At the Battle of *H*onain *in re* Abí Qatádah, we find (al-Bokhárí MS. No. 75, B. As. Soc.) the Prophet deciding as follows. من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه. Other rules for the division of spoil will be found in the 8th Chap. Qorán. The *H*adíth I have quoted, was in frequent use amongst Generals, to incite their soldiers to deeds of valour, the generalissimo, subject to the prescribed rules, having the distribution of the whole.

وفاة ابي بكر رضي الله عنه و استخلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وتوفي[٢] ابوبكر رضوان الله عليه ورحمته ومغفرته لثمان ليال بقين من جمادي الاخرة مساء يوم الاثنين سنة ثلث عشرة وولّي عمر بن الخطّاب رضي الله عنه المبارک الفاروق فكانت الفتوح على يديه فعزل خلد بن الوليد عن الشام واستعمل ابا عبيدة وكتب الى ابي عبيدة *

" امّا بعد فانّ ابا بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلّى الله عليه توفي فَانَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ ورحمة الله على ابي بكر القايل

(٢) Regarding the date of Abí Bakr's death, we find in the accounts of our authorities the usual discrepancies. Aboo Ismá'afl, it will be observed, does not express any doubt as to the cause of it: from the use moreover of the verb توفي it appears that he does not support the opinion that he was poisoned. This latter story does not seem to me to bear evidence of truth; allowing that an insidious poison might act on the system, before completing the work of destruction for a year (or for several, as we read of those used by Italian Courtezans, &c.) it is highly improbable—notwithstanding to give colour perhaps to the story, it is added that al-*H*arth was a physician—that Aboo Bakr's companion immediately on partaking of the food, could have discovered that it was poisoned. I cannot find that Ibn Is*h*áq has mentioned the matter at all. Ibn *H*ajar relates the story on the authority of Ibn S'ad from Zohrí and accepts it as true, but I find that *T*abarí, although he also gives this tale on other authority, makes Ibn S'ad relate—on the authority of three separate *isnáds*, including that of Wáqidí, and *also* Zohrí traced to 'Aáyishah,—the other account, viz. that Aboo Bakr died of fever, brought on by bathing on a very cold day. It is almost superfluous to add that Aboo al-Fida, Ibn *H*ajar, Ibn Khallikán, and *all* later writers can only be considered as authorities when quoting early historians.

بالحقّ والأمر بالقسط والآخذ بالعُرف والبرّ الشِيَم اي الطبيّعة يعني به الورع والحلم والسّهل القريب وانّا نرغب الى اللّه في العصمة برحمته من كلّ معصية ونسئله العمل بطاعته والحلول في داره انّه على كلّ شيءٍ قديرٌ والسلام عليك ورحمة اللّه" وجاء بالكتاب يَرْفاء (٢) حتى دفعه اليه فقراه ابوعبيدة قالوا فلم يسمع من ابي عبيدة شي ينتفع به مقيم ولا ظاعن فدعا ابو عبيدة معاذ بن جبل فاقراه الكتاب فالتفت معاذ الى الرسول فقال رحمة اللّه ورضوانه على ابي بكر وبح غيرك ما فعل المسلمون قال استخلف ابوبكر رحمة اللّه عليه عمربن الخطّاب رضي اللّه عنه فقال معاذ الحمد للّه وُفّقوا و اصابوا وقال ابو عبيدة ما منعني عن مسئلته منذ قرات الكتاب الّا مخافة ان يستقبلني فيخبرني انّ الوالي غير عمر فقال الرسول يا با عبيدة انّ عمر يقول لك اخبرْني عن حال الناس واخبرني عن خالد بن الوليد ايّ رجل هو واخبرني عن يزيد ابن ابي سفين وعن عمروبن العاص وكيف هما في حالهما وهيئتهما ونصحهما للمسلمين فقال ابو عبيدة امّا خالد فخير اميرٍ انصحه لاهل الاسلام واشدّه شفقةً عليهم واحسنه نظراً لهم و اشدّه على عدّوهم من الكفّار فجزاه اللّه عنهم خيراً ويزيد وعمرو في نصحهما وحدّهما ونظرهما للمسلمين وشفقتهما عليهم كما يحبّ عمران يكونا عليه وكما احبّ قال فاخبرني عن اخويك سعيد بن زيد ومعاذ بن جبل

---

(٢) Ibn *H*ajar says on the authority of Abí Mohníf (an Author and contemporary with our Historian) that 'Omar wrote to Abí 'Obaidah immediately after his accession, and sent his letter by the hands of Yarfáa.

فقال هما كما عهدتَ الّا ان يكون السّن زادهما فى الدنيا زهداً و في الاخرة رغبة قال ثم ان الرسول وثب لينصرف فقال ابو عبيدة سبحان اللّه انتظر نكتب معك ❊

كتاب ابي عبيدة و معاذ بن جبل الى عمر رضي اللّه عنه و رحمه

فكتب اليه ابو عبيدة و معاذ بن جبل كتاباً واحداً

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

"من ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب سلام عليك فانّا نحمد اليك اللّه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فانّا عهدناك وامر نفسك لک مهمّ و انّك يا عمر اصبحت وقد ولّيتَ امر امّة محمّد احمرها [٢] و اسودها يقعد بين يديک العدوّ والصدّيق و الشريف والوضيع والشديد و الضعيف ولكّل عليک حقّ وحصّة من العدل فانظر كيف تكون يا عمر وانّا نذكّرک [٣] يوماً تُبلى فيه السراير وتُكشف فيه العورات وتظهر فيه المخبّات وتعنوا فيه الوجوه لملك قاهر قهرهم بجبروته والناس له داخرون ينتظرون قضاءه ويخافون عقابه ويرجون رحمته وانّه بلغنا انّه يكون في هذه الامّة

---

(٢) The sense of this passage is very clear; yet for the *Hadíth* in which the same words occur—I extract from the Mosháriq al-Anwár بعثت الى الاحمر و الاسود — Commentators give several interpretations. It is probable the writers of the letter in the text above, used them in the sense they understood them to have been used by the Prophet. The disagreement of commentators should, in my humble opinion, be the watch-word for the cautious reader, to investigate *himself* the truth.

(٣) See Qorán Soorah *Táriq*.

رجال يكونون اخوان العلانية اعداء السريرة وانّا نعوذ بالله من ذلك فلا ينزل كتابنا من قلبك بغير المنزلة التي انزلناها من انفسنا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته" • فمضى رسوله بالكتاب اليه وقال ابو عبيدة لمعاذ والله ما امرنا عمر ان نُظهر وفاة ابي بكر رضي الله عنه للناس وان ننعاه اليهم وما اريد ان اذكر من ذلك شيئاً دون ان يكون هو يذكره قال له معاذ فانّك نعم ما رايت • فمضى رسوله بالكتاب اليه وسكتا فلم يذكرا للناس شيئاً ولم يلبثا الّا مقدار ما قدم رسول عمر عليه حتى بعث اليهما عمر رضي الله عنه بجواب كتابهما وبعهد ابي عبيدة وامر ابا عبيدة ان يعظ الناس وجاء بالكتاب شدّاد ابن اوس بن ثابت ابن اخي حَسّان بن ثابت الانصاري •

وكان جواب كتابهما الى عمر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام عليكما فانّي احمد اليكما الله الذي لا اله الّا هو امّا بعد فانّي اوصيكما بتقوى الله فانّه رضا ربّكما وحظّ انفسكما وغنيمة الاكياس لانفسهم عند تفريط العجزة وقد بلغني كتابكما تذكران انّكما عهدتماني وامر نفسي لي مهمّ فما يدريكما وهذه تزكية منكما لي وتذكران انّي وُلّيتُ امر هذه الامّة يقعد بين يدي الشريف والوضيع والعدوّ والصديق والقويّ والضعيف ولكُلّ حصّته من العدل وتسلاني كيف انا عند ذلك وانّه لاحول لي ولا قوّة الّا بالله وكتبتما تخوّفاني يوماً هو آتٍ وذلك باختلاف الليل والنهار فانّهما يبليان كلّ جديد ويقرّبان كلّ بعيد وياتيان بكلّ موعودٍ حتى ياتيا بيوم

القيامة يوم تبلى فيه السرابر وتكشف العورات وتعنوا فيه الوجوه لعزّة ملك قهرهم بجبروته فالناس له داخرون يخافون عقابه وينتظرون قضاءه ويرجون رحمته و ذكرتما انّه بلغكما انّه يكون في هذه الامّة رجال يكونون اخوان العلانية اعداء السريرة فليس هذا بزمان ذلك انّما ذلك في اخر الزمان اذا كانت الرغبة و الرهبة رغبة الناس بعضهم الى بعض • (٢)

* * * * * * * * * *

* * * * * * * * * *

لولا انك (علمته[٣] من) غيري وما سلطان الدنيا و امارتها فانّ كل (ما نرى[٣]) يصير الى زوال وانّما نحن اخوان فايّنا امّ اخاه اوكان اميرًا عليه لم يضرّه ذلك في دينه ولا دنياه بل لعلّ الوالي ان يكون اقربهما الى الفتنة و اوقعهما بالخطية لانّه يعرض هلكة الّا من عصم اللّه عزّ وجلّ وقليل ماهم وعُزل خَلد وهو محمودٌ محبَّبٌ فى المسلمين قد ولّيهم فاحسن الولاية عليهم وعظم بلاؤه وجزاؤه وغناؤه عنهم •

فتح دمشق و صلحها

ثم انّ ابا عبيدة بن الجراح ولى حصار دمشق وولّى خالداً القتال على الباب الذي كان عليه وهو الشرقيّ وولّاه الخيل اذا كان يوماً يجتمع

---

(٢) Here I regret to say, a leaf of the valuable MS. is wanting. It is hardly to be hoped that another copy can be procured, but I have given intimation of my wants in some of the most likely quarters in India, and should I be successful before the completion of this work, an Appendix will contain the missing portions.

(٣) Worm-eaten.

فيه المشركون والمسلمون للقتال فحاصر دمشق بعد هلاك ابي بكر رضي
الله عنه فلمّا طال على صاحب دمشق انتظار مدد قيصر و رأى انّ المسلمين
لا يزدادون في كلّ يوم الّا كثرةً وقوّةً وانّهم لا يفارقونه او يظفروا به اقبل
يبعث الى ابي عبيدة بن الجراح يسله الصلح وكان ابو عبيدة احبّ الى
الروم وسكّان الشام من خَلد بن الوليد وكان خَلد افظّهما واغلظهما عليهم
وكان ان يكون كتاب الصلح من ابي عبيدة احبّ اليهم وكان اَلْيَنهما واشدّه
منهم استماعاً واقربهما منهم قرباً وكان قد بلغهم انّه اقدمهما هجرةً واسلاماً
وكانت رُسل صاحب دِمَشق انّما ياتي ابا عبيدة وخَلد مُلحّ على الباب
الذي يليه يقاتلهم عليه فارسل صاحب دمشق الى ابي عبيدة فصالحه وفتح
له باب الجابية والحّ خَلد على الباب الشرقيّ ففتحه عنوةً فقال خَلد لابي
عبيدة اقتلهم واسبهم فانّي فتحتها عنوة فقال ابو عبيدة لا انّي قد امنتهم
وكانت ولاية خَلد بن الوليد على الشام سنةً واياماً ٭

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال
وحدثني عمرو[٢] بن عبد الرحمن[١] - انّ صفوان بن المُعطّل حمل بداريّاً على

(٢) This sanad appears to me imperfect, but not having 'Amr's tribe or family, it is difficult to determine who he may be. In the Biog. Dict. of Dzohabí, I find but one 'Amr b. 'Abd-al-Rahmán, on whose authority al-Zohrí related facts. Çafwán is the man with whom 'Aáyishah, on her return to Madínah with the Prophet, from the affair with the Baní Mostaliq, was accused of committing an indiscretion. The story is to be found in all Biographies of Mohammad and all commentaries on the Qorán (See Soorah Noor.) The only inference to be drawn from the whole affair, appears to me to be, that no alteration has, up to the present day, taken place in the social and moral condition of Moslim ladies since the year *one* of the Mohammadan Era. The circumstance placed the Prophet certainly in what may be termed a *fix*.

رجل من الرّوم عليه من حلية الاعاجم فطعنه صفوان فصرعه فصاحت امراته الى صفوان واقبلت نحوه فقال صفوان في ذلك *

ولقد شهدت الخيل بكثر بقعها * ما بين داريّا دمشق الى نَوا

فطعنتُ ذا حليّ فصاحت عِرسه * يا بن المُعطّل ما تريد لما أرى

فاجبتها انّي ساترك بعلها * بالدبر صعفر المناكب بالثرا

واري عليه حليةً فشهرتها * انّي كذلك مولع بذوى الحلى

ودخل المسلمون دمشق وتمّ الصلح *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني عمرو[٢] بن مالك القيني عن ادهم بن محرز عن ابيه محرز بن اسد الباهلي * قال افتتحنا دمشق لسنة اربع عشرة بوم الاحد لثلّثة عشر شهراً من امارة عمر رضي اللّه عنه الّا سبعة ايّام قال وكان اهل دمشق قد بعثوا الى قيصر وهو با نطاكية رسولاً يخبرونه " انّ العرب قد حاصرتنا وضيّقت علينا وليس لنا بهم طاقة وقد قاتلناهم مراراً فعجزنا عنهم فان كان

---

(٢) Ibn *Hajar* after quoting Aboo Ismá'ail states as follows:
واخرج بن عساكر من طريق محمد بن ابراهيم بن مهدي عن عمر بن مالك القيسي عن ادهم بن محرز عن ابيه افتتحنا دمشق في سنة ١٤
It will be observed the *isnád* from Mohammad b. Ibrahím is similar to that in the text above. The word القيسي in the copy of the Içábah I have used might be any thing, but after reference to my authorities I cannot correct either. "Adham b. Mo*h*riz" says Aboo *H*atim al-Sajistáni, "was one of those who was blessed with long life (ذكره في المعمرين) he lived till the time of 'Abd al-Malik b. Marwán:' he visited him, and his head was like that of an Ostrich," i. e. with only a few grey hairs on it.

لك فينا وفي السلطان حاجة فامدُدنا واغِثْنا وعجِّلْ علينا فانّا في ضيق وجُهْد والّا فانّا قد اعذرنا واجتهدنا والقوم قد اعطونا الامان ورضوا منّا من الجزية بالسير» فارسل اليهم « ان تمسّكوا بحصنكم وقاتلوا عدوّكم فانّكم ان صالحتموهم وفتحتم لم يفوا لكم وجبروكم على ترك دينكم وقتلوكم بينهم وسبوكم واقتسموكم وانا مسرّح اليكم الجيوش في اثر الرسول » فلمّا قدم عليهم رسولهم انتظروا مدده وجيشه فلمّا ابطا عليهم والحّ عليهم المسلمون بالتضييق وشدّة الحصار واخافوا ان يدخلوا عليهم عنوة سالوا الصلح فاعطاهم ابو عبيدة ذلك ونمّمه لهم • وجاء الجيش من قبل انطاكية مدداً لاهل دمشق فلمّا قدموا بعلبكّ اتاهم الخبر ان دمشق افتتحت وصالح اهلها وكبر ذلك عليهم واعظموه وكتبوا بذلك الى ملكهم واقاموا وكان عليهم دَرْنَجاران كل دَرْنَجار على خمسة الاف وكانوا عشرة الاف فاقاموا وبعثوا الى ملكهم يخبرونه بالمكان الذي هم فيه والخبر الذي بلغهم عن دمشق •

قال وكان ابو عبيدة حين ظهر على دمشق امر عمرو بن العاص بان يسير الى ارض الأُرْدُنّ وفلسطين فيكون بينهما ولايقدم على المداين والحصون والجموع ولكن يغير على الأطراف والرساتيق ويغير بالخيل عليهم من كلّ (جانب[٢]) ويصالح من صالحهم فخرج عمرو حتى واقع ارض الأُرْدُنّ وفلسطين واقام عليهم القيامة وضيّق عليهم اشدّ التضييق وبلغه وهو هناك انّ دمشق فتحت والمسلمون قد دخلوا عليهم فهال ذلك المشركين

---

(٢) Worm-eaten.

وارعبهم و اشفقوا على مداينهم ان تفتح كلّها فاجتمع من كان بها من الروم ونزلوا من حصونهم ووافاهم اهل البلد و كثير من نصارى العرب فكثر جمعهم و كتبوا الى قيصر يستمدّونه وهو بانطاكية فبعث الى اولٰئك العشرة الالاف الذين ببعلبكّ ان يسيروا اليهم *

كتاب عمرو بن العاص الى ابي عبيدة بن الجراح

و كتب عمرو بن العاص الى ابي عبيدة

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

" امّا بعد فان الروم قد اعظمت فتح دمشق و اجتمعوا من نواحي الأُرْدُنّ وفلسطين فتكاتبوا وتواثقوا وتعاقدوا ان لا يرجعوا الى النساء و الاولاد حتى يخرجوا العرب من بلادهم و اللّه مكذّبٌ قولهم و املهم وَلَنْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً فاكتب اليّ برايك في هذا الحدث ارشد اللّه امرك و سدّدك و ادام رشدك والسّلام عليك ورحمةُ اللّه و بركاته " *

و قدم بهذا الكتاب رسول عمرو و قد استشار ابو عبيدة اصحابه و جمعهم ليسير بهم الى حمص و قال انّ اللّه قد فتح هذه المدينة و هي من اعظم مداين الشام و قد رايتُ ان اسير الى حمص لعلّ اللّه يفتحها علينا وهذا عمرو من ورايئا فلسنا نتخوّف ان ياتونا من ورايئا فقال له خلد بن الوليد و يزيد بن ابي سفيٰن ومعاذ وروّس المسلمين فانّك قد اصبتَ و وفّقت فسرينا اليهم * فانّهم لكذلك في هذا الراي اذ اتاهم كتاب

عمرو بن العاص فلمّا قراه ابو عبيدة القاه الى خَلد وقال قد حدث امر غير ما كنّا فيه ثم انّهم قرءوا الكتاب على من حضر من المسلمين فقال يزيد بن ابي سفين امدد عمرًا بجند من قبلك ومُره بمواقفة القوم واقمْ انتَ بمكانك الذي انت به قال ما ذا ترى يا خَلد قال ارى ان تنظر ما يصنع هذا الجيش الذي قد نزل بعلبكّ فان هم خرجوا منّا وساروا الى (اخوانُنا[٢]) سرتَ الى اخوانك فلقيتهم بجماعة الناس وان هم اقاموا ولم يبرحوا امددت عمرًا وانفذتَ الى هاولاء من يقاتلهم واقمت انتَ بمكانك فقال له نعم ما رايت فدعا ابو عبيدة شرحبيل ابن حسنة وقال له سر الى عمرو ولا تخالف امره ولا رايه فانّي باعث الى هذا الجيش الذي ببعلبكّ من يشغلهم عنكم وامددكم بما احتجتم اليه من الرجال فخرج شرحبيل في الفين وثمان ماية رجل فقدم على عمرو وهو في الفين وخمس ماية وقال ابو عبيدة ما لهذا الجيش النازل ببعلبكّ الّا انا وانت او يزيد فقال له خَلد لا بل انا اسير اليهم (فقال[٢]) انت لهم فبعثه ابو عبيدة في خمسة الاف فارس وخرج معه ابو عبيدة يشيّعه فسار معه قليلاً فقال له خَلد ارجع رحمك اللّه الى عسكرك فقال له يا خَلد انّي اوصيك بتقوى اللّه واذا انت لقيت القوم فلا تناظرهم ولا تطاولهم في حصونهم ولا تذرهم ياكلون ويشربون وينتظرون ان تاتيهم امدادهم فاذا لقيتم فقاتلهم فانّك ان هزمتهم انقطع رجاؤهم وسقط في خلدهم وساء ظنّهم وان احتجت الى مدد (فاعلمني[٢]) حتى ياتيك من (المدد حاجتك[٢]) وان احتجت ان اتيك انا بنفسي اتيتك ان شاء اللّه .

(٢) Worm-eaten.

ثم اخذ بيده و ودّعه وسلّم عليه وانصرف عنه وجاء رسول قيصر الى الذين ببعلبكّ فامرهم باللحاق باولٰيک الذين اجتمعوا ببيسان فخرجوا يسيرون نحو الذين ببيسان واخرجوا معهم ناساً كثيرًا يعني من اهل بعلبكّ ممّن هو على دينهم واتاهم ناسٌ كثيرٌ من اهل حمص غضباً لدينهم و شفقةً من ان تفتح مداينهم كما فتحت مدينة دمشق فخرجوا وهم اكثر من عشرين الفاً فتوجهوا الى جموعهم التي ببيسان فاقبل خَلد يسير حتى انتهى الى بعلبكّ فاخبروه انّهم قد توجّهوا الى عمرو والى من معه من المسلمين فاغار خَلد على نواحي بعلبكّ فقتل من ادرک من الرّجال و سبى من وجد من الذرّية واستاق معه من الاغنام و البقر و المتاع شيًا كثيراً واقبل راجعًا الى ابي عبيدة فاخبره الخبر فاجمع راي المسلمين كلّهم ان يسير ابو عبيدة بجماعة الناس الى ذلك الجمع من الروم و امّر ابو عبيدة خلدًا فتقدّم في الف وخمس ماية فارس امام ابي عبيدة وامره ان (يسرع[٢]) المسير (الى عمرو[٢] واصحابه) ليشدّ الله بهم ظهورهم وليرى الروم انّ المسلمين قد اتوهم فاقبل خَلد مسرعًا في اثار الروم فلحق اخرهم وقد دخل اوائلهم عسكرهم فحمل على اخرهم وقتل منهم مقتلةً عظيمةً واصاب انفالًا كثيرةً من انفالهم وافلتَ من افلتَ منهم منهزمين حتى دخلوا عسكرهم *

واقبل خَلد حتى نزل فى الخيل قريباً من عمرو وفرح المسلمون بمقدمهم عليهم فكان عمرو يصلّي باصحابه الذين كانوا معه قبل قدوم خَلد وكان خَلد يصلّي باصحاب الخيل التي اقبل فيها *

---

(٢) Worm-eaten.

وقعة فِحْلٍ

قال فلمّا بلغ الروم انّ ابا عبيدة قد اقبل اليهم تحولوا الى فِحْل فوصلوا بها وهي ارض الأُرْدُنّ وجاء المسلمون باجمعهم حتى نزلوا بهم وجاءت لخم وجُذام وغسّان وعامِلة والقَيْن وقبايل من قضاعة فدخلوا مع المسلمين فكثر عددهم وصاروا معهم في عسكرهم واخذ اهل البلد من النصارى يراسلون المسلمين فيقدّمون رِجْلاً ويوخّرون اخرى ويقولون يا معشر المسلمين (انتم[٢]) احبّ الينا من الروم وان كانوا على ديننا انتم اوفى لنا واروف بنا واكفّ عن ظلمنا واحسن (ولايةً[٢] علينا) ولكنّهم قد غلبونا على امرنا و (على[٢]) منازلنا فيقول لهم المسلمون انّ هذا ليس بنافع لكم عندنا مالم تعتقدوا منّا الذمّة وامّا ان ظهرنا عليكم كان لنا ان نقتلكم ونسبي ذراريكم وان نستعبدكم وان اعتقدتم منّا الذمّة سلمتم من ذلك عندنا بالذمّة واقمنا لكم على الصلح فكانوا يتربّصون بالمسلمين وينتظرون ما يكون من امر قيصر وقد بلغهم انّه قد بعث الى اقاصي اهل بلاده والى كلّ من كان من اهل مملكته على دينهم ممّن حوله فهم يقدمون عليه ويسقطون اليهم في كلّ يوم وهم يتربّصون بالمسلمين وينتظرون ما يكون منه في ذلك وقد جاءهم هذا الجمع العظيم من الروم مع من كان منهم مقيماً بالبلد ومن تابعهم ممّن كان على دينهم فهم بين الثلثين والاربعين الفاً وكان المسلمون حيث نزلوا بهم ليس شي احبّ اليهم من معاجلتهم وكانت الروم ليس شي احبّ اليهم

---

(٢) Worm-eaten.

من مطاولة السلمين رجاء المدد من صاحبهم ولانّ المسلمين لم يكونوا في مثل ما فيه الروم من الخصب و الكفاية و اقبل المشركون (يفجّرون[٢]) المياه (بينهم[٢] و بين) المسلمين ليطاولوهم لما وجدوا من صبر المسلمين وجدّهم ونصر اللّه ايّاهم فهم يخافون ان هم عاجلوهم ان يقعوا منهم في شدّة شديدة او ينهزموا هزيمةً قبيحةً فهم يدافعون ويطاولون ما استطاعوا واقبل المسلمون يخوضون اليهم ما فجّروا عليهم و يمشون في الوحل فلمّا راى ذلك الروم منهم وانّهم لا يمنعهم منهم شي خرجوا فعسكروا و وطّنوا نفوسهم على القتال وكانوا في كلّ يوم يزدادون وياتيهم المدد من الرساتيق و القرى ومن كان على دينهم ●

وامر ابو عبيدة حين بلغه ذلك فقال للمسلمين اغيروا عليهم اغيروا على اهل القرى والسواد و الرساتيق ففعلوا ذلك فقطعوا عنهم (المادّة[٢]) والميرة فلمّا راى ذلك ابن الجُعَيْد اتى ابا عبيدة فصالحه على سواد الأُردنّ وكتب له كتاباً فكانت الروم يزدادون في كل يوم والمسلمون يتقلّلون الى لقايهم ●

قال فخرج صفوان بن المُعطّل الخزاعي ومعن بن يزيد بن الاخنس السلمي يوماً في خيل لهما فاغارا فغنما غنايم كثيرةً فلمّا انصرفا عرضت لهما الروم فقاتلوهم قتالًا شديدًا و انما كانا جميعًا في نحو من مائة فارس وخرج الدَّرَنْجار في (خمسة الآف[٢] خيل) فطاردوهم و صبروا لهم واحتسبوا في قتالهم ثم ان الروم غلبوهم على غنيمتهم ●

---

(٢) Worm-eaten.

ثم انّ حابس[۲] بن سعيد الطائي جاء في نحو من مائة رجل من طيّ فحمل عليهم فزالوا غير بعيد ثم حملوا عليه فردّوه واصحابه حتى الحقوهم بالمسلمين ثم انصرفوا وقد بغوا وهم يظنّون انّ هذا ظفر منهم ولم يقتلوا احدًا ولم يهزموا جمعًا ٭

فلمّا انصرفوا الى رحالهم وعسكرهم ارسلوا الى ابي عبيدة ان " اخرج انت ومن معك من اصحابك واهل دينك من بلادنا التي تُنبت الحنطة والشعير والفواكه والاعناب والثمار فلستم لها باهل وارجعوا الى بلادكم بلاد البوس والشقاء والّا اتيناكم فيما لاقبل لكم به ثم لم ننصرف عنكم وفيكم عين تطرف ٭ "

فردّ عليه ابو عبيدة فقال اما قولكم " اخرجوا من بلادنا فلستم لها ولما تنبت باهل " فلعمري ما كنّا لنخرج منها وقد اذلّكم اللّه بنا فيها واورثناها ونزعها من ايديكم وصيّرها لنا وانّما البلاد بلاد اللّه والعباد عباد اللّه واللّه ملك[۳] (الملوك) يوتي الملك من يشا ويعزّ من يشا ويذلّ من يشا وامّا قولكم في بلادنا انّها " بلاد البوس والشقا " فصدقتم وما نجهل ما قلتم انّها لكذلك وقد ابدلنا اللّه بها بلاد العيش الرفيع والسعر الرخيص والانهار

---

(۲) This man is called by some the son of S'ad others make a distinction between them, and say there were two separate individuals, *H*ābis b. S'ad and *H*ābis b. S'aíd.

(۳) The following is the verse alluded to. قُلْ اللّهمّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ See Qoran Soorah Al 'Imrán, Chap. 3.

(۴) Worm-eaten.

الجارية والثمار الكثيرة فلاتحسبونا تاركيها و لا منصرفين عنها حتى نغنيكم ونخرجكم منها فاقيموا فوالله لا نجشّمكم ان انتم لم تاتونا ان ناتيكم و ان انتم اتمتم لنا فلا نبرح حتى نبيد خضراكم ونستاصل شافتكم ان شا الله ٭

قصّة معاذ بن جبل مع الروم و كانوا بعثوا الى
ابي عبيدة ان يبعث اليهم رجلاً فبعثه ابوعبيدة

قال فلمّا جاءهم ذلك ايقنوا بجدّ القوم وحدّهم فارسلوا الى ابي عبيدة ان " ارسل الينا رجلاً من صلحائكم نسئله عمّا تريدون وما تسئلون وما تدعون اليه و نخبره بذات انفسنا و ندعوكم الى حظّكم ان قبلتم فارسل اليهم ابوعبيدة معاذ ابن جبل فاتاهم على فرس له فلمّا دنا منهم نزل (عن فرسه[٢]) و اخذ بلجامه ثم اقبل اليهم يقوّد فرسه فقالوا لبعض غلمانهم انطلق اليه فامسك له فرسه فجاء الغلام ليمسك له دابّته فقال معاذ انا امسك فرسي لا اريد ان يمسكه احد غيري فاقبل يمشي اليهم فاذا هم على فُرش وبُسط ونمارق[٣] تكاد الابصار ان تغشا منها فلمّا دنا من تلك الثياب قام قايماً فقال له رجل اعطني دابّتك امسكها لك وادنُ انت فاجلسْ مع هذه الملوك في مجالسهم وانّه ليس كلّ احد يقدر ان يجلس معهم و قد بلغهم عنك صلاحٌ وفضلٌ عند من انت منهم فهم يكرهون ان يكلّموك جلوساً وانت قايم فاجلسْ معهم فقال معاذ للترجمان انّ نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم امرنا ان لا نقوم لاحد من خلق الله ولا نكون قيامنا الّا لله في الصلاة والعبادة والرغبة اليه فليس

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) See all Biographies of Mohammad, battle of Ohad for the celebrated lines usually ascribed to Hind bt' Otbah.

قيامي هذا لكم ولكنّي قمت اعظاماً للمشي على هذه البُسط والجلوس على
هذه الدمارق التي استأثرتم بها على ضعفائكم واهل ملّتكم وانّما هي من زينة
الدنيا وغرورها وقد زهّد اللّه في الدنيا وذمّها ونهى عن البغي والسرف
فيها فانا اجلس هاهنا على الارض وكلّموني انتم بحاجتكم من ثَمّ واقيموا
المترجمان بيني وبينكم فليفهمني ما تقولون وليفهمكم ما اقول ثم امسك
براس فرسه وجلس على الارض عند طرف البساط فقالوا له لو دنوت فجلست
معنا كان اكرم لك انّ جلوسك مع هذه الملوك على هذه المجالس مكرمة
لك وانّ جلوسك على الارض منتحيًا صنيع العبد بنفسه فلا نراك الّا قد ازريت
بنفسك فاخبره الترجمان بمقالتهم فجثا معاذ على ركبتيه واستقبل القوم
بوجهه وقال للترجمان قل لهم ان كانت هذه المكرمة التي يدعونني اليها
استأثرتم بها على من هو مثلكم انّما هي للدنيا التي زهّد اللّه فيها فهي
عندكم مكرمة في الدنيا فهذه المكرمة لكم لا حاجة لنا في شرف الدنيا ولا
في فخرها ولا في شي يباعدنا من ربّنا وان زعمتم ان هذه المجالس
والدنيا التي في ايدي عُظمائكم فانتم بها مستأثرون على ضعفائكم (مكرمة
لمن[٢]) كانت في يديه منكم عند اللّه فهذا خطاء من قولكم وجورٌ من فعلكم
وانّه لا يدرك ما عند اللّه بالخطاء ولا بخلاف ما جاءت به الانبياء صلّى اللّه
عليهم عن اللّه من الزهادة في الدنيا واما قولهم ان جلوسي على الارض
منقحّياً صنيع العبد بنفسه الا فصنيع العبد بنفسه صنعتُ وانا عبد من عبيد اللّه
جلست على بساط اللّه ولا استأثر لشي من مال اللّه على اخواني من اوليا

(٢) Worm-eaten.

اللّه و امّا قولكم انّي ازريتُ بنفسي من مجلسي فان كان ذلك انّما هو عندكم وليس ذلك عند اللّه كذلك فلست ابالي كيف كانت منزلتي عندكم اذا كانت عند اللّه على غير ذلك و ان قلتم انّما دخل على ذلك عباد اللّه فقد اخطاتم خطاءً بيّناً لانّ احبّ عباد اللّه اليه المتواضعون للّه القريبون من عباد اللّه الذين لا يشغلون انفسهم بالدنيا ولايدعون التماس نصيبهم من الاخرة ٭

قال فلمّا فسّر هذا الترجمان لهم نظر بعضهم الى بعض وتعجّبوا ممّا سمعوا منه و قالوا لترجمانهم قل له انت افضل اصحابك فقال معاذ عند ذلك معاذ اللّه ان اقول ذلك وليتني لااكون شرّهم قال فسكتوا عنه ساعة لا يتكلّمونه وهم يتكلّمون فيما بينهم فلمّا احتبسوا عنه ساعة لا يكلّمونه قال لترجمانهم قُل لهم ان كانت لهم حاجة في كلامي والّا انصرفتُ عنهم فقال لهم الترجمان ذلك فاقبلوا عليه فقالوا للترجمان قُل له اخبرونا ما تطلبونا والى ما تدعون اليه و ما ادخلكم بلادنا وتركتم ارض الحبشة وليسوا منكم ببعيد وتركتم ارض فارس وقد هلك ملك فارس وهلك ابنه وانّما تملكهم اليوم النساء ونحن ملكنا حيٌّ و جنودنا عظيمة كثيرة وان افتحتم من مدينتنا مدينة او من قرانا قريةً او من حصوننا حصناً او هزمتم لنا عسكراً اظننتم انّكم قد ظفرتم بجماعتنا وانّكم قد قطعتم حربنا عنكم او فرغتم ممّن ورأنا منّا ونحن عدد نجوم السماء وحصى الارض ؟ و اخبرونا لِمَ تستحلّون قتالنا وانتم تومنون بنبيّنا و كتابنا ٭ فلمّا قالوا هذا القول وفسّره الترجمان لمعاذ سكتوا فقال معاذ للترجمان قد فرغوا ؟ قال له نعم قال فافهمهم عنّي انّ اوّل ما انا ذاكرٌ حمد اللّه الذي لا اله الّا هو و الصلوة على محمد نبيّه صلّى اللّه

عليه وان اوّل ما ادعوكم الى اللّه ان تومنوا باللّه وحده وبمحمد صلّى اللّه عليه و ان تصلّوا صلاتنا وتستقبلوا قبلتنا وان تستّنوا بسنّة نبيّنا صلّى اللّه عليه وسلّم وتكسروا الصليب وتجتنبوا شرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم انتم منّا ونحن منكم وانتم اخواننا في ديننا لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فادّوا الجزية الينا في كلّ عام وانتم صاغرون ونكفّ عنكم وان انتم ابيتم هاتين الخصلتين فليس شي ممّا خلق اللّه عزّوجل نحن قابلوه منكم فابرزوا الينا حَتّى يَحكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيرُ الحَاكِمِينَ[٢] فهذا ما نامركم به وما ندعوكم اليه و امّا قولكم " ما ادخلكم بلادنا وتركتم ارض الحبشة وليسوا منكم ببعيد وتركتم اهل فارس وقد هلك ملكهم " فانّي اخبركم عن ذلك ما بدانا بقتالكم لا انّكم اقرب الينا منهم وانّكم عندنا جميعاً بالسواء وما جاءنا كتابنا بالكفّ عنهم ولكن اللّه عزّوجلّ انزل في كتابه على نبيّنا صلّى اللّه عليه فقال يا ايّها الَّذينَ امَنُوا قاتِلُوا الَّذينَ يَلُونَكُم مِنَ الكُفّارِ وَ لِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً[٣] وكنتم اَقرب الينا منهم فبدانا بكم لذلك وقد اتاهم طايفة منّا وهم يقاتلونهم وارجوا ان يظفرهم اللّه ويفتح عليهم وينصر وامّا قولكم انّ " ملكنا حيّ وان جنودنا عظيمة وانّا عدد نجوم السماء وحصا الارض وتويسونا من الظهور عليكم " فانّ الامر في ذلك ليس اليكم وانّما (الامور[٤]) كلّها الى اللّه وكلّ شي في قبضته وقدرته فاذا اراد شيأً ان يَقُولَ لَهُ

(٢) Qorán Soorah A'aráf.

(٣) Qorán Soorah Tawbah

(٤) Worm-eaten.

(٥) Qorán Soorah Ya-Sín.

كُنْ فَيَكُونُ وان يكن ملككم هرقل فانّ ملكنا اللّه عزّوجلّ الذي خلقنا واميرنا

رجل منّا ان عمل فينا بكتاب ديننا وسُنّة نبيّنا صلّى اللّه عليه اقررناه علينا و ان

عمل بغير ذلك عزلناه عنّا و ان هو سرق[٢] قطعنا يده وان زنا جلدناه وان شتم رجلاً

---

(٢) If we are to place full confidence in the author of this History,—who, it must be remembered, lived nearly a century before the author of the first Canonical work (that of Imám Málik not being included in the six) and several centuries before the existence of any now-extant commentary on the Qorán—the above few lines are of some importance. It will be observed that the law for both Fornication, Robbery, &c. as described by M'oádz is clear, distinct, and laid down without any restrictions. It might be said that M'oádz simply thought it necessary to mention the general principle, but the matter under discussion had reference to the Khalífah, and at that time the administration of affairs was in the hands of 'Omar, who being a *Mohçin*, the Law, as administered up to the present day, *should* award death. This law is based on the *Sonan;* it is not supported by any passage in the Qorán: we have however many statements on good authority that the "Stoning verse"—I extract from the Tafsírát al-A*h*madíyah—الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالاً من الله والله عزيز حكيم originally did exist. The Authors of the six canonial works, al-Nasáí excepted, state that 'Omar said he had both seen and read the verse in question, and that he would most certainly have entered it in the Qorán, but he feared men would say he had added it himself. We have also scores of good *H*adíth to prove that the Prophet *himself* stoned for the crime; but I cannot find that he did so after the descent of the now-extant verse on the subject (*vide* Qorán Soorah Noor). Aboo Is*h*áq al-Shaibání—*apud* Taisír, &c. says, "I asked Ibn Abí Awfá, 'Did the Prophet of God stone?' He replied, 'Yes,'—I said 'Before or after (the descent of) the Soorah Noor?' And he answered, 'I do not know.'" If the verse ever existed:—Could it have been erased after the accusation of 'Aáyishah? It is a remarkable, and very singular coincidence that there is not, I believe, any verse to be found either in the Hebrew Pentateuch, or in the Septuagint directing the *stoning* of adulterers. (Compare Lev. xx. 2. 10; John viii. 5.) This was not lost sight of by Mo*h*ammad, nor did he fail to

منّا شتمة كما شتمة وان جرحة اقاده من نفسه ولا يحتجب منّا ولا يتكبّر علينا
ولا يستاثر علينا في فيئنا الذي افاء اللّه علينا وهو كرجل منّا واما قولكم "جنودنا
كثيرة" فانّها وان عظمت وكثرت حتى تكون اكثر من نجوم السّماء وحصا الارض
فانّا لانثق بها ولا نتّكل عليها ولا نرجوا النصر على عدوّنا بها ولكنّا نتبرّأ من
الحول والقوّة ونتوكّل على اللّه عزّ وجلّ ونثق بربّنا فكم من فيئة قليلة قد
اعزّها اللّه ونصرها واغناها وغلبت فئة كثيرة باذن اللّه وكم من فئة كثيرة قد
اذلّها اللّه واهانها وقال تبارك وتعالى[٢] كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً
بِإِذْنِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ مَعَ الصَّابِرِينَ واما قولكم "كيف تستحلّون قتالنا وانتم
تومنون بنبيّنا وكتابنا" فانا اخبركم عن ذلك نحن نومن بنبيّكم ونشهد
انّه عبد من عبيد اللّه وانّه رسول من رُسُل اللّه وانّ مثله[٣] عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ

use it against the Jews. (See Qorán Soorah al-Máidah.) It is fortunate for Moslims that their Prophet thought proper, by the strictness of the Legal proofs he prescribed, virtually to abrogate the Law for the punishment of adultery. The Moslims were not blind to this and S'ad. b. 'Obádah twitting him on this head said, But my good Prophet "If I catch a man with my wife am I (instead of killing him) to run and look for four witnesses?" Mo*h*ammad nothing abashed laconically answered "Yes:"—But Mo*h*ammad was an amorous Prophet. The law for robbery also, is restricted, defined, and enlarged, according to the opinions of the Divines, but when the Prophet said, "If Fá*t*imah, the daughter of Mo*h*ammad, stole, I would cut off her hand," he made no specification as to the number of dinars, &c. To enlarge on this subject would require a volume and is the province of the commentator. I simply draw attention to it because it is to such ancient works as this of Aboo Ismá'aíl, of which we have so very few, that we must look for the solving of disputed questions. To repeat the errors of later authors is not creditable.

(٢) Qorán Soorah Baqarah. J. 2. r. 7.

(٣) „ „ Al' Imrán. J. 3. r. 1.

آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ولا نقول انّه اللّه ولانقول انّه ثاني اثنين ولا ثالث ثلثة ولا انّ للّه ولدًا ولا انّ له صاحبةً ولا ولداً ولا ان معه الهة اخرى لا اله الّا هُوَ تَعالى عَمّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا و انتم تقولون في عيسى قولاً عظيمًا فلو انّكم قلتم في عيسى كما نقول وامنتم بنبوّة نبيّنا صلّى اللّه عليه كما تجدونه في كتابكم وكما نومن نحن بنبيّكم واقررتم بما جاء به من عند اللّه ووحّدتم اللّه ما قاتلنا كم بل كنّا نسالمكم ونواليكم ونقاتل معكم عدوّكم ٭

قال فلمّا فرغ معاذ من خطابه قالوا له ما نرى بيننا و بينك الّا متباعداً و قد بقيت خصلة (نحن نعرضها) عليكم فان قبلتموها منّا فهو خيرلكم و ان ابيتم فهو شرّلكم. نعطيكم البلقاءَ وما والا ارضكم من سواد الأردنّ وتنحّوا عن بقية ارضنا وعن مدائننا ونكتب عليكم كتاباً نسمى فيه خياركم وصلحاكم وناخذ عهودكم ومواثيقكم على ان لاتطلبوا من ارضنا غير ما صالحناكم عليه وعليكم باهل فارس فقاتلوهم ونحن معكم نعينكم عليهم حتى تقتلوهم و تظهروا عليهم ٭ فقال معاذ هذا الذي عرضتم علينا و تعطوناه كلّه في ايدينا ولو اعطيتمونا جميع ما في ايديكم ممّا لم نظهر عليه

(۲) One of the Holy Trinity (See Qorán Soorah Maidah.) J. 6. r. 14.

(۳) The Virgin Mary.

(۴) Qorán Soorah Baní Israíl. J. 15. r. 5.

(۵) A*h*mad (Paraclete being read Periclyte.) The story is too well known to require notice. A facetious, but certainly a most happy, exposition of its absurdity, will be found at page 142 of Dr. Sprenger's valuable Work. "The Life of Mo*h*ammad."

(٦) Worm-eaten.

ومنعتمونا خصلةً من الخصال الثلثة التي وصفتُ لكم ما فعلنا * فغضبوا عند ذلك و قالوا نتقرّب اليک وتتباعد عنّا - اذهبْ الى اصحابك فوالله انّا لنرجوا ان نفرّقكم في الجبال غدًا فقال معاذ امّا الجبال فلا ولكن والله لنقتلنّا عن اخرنا او لُنخرجنّكم من ارضكم اذلّةً و انتم صاغرون *

وانصرف معاذ الى ابي عبيدة فاخبره بما قالوا وبما ردّ عليهم فانّهم كذلك اذ بعثوا الى ابي عبيدة رجلًا يخبره عنهم قالوا انّك بعثتَ الينا رجلاً لايقبل النَصَف ولا يريد الصُلح ولا ندري اَ عن رايك ذلک ام لا و انّا نريد ان نبعث اليك رجلاً منّا يعرض عليک النصف و يدعوک الى الصلح فان قبلت ذلك منه فلعلّ دلك يكون خيرًا لک ولنا و ان ابيت فلا نراه الاّ شرًّا لك فقال ابو عبيدة فابعثوا من شئتم فبعثوا اليه رجلًا طويلًا احمرُ ارزق فاقبل حتى اتى ابا عبيدة فلمّا دنا من المسلمين لم يعرف ابا عبيدة من اصحابه ولم يدر اَفيهم هو ام لا ولم يرهبه مكان امير فقال لهم يا معشر العرب اين اميركم ؟ فقالوا ها هوذا فنظر و اذا هو بابي عبيدة جالس على الارض وهو متنكّب القوس وفي يده اسهم وهو يقلّبها فقال له الرسول انتَ اميرهاولاالقوم ؟ قال نعم - قال فما يجلسك على الارض ؟ اَرايتَ لو كنتَ جالساً على وسادة او كان تحتک بساط او كان ذلك واضعک عند الله او مانعك من الاحسان *

قال انا[٢] ابو عبيدة انّ الله لايستحي من الحقّ ولأَصُدقنّک عمّا قلتَ ما اصبحتُ املکُ ديناراً (ولا درهمًا[٣]) وما املكُ الاّ قوسي وسلاحي و سيفي ولقد احتجت امس الى نفقة فلم يكن عندي حتى استقرضتُ من اخي

(٢) Sic (٣) Worm-eaten.

هذا نفعةٌ كانت عنده يعني معدًا فاقرضينها ولوكان عندي ايضاً بساط او وسادة
ما كنت لاجلس عليه دون اخواني واصحابي واجلس اخي المسلم الذي
لا ادري لعلّه عند اللّه خير منّي على الارض ونحن عباد اللّه نمشي على الارض
ونجلس على الارض وناكل على الارض ونضطجع على الارض وليس ذلك
بناقصنا عنداللّه شيأً بل يعظم اللّه به اجورنا ورفع درجاتنا ونتواضع بذلك
لربّنا هات حاجتك التي جيت بها * فقال له الرومي انه ليس شي احبّ الى
اللّه من الاصلاح ولا شي ابغض اليه من البغي والفساد وانّكم قد دخلتم
بلادنا فظهر منكم فيها الفساد والبغي وبقال ما بغي قوم وافسدوا في الارض
الّا اعمّهم اللّه بهلاك وانا اعرض عليكم امرًا لكم فيه حظ ان قبلتموه نحن
نعطيكم دينارين دينارين وثوباً ثوباً ونعطيك انت الف دينار ونعطي الامير
الذي فوقك يعنون عمر الفي دينار وينصرفون عنّا وان شئتم اعطيناكم
ارض ابلقا وما والا ارضكم من سواد الأُردُنّ وخرجتم من مداينا وارضنا
وبلادنا وكتبنا فيما بيننا وبينكم كتاباً يستوثق فيه بعضنا من بعض بالايمان
المغلّظة ليقومنّ به وليفينّ بما عاهد اللّه عليه قال فحمد اللّه ابو عبيدة
واثنى عليه بما هو اهله وصلّى على النبي صلّى اللّه عليه ثم قال انّ اللّه
بعث فينا رسولاً تنبّاء وانزل عليه كتاباً حكيمًا وامره ان يدعوا النّاس الى
عبادة ربّهم رحمةً منه للعالمين وقال لهم فان اللّه الهٌ واحدٌ عزيز حكيم
عليّ مجيد وهو خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وليس كمثله شي وامرهم انّ يوحّدوا اللّه
الذي لا اله الّا هو ولا تتخذوا له صاحبةً ولا ولداً ولا تتخذوا معه الهة اخرى
وانّ كلّ شي نعبده الناس دونه فهو خلقه وامرنا صلّى اللّه عليه وسلّم

فقال اذا اتيتم المشركين فادعوهم الى الايمان باللّه و برسوله و بالاقرار بما جاءَ من عند اللّه عزّ وجلّ فمن آمن وصدق فهو اخوكم في دينكم له ما لكم وعليه ما عليكم ومن ابى فاعرضوا عليه الجزية حتى يودّونها عن يد[٢] وهم صاغرون فان ابَوا ان يومنوا اويودّوا الجزية فاقتلوهم و قاتلوهم فانّ قتيلكم المحتسب بنفسه شهيد عند اللّه وهو في جنّات النعيم وقتيل عدوّكم في النار فان قبلتم ما سمعتم منّي فهو لكم و ان ابيتم ذلك فابرزوا الينا حتّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فقال الرّومي قد ابيتم الّا هذا ؟ فقال له ابو عبيدة نعم فقال له الرومي اما واللّه على ذلك انّي لا نراكم تتمنّون انكم قبلتم منّا دون ما عرضنا عليكم *

فانصرف الرومي وهو رافع يديه الى السّماء وهو يقول اللّهمّ انّا قد انصفناهم فابوا علينا اللّهمّ فانصرنا عليهم ووقف ابو عبيدة من مكانه فسار في الناس و قال اصبحوا ايّها الناس و انتم تحت راياتكم وعلى مصافكم فاصبح الناس و خرجوا على تعبيتهم ومصافهم *

كتاب ابي عبيدة بن الجراح الى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنهما يخبره بنزول الروم بموضع يقال له فِحْل

قال وكتب ابو عبيدة الى عمر رضي اللّه عنه *

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

لعبد اللّه عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فانّي احمد اللّه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فانّ الرّوم قد اقبلت فنزلت فِحْلاً

---

(٢) Worm-eaten.

طائفة منهم مع اهلها وقد سارع اليهم اهل البلد ومن كان على دينهم من العرب وقد ارسلوا اليّ ان " اخرجْ من بلادنا التي تُنبت الحنطة والشعير والفواكه والاعناب وانّكم لستم لها باهل والحقوا ببلادكم بلاد الشقاء والبوس فان انتم لم تفعلوا سرنا اليكم بما لا قبل لكم به ثم اعطينا اللّه عهدًا ان لا ينصرف عنكم ومنكم عين تطرف " فارسلتُ اليهم امّا قولكم " اخرجوا من بلادنا فلستم لها باهل " فلعمري ما كنّا لنخرج منها و قد دخلناها و ورثناها اللّه منكم ونزعناها من ايديكم و انما البلاد بلاد اللّه والعباد عباده وهو[٢] ملك الملوك يوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشا ويعزّ من يشا ويذلّ من يشا وامّا ما ذكرتم من بلادنا وزعمتم انها بلاد البوس والشقاء فقد صدقتم وقد ابدلنا اللّه بها بلادكم بلاد العيش الرفيع والسعْر الرخيص والفواكه الكثيرة فلا تحسبونا بتاركيها ولا منصرفين عنها ولكن اقيموا لنا فواللّه لا نجشّمكم اتياننا و لناتينّكم ان اقمتم لنا فكتبتُ اليك حين نهضت اليهم متوكلاً على اللّه راضياً بقضا اللّه واثقاً بنصر اللّه كفانا اللّه واياك والمومنين مكيدة كلّ كائد وحسد كلّ حاسد ونصر اللّه اهل دينه نصراً عزيزاً وفتح لهم فتحاً يسيراً وجعل لهم من لدنه سلطاناً نصيراً *

ودفع الكتاب الى نبطيّ من انباط الشام وفيج من تلك الفيوج فقال انطلق بهذا الكتاب الى امير المومنين ثم نهض الى الروم بجماعة من معه من المسلمين ودنا منهم وتعرضت لهم خيل المسلمين فلم يخرجوا ولم يتعرضوا لهم يومئذ وانصرف المسلمون عنهم ولم يكن بينهم قتال ومضى العلج

(٢) See page 99.

الى عمر بذلك الكتاب وقد كان ابو عبيدة بن الجراح بعثه اول النهار فذهب بالكتاب حتى قدم على عمر فقال له عمر حيث قدم عليه ويحك هل علمت او بلغك ما كان من المسلمين فانّ ابا عبيدة كتب اليّ يذكر انّه كتب حين نهض الى المشركين فقال فانّي لم ابرح يومئذ حتى رجع المسلمون وكانوا قد زحفوا اليهم وتعرضت خيلهم لهم ودنوا منهم ولم يخرجوا اليهم ولم يتعرضوا لهم فانصرف المسلمون ودخلوا عسكرهم وهم اطيب شي نفسًا واحسن شي حالاً واجْرَؤه على عدّوهم قال فانتَ ما جلسك يومئذ الى العشي لم تُقبل بالكتاب اليّ وقد دفعه اليك ابو عبيدة اول النّهار؟ قال ظننت انّك سائلي عمّا سالتني عنه فاحببت ان يكون عندي علم بما تسلني عنه فقال له عمر ويحك ما دينك قال نصرانيّ وراه عاقلاً قال ويحك فما يُرَك عقلك هذا الذي ارى على ان تسلم ؟ ودعاه عمر الى الاسلام وقال ويحك اسلمْ فهو خير لك فاسلم على يدَي عمر وحسن اسلامه فقال عمر عند ذلك الحمد للّه الذي يهدي من يشاء اذا شاء الى الاسلام ويجعل معرفة الاسلام في قلوبهم *

كتاب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه الى ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه *

ثم كتب معه الى ابي عبيدة *

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من عبد اللّه عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فانّي احمد اليك اللّه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فان كتابك جاءني بنفير

الروم اليك و منزلهم الذي نزلوا به و رسالتهم التي ارسلوا و بالذي رجعت اليهم فيما سألوك وقد سُدِدْتَ بحجتك واوتيتَ رشدك فان اتاك كتابي هذا وانتم الغالبون فكثيراً ما نذكر من ربّنا الاحسان الينا و اليكم و ان اتاكم وقد اصابكم نكْب اوقرحٌ فلا تهنوا ولا تحزنوا ولا تستكينوا فانّكم الاعلون وانّها دار اللّه وهو فاتحها عليكم تصديق منّا لقول نبيّنا صلّى اللّه عليه فاصبروا انّ اللّه مع الصابرين واعلم انك متى ما لقيت عدوّك فاستعنتَ باللّه عليهم وعلم منك الصدق نصرك عليهم فقُل اذا انتَ لقيتهم اللّهمّ انّك الناصر لدينك والمعزّ لاوليائك قديماً وحديثاً اللّهمّ فتولّ نصرهم واظهر فلجهم ولا تكلْهم الى انفسهم فتعجزوا عنها وكن الصانع لهم و الدافع عنهم برحمتك انّك الولي الحميد *

فاقبل الرسول الى ابي عبيدة وقد اخرج ابو عبيدة خالدًا فى الخيل بعد ذلك اليوم الذي كان زحف فيه الى الروم فلم يخرجوا اليهم فسرّح اليهم من الغد خالداً في الخيل ولم يخرج ابو عبيدة يومئذٍ في الرجالة فخرجت الى خالد خيل عظيمة اقبلت نحو خالد فقال خَلد لقيس بن هبيرة المرادي وكان من اشدّ الناس باساً ونكايةً فى العدوّ ومباشرة لهم بعد خَلد فخرج اليهم قيس بن هبيرة فحمل عليهم مراراً وحملوا عليه فقاتلهم قيس بن هبيرة قتالاً شديداً ثم اقبلت خيل اخرى عظيمة للروم فقال اخرج اليهم يا ميسرة بن مسروق فخرج ميسرة فقاتلهم قتالاً شديداً وحمل عليهم وحملوا عليه ثم خرجت اليهم من الروم خيل اخرى عظيمة فقاتلهم قتالاً شديدًا وهى اعظم من الخيلين جميعًا وعليهم بطريق عظيم من عظمائهم

وبطارقتهم فجاء حتى دنا من خَلد ثم امر شطر خيله فحملت على خَلد و اصحابه فلم يتحلحل خَلد ولا احدٌ من اصحابه ثم امر الشطر الاخر فحملوا ايضاً على خَلد فلم يتحلحل منهم احد ثم انّه جمعهم جميعًا فحمل بهم كلّهم على خَلد فلم يبرح منهم احد فلمّا راى ذلك الروم انصرفوا فقال خَلد لاصحابه انّه لم يبقَ من جدّ القوم ولا (حدّهم)[٢] ولا قوّتهم الّا ما قد رايتم فاحملوا معي ياهل الاسلام حملة واحدة و اتبعوهم ولا تغفلوا عنهم رحمكم اللّه ثم انّ خَلداً حمل عليهم بمن معه فكشف من يليه منهم ثم حمل قيس بن هبيرة على الذين كانوا يلونه منهم فهزمهم و كشفهم و حمل ميسرة بن مسروق على الذين كانوا يلونه منهم فهزموهم و اتبعهم المسلمون يقتلونهم ويقصفون بعضهم على بعض حتى اضطرّوهم و اخرجوهم الى عسكرهم وجماعتهم *

ثم انّ خيل المسلمين انصرفت يومئذ عن خيلهم ولها الظفر عليهم ورأت الروم ما اصابهم من الوهن والهزيمة فكسرتهم و وهنت امرهم وهابوا المسلمين هيبةً شديدةً و انصرف المسلمون الى عسكرهم و قد قرّت اعينهم واجتمعوا الى ابي عبيدة وهم مسرورون بما اراهم اللّه في عدوّهم من عونه لهم عليهم فيما كان من هزيمة خيل المشركين *

فقال خَلد لابي عبيدة انّ هزيمتنا خيل المشركين قد دخل رعبها قلوبَ جماعتهم فكلّهم قلبه مرعوب متخوّف لمثلها منّا مرّةً اخرى فناهض هاؤلا القوم غدًا بالغداة مادام رعب الهزيمة في قلوبهم فانك ان اخّرتَ قتالهم

---

(٢) Worm-eaten.

اياماً ذهب رعب هذه الهزيمة من قلوبهم ونسوها واجترؤا علينا فقال ابو عبيدة فانهضوا على بركة اللّه غداً بالغداة *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني عمرو بن مالك ابو طيّبة القيني * قال حضر قومي بنو القين يوم فِحْل وحضرتها لخَم وجُذام وغسّان وعاملة وقضاعة مع المسلمين فكان من هذه القبائل هناك جمع عظيم كثير قوي بهم المسلمون على عدوّهم قال ولم يكن شي احبّ الى الروم من التطويل ودفع الحرب انتظاراً للمدد ولم يكن شي احبّ الى المسلمين من المناجزة والمعاجلة لهم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه الازدي البصري قال وحدثني ابو جهضم عن عبد الرحمٰن ابن السليك عن عبد اللّه بن قرط الثمالي * قال لمّا كانت الليلة التي خرجنا في صبيحتها الى اهل فِحْل خرج ابو عبيدة في الثلث الباقي من (الليل) فلم يزل يعبّي الناس ويحرّضهم حتى اصبح فلمّا اصبح صلّى بالناس وكان الى الصلاة بالغَلَس اقرب منه الى التنوير وقد جعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الرجالة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعلى الخيل المبارك خلد بن الوليد ثم زحف بالناس ابو عبيدة فاخذ الناس يزفّون زفّاً رُوَيداً على رسلهم وركب ابو عبيدة بن الجراح واستعرض الصفّ من اوّله الى اخره يقف على كلّ راية وكلّ قبيلة يقص على الناس ويحرّضهم ويقول " عباد اللّه استوجبوا من اللّه النصر بالصبر فانّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ عباد اللّه ابشروا مَن قتل منكم بالشهادة ومن بقي منكم بالنصر والغنيمة

و لكن وطّنوا انفسكم علي القتال والطعن بالرماح والضرب بالسيوف والرمي بالنبل ومعانقة الاقران فانّه واللّه ما يدرك ما عنداللّه الّا بطاعته والصبر في المواطن المكروهة و التماس رضوانه و لن تبلغوا ذلك الّا باللّه والمسلمون نشّاط الي لقاء عدوّهم سراعٌ اليهم •

و تقدّم خَلد بن الوليد في الخيل حتي اطلّ علي الرّوم فلمّا راوه خرجوا اليه في الخيل و الرجال باجمعهم جميعاً وقالوا ان العرب افرس (علي)[٢] الخيل منّا وخيلنا لا نكاد تثبت لخيلهم فاخرجوا الي المسلمين الخيل والرجال جميعًا وكان خَلد قد هزم خيلهم بالامس وكان ذلک ايضاً الذي حملهم علي ان خرجوا علي هذه التعبية وخرجوا وهم خمسة صفوف لا يري طرفاهم وهم نحو من خمسين الفاً فاوّل صفّ من صفوفهم جعلوا فيه الفارس بين راجلين احدهما ناشب والاخر رامح ثم جعلوا مجنبتين ثم صفّوا للمسلمين ثلث صفوف اخري رجّالةً كلّهم ثم اقبلوا نحو المسلمين فكان اول من لقيهم من المسلمين متقدّماً خَلد بن الوليد في الخيل واخذ لا يجد عليهم متقدماً واخذوا يزحفون اليه ويرشقونه بالنشاب واخذ ينكص هو واصحابه و اخذت الروم يتقدم عليهم وخَلد و خيله متاخّرون وراهم حتي انتهت خيلهم الي صفّهم ودافعت اعجاز خيلهم صدور الرّجّالة ثم انّ خلداً بعث الي قيس بن هبيرة المراديّ ان " اخرجْ في خيلك حتي تاتي ميسرتهم فتحمل عليها " وقال لميسرة بن مسروق العبسي " صفّف مقابل صفّهم في خيلک وضمّها اليك كتيبة واحدة فاذا رايتنا (قد حملنا)[٢] وقد انتقض صفّهم فاحمل علي

(٢) Worm-eaten.

من بليك منهم » وكان خَلد قد قسّم خيله اثلاثا فجعل للمرادي قيس بن هبيرة ثلثها ولميسرة العبسيّ ثلثها وكان خَلد في ثلثها فخرج في ثلث الخيل حتى انتهى الى ميمنتهم (فعالاها[۲]) حتى اذا كان قد علا وارتفع عليهم رفعوا اليه خيلاً لهم كيما تشغل خَلدًا واصحابه فتركهم خَلد حتى اذا دنوا منه قال الله اكبر اخرجهم الله لكم من رحّالتهم وانما كان اراد خَلد ان يخرجهم من رحّالتهم فقال لاصحابه شدّوا عليهم ثم استعرضهم خَلد فشدّ عليهم وشدّ معه اصحابه بجماعة خيلهم فهزمهم الله ووضعوا الرماح والسيوف فيهم حيث شاؤا وصرع منهم خلق كثير قبل ان ينتهوا الى ميمنتهم وارتفع قيس بن هبيرة الى ميسرتهم فاخرجوا اليه خيلاً عظيمةً كما صنعوا بخَلد فحمل عليهم قيس فهزمهم وضربهم حتى انتهى الى ميسرتهم وقُتل منهم بشر كثير وقتلى عظيمة قال وكان واثلة[۳] بن الاسْقَع في خيل قيس بن هبيرة فعرض له بطريق من كبارهم فبرز له واثلة وهو يقول في حملته *

ليثٌ وليثٌ في مجال ضَنْك * كلاهما ذو انف و معك
أجُول جَوْل صارم في العَرْك * اويكشف الله قناع الشك
مع ظفري بحاجتي و تركي

---

(۲) Worm-eaten.

(۳) Regarding Wáthilah's name and pedigree there are so many opinions it is difficult to select that of any writer. قال ابن سعد كان من اهل الصفة ثم نزل الشام و قال ابو حاتم شهد فتح دمشق وحمص وغيرها (اصابه) According to some he died A. H. 83 at the advanced age of 105, but Wáqidí (*apud* the Içábah) says, he died A. H. 85 at the age of 87 being the last of the Companions who died at Damascus.

ثم حمل على البطريق فضربه ضربةً قتله وحملوا باجمعهم حتى اضطرّوهم الى عسكرهم ووقف بازايهم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال فحدثني عبد الملك بن نوفل عن ربيعة العنزي عن هاشم بن عتبه * قال والله لقد كنّا يومئذ اشفقنا على خيلنا اوّل النهار ثم انّ الله نصرنا عليهم فما هو الّا ان راينا خيلنا قد نصرها الله على خيلهم * قال هاشم بن عتبه بن ابي وقّاص فدعوتُ الناس اليّ وامرتهم بتقوى الله ونزلت فهززت رايتي ثم قلت والله لا اردّها حتى اركزها في صفّهم فمن شاء فليتبعني ومن شاء فليتخلّف عنّي قال فوالذي لا اله غيره ما اعلم انّ احدًا من اصحاب رايتي تخلّف عنّي حتى انتهيت الى صفّهم فنصحونا بالنشاب فجثوناً على الركب واتقيناهم بالدرق ثم دنوت بلوايي وقلت لاصحابي (شدّوا[٢]) عليهم انا فداؤكم فانّها غنيمة الدنيا والاخرة (فشددتُ[٢]) وشدّوا معي فاستقبل عظيماً منهم وقد اقبل نحوي فاوجره الرمح فخرّ ميتا وضاربناهم بالسيوف ساعة في صفّهم وحمل عليهم خَلد بن الوليد من قبل ميسرتهم فقتلهم قتلًا سريعًا شديدًا ذريعًا وانتقضت صفوف الروم من قبل خَلد ومن قبلي ونهد اليهم ابوعبيدة بالرجّالة والناس وامر الخيل التي كانت قبله من خيل خَلد فحملت على المشركين وكانت هزيمتهم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني عمرو بن مالك عن ابيه * قال كان رجل منّا له فينا منزلة وحالة

(٢) Worm-eaten,

حسنة فقلت في نفسي قد بلغني انّ صاحب العرب هذا يعني ابا عبيدة رجل صدق فوالله لاتينّه ولا صحبنّه ولا تعلّمنّ منه قال فكنت اتيه واخرج معه اذا خرج الى عسكره فلمّا كان ذلك اليوم اقبل الى جنب ابي عبيدة فالظّ به لايفارقه قال فوالله لرايته يقُصّ علينا ويقول كونوا عباد الله اولياء الله وارغبوا فيما عند الله اشدّ من رغبتكم في الدنيا ولا تواكلوا فتخاذلوا وليفن كلّ رجلّ منكم قرنه (واقدموا[٢]) اقدام من يريد باقدامه ثواب الله ولا يكون من لقيكم من عدوّكم اصبر على باطلهم منكم على حقكم *

ثم نهض بهم اليهم يمشي ونهض المسلمون معه تحت راياتهم بسكينة وبصيرة ودعة وحسن رعة وحمل عليهم قيس بن هبيرة من قبل ميسرتهم فقصف بعضهم على بعض *

اخبرنا الحسين ابن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد الله قال وحدثني يحيى[٣] بن هاني بن عروة المراديّ انّ قيس بن هبيرة قطّع يومئذ ثلثة اسياف وكسر بضعة عشر رمحا وكان يقاتل ويقول *

لايبعدن كل فتىً كرّار * ماضي الجنان خشن صبّار
حبوتهم بالخيل والادبار * تقُدم اقدام الشجاع الضاري

وحمل ميسرة بن مسروق وكانت له صحبة وصلاح *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد الله قال

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Dzohabí has a notice of this person in his Dict. His father he says was killed by 'Obaid. Allah b. Ziyád in consequence of his fighting on the side of *H*osain the son of 'Alí قال شعبة كان سيد اهل كوفة وقال ابن معين و ابو حاتم ثقة

وحدثني النضر بن صالح عن سالم بن ربيعة * قال حمل ميسرة بن مسروق يومئذ ونحن معه في الخيل فحملنا على القلب وقد اخذ صفّ الروم ينتقض من قبل ميسرتهم وميمنتهم ولم ينفذ الانتقاض الى القلب بعد فثبتوا لنا وقاتلونا قتالاً شديداً فصرع ميسرة عن فرسه وصرعتُ معه وخرج فرسي فعاد ويعتنق ميسرة رجلاً من الروم فاعتركا ساعة فصرعه ميسرة فقتله ثم شدّ اخر على ميسرة فعانقه واعتركا ساعة فصرع ميسرة وجلس على صدره واشدّ عليه فاضربُ وجه الرومي بالسيف فاطرتُ قحف راسه ووقع ميّتاً ووثب ميسرة واقبل اليّ رجل منهم فضربني ضربةً ادارني منها وبصر به ميسرة فضربه فقتله وركبنا منهم عدد كثير فاحاطوا بنا وظننا والله انّه الهلاك اذ نظرنا فاذا نحن نسمع ندا المسلمين وتكبيرهم واذا صفوفهم قد قربت منّا واذا الرايات قد غشيتنا فشدّد الله ظهورنا باخواننا فانقشعوا عنّا وحمل عليهم خَلد بن الوليد على ميمنتهم فدقّ بعضهم على بعض حتّى دخلوا عسكرهم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مُساحق عن ابيه ان خالداً قاتل يومئذ قتالاً شديداً ما قاتل مثله احد من المسلمين وما كان الّا حديثاً ومَثلاً لمن حضره ولقد كان يستعرض صفوفهم وجماعتهم فيحمل عليهم حتى يخالطهم ثم يجالدهم حتى يفرّقهم ويهزمهم ويُكْثر القتل فيهم قال ولقد سمعتُ من يزعم انّه قتل في ذلك اليوم احد عشر رجلاً من الروم من بطارقتهم واشدّائهم واهل الشجاعة منهم وكان يقاتلهم ويقول *

اضربهم بصارمٍ مهنّد * ضرب صليب الدين هادٍ مهتدٍ
لا واهن القول لا مُفنّدِ

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت عن سهل بن سعد * قال كان معاذ بن جبل يومئذ من اشدّ الناس علينا * (٢)

* * * * * * * * * *

* * * * * * * * * *

باساً حملةً منكرةً فرّقوا بيني وبين اصحابي فانتهيت الى عمرو بن سعيد وهو يقول هذا القول فقلت في نفسي واللّه ما انا بواجد اليوم في هذا العسكر رجلاً اقدم صحبةً ولا اقرب من رسول اللّه قرابةً من هذا الرجل قال فدنوت منه ومعي الرمح وقد احاط به من الروم جماعة فحملت عليهم فاقتل رجلاً منهم ثم اقبلتُ اليه ووقفت معه ثم قلتُ يا بن ابي احيحة (٣) اتعرفني ؟ قال نعم ياخا ثقيف فقلت له لم تُبعدهم الاخوان والجيران والحُلفا ولكنّي اخو ثمالة انا عبد اللّه بن قرط فقال مرحبا بك انت اخي في الاسلام وهو اقرب النسب اما واللّه لئن استشهدتُ وكفى باللّه شهيداً لاشهدنّ لك ولين شفّعت لاشفعنّ لك قال فنظرتُ الى وجهه فاذا هو مضروبٌ على حاجبه بالسيف واذا الدمّ قد ملاء عينيه

(٢) Here again it becomes my melancholy duty to deplore the loss of another page of the beautiful MS.

(٣) S'aíd's *cognomen* was Aboo O*h*ai*h*ah.

واذا هو لا يستطيع ان يطرف ولا يفتح جفن عينيه من الدمّ * قال قلتُ له ابشر بخير فانّ اللّه معافيك من هذه الضربة ومُنزل النصر على المسلمين قال اما النصر لاهل الاسلام فانزله اللّه فعجّل وانّما انا فجعل اللّه هذه الضربة يودي الى شهادة واهدي الىّ اخرى مثلها فواللّه ما احبّ انّها تعرض ابي قبيبين[۲] واللّه لولا ان يقتل بعض من تري حولي لاقدمت على هذا العدوّ فضاربتهم حتى الحق بربّي ثم قال ياخي انّ ثواب الشهادة عظيم عند اللّه عزّ وجلّ وانّ الدنيا قلّ ما يسلم منها اهلها فما كان اسرع من ان شدّ علينا جماعة منهم فمشي اليهم بسيفه فضاربهم به ساعةً وهو امام النّاس فثار بينهم الغبار فشددنا عليهم فصرعنا منهم عدّة واذا نحن بعمرو بن سعيد صريعاً واذا هو متقطّع وبه اكثر من ثلثين ضربة وقد كانوا حنقوا عليه وجرّدوا لما راوا منه من شدّة قتاله فقطّعوه باسيافهم فقُتل يرحمه اللّه وقتل سعيد بن الحرث بن قيس والحرث بن الحرث وهاولاء من قريش من بني سهم وغلب المسلمون على الارض فاحتووها وصار من بقي من العدوّ في الحصون وقد قتل اللّه منهم مقتلة عظيمة وانهزمت طايفة واقام المسلمون على الحصون وقد غلبوا على سواد الأردنّ وعلى ارضها وعلى ما فيها فسالهم الروم ان ينزلوا اليهم وان يومّنوهم *

---

(۲) Sic.

وكتب ابو عبيدة بن الجرّاح الى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

"لعبد[2] الله عمر اميرالمومنين من ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد اليك الله الذي لا اله الّا هو امّا بعد فالحمد لله الذي انزل على المسلمين المومنين نصرة وعلى الكافرين رجزة اخبر امير المومنين اصلحه الله انّا التقينا نحن والروم وقد جمعوا لنا الجموع العظام فجاوونا من رؤوس الجبال واسياف البحار وظنّوا انّه لا غالب لهم من الناس فبرزوا لنا وبغوا علينا وتوكّلنا على الله ورفعنا رغبتنا اليه وقلنا حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ ونهضنا اليهم بخيلنا و رجّالتنا وكان القتال بين الفريقين مليّا من النهار اهدى الله فيه الشهادة لرجال من المسلمين منهم عمرو بن سعيد بن العاص وضرب الله وجوه (المشركين[3]) واتبعهم المسلمون يقتلونهم

---

(۲) I cannot but think this is incorrect. It would be quite correct in a letter addressed to Abí Bakr, because 'Abd Allah was his name; but it appears to me that although it might have been a point of humility with the first Khalifahs to style themselves the servants of God, (see p. 123), it would be bordering on insult for another to address them as such. More confident am I in this opinion from the fact, that it appears the *etiquette* of placing the name of the superior (the Khalifah) before that of the inferior, be he the writer or person written to, is strictly observed; and further that were it correct these words should be written twice at the beginning of all letters to Abí Bakr. Later authors will not guide us, as the primative and simple style of letter-writing was soon abandoned for grandiloquent addresses of set form, full of fulsome compliment and unmeaning sentences.

(۳) Worm-eaten.

ويأسرونهم حتى اعتصموا بحصونهم فاصاب المسلمون عسكرهم و غلبوا على بلدهم وانزلهم الله من صياصيهم و قذف في قلوبهم الرعب فاحمد الله يااميرالمومنين انت ومن قبلك من المسلمين على اعزاز دينه واظهار الفُلْج على المشركين فادعوا الله لنا بتمام النعمة والسلام عليك ".

فلما راى اهل فِحْل ان الارض ارض الاردن قد غلب عليها المسلمون سالوا الصلح على ان لا يقتلوهم وان يعفا لهم عن انفسهم وان يودّوا الجزية ومن كان منهم من الروم ان يلحق بالروم ويخلى بلاد الاردن وعلى ان يقيم منهم من احبّ المقام فيودّي الجزية فصالحهم المسلمون فكتبوا لهم كتاباً وصالحوهم وخرج منهم من كان رومياً قبل الروم تلك السنة وثبت منهم من كان ثبت قبل ذلك بالبلد واتّخذ الضياع ويزوّج بها و ولد له فيها واقاموا على ان يودّوا الجزية هاولا الذين كانوا فى الحصون واما اهل الاردن واهل الارض والقرى فانّ المسلمين اخذوا ذلك عنوة بغير صلح فاختلف المسلمون فيهم فقالت طايفة نقتسمهم وقالت طايفة نتركهم .

وكتب ابو عبيدة بن الجرّاح الى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه و رحمه .

بسم الله الرحمن الرحيم

" امّا بعد فانّ الله ذا المنّ والفضل والنعم العظام فتح على المسلمين من ارض الروم فرات طايفة من المسلمين ان يقرّوا اهلها على ان يودّوا الجزية اليهم ويكونوا عمّار الارض و رات طايفة منهم ان يقتسموهم فليكتب الينا امير المومنين برايه في ذلك ادام الله لك التوفيق وجميع الامور . "

فكتب اليه عمر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

" من عبدالله عمر امير الموءمنين الى ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد اليك الله الذي لا اله الاّ هو امّا بعد فانّه بلغني كتابك تذكر اعزاز الله اهل دينه وخذلان اهل عدوانه وكفايته ايانا موءونة من عادانا فالحمد لله على احسانه الينا فيما مضى وحسن صنيعه لنا فيما غير الذي عافا جماعة المسلمين واكرم بالشهادة فريقا من الموءمنين فهنيّاً لهم برضا ربّهم وكرامته ايّاهم ونسئله ان لا يحرمنا اجرهم ولا يفتنّا بعدهم فقد نصحوا الله وقضوا ما عليهم ولربّهم كانوا يعلمون ولانفسهم كانوا (يهتدون[٢]) وقد فهمت ما ذكرت من الارض التي ظهر عليها وعلى اهلها المسلمون فقالت طايفة نقرّ اهلها على ان يودّوا الجزية الى المسلمين ويكونوا عمّار الارض وقالت طايفة نقتسمهم وانّي قد نظرت فيما كتبت اليّ من هذا فغرق راي فيما سالتني عنه الا انّي قد رايت ان تقرّهم وان تحمل الجزية عليهم وتقسمها بين المسلمين ويكونوا عمّار الارض فهم اعلم بها واقوي عليها من غيرهم ارايتم لو انّا اخذنا اهلها واقتسمناهم من كان يكون لمن ياتي بعدنا من المسلمين والله ما كانوا اذن ليجدوا انسانا يكلّمونه ولا يكلمهم ولا ينفعون بشي من ذات يده وانّ هولا ياكلهم المسلمون مادامو احياً فاذا اهلكنا وهلكوا اكل ابناونا ابناهم ابداً ما (بقوا[٢]) وكانوا عبيدًا لاهل الاسلام ابدًا ما دام دين

(٢) Worm-eaten.

الاسلام ظاهراً فضع عليهم الجزية وكفّ عنهم السبا وامنع المسلمين من ظلمهم والاضراربهم و اكل اموالهم الّا بحقّها» * فلّما جأ ابا عبيدة بن الجرّاح هذالراى من عمر رضي اللّه عنه عمل به وكان رايه وراى عمر في هذا واحداً * قال وقال رجل من السلمين في شعرله *

ونحن قتلنا كل واف سبالة * من الروم معروف النجار مطلّق

فطلق لحنا بالرماح نسأهم * و ابنا الى ازواجنا لم نطلّق

نصرّعهم في كلّ فجّ وغايط * كانّهم بالقاع معزي المحلّق

فكم من قتيل اوهطته سيوفنا * كفاحاً وكفّ قد احاطت و اسوق

مسير المسلمين الى حمص بعد فراغهم من فحل وارض الاردنّ

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمّد بن عبد اللّه قال حدثني فروة او قرّة بن لقيط عن ادهم بن محرز الباهلي من ابيه قال دعا ابو عبيدة رووس المسلمين وفرسانهم الذين معه فجمعهم بعد (ان[٢] ظهرنا) على فحل وفرغنا من الاردنّ و ارضها و قد تحصّن منّا اهل ايليا واجتمعت بقيسارية جموعٌ عظامٌ مع اهلها واهلها لم يزالوا كثيراً فقال ابوعبيدة ياهل الاسلام انّ اللّه قد احسن اليكم والبسكم عافيةً مجلّلةً وامناً واسعاً واظهركم على بطارقة الروم و فتح لكم الحصون والقلاع والقرى والمداين جعلكم لهذه الدار دار الملوك ارباباً وجعلها لكم منزلاً وقد كنت اردتُ النهوض بكم الى اهل ايليا و الى اهل قيسارية فكرهت ان اتيهم وهم في جوف مدينتهم متحرزون متحصّنون ولم امن ان يا تيهم جند لهم مدداً وانا نازل عليهم وقد حبست

(٢) Worm-eaten.

لهم عن افتتاح الأرض ولم ادرِ لعلّ من في طاعتي اذا راوني قد شغلت نفسي بهم ان يرجعوا اليهم وان ينقضوا العهد فيما بيني وبينهم فرايتُ ان اسير الى دمشق فاصير في ارض دمشق والى من قد دخل في طاعتي منهم ثم اسير الى حمص فان قدرنا ان نزيل ملكهم عن مكانه الذي هو فيه واللّه نفاه من مكانه لم تبق بالشام قرية ولا مدينة الا سالمت وصالحت واعطت الجزية ودخلت في الطاعة فقال المسلمون جميعاً فنعم الراي رايك فامضِ رايك وسر بنا اذا بدالك فدعا خالد بن الوليد وكان لكل ملمّة وكلّ شديدة فقال له سر رحمك اللّه في الخيل فخرج خالد في الخيل وخلّف عمرو بن العاص في الأُرْدُنّ وفي طايفة من اهل ارض فلسطين ممّا يلي ارض العرب فضبطها واقام فيها واقبل خالد حتى نزل دمشق فاستقبله اهلها الذين كانوا صالحوا المسلمين ثم ان ابا عبيدة جا من الغد فخرجوا ايضاً فاستقبلوا ابا عبيدة بما يجب فلبث يومين او ثلثة ثم انّه امر خالدًا فسار حتى بلغ بعْلبكّ وارض البقاع فغلب على البقاع واقبل قبل بعْلبكّ حتى نزل عليهم فخرج اليه رجال منهم فارسل اليهم فرساناً من المسلمين نحواً من خمسين فارسًا منها مِلْحان بن زياد الطّائي وبُنان بن حازم القيسيّ فحملوا عليهم فاقحموهم في الحصن فلمّا راوا ذلك بعثوا في طلب الصلح فاعطاهم ذلك ابو عبيدة وكتب لهم كتاباً •

قصّة مدينة حِمْصَ وصلحها

ثم خرج ابو عبيدة نحو حِمْصَ فخرج اليه اهل حِمْصَ جمعاً عظيماً ثم

استقبلوه بجُوسية فرماهم ابو عبيدة بخالد بن الوليد فاقبل خَلد فلمّا نظر اليهم خَلد قال ياهل الاسلام الشدة الشدة ثم حمل خَلد عليهم و حمل المسلمون معه فولّوا منهزمين حتى دخلوا مدينتهم وبعث خَلد بن الوليد ميسرة بن مسروق العبسي فاستقبل خيلاً لهم عظيمةً عند نُهَير قريب من حِمْصَ فطاردهم قليلاً ثم حمل عليهم فهزمهم واقبل رجل من المسلمين يقال له شُرحبيل من حمير فعرض له منهم فوارسٌ فحمل عليهم وحده فقتل منهم (سبعة[٢]) ثم جاء الى نهر دون حِمْصَ وهو ممّا يلي دير مِسْحل فانتهى الى الماء فنزل عن فرسه فسقاه وجاء نحو من ثلثين فارساً من اهل حِمْص فنظروا الى رجل واحد فاقبلوا نحوه فلمّا راى ذلك اقحم فرسه ثم عبر الماء اليهم ثم ضرب فرسه فحمل عليهم فقتل اوّل فارس ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس فلم يزل يقتل منهم رجلاً رجلاً حتى قتل منهم احد عشر رجلاً حتى انتهى الى دير مِسْحَل فاقتحموا جَوْف الدير فاقتحم معهم فرماه اهل الدير بالحجارة حتى قُتل رحمه اللّه وجاء ملحان بن زياد الطائي وعبد اللّه بن قُرْط الثُمالىّ وصفوان بن المعطّل الخزاعيّ فانتهوا الى المدينة فاخذوا يطيفون بها يريدون ان يخرج اليهم اهلها فلم يخرجوا اليهم وجاء المسلمون حتى نزلوا على باب الرَسْتن فزعم النضر بن شُفَيّ ان رجلاً منهم كان اوّل من دخل المدينة مدينة حمص وهو من آل ذى الكلاع وذلك انّه حمل من باب الرستن فلم يردّ وجهه شي حتى خرج من باب الشرقي فاذا هو في جوف المدينة فلمّا راى ذلك ضرب

---

(٢) Worm-eaten.

فرمه فخرج كما هو على وجهه حتى خرج من باب الروستن فاذا هو في عسكر المسلمين وحاصرهم المسلمون حصاراً شديداً واخذوا يقولون للمسلمين اذهبوا نحو الملك فان ظفرتم به فنحن كلنا لكم عبيد قال فاقام ابو عبيدة على باب الرُّوسْتن بالناس وبثّ المسلمون الخيل في نواحي ارضهم فاصابوا منهم غنايم كثيرة وقطعوا عنهم (المادّة[٢]) والميرة واشتدّ عليهم الحصار وخشو السباء فارسلوا الى المسلمين فطلبوا اليهم الصلح فصالحهم المسلمون وكتبوا له كتاباً بالامان على انفسهم واموالهم وكنايسهم وعلى ان يضيفوا المسلمين يوماً وليلة وعلى ان لا يعمروا بِيَعهم وصالحوا على ارض حمص كلّها على ان عليهم ماية الف دينار وسبعين الف دينار فقبل ذلك منهم المسلمون وفرغوا من الصلح وفتحوا باب المدينة ودخل المسلمون وامن بعضهم بعضا *

وكتب ابو عبيدة بن الجرّاح الى عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

"لعبد اللّه عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد اليك اللّه الذي لا اله الّا هو اما بعد فالحمد للّه الذي افاء علينا وعليك يا امير المومنين افضل كورة في الشام (اهلاً[٢]) وقلاعاً واكثرهم عدداً وجمعاً وخراجاً واكتبهم للمشركين كتباً وايسره على المسلمين

(٢) Worm-eaten.

فتحاً أخبرك باميرالمومنين اصلحك الله انّا قدمنا بلاد حمص وبها من المشركين عدد كثير والمسلمون يزفّونهم بباس شديد فلمّا دخلنا بلادهم القى الله الرعب في قلوبهم ووهّن كيدهم وقلّم اظفارهم وسالوا الصلح واذعنوا بادا الجزية فقبلنا منهم وكففنا عنهم وفتحوالنا الحصون واكتتبوا منّا الامان وقد وجّهنا الخيول الى الناحية التي فيها مَلكهم وجنوده فنسئل الله ملك الملوك وناصرالجنود ان يعزّ المسلمين بنصره وان يُسلم المشرك الخاطئ بذنبه والسلام عليك" *

فلمّا قدم على عمركتابه كتب اليه الجواب

" اما بعد فقد بلغني كتابك تامرني فيه بحمد الله على ما افآ الله علينا من الارض وفتح علينا من القلاع ومكّن لنا في البلاد وصنع لنا ولكم وابلانا وايّاكم من حسن البلا فالحمد لله حمداً كثيراً ليس له نفاد ولا يحصى له تعداد وذكرت انّك وجّهت الخيول نحو البلاد التي فيها ملك الروم وجموعهم فلا نفعل وابعث الى خيلك فأضممْها اليك واقم حتى يمضي هذا الحول ونرى من راينا ونستعين بالله ذي الجلال والاكرام على جميع امورنا والسلام" *

فلمّا اتى ابا عبيدة الكتاب دعا رؤوس المسلمين فقال لهم انّي قد كنت قدّمتُ ميسرة بن مسروق الى ناحية حَلب وانا اريد الاقدام والغارة على ما دون الدروب من ارض الروم وكتبتُ بذلك الى اميرالمومنين فكتب اليّ ان اصرف خيلي وان ارتبص بهم هذا الحول حتى يرى من رايه

فقالوا له لم يألك اميرالمومنين و المسلمون نظرًا وخيرًا فسرّح رسولًا وبعث معه كتاب ‪*‬

"امّا بعد فاذا لقيك رسولي فاقبل معه ودَعْ ماكنت وجّهتك فيه حتى نرى من راينا وننظر فيما يامربه خليفتنا والسلام عليك" ‪*‬

فاقبل ميسرة في اصحابه حتى انتهى الى ابي عبيدة بحمص فنزل معه وخرج ابوعبيدة بن الجراح فعسكربالناس ثم دعا خالد بن الوليد فقال له اخرجْ الى دمشق فانزلها في الف رجل من المسلمين وانا اقيم هاهنا ويقيم عمرو بن العاص في مكانه الذي هو فيه فتكون لكل جانب من الشام طايفة من المسلمين فهو اقْوى لنا عليهم واحْرى ان نضبطها فخرج خالد في الف رجل حتى اتاها وبها سُوَيْد[٢] بن كُلْثوم بن قيس بن خالد لقرشي ثم من بني مُحارب بن فِهْروكان ابوعبيدة خلّفه في خمس مائة رجل بدمشق فقدّمها خالد فعسكر على باب من ابواب المدينة ونزل سُويد ابن كلثوم في جوفها ‪*‬

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّٰه قال وحدثني سعيْد[٣] ابو مجاهد عن المُحلّ بن خليفة.انّ مِلحان بن زياد الطائىّ

---

(٢) Al-Zobair b. Bakkar (died A. H. 256), (apud Içábah), says ولى ولده [كلثوم] سويد امارة دمشق

(٣٠) Dzohabí calls this person S'ad not S'aíd but it is probably an error as I find in one place he has named him S'aíd. سعد ابو مجاهد الطائي كوفي عن ابي مدلة مولى عايشة ومحل بن خليفة وعطية العوفى والطرماح الشاعر وعنه الاعمش وزياد بن خيثمة و اسرائيل وابن عيينة وجماعة وثقه ابن حبان وغيره

وحابس بن سعد الطائيّ كان كل واحد منهما صاحب راية حيث انتهى المسلمون الى حمص وقد انتهى المسلمون بتسع رايات اوّل يوم نزلوها وكان لطيّ فيها رايتان وكان لهم عُدّة وجلدٌ وقوّة اذا لقوا المشركين *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدثني فروة او قُرّة بن لقيط عن ادهم بن مُحرز الباهلي[۲] * قال اوّل راية

---

(۲) Al-Dawlábí (died A. H. 320), (apud Içábah) relates this same account on the same authority, viz. Adham b. Mo*h*riz. It is to be regretted we have not his *sanad* without which nothing is satisfactory. محرز بن اسيد بن احسن بن ابي رباح بن ابي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة الباهلي له ادراك ذكره ابو بشر الدولابي في الكنى في ترجمة ادهم من رواية ادهم قال اذا راية دخلت حمص وركزت حول مدينتها راية ميسرة بن مسروق قال ولقد كانت لابي امامة راية ولابي محرز بن اسيد راية قال وكان ابي اول مسلم قتله مشركا بحمص وهوالقايل في الخطاب *

ولما رايت الشيب شنيا لاهله * تثنيت وانعت الشباب بدرهم *

وكان ادهم من الامراء الشاميين في وقعة عين الوردة وكان هو البشير بالفتح وهو اول مولود بحمص واول مولود فرض له بها * Ibn *H*ajar having doubts as to whether Mo*h*riz was a companion or not, has noticed him twice. It is a singular coincidence that the proof of what I had suspected and which I was so anxious to obtain should have escaped my notice when before referring to this name. Aboo Ismá'ail has copied from Amr b. Málik, (see p. 92, n.) محرز بن اسيد الباهلي له ادراك وذكر ابو اسماعيل الازدي انه شهد حصار دمشق في خلافة ابي بكر ونقل عن عمرو بن مالك عن ادهم بن محرز بن اسيد الباهلي عن ابيه قال افتتحنا دمشق سنة اربع عشرة في خلافة عمر قال قال قرة بن لقيط عن ادهم بن محرز اول راية دخلت حمص راية مسروق بن ميسرة (ميسرة بن مسروق) قال وكان ابي يقول انا اول رجل قتل رجلا من المشركين بحمص قال ادهم واني لاول مولود بحمص واول من عرض له بها وبيدي كتف وانا اختلف الى الكتاب *

دخلت ارض حمص ودارت حول مدينتها راية ميسرة بن مسروق العبسي ولقد كانت لابي امامة راية ولابي راية وان أوّل رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين لابيّ الاّ ان يكون رجل من حمير فانّه حمل هو وابي جميعًا فكل واحد منهما في حملته قتل رجلاً من المشركين وكان ابي يقول انا اوّل رجل من المسلمين قتل رجلاً من المشركين بحمص لا ادري ما الحميريّ فاني حملتُ انا وهو وقتلنا في حملتنا كلّ واحد منّا رجلاً منهم وقال أدْهَم انّي لأوّل مولود بحمص واوّل مولودٍ فُرض له بها وبيدي كتفٌ وانا اختلف الى الكتّاب اتعلّم ولقد شهدتُ صفين وقاتلت ٭

خبر ما كان من فتح اللّه عزّوجلّ على المسلمين من الشام و خبر قيصر حين بلغه ذلك

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدثني ابو جهضم عن عبد الملك بن السليك عن عبد اللّه بن قرط الثمالي ٭ قال عسكرَ ابو عبيدة بن الجراح ونحن معه حول حمص نحواً من ثماني عشرة ليلة وقد وجّه عمّاله في نواحي ارض حمص و اطمانّ في عسكره وذهبت منهزمة الروم من فِحْل حتى قدموا على ملك الروم بانطاكية وخرجت فرسان من فرسان الروم ورجال من عظمائهم وذوى الاموال والغناء والقوّة ممّن كان واطن الشام فدخلوا قيسارية وتحصّن اهل فلسطين بايليا فلمّا قدمت المنهزمة على هِرَقل بانطاكية دعا رجلاً من عظمائهم وعدداً من فرسانهم واشدّائهم فدخلوا عليه فقال اخبروني

ويلكم عن هاولاء القوم الذين تلقونهم أليسوا بشراً مثلكم ؟ قالوا بلى قال فانتم اكثر اوهم ؟ فالوا نحن اكثر منهم اضعافاً وما لقيناهم في موطن الّا ونحن اكثر منهم قال ويلكم فما بالكم منهزمون اذا لقيتموهم ؟ فسكتوا فقام شيخ منهم فقال انا اخبرك ايّها الملك من اين يوتون قال فاخبرني قال انّا اذا حملنا عليهم صبروا واذا حملوا علينا لم يكذبوا ومن حيث انّا نحمل عليهم فنكذب ويحملون علينا فلا نصبر قال ويلك فما بالكم كما تصفون وهم كما تزعمون ؟ قال الشيخ ما اريه الّا وقد علمت من اين هذا قال له ومن اين هذا ؟ قال من اجل انّ القوم يقومون الليل ويصومون النهار ويوفون بالعهد ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يظلمون احداً ويتناصفون فيما بينهم ومن اجل انّا نشرب الخمور ونركب الحرام وننقض العهد ونغصب ونظلم ونامر بسخط اللّه وننهى عن ما يرضي اللّه ونفسد في الارض قال صدقتني واللّه واللّه لاخرجنّ من هذه القرية ولادعنّ هذه البلدة ومالي في صحبتكم من خير وانتم هكذا قال له الشيخ انشدك اللّه ايّها الملك ان نترك سورية وهي جنّة الدنيا للعرب ونخرج منها ولم نقاتل ونجهد ؟ قال قد قاتلتموهم غير مرّة باجنادين وفحل ودمشق والاردنّ وفلسطين وحمص وفي غير موطن من المواطن كل ذلك تنهزمون وتفرّون وتُغلبون قال له الشيخ انشدك اللّه ايّها الملك ان تخرج وحولك من الروم عدد الحصا والتراب والذرّ لم يلقهم منهم انسان ثم تريد ان تخرج منها وترجع بهاولاء جميعاً من قبل ان تقاتلوا * قال فانّ هذا الشيخ ليكلّمه بذلك اذ قدم عليه وفد اهل قيسارية و وفد ايلياء *

جمع الروم للمسلمين بعد ان اخرجهم المسلمون من الشام

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدثني ابوجهضم عن عبد الملك بن السليک عن عبد اللّه بن قُرط ان اهل ايليا واهل قيسارية بعد يوم فِحل تواصوا واجتمع رايهم على ان يبعثوا وفداً الى ملك الروم هرقل بانطاكية فيخبرونه بتمسّكهم بامره وباقامتهم على طاعته وبخلافهم العرب وكراهتهم لهم ويسئلونه المدد والنصر والّا امكنوهم من انفسهم فلمّا ان جاءه هذا الراي ان يبعث الجنود ويقيم هو بانطاكية فارسل الى رومية والى القسطنطينية والى من كان من جنوده وعلى دينه من اهل الجزيرة وارمينيه وكتب الى عُمّاله ان يحشروا اليه كلّ من كان ادرک الحُلم من اهل مملكته فما فوق ذلک الى الشيخ الفانِ فاقبلوا اليه وجاء منهم ما لا يحمله الارض وجاءه جُرجير صاحب ارمينية في ثلثين الفاً واتاه اهل الجزيرة وفزع اليه اهل دينه وجميع من كان في طاعته منهم ودعا باهان وكان من عظمائهم واشرافهم فعقدله على ثلثماية الف رجل ووجّه معه قوّاده وجنوده وامر لهم بجوايز واعطا باهان مايتي الف درهم ثم اعطى الامراء مائة الف درهم ماية الف درهم لكلّ واحدٍ منهم وقال لهم اذا اجتمعتم فاميركم باهان وقال يا معشر الروم انّ العربَ قد ظهروا على سورية ولم يرضوا بها حتى تعاطوا اقاصي بلادكم وهم لا يرضون بالارض والمداين والبرُّ والشعير والذهب والفضّة حتى تسبوا الاخوات والامّهات والبنات والازواج وتتّخذوا الاحرار وابنا الملوك عبيداً فامنعوا في حريمكم وسلطانكم ودارمملكتكم ثم وجّههم الى المسلمين •

قال فقدمت عيون من قبلهم فاخبروا بمقالة هرقل ملكهم بمسيرهم الينا وبجمعهم لنا ومن اجلب علينا معهم ومن غيرهم ممّن كان على دينهم وفي طاعتهم فلمّا جاء ابا عبيدة خبرهم وعددهم وكثرتهم وما اقبلوا به من غيرهم ممّن كان على دينهم وطاعتهم من الجنود راى الّا يكتم ذلك المسلمين وان يستشيرهم فيه لينظر ما يوول اليه راي جماعتهم فدعا رؤوس المسلمين وذوي الهيئة والصلاح منهم ثم قام فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبي صلّى اللّه عليه ثم قال امّا بعد فانّ اللّه عزّ وجلّ وله الحمد قد ابلاكم ايها المؤمنون فاحسن البلا عندكم وصدقكم الوعد واعزّكم بالنصر واراكم في كل موطن ماتسرّون به وقد سار اليكم عدوّكم من المشركين بعدد كثير ونفّروا اليكم فيما حدثني عيون نفير الروم الاعظم فجاؤكم برًّا وبحرًا حتى خرجوا الى صاحبهم بانطاكية ثم قد وجّه اليكم ثلثة عساكر في كلّ عسكر منها ما لا يحصيه الّا اللّه من البشر وقد احببتُ الّا اغرّكم من انفسكم وان لا اطوي عنكم خبر عدوّكم ثم تُشيرون علىّ برايكم واشير عليكم براي فانّما انا كاحدكم فقام يزيد بن ابي سفين فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه ثم قال له نعم ما رايتَ رحمك اللّه اذ لم تكتم عنّا ما اتاك من عدوّنا وانا مشير عليك فان كان صوابًا فذاك ما نويتُ وان لم يكن الراي غير ما اشير به فانّي لا اعتمد غير ما يصلح المسلمين ارى ان تعسكر على باب مدينة حِمص بجماعة المسلمين وتدخلَ النساء والابناء والاولاد داخل المدينة ثم تجعل المدينة في ظهورنا ثم تبعثَ الى خَلد بن الوليد فيقدم عليك من دمشق وتبعث الى عمرو بن

العاص فيقدم عليك من الاردنّ و ارض فلسطين فتلقاهم بجماعة من معك من المسلمين ٭

وقام شرحبيل بن حسنة فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه ثم قال امّا بعد فانّ هذا مَقام لا بدّ فيه من النّصيحة للمسلمين و ان خالف الرجل منّا اخاه فانّما على كلّ امرئ منّا ان يجهد نفسه ورايه للمسلمين في النصيحة و انا الآن فقد رايتُ غير ما راى يزيد وهو و اللّه عندي من الناصحين لجماعة المسلمين ولكن لا اجد بُدًّا من ان اشير عليكم بما اظنّه خيراً للمسلمين انّي لا ارى ان تدخل ذراري المسلمين مع اهل حِمْص وهم على دين عدوّنا هذا الذي اقبل الينا من المشركين ولا امن ان وقع بيننا وبينهم من الحرب ما نتشاغل به ان ينقضوا عهدنا وان يثبوا على ذرارينا فيتقرّبون بهم الى عدوّنا ٭

فقال له ابو عبيدة انّ اللّه قد اذلّهم لكم و سلطانكم احبّ اليهم من سلطان عدوّكم و امّا اذ ذكرت ما ذكرت و خوّفتنا ما خوّفتنا فانّي اخرج اهل المدينة منها و انزلها عيالنا وادخل رجالاً من المسلمين فيقومون على سورها و ابوابها ونقيم نحن بمكاننا هذا حتى يقدم علينا اخواننا فقال له شرحبيل انه ليس لك ولا لنا معك ان نخرجهم من ديارهم وقد صالحناهم عليها و على اموالهم الّا نخرجهم منها فاقبل ابو عبيدة على جماعة من عنده فقال ما ذا ترون رحمكم اللّه فقالوا نرى ان تقيم وتكتب الى امير المومنين فتعلمه نفير الروم الينا وتبعث الى من بالشام من اخوانك من المسلمين فيقدموا عليك فقال ابو عبيدة ان الامر اعظم و اجلّ ممّا تحسبون ولا احسب القوم الّا

يعاجلوكم قبل وصول خبركم الى اميرالمومنين فقام اليه ميسرة بن مسروق فقال ايّها الامير اصلحك اللّه انّا لسنا باصحاب القلاع ولا الحصون ولا المداين وانّما نحن اصحاب البرّ و البلد القفر فاخرجنا من بلاد الروم ومداينها وحصونها وقلاعها الى بلادنا والى بلاد من بلادهم تشبه بلادنا ان كانوا قد جاشوا علينا ما ذكرت ثم ضمّ اليك قواصيك وابعث الى امير المومنين فليمددك فقال كلّ من حضر ذلك المجلس من روساء المسلمين الرايُ ما راى ميسرة بن مسروق وكان راي ابي عبيدة ان يقيموا ولا يبرحوا ولكنّه كره خلافهم و رجا في اجتماع رايهم الخير والبركة فقال لهم ابوعبيدة فتهيّوا وتيسّروا حتى ارى من راي •

ثم بعث الى حبيب[٢] بن مسلمة وكان استعمله على الخراج فقال له انظر ما كنت جبيته من الخراج من حمص فاحتفظ به حتى امرك فيه بامري ولا تجبينّ احداً ممّن بقى من الناس حتى احدّث اليك في ذلك فلمّا اراد ان يشخص دعا حبيب بن مسلمة فقال اردد على القوم الذين كنّا صالحناهم من اهل البلد ما كنّا اخذنا منهم فانّه لاينبغي لنا ان لم نمنعهم ان ناخذ منهم شياً وقل لهم نحن على ما كنّا عليه فيما بيننا وبينكم من الصلح لانرجع عنه الّا ان ترجعوا عنه وانّما رددنا عليكم اموالكم انّا كرهنا

---

(٢) The following I extract from Dzohabi's Tadzhíb al Tahdzíb, the 1st Vol. of which I have only lately had the use of (see n. p. 35).
حبيب بن مسلمة القرشي الفهري ابو عبد الرحمن ويقال ابومسلمة شامي مختلف في صحبته ـ شهد اليرموك اميرا وله دار بدمشق عند طاحونة المعقدين (sic) وكان على ميسرة معوية يوم صفين

ان ناخذ اموالكم ولانمنع بلادكم ولكنّا نتنحّا الى بعض الارض ونبعث الى اخواننا فيقدموا علينا ثم نلقى عدوّنا فنقاتلهم فان اظفرنا اللّه بهم وفينا لكم بعهدكم الّا ان لاتطلبوا ذلك فلمّا اصبح امرالنّاس ان يرتحلوا الى دمشق ودعا حبيب بن مسلمة القوم الذين كانوا اخذ منهم المال فاخذ يردّ عليهم واخبرهم بما قال ابوعبيدة واخذ اهل البلد يقولون ردّكم اللّه الينا ولعن اللّه الذين كانوا يملكوننا من الروم ولكن واللّه لو كانوا هم ما ردّوا علينا بل غصبونا واخذوا مع هذا ما قدروا عليه من اموالنا ٭

كتاب ابي عبيدة ابن الجرّاح الى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنهما يعلمه بالذي بلغه من جمع الروم

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدثني ابو[٢] خداش عن سفين بن سُليم الازدي عن سفين بن عوف بن معقل ٭ قال بعثني ابوعبيدة بن الجرّاح ليلة غدا من حمص الى دمشق وقال ايت اميرالمومنين فابلغه عني السّلام واخبره بما قد رايت وعاينت وبما قد جاتنا به العيون وبما استقرّ عندك من كثرة العدوّ وبالذي راى المسلمون من التنحيّ عنهم ٭ وكتب معه ٭

" امّا بعد فانّ عيوني قدمت عليّ من ارض عدوّنا من القرية التي فيها ملك الروم فحدّثوني بانّ الروم قد توجّهوا الينا وجمعوا لنا من الجموع

---

(٢) Aboo Khidásh's name was *H*abbán b. Zaid, I do not find the date of his death. حبان بن زيد الشرعبي ابوخداش حمصي عن عبد اللّه بن عمرو و رجل من المهاجرين وعنه جرير بن عثمان (تذهيب التهذيب)

مالم يجمعوه لامّة قطّ كانت قبلنا وقد دعوت المسلمين واخبرتهم الخبر واستشرتهم في الراى فاجمع رايهم على ان يتنحّوا (عنهم)[٢] حتى ياتينا رابك وقد بعثت اليك رجلاً عنده علم ما قبلنا فسله عمّا بدالك فانّه بذلك عليم وهو عندنا امين و نستعين بالله العزيز العليم وهو حسبنا ونعم الوكيل والسّلام عليك " *

قال سفين فلمّا قدمتُ على اميرالمومنين سلّمت عليه فقال اخبرني عن الناس فاخبرته بصلاحهم ودفاع اللّه عنهم ثم اخذ الكتاب فقراه فقال لي ويحك ما فعل المسلمون ؟ فقلت اصلحك اللّه خرجت من عندهم ليلاً من حمص وتركتهم وهم يقولون نصلّي الغداة ثم نرحل الى دمشق وقد اجمع رايهم على ذلك فكانّه كرهه حتى عرفت الكراهية في وجهه ثم قال للّه ابوك ما رجوعهم عن عدوّهم وقد اظفرهم اللّه بهم في غير موطن من مواطنهم وما تركهم ارضاً قد احتووها وفتحها اللّه عليهم وصارت في ايديهم وانّي اخاف ان يكونوا قد اساؤوا الراى وجاؤوا بالعجز وجرّؤوا عليهم عدوّهم قلت اصلحك اللّه انّ الشاهد يرى ما لا يري الغايب وانّ صاحب الروم قد جمع لنا جموعًا لم يجمعها هو ولا احدٌ كان قبله لاحد كان قبلنا ولقد اخبرنا بعض عيوننا انّ عسكراً واحداً من عساكرهم مرّوا بالعسكر في اصل جبلٍ فهبطوا من الثنية نصف النهار الى عسكرهم فما تكاملوا حتى امسوا ثم تكاملوا فيه الى نصف الليل فهذا عسكر واحد من عساكرهم فما ظنّك اصلحك اللّه بما بقى منهم ؟ فقال لولا انّي رُبّما كرهت الراى من رايهم والشي من امرهم فارى

---

(٢) Worm-eaten.

اللّه بخيرلهم في عاقبة ذلك لكان هذا الرلى منهم انا له كاره ثم قال لي اخبرني اجمع راى جميعهم على التحويل ؟ قال قلت نعم قال فالحمد للّه على ذلك فانّي ارجوا ان يكون اللّه جمع رايهم على الخيران شا اللّه ٭

قال فقلت يا ميرالمومنين اشدد اعضاد المسلمين بمدد ياتيهم من قبلكم قبل الوقعة فان هذه الوقعة هى الفيصل فيما بيننا وبينهم فان اظفرنا اللّه بهم و اظهرنا عليهم هذه المّرة هلكت الروم هلاك عاد وثمود ٭

قال فقال لي ابشر و بشّر المسلمين اذا قدمت عليهم و احمل كتابي هذا الى ابي عبيدة و الى المسلمين واعلمهم ان سعيدٌ[٢] بن عامر بن حِذْيم قادم عليهم بالمدد انشاء اللّه ٭

---

(٢) The following passage I extract from the Isti'aab. It is to be regretted, we cannot always obtain the authority for statements to be found in later authors, the want of such *data* frequently renders what might be highly probable, simply probable, or, if found in a work of a doubtful character, reduces the probability to a bare possibility. وقيل انه لما مات ابوعبيدة و معاذ ويزيد بن ابي سفيان ولي عمرسعيد بن عامرحمص فلم يزل عليها حتى مات فحينئذ جمع الشام عمر لمعوية و قال الهيثم بن عدي كان سعيد بن عامراميرا على قيسارية و قال غيره استخلف عياض بن غنم الفهري سعيد بن عامر فاقره عمر و روى انه لما اجتمعت الروم يوم اليرموك واستعان ابو عبيدة عمرا امده بسعيد بن عامربن حزيم فهزم اللّه تعالى المشركين بعد قتال شديد و اختلف في وقت وفاته فقيل توفي سنة تسع عشرة وقيل سنة احدى وعشرين وهو ابن اربعين سنة

كتاب عمر بن الخطّاب الى ابي عبيدة بن الجرّاح رضي اللّه عنهما

بسم اللّه الرحمن الرحيم

"من عبد اللّه عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجرّاح والى الذين معه من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان والمجاهدين في سبيل اللّه سلام عليكم فانّي احمد اليكم اللّه الذي لا اله الّا (هو امّا)[٢] بعد فانّه بلغني توجّهكم من ارض حمص الى ارض دمشق وترككم بلاد قد فتحها اللّه عليكم وفليتموها لعدوّكم وخرجتم منها طايعين فكرهت هذا من رايكم وفعلكم وسالت رسولكم اعن راى من جميعكم كان ذلك؟ فزعم انّ ذلك كان من راي خياركم واولى النُهى منكم وجماعتكم فعلمت انّ اللّه عزّ وجلّ لم يكن ليجمع رايكم الّا على توفيق وصواب ورشد في العاجلة والعاقبة فهوّن ذلك على ما كان دخلني من الكراهية قبل ذلك لتحويلكم وقد سالني رسولكم المدد لكم وانا ممدّكم قبل ان يقرأ عليكم كتابي هذا واشخص اليكم المدد من قبلي ان شا اللّه واعلموا انّه ليس بالجمع الكثير كنّا نهزم الجمع الكثير ولا بالجمع الكثير كان اللّه ينزل النصر عليهم ولربّما خذل اللّه الجموع الكثيرة فوهنت وقلّت وفشلت ولم تغن عنهم فئتهم شيأً ولربّما نصر اللّه العصابة القليل عددها على الكثير عددها من اعداء اللّه فانزل اللّه عليكم نصره على المشركين من اعداء اللّه واعداء المسلمين باسه ورجزه والسلام عليكم".

---

(٢) Worm-eaten.

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدثني ابو خداش عن سفين[١] بن سليم (عن[٢]) عبد اللّه بن قرط • قال لمّا صلّينا الغداة بحمص خرجنا نسير مع ابي عبيدة حتى قدمنا دمشق وبها خلد بن الوليد و قد تركنا ارض حمص وليس فيها منّا ديّار بعد ماكنّا افتتحناها و امنّا اهلها و كتبنا بيننا وبينهم كتاباً وصالحناهم عليها •

قال فلمّا دخلنا دمشق اتانا خلد بن الوليد وضمنّا عسكرنا و عسكره فكان واحداً فخلا ابوعبيدة بخالد فاخبره الخبر و بمشورة الناس عليه و بالرحلة و بمقالة العبسي في ذلك فقال خلد اما انّه لم يكن الراى الّا الاقامة بحمص حتى نناجزهم فيها فامّا اذ اجتمع رايكم على امر واحد فانّي لارجوا الّا يكون اللّه جمع رايكم الّا على ما هو خيرلكم •

فاقام ابو عبيدة بدمشق يومين و امر سويد بن كلثوم القرشي ان "تردّ على اهل دمشق ما كان اجتبا منهم الذين كانوا اومنوا وصولحوا" فردّ عليهم ما كان اخذ منهم و قال لهم المسلمون نحن على العهد الذي كان بيننا وبينكم ونحن معيدون لكم اماناً و (متممون[٢]) ما كنّا صالحناكم عليه •

ثم انّ ابا عبيدة جمع اصحابه فقال لهم ما ذا ترون اشيروا عليّ فقال يزيد بن ابي سفين[١] ارى ان تخرج حتى تنزل الجابية ثم تبعث الى عمرو بن العاص فيقدم عليك بمن معه من المسلمين ثم نقيم للقوم حتى يقدموا علينا فنقاتلهم ونستعين اللّه عليهم فقال شرحبيل بن حسنة و لكنّي ارى اذ خلّينا لهم عمّا خلّينا من ارضهم ان ندعها كلّها في ايديهم ونخرج لهم عنها ونترك

---

(٢) Worm-eaten.

الخوم بيننا و بين ارضهم فندنوا من خليفتنا ومن مددنا فاذا اتانا من المدد ما نرجوا ان نقوى به على عدوّنا قاتلناهم ان هم اتونا والّا اقدمنا عليهم ان هم (اقاموا)[٢] عنّا و قال رجال من المسلمين هذا اصلحك اللّه رايٌ حسنٌ فاقبله و ارجع اليه فانّ عاقبته ان شاء اللّه راجعة الى خير قال معاذ بن جبل اصلحك اللّه وهل يلتمس هاولا القوم من عدوّهم امراً اضرّ عليهم ولا اشدّ ممّا تريدون بانفسكم تخلّون لهم عن ارض قد افتحها اللّه عليكم و قتل فيها ملوكاً من ملوك الروم و صناديدهم و اهلك اللّه فيها جنودهم العظام فاذا خرج المسلمون منها و تركوها لهم وكانوا فيها على مثل حالتهم الاولى التي كانوا عليها فما اشدّ على المسلمين دخولها بعد الخروج منها و هل يصلح لكم ان تخرجوا منها وتدعوها وتدعوا البلقاء و الاردنّ ؟ وقد اجتبيتم خراجها الّا ان تدفعوا عنهم اما و اللّه لئن خرجتم منها ثم اردتم دخلولها بعد الخروج منها لتكابدنّ من ذلك مَشَقّةً • فقال ابو عبيدة صدق اللّه و برّ ما ينبغي لنا ان نترك قوماً قد اجتبيناهم خراجهم وعقدنا لهم العهد حتى نعذر الى اللّه فى الدفع عنهم فان شيتم نزلنا الجابية وبعثنا الى عمرو بن العاص يقدم علينا ثم اقمنا للقوم حتى نلقاهم بها •

فقال له خَلد بن الوليد كانّك اذا كنت بالجابية كنت على اكثر ممّا انت عليه مكانك هذا الذي انت به • قال فانّهم لكذلك يحيلون الراى اذ قدم على ابي عبيدة عبد اللّه بن عمرو بن العاص بكتاب من ابيه •

---

(٢) Worm-eaten.

بسم الله الرحمن الرحيم

" اما بعد فانّ اهل ايلياً وكثيراً ممّن كنّا صالحناهم من اهل الاردنّ قد نقضوا العهد فيما بيننا وبينهم وذكروا انّ الروم قد اقبلت الى الشام بقضّها وقضيضها وانّكم قد خلّيتم لهم عن الارض وخرجتم منها واقبلتم منصرفين منها وقد جرّاهم ذلك عليّ وعلى من قبلي من المسلمين وقد تراسلوا وتواثقوا وتعاقدوا ليسيرنّ اليّ فاكتب اليّ برايك فان كنت تريد القدوم عليّ اقمت لك حتى تقدم وان كنت تريد ان تنزل منزلاً من الشام اومن غيرها وان اقدم عليك فاعلمْني برايك أوافك فيه فانّي صائر اليك اين ما كنت فابعثْ اليّ مدداً اقوى بهم على عدوّي وعلى ضبط ما قبلي فانّهم قد ارجفوا بنا واغتمزوا فينا واستعدّوا لنا ولو يجدون فينا ضعفاً او يرون فينا فرصة ما ناظرونا والسلام عليك " * فكتب اليه ابو عبيدة بن الجرّاح *

بسم الله الرحمن الرحيم

" اما بعد فقد قدم عليّ عبد اللّه بن عمرو بكتابك تذكر فيه ارجاف المرجفين واستعدادهم لك وجرأتهم عليك الذي بلغهم من انصرافنا عن الروم وما خلّينا لهم من الارض وانّ ذلك والحمد للّه لم يكن من المسلمين عن ضعف من بصايرهم ولا وهْن من عدوّهم ولكنّه كان رايًا من جماعتهم كادوا به عدوّهم من المشركين ليخرجوهم من مداينهم وحصونهم وقِلاعهم وليجتمع بعض من المسلمين الى بعض ويجتمعوا من اطرافهم

وينضمّ اليهم من كان قربهم وينتظرون قدوم امدادهم عليهم ثم نناهضونهم ان شاء اللّه وقد اجتمعت خيلهم وتناصّت فرسانهم و وثقنا بنصر اللّه اولياءه وانجاز موعده واعزاز دينه واذلال المشركين حتى لايمنع احدهم امّه ولا خليلته ولا نفسه حتى يتوقّلوا في رؤوس الجبال ويعجزوا عن منع الحصون ويجنحوا للسلم ويلتمسوا الصلح[٢] وسُنَّةَ اللّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدْ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِيلاً[٣] ثم اعلم من قبلك من المسلمين انّي قادم عليهم بجماعة اهل الاسلام ان شاء اللّه فليحسنوا باللّه الظنّ ولا يجدنّ اهل حربكم وعدوّكم فيكم ضعفاً ولا وهناً ولافشلاً فيغتمزوا فيكم ويتجرّؤا عليكم اعزّنا اللّه وايّاكم بنصره والبسنا وايّاكم عافيته وعفوه والسّلام عليك" ٭

وقال ابوعبيدة لعبد[٤] اللّه بن عمرو اقرء ايّاک السّلام واخبره انّي في اثرک واعلم ذلك المسلمين وكن يا عبد اللّه بن عمرو ممّن يشدّ اللّه به ظهور المسلمين ويحسن به ظنّهم ويستانسون به فانّك رجل من الصحابة وقد جعل اللّه للصحابة بصحبتهم رسول اللّه فضلاً على غيرهم من المسلمين ولا تتّكل في ذلك على ابيك وكن انت في جانب تحرّض الناس وتعدهم بالنصر وتامرهم بالصبر ويكون ابوك يفعل ذلك في جانب اخر فقال انّي

---

(٢) Qorán Soorah Mawmin, J. 24, r. 14.

(٣) Ditto ditto Ahzáb, J. 22, r. 5.

(٤) (عبد اللّه بن عمرو) قال الواقدی مات بالشام سنة ٦٥ وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين ٭ قال ابن البرقی وقيل مات بمكة وقيل بالطايف وقيل بمصر ودفن فی داره قاله يحيي بن بكير وحكى البخاري قولاً اخرانه مات سنة ٦٩ وبالاول جزم ابن يونس (اصابه)

ارجوا ان يبلغك من ذلك ان شاء اللّه ما تسرّبه قال ففعل ذلك هو و ابوه
فكان لهما اجرًا و غناء ونكايةً في المشركين وشدّة وقوّة على عدوّ المسلمين
ثم خرج عبد اللّه بكتاب ابي عبيدة حتى قدم به على ابيه فقراه على الناس
ثم قام عمرو بن العاص و جمع اليه من كان قبله من المسلمين فحمد اللّه
والثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه ثم قال اما بعد فقد بريت
ذمّة اللّه من رجل [من] اهل عهدنا من اهل الاردنّ قدم على رجل من اهل
ايلياأ اوكان عنده لم ياتنا به ولم رفعه الينا الّا ولا تبقينّ رجل من اهل عهدنا
الّا تهياأ واستعدّ حتى يسير معي الى اهل ايلياأ فانّي اريد المسير اليهم و النزول
بساحتهم ثم لا (ازايلهم) حتى اقتل مقاتلتهم واسبي ذراريهم او يودّوا (٢) الْجِزْيَةَ
عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ثم نادى في المسلمين ان ارتحلوا الى ايلياأ فسار نحوًا
من ميلين قبل ارض ايلياأ ثم نزل وعسكر ثم قال لاهل الاردنّ اخرجوا الينا
الاسواق و نادى منادية الا بريت الذمّة من رجل من اهل الصلح لم يخرج
بسلاحه حتى يحضر معنا عسكرنا وينظر ما نامره به ثم امر فاجتمع اليه اهل
الصلح كلهّم فخرجوا بعُدّتهم وسلاحهم فوجّههم مع ابنه عبد اللّه فقدّمهم
و امرهم ان يعسكروا و نزل عبد اللّه معهم في خمس مائة رجل من المسلمين
و انّما اراد بذلك ان يشغل اهل الاردنّ عن الارجاف و ان يبلغ اهل ايليا انّه يريد
المسير اليهم و النزول عليهم فيرعب قلوبهم ويشغلهم في انفسهم وحصونهم
من الغارة عليهم و ان يتعاطوا شياً ممّا في ايديهم فخرج التجار من اهل

---

(٢) Qorán Soorah Tawbah. J. 10. r. 10.

الاردنّ و من كان فيها من اهل ايليا عند حميم او ذي قرابة فلحقوا بايليا
و قالوا لهم هذا عمرو بن العاص قد اقبل نحوكم و صار اليكم بالناس فاجتمعوا
من كلّ مكان و تراسلوا وجعل لا ياتيهم احد من قبل الاردنّ الاّ اخبرهم
بمعسكره فأيقنوا انّه يريدهم و كانوا من ذلك في هول شديد و زادهم
خوفا و وجلا *

كتاب من عمرو بن العاص اليهم و هو

بسم الله الرحمن الرحيم

" من عمرو بن العاص الى بطارقة ايليا سلام على من اتّبع الهدى وامن
باللّه العظيم الذي لا اله الاّ هو و محمد صلّى اللّه عليه وسلّم امّا بعد فانا نثني
على ربّنا خيراً ونحمده حمداً كثيراً كما رحمنا بنبيّه وشرّفنا برسالته واكرمنا
بدينه و اعزّنا بطاعته واكرمنا بتوحيده والاخلاص بمعرفته فلسنا والحمد للّه
نجعل له نداً ولانتّخذ من دونه الهاً لقد قلنا اذاً شططاً سبحانه وبحمده وجلّ
ثناؤه والحمد للّه الذي جعلكم شيعاً وجعلكم في دينكم احزاباً بكفركم بربّكم
﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[٢] فمنكم من يزعم ان للّه ولداً ومنكم من يزعم
ان اللّه ثاني اثنين ومنكم من يزعم ان اللّه ثالث ثلاثة فبعداً لمن اشرك
باللّه وسحقا وتعالى اللّه[٣] ﴿عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ والحمد للّه الذي قتل
بطارقتكم وسلب عزّكم وطرد من هذه البلاد ملوككم و اورثنا ارضكم ودياركم

---

(٢) Qorán Sooráh Mawminoon. J. 18. r. 4.

(٣) Qorán Sooráh Bani Isráail. J. 15. r. 5.

واموالكم واذلّكم بكفركم باللّه وشرككم به وترككم ما دعوناكم اليه من الايمان باللّه ورسوله فاعقبكم اللّه الجوع والخوف والذلّ بماكنتم تصنعون فاذا اتاكم كتابي هذا فاسلموا تسلموا والّا فاقبلوا الينا حتى اكتب لكم كتاباً اماناً على دمائكم واموالكم واعقد لكم عقداً تودّوا اليّ الجزية عن يد وانتم صَاغِرُونْ والّا فواللّه الذي لا اله الّا هو لارمينّكم بالخيل بعد الخيل وبالرجال بعد الرجال ثم لا اقلع عنكم حتى اقتل المقتلة واسبي الذرّية وتكونوا كامّة كانت فاصبحت كانّها لم تكن» * وسرّح اليهم الكتاب مع فيج نصرانيّ على دينهم وقال له عجّل عليّ فانّي انمّا انتظرك فلمّا قدم عليهم قالوا له وىحك ما وراك قال لا ادري الّا انّ هذا الرجل قد بعثني اليكم بهذا الكتاب وقد وجّه عسكره نحوكم وقال ما يمنعني من المسير اليهم الّا انتظاري رجوعك قالوا له انظرنا ساعة من النهار فانّا ننتظر عيوناً لنا تقدم علينا من قبل امير العرب الذي بدمشق ومن قبل جند الملك الذي قد اقبل الينا فننظر ما ياتينا به فانّي ظننّا ان لنا بالعرب قوّة لم نصالحهم وان خشينا ان لانقوي عليهم صنعنا ما صنع اهل الاردنّ وغيرهم فما نحن الّا كغيرنا من اهل الشام فقام العلج حتى امسي ثم انّ رسول اهل ايليا الذي كان بعثوه عيناً لهم اتاهم فاخبرهم انّ باهان[۲] قد اقبل من قبل ملك الروم في ثلاث عساكر في كلّ عسكر منها اكثر من مائة الف مقاتل وانّ العرب لمّا بلغهم ما سار اليهم من تلك الجموع علموا انّه لاقبل لهم بما جاهم فانصرفوا

---

(۲) In the MS. this name is as frequently written Máhán. Its being a foreign word accounts for the inaccuracy, but in one of the copies of the Fotoo*h* ascribed to Wáqidí I have, the *Kátib* has written Máhán throughout.

راجعين وقد كان اوابل العرب دخلوا ارض قِنَّسْرِين فاخرجوهم منها ثم اتوا ارض حِمص فاخرجوهم منها ثم اتوا ارض دمشق فاخرجوهم منها ثم اقبلت العرب نحو الاردنّ نحو صاحبهم هذا الذي كتب اليكم والروم في اثارهم يسوقونهم سوقاً عنيفاً سريعاً الى ما قبلكم من البلاد فتباشروا بذلك وسرّوا به ودعوا العلج الذي بعث به عمرو بن العاص فقالوا له اذهْب بكتابنا الى صاحبك وكتبوا معه " امّا بعد فانّك كتبت الينا كتاباً تزكي فيه نفسك وتعيب ما نحن عليه والقول بالباطل لاينفع به احد نفسه ولا يضرّ به عدوّه وقد فهمنا ما دعوتنا اليه وهاولاء ملوكنا واهل ديننا قد جاوكم فان اظهرهم اللّه عليكم فذلك بلاده عندنا في القديم وان ابتلانا بظهوركم علينا فلعمري (لنُقرّب[٢]) لكم بالصغار وما نحن الّا كمَن ظهرتم عليهم من اخواننا ثم دانوا لكم فاعطوكم ما سالتم " *

وقدم الرسول بهذا الكتاب الى عمرو فقال له عمرو ما حبسك فاخبره الرسول بالخبر وبما كان عمرو اراد بهذا الكتاب الذي كتب اليهم وبالجموع التي جمع لهم ليردّهم عن الجمع له والغارة عليه الذي علم من نفير الروم الى المسلمين فلم يكن الّا يومه ذلك حتى قدم خَلد بن الوليد في مُقدّمة ابي عبيدة وكان ابو عبيدة قد خرج من ارض دمشق بالمسلمين الى بلاد الاردنّ وامر عبد الرحمٰن بن حنبل فنادى في الناس ان يسيروا الى بلاد الاردنّ وامر خَلد بن الوليد فتقدّم في مُقدّمته حتى نزل اليرموك واقبل عمرو حتى نزل معه *

---

(٢) Worm-eaten.

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال وانا ملك بن قسامة بن زهير عن رجل من الروم وكان يدعا جُرَجَة قال وقد كان اسلم وحسن اسلامه • قال كنت في ذلك الجيش الذي بعثنا ملك الروم من انطاكية مع باهان فاقبلنا ونحن لا نُحصي عددنا الّا اللّه ولا يُرى انّ لنا غالباً من الناس فاخرجنا اوائل العرب من ارض قِنّسْرين ثم اقبلنا في اثارهم حتى اخرجناهم من حمص ثم اقبلنا في اثارهم حتى اخرجناهم من دمشق قال ولحق بنا كلّ من كان على ديننا من النصارى حتى ان كان الراهب لينزل عن صومعته وقد كان فيها دهراً طويلاً من دهره فيتركها وينزل الينا ثم ياتينا فيقاتل معنا غضباً لدينه ومحاماة عليه قال وكان من كان من العرب بالشام ممّن كان مشركاً على طاعة قيصر على ثلثة اصناف فامّا صنف فكانوا على دين العرب وكانوا معهم وامّا صنف فكانوا نصارى وكانت لهم نيّة في النصرانيّة وكانوا معنا وامّا صنف فكانوا نصارى وليس لهم في النصرانيّة تلك النيّة فقالوا نكره ان نقاتل اهل ديننا ونكره ان ننصر العجم على قومنا واقبلت الروم تتّبع اهل الاسلام وقد كانوا هابوهم هيبةً شديدةً ورعبوا منهم رعباً شديداً ولكنّهم لمّا راوهم قد (خلّوا)[٢] لهم البلاد وتركوا لهم ما كانوا افتتحوا جرّاهم ذلك عليهم مع عددهم الذي لم يجتمع لاحد قطّ قبلهم •

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال واخبرني ابو معشر انّ الروم حين جاشت على المسلمين ودنوا منهم دعا

---

(٢) Worm-eaten.

ابو عبيدة روساء المسلمين فاستشارهم فقال له يزيد بن ابي سفين ارى ان تعتزل بالمسلمين فتنزل بهم ايلة فتقيم بها وتبعث الى امير المومنين فتعلمه بالعدد الذي جانا من عدونا وتنتظر قدوم المدد علينا فقال عمرو بن العاص ما ايلة عندي الّا كقرية من قري الشام ولكن ارى ان ننزل قرحاً فنكون في ارضنا قريباً من مددنا فاذا جاءنا المدد نهضنا الى القوم قال وخلد بن الوليد ساكت يسمع ما يقولون ويشيرون عليه وكان يرحمه اللّه اذا كانت شديدة او نايبة فاليه والى رايه يفزعون وكان لا يغلّه شي ولا يهوله شي من امر الروم وكانّه كان لايزداد مما يبلغه عن الروم الّا جراة عليهم وحرصا على الاقدام عليهم فقال له ابو عبيدة يا خلد ما ذا ترى انت ؟ قال ارى واللّه ان كنّا انّما نقاتل بالكثرة فالقوم هم اكثر منّا واَقْوى علينا وما لنا بهم اذاً طاقة وان كنّا انّما نقاتلهم بالله وللّه فما ارى انّ جماعتهم ولو كانوا اهل الارض جميعًا انّها تغني عنهم شيا ثم غضب وقال لابي عبيدة اتطيعني انت فيما امرك به ؟ قال له نعم قال فولّني ما ورا بابك وخلّني والقوم فانّي لارجوا ان ينصرني اللّه عليهم •

قال قد فعلتُ فولّاه ذلك وكان خلد رضي اللّه عنه من اعظم الناس بلاءً واحسنهم غناءً واعظمهم بركةً وايمنهم نقيبةً وكانوا اهون عليه من الذباب •

قصّة قيس بن هبيرة حين شاور ابو عبيدة بن الجرّاح المسلمين وما ردّوا على ابي عبيدة

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال

وحدثني يحيى بن هاني بن عُروة ـ انّ ابا عبيدة حين استشار الناس قال له قايل ولم يسمّه امّا انّك لو خرجت حتى تنزل قُرْحاً والحِجْر وانتظرنا مددنا هناك لكان منزلاً ‪.‬

قال فقال له قيس بن هبيرة لا ردّنا اللّه اذا اليها ان خرجنالهم عن الشام اكثر ممّا خرجنا لهم عنه ا تدعون هذه العيون المتفجّرة والانهار المطردة والزروع والاعناب والخمر[٢] والخمير والذهب والفضة والحرير وترجعون الى اكل الضباب ولباس العناء والبوس والشقاء ؟ وتزعمون انّ قتيلنا يدخل الجنّة ويصيب نعيماً لا يشاكله نعيم فاين تدعون الجنّة وتهربون منها وتزهدون فيها وتاتون قُرْحا والحِجْر؟ لاصحبَ اللّه من سار اليها ولا حفظه فقال ابو عبيدة الحقّ ما قلتَ يا قيس اتريدون ان ترجعوا الى بلادكم وتدعوا لهاولاء القوم حصوناً وديارًا واموالاً قد فتحها اللّه عليكم ونزعها من ايديهم ثم تدعونها وتخرجون منها وترجعون اليها ثانية تقاتلونهم عليها ؟ وقد كفاكم اللّه موُونة نزعها من ايديهم هذا واللّه راى مضلّل فقال خلد جزاك اللّه خيراً ياقيس فانّ رايك موافق لرايي ولسنا واللّه بمرتحلين ولا زايلين من هذه البلاد حتّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِيْنَ[٣] ‪.‬

واقام ميسرة بن مسروق العبسي فقال لابي عبيدة اصلحك اللّه لا تبرح مكانك الذي انت فيه وتوكّل على اللّه وقاتل عدوّك فواللّه انّي لارجوا ان ينصرك اللّه عليهم وان انت خرجتَ منها انّي لخائف الّا ترجع اليها ابدًا

---

(٢) Sic.

(٣) Qorán Sooráh A'aráf. J. 8. r. 18.

على ما ندع لهم البلاد وقد قاتلناهم عليها حتى نفيناهم عنها وقتلنا بطارقتهم وفُرسانهم فيها يوم اجنادَين ويوم فِحْل ‧

فقال ابو عبيدة لستُ بارحاً وقد ولّيت خَلد بن الوليد ما خلف بابي و انا معكم لا ابرح الارض [٢] حَتّى يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِيْنَ ‧

خبر لقيس بن هبيرة ونساء من نساء المسلمين

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّٰه قال وحدثني الحرث بن كعب عن عبد الرحمٰن بن السليك الفزاري عن عبد اللّٰه بن قرط ‧ قال لمّا اقبلت الروم في اثارنا واخذوا لا يمرّون بارض كنّا فتحناها ثم خلّيناها الّا شتموهم و وقعوا بهم وعاقبوهم فيقول لهم اهل البلد انتم اولى بالّلائمة منّا انتم وهّنتم امرنا وعجزتم وتركتمونا وذهبتم واتانا قوم لم تكن لنا بهم طاقة فكانوا يعرفون صدقهم فيكفون عنهم واقبلوا يتّبعون اثار المسلمين حتى نزلوا بمكان من اليرموك يقال له دير الجَبل ممّا يلي المسلمين والمسلمون قد جعلوا نساءهم واولادهم على جبل خلف ظهورهم ‧

قال فمرّ قيس بن هبيرة على نسوة من نساء المسلمين مجتمعات فلمّا راينه قامت اليه اُميمة ابنة ابي بشر بن زيد الاطول الازديّة وكانت تحت عبد اللّٰه بن قُرْط الثُمالي فكان اشبه خلق اللّٰه به في الحرب وكان فرسه يشبه فرسه وكلّ شي منه وسلاحه وقامته يشبهه وظنّت انّه زوجها فقامت اليه فقالت اسمع بنفسي انت قال فعلم قيس انّها شبّهته بزوجها فقال اظنّك شبّهتني فقالت المرأة وا سُؤتاه وانصرفت عنه فقال ايّتها المرأة و ايّاكنّ جميعاً ايضاً اعني

(٢) Qorán Soorâh A'aráf. J. 8, r. 18.

نبيّ اللّه امرأةٌ تضطجع لزوجها وهذا عدوّها قد نزل بساحتها ان لم يقاتل عنها واذا اراد ذلك منها فلتحث التراب في وجهه ثم لتقل له " اخرجْ فقاتل عنّي والّا فانّي لستُ بامرأتك حتى تمنعني" فلعمري ما يهرب على مثل هذه الحال الّا نشلاؤهم وارذالهم وشرارهم ثم مضى فقالت المرأة وا سُوأتاه منه فانّي قمت له وانا اظنّ انّه زوجي فقمت اليه اتعرّض له وانا اظنّ انّه ابن قُرط فانّه لم يتعشَّ البارحة الّا عَشاءً خفيفاً اثر بعشايه رجلين من اخوانه تعشّيا عنده وكنت قد هيّات له غدا فاردت ان ينزل فيتغدّا ٭

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد ابن عبد اللّه قال وحدّثني مِخْنَف[٢] بن عبد اللّه عن عبد الرحمن بن السُّلَيك عن عبد اللّه بن قرط ٭ قال لمّا نزلت الروم منزلهم الذي نزلوا به دسسنا اليهم رجالاً من اهل البلد كانوا نصارى واسلموا وحسن اسلامهم وامرناهم ان يدخلوا عسكرهم ويكتموا اسلامهم ويأتوا باخبارهم فكانوا يعملون ذلك ٭ قال فمكثوا ايّاماً مقابلنا ثلثة او اربعةً لا يسئلوننا عن شي ولا نسئلهم عن شي ولا يتعرّضون لنا ولا نتعرّض لهم فبينما نحن كذلك اذ سمعنا صوتاً عالياً وجَلَبَةً شديدةً واصواتاً رفيعةً فظنّنّا انّ القوم يريدون النهوض الينا فتهيّانا وتيسّرنا ثم انّا دسسنا عيوناً لنا اليهم لياتونا بالخبر ٭

قال فما لبثنا الّا قليلاً حتى رجعوا الينا فاخبرونا انّ بريداً جاءهم من

(٢) This word is written Miḥnaf which I fancy is a clerical error. It is a very uncommon name, but it could not be intended for Aboo Mikhnaf as his father's name was Yaḥyá, nor could it possibly be intended for his grandfather the Companion who must have died long before Aboo Ismá'ail's time.

قبل ملك الروم فبشّرهم بمال يقسم بينهم و بمدد ياتيهم ففرحوا بذلك ورفعوا له اصواتهم ٭

فقام فيهم ملكهم باهان واجتمعوا اليه فقال لهم انّ اللّه لم يزل لدينكم ناصراً ومُعزّاً ومُظهرًا علي كلّ من ناواكم وقد جاءكم قوم يريدون ان يفسدوا عليكم دينكم ويغلبوا علي بلادكم وديارکم واموالكم وانتم عدد الحصاء والثري والذرّ و واللّه انّ في هذا الوادي منكم لنحواً من اربعماية الف مقاتل مع اتّباعكم واعوانكم ومن اجتمع اليكم من سُكّان بلادكم وممّن هو معكم علي دينكم فلا يهولنّكم امرها ولا القوم فانّ عددهم قليل وهم اهل الشقاء والبوس وجُلّهم حاسر جايع وانّكم من الملوك وابنا الملوک واهل الحصون والقلاع والعدة والقوّة والسلاح والكراع فلا تبرحوا العرصة وفيهم عين تَطْرِف حتي تهلكوهم اوتهلكوا انتم فقام اليه بطارقتهم فقالوا مُرنا بامرک ثم انظرْما نصنع قال تيسّروا حتي آمركم ٭

خبر ماكان من افساد الروم اصحاب باهان باهل الشام من الروم وسبب ما اهلكهم اللّه به و استاصلهم و فرّق جمعهم

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدّثني ابوالجهم الازدي عن رجل من تنوخ كان مع باهان يكنّي ابا بشير قال كنت نصرانيًّا فنصرت النصرانيّة علي العرب واقبلتُ مع الروم فجعلنا لانمرّ باحد من اهل البلد الّا وجدناهم احسن شي ثناءً علي العرب في كلّ شيٍ من امرهم وفي سيرتهم قال واقبلت الروم فجعلوا يفسدون في الارض ويسئيون السيرة ويعصون اميرهم حتي ضجّ منهم الناس وشكاهم اهل القري

وجعلوا لا يفيقون من شرب الخمور و الزنا ولاتزال جماعة من اهل البلد من اهل الذمّة يجيون الى ملكهم ومعهم الجارية قد افتضّت وجماعة يشكون انّ اغنامهم قد ذُبحت وجماعة يشكون انّهم قد حُربوا وسُلبوا فلمّا راى باهان ذلك وما يصنعون قام فيهم خطيباً فقال "يا معشر اهل هذا الدين انّ حجّة اللّه عليكم عظيمة انّه قد بعث اليكم رسولاً وانزل عليكم كتاباً وكان رسولكم لا يريد الدنيا و زهّدكم فيها و امركم ان لا يرغبوا فيها ولا تظلموا احداً فانّ[٢] اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِيْن وانتم الآن تظلمون فما عذركم غداً عند اللّه

---

(٢) Qorán Sooráh Al 'Imrán. J. 3. r. 14. and J. 4. r. 5. It will be observed that Báhán is the speaker, and although it would appear that the author had some intention to represent him as having a leaning towards Islamism, I am yet at a loss to account for his quoting texts from the Qorán. This relation is not given on the authority of a Companion, but the author has very properly traced it to one of the enemy, a christianized Arab. And although there is nothing I deprecate more than the attempts of an Editor to explain away the faults of *his own* author, I would mention that there are certain texts of the Qorán, of which the above is one, that are so frequently in the mouths of Moslims, that they become almost identified with the ideas they embody. I have seldom seen even a Persian work on ethics that did not contain the text above. Again it will be noticed that the oppressed villager —who from the use of the words "اهل الذمّة" I take to have been a Jew—makes use of the form of salutation "ايها الملك عشت الدهر" These, are the very words of our Holy Scripture, "O King, live for ever," (Daniel, v. 7.) which would not only not have occurred to every Arab, but be unknown to most. Under any circumstances however we must view such passages with suspicion, and the only conclusion I would myself draw from the above is, that it is one, and a very strong one, of the many proofs of the fictitiousness of all the set speeches to be found in Histories made prior to the introduction of reporting, or at least to the invention of the art of printing.

وقد تركتم امرهٔ وامر نبيّكم ؟ وما اتاكم به من كتاب ربّكم وهذا عدوّكم قد نزل بكم يقتلون مقاتلتكم ويسبون ذراريكم وانتم تعملون بالمعاصي فلا تنزعون منها خشية العقاب فان نزع اللّه سلطانكم من ابديكم واظهر عليكم عدوّكم فمن الظالم الّا انتم فاتّقوا اللّه وانزعوا عن ظلم الناس» . فقام اليه رجل من اهل البلد فشكا (اليه مَظْلِمة [٢]) .

قال فتكلّم بلسانهم وانا افقه كلامهم فقال ايّها الملك عشتَ الدهر! ووقيناك بانفسنا مكروهٔ الاحداث انّي امرؤ من اهل البلد من اهل الذمّة وكانت لي غنم اظنّها مايهٔ شاةٍ اوتنقص قليلاً وكان فيها ابن لي يرعاها فمرّبها عظيم من عظماء اصحابك فضرب خِباه الى جنبها ثم اخذ حاجته منها ثم انهب بقيّتها اصحابه فجاته امرأتي اوابنتي فشكت اليه انتهاب اصحابه غنمي وقالت امّا ما اخذتَ لنفسك فهو لك وامّا ما اخذ اصحابك فابعث اليهم فليردّوا علينا غنمنا فلمّا راها امر بها فادخلت بناءهٔ فطال مكثها عندهٔ فلمّا راى ذلك ابنها دنا من باب البناء فطالع فاذا هوبصاحبه ينكح امّه اواخته وهي تبكي فصاح الغلام فامربه فقُتل فاخبروني ذلك فاقبلتُ الى ابني فامربعض اصحابه فشدّوا عليّ بالسيف ليضربوني فاتّقيتهم بيدي فقطعوها فقال له باهان فتعرفه ؟ فقال نعم قال واين هو؟ قال هوهذا العظيم من عظمائكم قال فغضب ذلك العظيم الذي فعل بالرجل ما فعل وغضب له ناسٌ من اصحابه وكان فيهم ذا شان وشرف فاقبل ناس من اصحابه اكثر من مايتي رجل فشدّوا على المستعدي فضربوا باسيافهم حتى مات ثم رجعوا وباهان ينظر ما صنعوا فقال

---

(٢) Worm-eaten.

بلسانه "العجب كلّ العجب كيف لا تهدّ الجبال وتتفجّر البحار وتزول الارض وترعد السماء لهذه الخطئية التي عملتموها و انا انظر ولاعمالكم العظام التي تعملونها و انا اري و اسمع ان كنتم تومنون بانّ لهاؤلاء المستضعفين المظلومين الهاً ينتصر لهم وينصف المظلوم من الظالم فايقنوا بالقصاص ومن الآن يعجّل لكم الهلاك وان كنتم لا تومنون بذلك فانتم و اللّه عندي شرّ من الكلاب و شرّ من الحمير ولعمري انّكم لتعملون اعمال قوم لايؤمنون ولقد سخط اللّه اعمالكم وليكلنّكم الي انفسكم وامّا انا فانّي اشهد انّي بريّ من اعمالكم وسوف ترون عاقبة الظلم الي ما توديكم والي ايّ مصير تصيّركم" ثم نزل ٭

بقيّة حديث ابي بَشِيْر[٢] التنوخي

قال وقد نزلنا بالمسلمين ونحن لهم هائبون وقد كان بلغنا ان نبيّهم صلّى اللّه عليه[٣] قال لهم انّكم ستظهرون علي الروم وقد كانوا واقعونا غير مرّة كلّ ذلك يكون لهم الظفر علينا الاّ انّا اذا نظرنا الي عددنا وجموعنا طابت انفسنا انّ مثل جمعنا ذلك لا يفلّ ٭

قال فاقام باهان ايّامًا يراسل من حوله من الروم ويامرهم ان يحملوا

---

(٢) This name is here written ابی بشر and having but one MS. I have no means of ascertaining which is the correct reading.

(٣) It does not appear to me correct that this relater should pray for Mo*h*ammad. It is not however proper for Moslims to write even the name of the Prophet without the customary invocation :—Or from the use at page 155 of the words كنت نصرانيا it might appear that at the time of making the relation, the narrator had accepted the faith, when the utterance of the above formula would not be out of place.

الى اصحابه الاسواق وكانوا يفعلون ولم يكن ذلك يضرّ المسلمين لانّ الاردنّ في ايديهم فهم مُخْصِبُون بخير فلمّا راى باهان صاحب الروم انّ ذلك لايضرّهم ولا ينقصهم وانّهم يكتفون بالاردنّ بعث خيلاً عظيمة لياتيهم من ورائهم عليها بطريق عظيم من عظمائهم وبطارقتهم واراد ان يكفيهم بجنوده من كلّ جانب وعلم المسلمون ما يريدون فدعا ابو عبيدة خَلد بن الوليد فبعثه في الفي فارس فخرج خَلد حتى اعترض العلج فلمّا استقبله نزل خَلد في الرجالة وبعث قيس بن هبيرة في الخيل فحمل عليهم قيس فاقتتلوا قتالاً شديداً وحمل قيس في خيل المسلمين على خيلهم فهزمها حتى اضطرّها الى الرّجالة الذين (٢مع خَلد) ومشى خالد في الرّجالة حتى اذا دنا من البطربق شدّ عليه رايته وشدّ معه المسلمون فضربوهم بالسيوف حتى تبدّدوا وانهزموا وقُتل منهم مقتلةٌ عظيمةٌ وقال قيس لرجل من بني نُمَير ومرّبه البطريق يركض منهزماً ياخا بني نمير لايفوتنّك البطريق فانّي والله قد كددت فرسي على هذا العدوّ من هذا اليوم حتى ما عند فرسي من جَرْيٍ فحمل عليه النُمَيريُّ فركض في اثره ساعةً ثم انّه ادركه فلمّا راه البطريق انّه قد غشيه واحرجه عطف عليه البطريق فاضطربا بسيفهما فلم يصنع السيفان شيئاً واعتنق كلّ واحد منهما صاحبه ووقعا الى الارض فاعتركا ساعة ثم صرعه النُميريّ فيقع النُميريّ على صدر البطريق في ساقيه فضمّه البطريق اليه وكان مثل الاسد فجعل النُميريّ لا يستطيع ان يتحرّك وبصر بهما قيس فجاء حتى وقف عليهما فقال يا اخا بني نُمير قتلتَ الرجل

(٢) Worm-eaten.

ان شاء اللّه قال لا واللّه ما استطيع ان اتحرّك ولا اضربه بشي ولقد ضمّني بفخذه وامسک يدي بيديه فنزل اليه قيس فضربه فقطع احدى يديه ثم تركه وانطلق وقال للنُميريّ شانك (به) وقام النميّري فضربه بسيفه حتى قتله ومرّ به خالد بن الوليد فقال له ما هذا يا قيس ومن قتله ؟ فقال له قيس قتله هذا النُميريّ ولم يخبره هو ما صنع به ❊

نزول ابي عبيدة بن الجرّاح باليَرمُوك واستمداده عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنهما

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدثني ابو جهضم عن عبد الرحمن بن السليک عن عبد اللّه بن قرط ـ انّ معاذ بن جبل ورجالاً معه من المسلمين قالوا لابي عبيدة بن الجرّاح حين اقبل من دمشق الى معسكره باليرموك الا تكتب الى امير المومنين تعلمه علم هذه الجيوش التي قد جاءتنا وتسئله المدد ؟ قال بلى وكتب اليه ❊ " امّا بعد اخبر امير المومنين اكرمه اللّه انّ الروم نفرت الى المسلمين برًّا وبحرًا ولم يتخلّفوا وراهم رجلًا يطيق حمل السلاح الّا جاشوا به علينا وخرجوا معهم بالقسّيسين والاساقفة ونزلت اليهم الرهبان من الصوامع واستجاشوا باهل ارمينيّة واهل (الجزيرة) وجاونا وهم نحو من اربعماية الف رجل وانّه لمّا بلغني ذلک من امرهم كرهتُ ان اغرّ المسلمين من انفسهم او اكتمهم ما بلغني عنهم فكشفت لهم عن الخبر وشرحت لهم عن الامر وسالتهم عن الراى

(٢) Worm-eaten.

فراق المسلمون ان تنحّوا الى ارض من ارض الشام ثم يضمّ الينا اطرافنا وقواصينا وتكون بذلك المكان جماعتنا حتى يقدم علينا من قبل امير المومنين المدد لنا فالعجل العجل باميرالمومنين بالرجال بعد الرجال والّا فاحتسب انفس المومنين ان هم اقاموا ودينهم منهم ان هم تفرّقوا فقد جاءهم ما لا قبل لهم به الّا ان يمدّهم اللّه بملايكته اوياتيهم بغياثٍ من قبله والسلام عليك " * فلمّا اتاه الكتاب دعا عمرُ المهاجرين والانصار فقرا عليهم كتاب ابي عبيدة فبكا المسلمون بكاً شديداً ورفعوا ايديهم ورغبتهم الى اللّه ان ينصرهم وان يعافيهم وان يدفع عنهم واشتدّت شفقتهم عليهم وقالوا يا اميرالمومنين ابعثْنا الى اخواننا وامّرْ علينا اميراً ترضاه لنا اوسرْ بنا انت اليهم فواللّه ان اصيبوا فما في العيش خيربعدهم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني مخنَف بن عبد اللّه عن عبد الرحمن بن السُليك عن عبد اللّه[٢] ابن قرط * قال كنت انا القادم على عمر بكتاب ابي عبيدة قال فكلّ من قدمتُ عليه من المهاجرين والانصار ظهر منهم الجزع والشفقة على المسلمين مخافة الهلاك عليهم

---

(٢) In the following passage extracted from the Içábah, I am at a loss to know what Fotoo*h* of Aboo 'Obaidah's Ibn *H*ajar alludes to. M'amar, wrote the Fotoo*h*s of Armenia and Ahwáz, but none other that I am aware of. The construction of the sentence would not, I fear, admit of the words "al-Fotoo*h*" being rendered otherwise than by the title of a book. وكان عبد الله بن قرط اميرا لابي عبيدة وذكر ابوعبيدة فى الفتوح انه شهد اليرموك وارسله يزيد بن ابي سفيان بكتابه الى ابي بكر واستعمله ابوعبيدة على حمص في خلافة معاوية وفى البحران الخطيب سمي اباه قرة وقال ابن يونس استشهد بارض الروم سنة ست وخمسين

ولم ارى احداً كان اشدّ جزعاً ولا اظهر شفقةً من عبد الرحمن بن عوف ولا اكثر مقالة "سرْ بنا ياميرالمومنين فانّك لو قدمت الشام لقد شدّد اللّه قلوب المومنين وارعب قلوب الكافرين" قال فاجتمع راي اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم على ان يقيم عمر ويبعث المدد ويكون رداً للمسلمين فقال عمر لعبد اللّه بن قرط كم بين المسلمين وبين الروم يوم خرجت اليّ ؟ قال قلت ما بين اداناهم وبين المسلمين ثلاث او اربع ليالٍ وبين جماعتهم وجماعة المسلمين خمس ليالٍ فقال هيهات متى ياتي هاولاء غياثنا ٭ قال فكتب عمر الى ابي عبيدة ٭

" امّا بعد فقد قدم عليّ اخو ثمالة بكتابك يخبرني فيه بنفير الروم الى المسلمين برّاً وبحراً وبما جاشوا عليكم من اساقفتهم وقسّيسهم ورهبانهم وانّ ربّنا المحمود عندنا والصانع لنا والعظيم ذو المنّ والنعمة الدايمة علينا قد راى مكان هاولاء الاساقفة والرهبان حيث بعث محمداً صلّى اللّه عليه وسلّم بالحقّ واعزّه بالنصرة ونصره بالرعب على عدوّه وقال وهو لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادْ[٢] هُوَ الَّذِي[٣] أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْكَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فلا تهولنّك كثرة ما جاءك منهم فانّ اللّه منهم بريّ ومن برى اللّه منه كان قمناً ان لاتنفعه كثرة وان يكله اللّه الى نفسه ويخذله ولا توحّشك قلّة المسلمين في المشركين فانّ اللّه معك وليس قليل من كان اللّه معه فاقمْ بمكانك الذي انت به حتى تلقا عدوّك وتناجزهم وتستظهر باللّه

(٢) Qorán S. Al 'Imrán. J. 3. r. 13. &c.
(٣) Qorán S. al-Tawbah. J. 10. r. 11.

عليهم وكفى به ظهيرًا و وليًّا ونصيرًا وقد فهمت مقالتك احتسب انفس
المسلمين ان هم اقاموا ودينهم ان هم تفرّقوا فقد جاءهم ما لا قبل لهم به الّا
ان يمدّهم اللّه بملائكة ياتيهم بغياث من قبله وايم اللّه لولا استثناوك
بهذا لقد كنتَ اسأتَ ولعمري ان اقاموا لهم المسلمون و (صبرٍوا) فاصيبوا لما [٢]
عندَ اللّه خَيرٌ للابرارِ ولقد قال اللّه عزّوجلّ فَمِنهم مَن قَضى نَحبَهُ وَمِنهم مَن [٣] [٤]
يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبدِيلًا فطوبى للشهداء ولمن عَقَلَ عن اللّه ممّن معك من
المسلمين لاسوة بالمصرّعين حول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم في مواطنه
فما عجز الذين قاتلوا في سبيل اللّه ولا هابوا الموت في جنب اللّه ولا وهن
الذين بقوا من بعده ولا استكانوا لمصيبتهم ولكنّهم تاسّوا بهم وجاهدوا في اللّه
من خالفهم منهم وفارق دينهم ولقد اثنى اللّه على قوم بصبرهم فقال
وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُم فِي سَبِيلِ اللّهِ [٥]
وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُم إِلَّا أَن قَالُوا
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
فامّا ثواب الدنيا فالغنيمة والفتح وامّا ثواب الاخرة فالمغفرة والجنّة واقرأ
كتابي هذا على النّاس ومُرهم فليقاتلوا في سبيل اللّه وليصبروا كيما يوتيهم
اللّه ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة فامّا قولك انّه قد جاءهم ما لا قبل لهم به

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Qorán S. Al 'Imrán. J. 4. r. 11.

(٤) Qorán S. A*h*záb. J. 21. r. 19.

(٥) Qorán S. Al 'Imrán. J. 4. r. 6.

فان لا يكن لكم بهم قبل فانّ للّه بهم قبلاً ولم يزل ربّنا عليهم مقتدراً ولوكنّا
واللّه انّما نقاتل الناس بحولنا وقوّتنا وكثرتنا لهيهات ما قد ابادونا واهلكونا
ولكن نتوكّل علي اللّه ربّنا ونبرأ اليه من الحول والقوّة ونسئله النصر
والرحمة وانّكم منصورون ان شاء اللّه علي كلّ حال فاخلصوا للّه نيّاتكم
وارفعوا اليه رغبتكم وَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ،، ٭

قال عبد اللّه بن قرط دفع اليّ عمر هذا الكتاب وامرني ان اعجل المسير
وقال ،، اذا قدمتَ علي المسلمين فسرْ في صفوفهم وقفْ علي اهل كلّ راية
منهم واخبرهم انّك رسولي اليهم وقل لهم الا عمر يقرئكم السلام ويقول
لكم ياهل الاسلام اصدقوا اللقاء وشدّوا عليهم شدّ الليوث واضربوا هامتهم
بالسيوف ولتكونوا اهون عليكم من الزرّ فانّا قد كنّا علمنا انّكم عليهم منصورون
فلا تهولنكم كثرة عدوّكم ولا تستوحشوا لمن لم يلحق بكم منكم ،، قال فركبت
راحلتي واقبلت مسرعًا اتخوّف ان لا ادرك الناس وان تفوتني الوقعة ٭

قال فانتهيت الي ابي عبيدة يوم دخل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي
في الف رجل من المسلمين من قبل عمر علي ابي عبيدة في عسكره قال
فشجّع ذلك المسلمين وسرّوا بمددهم وقدمت بكتاب عمر رضي اللّه عنه
علي ابي عبيدة فقرأه علي النّاس فسرّوا برايه لهم وبما امرهم به من الصبر
وبما بشّرهم به من الفتح وبما رجا لهم في ذلك من الاجر ٭

خبر سفين رسول ابي عبيدة الي عمر رضي اللّه عنهما

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدّثني ابو خداش

(٢) Qorán S. Al 'Imrán. J. 4. r. 11.

عن سفين بن سُليم الأزديّ عن عبد اللّه بن قرط ، قال انّ ابا عبيدة بعث سفين بن عوف الازديّ من حمص الى عمر ليلاً حين جاءهم ان الروم قد جاشت عليه بمالا قوام لهم به ليخبره بذلك الخبر وليستمدّه وغدا ابو عبيدة بالنّاس فسار الى دمشق ثم الى اليرموك وقدم سفين بن عوف على عمر رضي اللّه عنه فاخبره الخبر وقد كان عنده عمر سعيد بن عامر بن حِذْيم مقيماً وقد كان ابوبكر الصديق رضي اللّه عنه بعث سعيد بن عامر ابن حِذْيم في جيش الى الشام فكان مع ابي عبيدة حتى كانت وقعة فِحل فشهدها واحسن البلاء فيها فلمّا فرغ ابو عبيدة من امرها قال لسعيد بن عامر بن حِذْيم انّي قد كتبت الى اميرالمومنين كتاباً اعلمه فيه بحسن صنع اللّه الينا وبفتحه علينا وانّي لا اريد ان ابعث بهذا الكتاب الاّ مع رجل صدوق امين فيخبر امير المومنين بالامر على وجهه واحبّ ان يكون الرجل ممّن يصدقه امير المومنين ويعرف صلاحه فقال له سعيد بن عامر فقد وجدته قال ابو عبيدة فمن هو؟ قال انا وقد عرفني اميرالمومنين وقد كان في نفسي حيث رزقنا اللّه جهاد هاؤلاء المشركين ونصرنا عليهم ان استاذنك في الحجّ فامّا اذ قد بدت هذه الحاجة فادفع اليّ كتابك فاكون انا مبلغه عنك ثمّ امضي الى الحجّ وارجو ان اتيك عاجلاً ان شاء اللّه ٭

قال ابو عبيدة انت لعمري الثقة الصدوق عندنا فكتب معه وبعثه الى اميرالمومنين واقبل بالكتاب الى امير المومنين ثم قضى حجّه ثم اتى عمر فلم يزل معه مقيماً حتى قدم عليه سفين بن عوف من حمص ليخبره بنفير الروم اليهم وما جاشوا به عليهم يسئله المدد فدعا سعيد بن عامر بن حذيم

فدعته في الف رجل من المسلمين فاقبل بهم حتى دخل بهم عسكر ابي عبيدة بن الجراح رضي اللّه عنه ٭

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدّثني عبد الملك بن نَوفل بن مُساحق القرشي عن ابي سعيد المَقْبُري ٭ قال بعث عمر سعيد بن عامر في جيش يكون الفاً و [او] الفين الى اليرموك بالشام ثم دعاه فقال يا سعيد بنّ عامر انّي قد ولّيتك على هذا الجيش ولست بخير من رجل منهم الّا ان تكون اتقا للّه منه فلا تشتمْ اعراضهم ولا تضربْ ابشارهم ولا تحقرْ ضعيفهم ولا تؤثرْ قويّهم وكن للحقّ تابعاً ولاتتّبع هويً شاذاً فانّه ان بلغني عنك ما أحبّ فانّه لا يعدمك حتى ما تحبّ فقال له ياامير المومنين انّك قد اوصيتني فاستمعت منك فاستمع منّي اوصيك قال هات قال ياامير المومنين خف اللّه في النّاس ولا تخف الناس في اللّه واحبب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحبّ لنفسك واهل بيتك واكره لقريب المسلمين وبعيدهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الامر ذا الحجّة يكفك اللّه ما همّك ويعينك على امرك وعلى ما ولّاك ولا تقضينّ في امر واحد بقضايين مختلفين فيختلف عليك قولك ورايك ويلتبس الحقّ بالباطل ويشتبه عليك الامر وخُض الغمرات الى الحقّ حيث علمته ولا تاخذك في اللّه لؤمة لائم فاكبّ عمر رضي اللّه عنه طويلاً وفي يده عصيً له وهو واضع جبهته عليها ثم رفع راسه ودموعه تسيل على خدّيه فقال للّه ابوك يا سعيد ومن يستطع هذا العمل الذي تذكر؟ قال من قطع اللّه في عنقه مثل الذي قطع في عنقك فهو جدير عليك ان لا تفعل انّما عليك ان تامر فيطاع او يعصى فتبوء بالحجّة وتبوء القوم بالمعصية ٭

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني الأجلح[٢] ابن عبد الله عن الشعبي في وصيّة سعيد بن عامر (لعمر)[٣] رضي الله عنه شبه هذا او نحوه ٭ قال وبعثه الى الشام ولم يذكر اليرموك ٭

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني ابو جهضم عن سفين[١] بن سليم الازدي عن الحرث بن عبد الله الازدي ثم النمري ٭ قال لمّا نزل ابو عبيدة بن الجرّاح اليرموك وضمّ اليه قواصيه وجاءتنا جموع الروم وهم يجرّون الشوك والشجر ومعهم صُلُبهم ومعهم القسّيسون والرهبان والاساقفة والبطارقة ورهبانهم يقصّون عليهم وبطارقتهم يحرّضونهم فجاءوا حتى نزلوا دير الجبل فلمّا اقبلوا الى المسلمين بتلك الجموع خافهم

---

(٢) al-Ajlah (died A. H 145) it would appear, from the following extract from the Tadzhíb al-Tahdzíb did not bear a very high character, yet his contemporary historians of high reputation, such as al-Thawri and Ibn Mobárik quoted him. اجلح بن عبد الله ابو حجية الكندي الكوفي وقيل اسمه يحيى والاجلح لقبه عن الشعبي وابن بريدة ويزيد بن الاصم وعكرمة وابي الزبير وجماعة وعنه الثوري وعبثر ويحيى القطان وابن المبارك وابو اسامة وعلي بن مسهر ويعلي بن عبيد وابن نمير وخلق وثقه ابن معين واحمد العجلي وقال احمد ما اقربه من مطر وقال ابو حاتم ليس بالقوي وقال النسائي ضعيف له راى سوء وقال يحيى القطان في نفسي منه شي وقال ابن عدي يعد في الشيعة وهو عندي مستقيم الحديث صدوق وروى اسحق بن موسى الكندي عن شريك عن الاجلح سمعنا انه ما سب ابا بكر وعمر احد الا مات قتلا او فقرا قال الفلاس مات في اول سنة خمس واربعين ومائة

(٣) Worm-eaten.

المسلمون فما كان شي احبّ اليهم من ان (يخرجوا)[٢] لهم ويتنحّوا عن بلادهم حتى ياتيهم مدد يرون انّهم يقوّون به على من جاءهم من الروم *

قال فدعا ابو عبيدة الناس فاستشارهم فكلّ من استشار من الناس اشار عليه بالخروج من الشام الّا خلد بن الوليد فانّه اشار عليه بالمقام وقال لابي عبيدة خلّني والناس ودعني والامر ولّني ما وراء بابك فانا اكفك باذن اللّه امر هذا العدوّ فقال له ابو عبيدة شانك بالناس (فخلاه)[٢] وايّاهم *

قال وكان قيس بن هبيرة المرادي على مثل راي خالد بن الوليد في المقام بارض الشام ولم يكن في المسلمين احد يعدلهما في الحرب وشدّة الباس قال فخرج خالد بالناس وهم باحسن شي رعةً ودعة وهنة واشدّهم في لقاء عدوّهم بصيرةً واطيبهم انفساً بقتالهم قال فصفّهم خالد ثلثة صفوف وجعل ميمنةً وميسرةً قال ثم انّ خلداً اتى ابا عبيدة فقال من كنت تجعل على ميمنتك ؟ قال معاذ بن جبل قال اهل ذلك هو الرضا الثقة فولّها ايّاه فامر ابو عبيدة معاذا فوقف في الميمنة ثم قال خلد من كنتَ تولّي الميسرة ؟ قال غير واحد قال فولّها قَباثُ بن اَشْيَم[٣] ان رايت فامره ابو عبيدة فوقف في الميسرة وكان فيها كنانة وقيس وكان قَباث كنانيًّا وكان شجاعًا بئيسًا قال خالد وانا على الخيل وولّ على الرجالة من شئت قال اولّيها ان شاء اللّه من لا يخاف نكوله ولا صدوده عند الباس اولّيها (هاشم بن عتبة)[٢] ابن ابي وقّاص قال وفّقت ورشدت قال ابو عبيدة انزلْ يا هاشم فانت على الرجالة وانا معك

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) See *Ṭabarí*, Vol. II. p. 98. Ed. Kosegarten.

وقال خلد لابي عبيدة ابعث (الى[٢]) اهل كلّ راية فمرهم ان يطيعوني فدعا ابو عبيدة الضحّاك[٣] بن قيس فامره بذلك فخرج الضحّاك يسيرفي الناس ويقول لهم انّ اميركم ابا عبيدة يامركم بطاعة خالد بن الوليد فيما امركم به فقال الناس سمعنا واطعنا ومرّ الضحّاك بمعاذ بن جبل فامره بطاعة خالد بن الوليد فقال معاذ سمعنا واطعنا ثم نظر الى الناس فقال اما والله ان اطعتموه لتطيعنّ مبارك الامر ميمون النقيبة عظيم الغناء حسن الحسبة والنيّة قال الضحّاك فحدّثتُ خالدًا بمقالة معاذ بن جبل وقلت له لقد سمعت معاذًا يُحسن عليك الثناء وقال فيك كيتَ وكيتَ فقال لي رحم الله (اخيّ معاذًا[٢]) اما والله انّه ان احبّني انّي لاحبّه في الله لقد سبقتْ له (ولا صحابه[٢]) سوابق لا ندركها ولا نبلغها ولا ننالها فهنيًّا لهم بما خصّهم الله به من ذلك قال الضحّاك فلقيت معاذا فاخبرته بما قلت (لخلد وما[٣] ردّ) علىّ خالد فقال

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) I do not find in other authorities mention made of Dha*hh*ak as being present in these campaigns. He was killed I find in Syria many years afterwards. كان على شرطة معوية ثم صار عاملا له على الكوفة بعد زياد وولاه عليها معوية سنة ثلث وخمسين وعزله سنة سبع وخمسين وولى مكانه عبد الرحمن ابن ام الحكم فضمه الى الشام وكان معه حتى مات معوية فصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد بن معوية فكان معه الى ان مات يزيد ومات بعده ابنه معوية بن يزيد و وثب مروان على بعض الشام و بويع له فبايع الضحاك بن قيس اكثر اهل الشام لابن الزبير ودعا اليه فاقتتلوا الضحاك بن قيس في ذلك بمرج راهط ذكر المدايني في كتاب المكايد قال لما التقى مروان والضحاك بمرج راهط اقتتلوا * وكان يوم المرج حيث قتل الضحاك للنصف من ذى الحجة سنة اربع وستين (استيعاب)

معاذ اما انّي لارجوا ان يكون اللّه قد اعطاه بصيرة على جهاد المشركين وشدّته عليهم وجهاده ايّاهم مع بصيرته وحسن نيّته واعزاز دينه احسن الثواب وان يكون من افضلنا بذلك عملاً فلقيت خالداً بذلك فقال ما شي على اللّه بعزيز قال ثم انّ خالداً سار في الصفوف يقف على اهل كلّ راية ويقول يااهل الاسلام انّ الصبر عزّ وانّ الفَشل عجز وانّ مع الصبر تنصرون فانّ الصابرين هم الأعلَون وانّه الى الفَشل ما يحور المبطل الضعيف وان المحقّ لايفشل يعلم انّ اللّه معه وانّه عن حرم اللّه يَذُبّ وعنه يقاتل وانّه ان قدم على اللّه اكرم منزلته وشكر سعيه انّه شاكر يحبّ الشاكرين قال فما زال يقف على اهل كلّ راية يعظهم ويحضّهم ويرغّبهم حتى مرّ بجماعة الناس ثم انّه جمع اليه خيل المسلمين ودعا قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي وكان يساعده ويوافقه ويشبهه في جَلَده (وشدّته)[٢] وشجاعته واقدامه على المشركين فقال له خَلد انت فارس العرب وقلّ من حضرها اليوم يعدلك عندي فاخرجْ (معي)[٢] في هذه الخيل * وبعث الى ميسرة بن مسروق العبسي وكان من اشراف (العرب وفرسانهم)[٢] ودعا عمرو بن الطفيل بن عمرو ذي النور الازدي ثم الدوسي فخرج معه وكان قيس بئيساً شديداً شجاعاً فقال اخرجْ معي فخرجوا معه ثم قسّموا الخيل ارباعاً فبعث كلّ رجل منهم على ربعٍ وخرج خالد في ربع منها في خيل المسلمين حتى دنا من عسكر الروم الاعظم الذي فيه باهان فلمّا راءتهم الروم فزعوا لمجيئهم اليهم وقد كانوا اتوا فاخبروا انّ العرب يريدون الانصراف عن ارض الشام وان يخلّوكم وايّاها فكان ذلك قد

(٢) Worm-eaten.

وقع في انفسهم وطمعوا به ورجوا ان لا يكون بينهم قتال وصدّق ذلك عندهم خروجهم من بين ايديهم يسوقونهم وهم يدعون لهم الارض والمداين التي كانوا قد غلبوا عليها فيما بينهم وبين اليرموك ودمشق وحمص وما حولها فلمّا راوا خالدًا قد اقبل اليهم في الخيل افزعهم ذلك وخرجوا على راياتهم وخرجوا (بصُلُبهم[٢]) والقسيسين والرهبان والبطارقة فصفّوا عشرين صفًّا (لايرى[٢]) طرفاه هم ثم اخرجوا الى المسلمين خيلًا عظيمة تكون اضعاف المسلمين مضاعفةً فلمّا دنت خيلهم من خيل المسلمين خرج بطريق (من بطارقتهم[٢]) وشجعانهم يسئل المبارزة ويتعرّض لخيل المسلمين فقال خالد اما لهذا رجل يخرج اليه ؟ ليخرجنّ اليه بعضكم اولاخرجنّ اليه فتفلّت اليه عدّة من المسلمين ليخرجوا اليه فاراد ميسرة ابن مسروق ان يخرج اليه فقال له خالد انت شيخ كبير وهذا الرومي شابّ ولا احبّ ان تخرج اليه فانّه لايكاد الشيخ الكبير يقوي على الشابّ الحديث السنّ فقف لنا رحمك اللّه في كتيبتك فانّك ما علمت حسن البلاء عظيم العناء واراد عمرو بن الطفيل ان يخرج اليه فقال له خالد يا بن اخي انت غلام حديث السنّ واخاف ان لا تقوي عليه *

قال الحرث بن عبد اللّه الازدي وكنت في خيل خالد التي خرجت معه فقلت فانا اخرج اليه فقال ما شئت فلمّا ذهبت لاخرج اليه قال لي خالد هل بارزت رجلًا قطّ قبله ؟ قلت لا قال فلا تخرج اليه قال قيس بن هبيرة يا خالد كانّك عليّ تحوط ؟ قال اجل فانّي ارجوا ان (خرجتُ[٢]) اليه ان تقتله فان انت لم تخرج اليه لاخرجنّ اليه انا فقال (قيس[٢]) بل انا اخرج اليه فخرج اليه قيس وهو يقول *

(٢) Worm-eaten.

سائل نساء الحي في حجالها ، الست يوم الحرب (من ابطالها)[٢]
و مقعص الاقران من رجالها

فخرج اليه فلمّا دنا منه ضرب فرسه ثم حمل عليه قيس فما ملهل ان ضربه بالسيف على هامته فقطع ما عليه من السلاح و فلق هامته فاذا الرومي بين يدي فرسه قتيلاً وكبّر المسلمون فقال خالد ما بعد ما ترون الّا لفتح احمل عليهم يا قيس ثم اقبل خالد على اصحابه فقال احملوا عليهم فوالله لا تفلحون و اوّلهم فارس منعفر في التراب قال فحملنا عليهم وعلى من يلينا منهم ومن خيلهم وهي مستقدمة امام صفوفهم وصفوفهم كانّها اعراض الجبال ٭

قال قيس فحملنا عليهم فكشفنا خيلهم حتى لحقت بالصفوف وحمل عليهم خالد واصحابه على من يليهم فكشفوهم حتى الحقوهم بالصفوف وحمل عمرو[٣] بن الطفيل الازدي وميسرة بن مسروق العبسي في اصحابهما (حتى[٢]) الحقوهم بالصفوف صفوف المشركين ثم انّ خلداً امر خيله فانصرفت (عنهم[٢] ثم) اقبل بها حتى لحق بجماعة المسلمين وقد اراهم الله السرور في المشركين وتلاومت بطارقة الروم وقال بعضهم لبعض جاء تكم (خيل[٢] لعدوّكم) ليست بالكثيرة فكشفت خيولكم من كلّ جانب فاقبل منهم كتايب في اثر كتايب فطبّقوا الارض مثل الليل والسيل كانّها الجراد السود وظنّ المسلمون انّهم

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) This companion is usually styled simply al-Dawsī. (عمرو بن طفيل) واخرج ابن سعد من طريق عبد الواحد بن ابي عوان ثم خرج الى الشام مجاهدا فاستشهد باليرموك (اصابة)

سيخالطونهم والمسلمون جراء عليهم سراع اليهم فاقبلوا حتى اذا دنوا من جماعة المسلمين واقتربوا منهم ومن خيلهم وقفوا ساعة وقد هابوهم وامتلأت صدورهم من المسلمين خوفًا فقال خالد للمسلمين قد رجعنا عنهم ولنا الظفر عليهم وعليهم الدبرة فاثبتوا لهم ساعة فان (اقدموا)[۲] علينا قاتلناهم وان رجعوا عنّا كان لنا الظفر والفضل عليهم فاخذوا يقربون من المسلمين ثم يرجعون والمسلمون في مصافّهم وتحت راياتهم سكوت لا يتكلّم رجل منهم كلمة الّا ان يدعوا اللّه في نفسه ويستنصره على عدوّه فلمّا نظرت الروم الى (حالهم)[۲] تلك والى خيل المسلمين ورجّالتهم ومصافّهم وحدّهم وجدّهم وصبرهم وسكوتهم القى اللّه الرعب في قلوبهم فواقفوهم (ساعة)[۲] ثم انصرفوا راجعين عنهم الى عسكرهم قال فاجتمعت (بطارقتهم)[۲] وامراؤهم وعظماؤهم وفرسانهم الى باهان وهو امير جماعتهم فقال لهم باهان انّي قد رايت رايًا وانّي ذاكره لكم (انّ هاولا)[۲] القوم قد نزلوا بلادكم وركبوا مراكبكم وطعموا من (طعامكم)[۲] ولبسوا من لباسكم فعدل الموت عندهم ان يفارقوا ما قد تطعموه من عيشكم الرفيع ودنياكم التي لم يروا مثلها قطّ وقد رايت ان رايتم ذلك ان اسئلهم ان يبعثوا الينا رجلًا منهم له عقل فنناطقه ونشافهه ونطمعهم في شي يرجعون به الى اهاليهم (لعلّ)[۲] ذالك يسخّي بانفسهم عن بلادنا فان هم فعلوا ذلك كان الذي يريدون منّا قليلًا فيما نخاف وندفع به خطر الوقعة التي لا تدرون تكون علينا ام لنا فقالوا له قد اصبت واحسنت النظر لجماعتنا فاعمل برايك فبعث رجلًا من خيارهم وعظمائهم يقال له جُرْجَة الى ابي

---

(۲) Worm-eaten.

عبيدة فاتى ابا عبيدة فقال له انّي رسول باهان عامل ملك الروم على الشام وعلى هذه الجنود وهو يقول لك (ارسل)[٢] الىّ الرجل منكم الذي كان قبلك اميرا فانّه قد ذكرلي انّ (ذلك) رجل له عقل وله فيكم حسب وقد سمعنا انّ عقول ذوي الاحساب افضل من عقول غيرهم فنخبر بما نريد ونسئله عمّا (تريدون)[٢] فان) وقع فيما بيننا وبينكم امرٌ لنا ولكم فيه صلاحٌ اورضا اخذنا به وحمدنا اللّه عليه وان لم يتّفق ذلك فيما بيننا وبينكم كان القتال من ورا ما هناك • فدعا ابوعبيدة خالداً فاخبره الذي جاء فيه الروميّ وقال لخالد القهم فادعهم الى الاسلام فان قبلوا فهو حظّهم وكانوا قوماً لهم ما لنا وعليهم ما علينا وان ابوا فاعرض عليهم الجزية بان يودّوها عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ فان ابوا فاعلمهم انّا نناجزهم ونستعين اللّه عليهم[٣] حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وبينهم[٣] وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ • قال وجاء رسولهم هذا الروميّ عند غروب الشمس فلم يمكث الّا يسيراً حتى حضرت الصلاة فقام المسلمون يصلّون صلاتهم فلمّا قضوا صلاتهم قال خالد للروميّ هذا الليل قد غشينا ولكن اذا اصبحت غدوت الى صاحبك ان شاء اللّه فارجع اليه فاعلمه ذلك وجعل المسلمون ينتظرون الروميّ ان يقوم الى صاحبه فيرجع اليه فيخبره بما ردّوا عليه واخذ الروميّ لا يبرح وجعل ينظر الى رجال من المسلمين يصلّون وهم يدعون اللّه و يتضرّعون اليه •

فقال عمرو بن العاص انّ رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فقال ابو

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Qorân. S. A'aráf. J. 8. r. 18.

عبيدة كلّا أَوَ ما تفطن الى نظرة الى المسلمين ؟ وجعل الرومي ما يفيق و (لا يطرف[۲] بصره) عنهم فقال ابو عبيدة و اللّٰه انّي لارجوا ان يكون اللّٰه قد قذف في قلبه الايمان وحبّبه اليه وعرّفه فضله فلبث الروميّ بذلك قليلاً ثم اقبل على ابي عبيدة فقال ايّها الرجل اخبرني متى دخلتم في هذا الدين ومتى دعوتم اليه الناس ؟ قال ابو عبيدة دعينا اليه منذ بضعة وعشرين سنةً فمنا من اسلم حين اتاه الرسول ومنّا من اسلم بعد ذلك فقال هل كان رسولكم اخبركم انّه ياتي من بعده رسول ؟ فقال لا ولكنّه اخبرنا انّه لا نبيّ بعده واخبرنا انّ عيسى ابن مريم قد بشّر به قومه قال الروميّ انا على ذلك من الشاهدين انّ عيسى بن مريم قد بشّرنا براكب الجمل وما اظنّه الّا صاحبكم قال الروميّ اخبروني عن قول صاحبكم في عيسى ابن[۳] مريم ما كان وما قولكم انتم فيه ؟ قال ابو عبيدة قول صاحبنا قول اللّٰه وهو اصدق القول واثره قال اللّٰه في عيسى بن مريم[۴] إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[۵] وقال اللّٰه يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّٰهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ الى اخر الاية والى قوله لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلّٰهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ فلمّا فسّرله الترجمان هذا بالروميّة

---

(۲) Worm-eaten.

(۳) Habit would, I think, in all probability have precluded the use of this expression. It is quite proper however that he should have said so.

(۴) Qorán S. A'l-'Imrán J. 3. r. 14.

(۵) Qorán S. al-Nisáa J. 6. r. 3.

و بلغ هذا المكان قال اشهد انّ هذه صفة عيسى نفسه واشهد ان نبيّكم صادق وانّه الذي بشّرنا به عيسى وانّكم قوم صدق وقال لابي عبيدة ادع لي رجلين من اوّل اصحابك اسلاماً وهما فيما ترى افضل من معك فدعا ابو عبيدة معاذ بن جبل وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال هذان من افضل المسلمين فضلاً ومن اول المسلمين اسلاماً فقال لهما الرومي ولابي عبيدة اتضمنون لي الجنّة ان انا اسلمت وجاهدت معكم ؟ فقالوا له نعم ان انت اسلمت واستقمت ولم تغيّر حتى تموت وانت على ذلك (فانّك) من اهل الجنّة فقال فانّي اشهدكم انّي من المسلمين فاسلم وفرح المسلمون باسلامه وصافحوه ودعوا له بخير وقالوا له انّا ان ارسلنا رسولنا غداً الى صاحبكم وانت عندنا ظنّوا انّا حبسناك عنهم فنتخوّف ان تحبسوا صاحبنا فان شئت ان تاتيهم الليلة وتكتم اسلامك حتى نبعث رسولنا اليهم غداً (و ينصرف[٢]) وننظر على ما ينصرم الامر فيما بيننا وبينهم فاذا رجع رسولنا الينا اتيتنا عند ذلك فما اعزّك علينا و ارغبنا فيك واكرمك علينا وما انت الّا عند كلّ امرئٍ منّا الّا بمنزلة اخيه لامّه وابيه قال فانّكم نعم ما رايتم فخرج فبات في اصحابه واتى باهان فقال له غدا يجيئكم رسول القوم الذي سالتم فلمّا اصبح الروميّ وانصرف خالد راجعاً الى اصحابه من قبل باهان اقبل الروميّ حتى لحق بالمسلمين فاسلم وحسن اسلامه وكانت له نجدة ونكاية في المشركين يرحمه اللّٰه ٭

---

(٢) Worm-eaten.

ذكر ما كان بين خالد بن الوليد وبين باهان عامل ملك الروم

فلمّا اصبحوا بعث خالد بن الوليد بقبّة له حمراء من ادم كان اشتراها من امرأة ميسرة بن مسروق العبسي بثلثماية دينار فضربت له في عسكر الروم ثم خرج خَلد حتى اتاها فاقام فيها ساعةً وكان خَلد رجلاً طويلاً جميلاً جليداً مهيباً لا ينظر اليه رجل الّا ملأ (صدره) وعرف انّه من فرسان الرجال وشجعانهم واشدّائهم وبعث باهان اميرالروم الى خَلد وهو في قبّته ان القني وصفّ له في طريقه عشرة صفوف عن يمينه وعشرة صفوف عن شماله مقنّعين بالحديد عليهم البيض والدروع والسواعد والجواشن والسيوف لا يرى منهم الّا الحدق وصفّ من وراء تلك الصفوف خيلاً عظيمةً لا يرى طرفاهم وانّما اراد بذلك ان يريه عدّة الروم وعددهم ليرعبه بذلك وليكون ذلك اسرع له الى ما يريد ان يعرض عليه فاقبل خَلدٌ غير مكترث لما راى من هيئتهم وجماعتهم ولكانوا اهون عليه من الكلاب فلمّا دنا من باهان رحّب به ثم قال بلسانه هاهنا عندي اجلس معي فانّك من ذوي احساب العرب فيما ذُكر لي ومن شجعانهم ونحن نحبّ الشجاع ذا الحسب وقد ذُكر لي انّ لك عقلاً و وفاءً والعاقل ينفعك كلامه والوفاء يصدق قوله ويوثق بعهده واجلس فيما بينه وبين خَلد ترجماناً فهو يفسّر لخالد ما يقول وخالد جالس الى جانبه ٭

---

(٢) Worm-eaten.

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبدالله قال وحدثني ابو جهضم عن سفين بن سليم عن الحرث بن عبد الله الازدي قال (٢)

* * * * * * * * * *

* * * * * * * * * *

وقد قال لنا نبيّنا صلّى الله عليه ان الله لمّا خلق[٣] لعقل فقدّره وصوّره وفرغ من خلقه قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزّتي ما خلقت من خلقي شيأً هو احبّ اليّ منك بك احمد وبك أعبد وبك أعرف وبك تنال طاعتي وبك تدخل جنّتي ثم قال والوفاء لا يكون الّا من العقل فمن لم يكن له عقل فلا وفاء له ومن لا وفاء له فلا عقل له ٭

فقال باهان انت اعقل اهل الارض ما يتكلّم بكلامك ولا يبصره ولا يفطن له الّا الفايق من الرجال ثم قال باهان لخالد اخبرني عنك وانت هكذا اتحتاج الى مشورة هذا الرجل معك ؟ فقال له خلد وتعجب من ذلك ؟ انّ في عسكرنا هذا لاكثر من الفي رجل كلّهم لا يستغنى عن رايه عن مشورته فقال له باهان ما كنّا نظنّ ذلك عندكم ولا نراكم به فقال له خلد ما كلّ ما تظنّون ونظنّ يكون صواباً فقال باهان صدقت ثم قال باهان لخلد انّ اوّل ما اكلّمك

---

(٢) I regret to have to notice the loss of another leaf. Judging from the context, however, the omission is in this instance of very trivial import.

(٣) عن ابن مسعود رضى قال قال رسول الله صلعم لما خلق الله تعالى العقل قال له اقبل فاقبل وادبر فادبر فقال ماخلقت خلقا احب منك ولا اركبك الا في احب الخلق الي ٭ اخرجه رزين (تيسير الوصول)

به ان ادعوك الى خُلّتي ومصافاتي فقال له خَلد فكيف لي ولك ان يتمّ هذا فيما بيني وبينك ؟ وقد جمعتني واياك بلدة لا اريد انا ولا تريد انت ان تفترق حتى تصير البلدة لاحدنا فقال له باهان فلعلّ اللّه يصلح بيننا وبينك ولا يهراق دمّ ولا يُقتل قتيل قال خَلد ان شاء اللّه فعل فقال له باهان فانّي اريد ان القى الحُشهَه[٢] فيما بيني وبينك واكلّمك كلام الاخ اخاه وانّ قُبّتك هذه الحمراء قد اعجبتني وانا احبّ ان تهبها لي فانّي لم ارَ قبّة من القباب احسن منها وافضل فخذ ما بدالك فيها وسلني ما احببت فهو في يديك وهب لي هذه القبّة فانّها اطرف ممّا عندنا فقال له خَلد هي لك فخذها وليس اريد من مناعك شيأً فقال الحرث بن عبد اللّه واللّه لظننت انّما سالها لينظر اليها فاذا هو قد اخذها ثم قال له باهان ان شئت بدأتك بالكلام وان شئت انت فتكلّم فقال خَلد ما ابالي ايّ ذلك كان امّا انا فلا اخا لك الّا وقد علمت وبلغك ما اسئل وما اطلب وما ادعوا اليه وقد جاءك بذلك اصحابك ومن لقينا منكم باجنادين ومرج الصُفّر وفِحْل ومداينكم وحصونكم وامّا انت فلست ادري ما تريد ان تقول فان شئت فتكلّم وان شئت بدأتك فتكلّمتُ فقال له خَلد فتكلّم فقال باهان الحمد للّه الذي جعل نبيّنا[٣] افضل الانبياء وملكنا افضل الملوك وامّتنا خير الامم فلمّا بلغ هذا المكان قال خَلد للترجمان وقطع على صاحب الروم منطقه ثم قال والحمد للّه الذي جعلنا نومن بنبيّنا ونبيّكم وبجميع الانبياء وجعل الامير الذي

---

(٢) This word is plainly written as in the text, but I cannot find it in any lexicon. (٣) Sic.

ولّيناه امورنا رجلاً كبعضنا فلو زعم انّه ملك علينا لعزلناه عنّا ولسنا نرى
انّ له على رجل من المسلمين فضلاً الّا ان يكون اتقا منه عند اللّه و ابرّ
والحمد للّه الذي جعل امّتنا تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقرّ بالذنب
وتستغفر اللّه منه وتعبد اللّه وحده لا تشرك به شيًا قُل الآن ما بدا لك *

فاصفرّ وجه باهان ومكث قليلاً ثم قال باهان الحمد للّه الذي ابلانا
فاحسن البلاء عندنا واغنانا من الفقر ونصرنا على الامم واعزّنا فلا نذل
ومنعنا من الضيم فلا يباح حريمنا ولسنا فيما اعزّنا اللّه به واعطانا من ديننا
ببطرين ولا مرحين ولا باغين على الناس وقد كانت لنا منكم يا معشر العرب
جيران كنّا نحسن جوارهم ونعظم قدرهم ونفضّل عليهم ونفي لهم بالعهد
وخيّرنا هم بلادنا ينزلون منها حيث شاؤا فينزلون امنين ويرحلون امنين
وكنّا نرى انّ جميع العرب ممّن لا يجاورنا سيشكر لنا ذلك الذي اتينا الى
اخوانهم وما اصطنعنا عندهم فلم يرعنا منكم الّا وقد فاجأتمونا بالخيل
والرجال تقاتلوننا على حصوننا وتريدون ان تغلبونا على بلادنا وقد طلب
هذا منّا قبلكم من كان اكثر منكم عدداً واعظم مكيدة واوفى جنداً ثم رددناهم
عنها فلم يرجعوا عنّا الّا وهم بين قتيل واسير واراد ذلك منّا فارس فقد
بلغكم كيف صنع اللّه عزّ وجلّ بهم واراد ذلك منّا الترك فلقينا باشدّ ممّا
لقينا به فارس واردنا غيركم من اهل المشرق والمغرب من ذوي المنعة
والعزّ والجنود العظيمة فكلّهم اظفرنا اللّه بهم وصنع لنا عليهم ولم تكن امّة من
الامم بارقّ عندنا منكم شاناً ولا اصغر اخطاراً انّما جلّكم رعاء الشاء والابل واهل
الصخر والحجر والبوس والشقاء فانتم تطمعون ان نجلي لكم عن بلادنا

بئس ما طمعتم فيه منّا وقد ظننّا انّه لم يات نكم الى بلادنا ونحن يتّقي كلّ من حولنا من الامم العظيمة الشان الكثيرة العدد مع كثرتنا وشدّة شوكتنا الّا جهد نزل بكم من جدوبة الارض وقحط المطر عثيتم في بلادنا وافسدتم كلّ الفساد وقد ركبتم مراكبنا وليست كمراكبكم ولبستم ثيابنا وليست كثيابكم وثياب الروم البيض كانّها صفايح الفضّة وطعمتم من طعامنا وليس كطعامكم واصبتم منّا وملاتم ايديكم من الذهب الاحمر والفضّة البيضا والمتاع الفاخر وقد لقيناكم الآن وذلك كلّه لنا فهو في ايديكم فنحن نسلّمه لكم واخرجوا به و(انصرفوا[٢]) عن بلادنا فان ابت انفسكم الّا ان تحرصوا وتشرهوا واردتم ان يزيدكم من بيوت اموالنا ما يقوى به الضعيف منكم ويري الغايب ان قد رجع الى اهله (بخير[٣] فعلنا) وناامر للامير منكم بعشرة الاف دينار وناامر لك بمثلها وناامر لروسائكم بالف دينار الف دينار وناامر لجميع اصحابك بماية دينار ماية دينار على ان توثقوا لنا بالايمان المغلّظة الّا تعودوا الى بلادنا ثم سكت ٠

جواب خَلد بن الوليد

فقال خَلد رحمه اللّه (الحمد[٢]) للّه الذي لا اله الّا هو فلمّا فسّرله الترجمان قوله الحمد للّه الذي لا اله الّا هو رفع يده الى السماء ثم قال لخَلد نعمّا قلت ثمّ قال خالد واشهد انّ (محمّداً[٢]) رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فلمّا فسّرله الترجمان قال باهان اللّه اعلم ما ادري لعلّه كما تقول فاخبر خلداً الترجمان ثم

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Though not satisfied with it, I have written the word which the remains of the MS. would best justify.

قال خَلد رحمة اللّه امّا بعد فانّ كلّما ذكرت به قومک من الغناء والعزّ ومنع الحريم والظهور على الاعداء والتمكّن في البلاد فنحن به عارفون وكلّما ذكرت من انعامكم على جيرانكم منّا فقد عرفناه وذلك لامر كنتم تصلحون به دنيا كم واصلاحكم كان (اليهم)[٢] واحسانكم اليهم كان ذلك زيادة في ملككم وعزّاً لكم الا ترون انّ ثلثيهم اوشطرهم دخلوا معكم في دينكم فهم يقاتلوننا معكم ؟ وامّا ما ذكرتنا به من رعي الابل والغنم فما اقلّ من رايت واحداً منّا يكرهه وما لمن يكرهه منّا فضل على من يفعله وامّا قولكم انّا اهل الصخر والحجر والبوس والشقا فحالنا واللّه كما وصفته ما ننتفي من ذلك ولا نتبرأ منه وكنّا على اسوأ واشدّ ممّا ذكرت وساقصّ عليك قصّتنا واعرض عليك امرنا وادعوك الى حظّک ان قبلت ألاَ انّا كنّا معشر العرب امّة من هذه (الامم)[٢] انزلنا اللّه فله الحمد منزلاً من الارض ليست به انهار (جارية)[٢] ولايكون به من الزرع الّا القليل وكلّ ارضنا المهامه والقفار فكنّا اهل حجر ومدر وشاء وبعير وعيش شديد وبلاء دايم لازم نقطع ارحامنا ونقتل خشية الاملاق[٣] اولادنا وياكل قوّينا ضعيفنا وكثيرنا قليلنا ولا تامن قبيلة منّا قبيلة الّا اربعة اشهر من السنة نعبد من دون اللّه اربابًا واصنامًا ننحتها بايدينا من الحجارة التي نختارها على اعيننا وهي لا تضرّ ولا تنفع ونحن عليها مكبّون فبيننا نحن كذلك عَلى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ[٤] من مات منّا مات مشركاً وصار

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Qorân S. Bani Israíl. J. 15. r. 4. لَا تَقْتُلُوا اَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ اِمْلَاقٍ الآية

(٤) Qorân S. Al 'Imran. J. 4. r. 2.

الى النار ومن بقي منّا بقي كافرًا مشركاً بربّه قاطعاً لرحمة اذ بعث اللّه فينا
رسولاً من صميمنا وشرفائنا وخيارنا وكرمائنا وافضلنا دعانا الى اللّه وحده
ان نعبده ولا نشرك به شيأً وان نخلع الانداد التي يعبدها المشركون دونه
وقال لنا لاتتّخذوا من دون اللّه ربّكم الها ولا وليًّا ولا نصيراً ولا تجعلوا معه
صاحبةً ولا ولداً ولا تعبدوا من دونه ناراً ولاحجراً ولا شمساً ولا قمراً واكتفوا به
ربًّا والهاً من كلّ شي دونه وكونوا اولياءه واليه فادعوا واليه فارغبوا وقال
لنا قاتلوا من اتّخذ مع اللّه الٰهة اخرى وكلّ من زعم انّ للّه ولداً وانّه ثاني
اثنين او ثالث ثلاثة حتى يقولوا لا اله الاّ اللّه وحده لاشريك له ويدخلوا في
الاسلام فان فعلوا حرّمت عليكم دماهم واموالهم واعراضهم الاّ بحقّها وهم
اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان هم ابوا ان يدخلوا في
دينكم و اقاموا على دينهم فاعرضوا عليهم الجزية ان يؤدّوها عن يَد وَهُمْ
صَاغِرُوْنَ فان هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفّوا عنهم وان ابوا فقاتلوهم فانّه من
قتل منكم كان شهيداً حيّاً عند اللّه مرزوقاً وادخله اللّه الجنّة ومن قتل
من عدوّكم قتل كافرًا وصار الى النار مخلّدًا فيها ابدًا ثم قال خَلد وهذا
واللّه الذي لا اله الاّ هو امر اللّه به نبيّه صلّى اللّه عليه وسلّم فعلمنا وامرنا به
ان ندعوا الناس اليه ونحن ندعوكم الى ما دعانا اليه نبيّنا صلّى اللّه عليه
والى ما امرنا به ان ندعوا اليه الناس (فندعوكم)[٢] الى الاسلام والى ان
تشهدوا ان لا اله الاّ اللّه وانّ محمّدًا عبده ورسوله والى ا ن (تقيموا)[٢] الصلاة
وتوتوا الزكاة وتقرّوا بما جاء من عند اللّه عزّوجلّ فان فعلتم (فانتم)[٢]

(٢) Worm-eaten.

اخوانـنا في الاسلام لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فانا نعرض عليكم ان تعطوا الجزية عن يدٍ وانتم صاغرون فان فعلتم قبلنا منكم وكففنا عنكم وان ابيتم ان تفعلوا فقد والله[٢] جاءكم قوم هم احرص على الموت منكم على الحياة فاخرجوا بنا على اسم الله حتى نحاكمكم الى الله فانّما الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم سكت خَلد فقال باهان امّا ان ندخل في دينكم فما ابعد من ترى من الناس من ان يترك دينه ويدخل في دينكم وامّا ان نودّي الجزية فتنفّس صعدا وثقلت عليه وعظمت عنده فقال سيموت من ترى جميعا قبل ان يودّوا الجزية الى احد من الناس وهم ياخذون الجزية ولايعطونها وامّا قولك فاخرجوا حتى يحكم الله بيننا فلعمري ماجاءك هاولا القوم وهذه الجموع الّا ليحاكموك الله واما قولك ان الارض لله يورثها من يشا من عباده فصدقت والله ماكانت هذه الارض التي نقاتلكم عليها وتقاتلوننا فيها الّا لامّة من الامم كانوا قبلنا فيها فقاتلناهم عليها فاخرجناهم منها وقد كانت (قبلُ[٣]) ذلك لقوم اخرين فاخرجهم منها هاولا الذين كنّا قاتلناهم عنها فابرزوا على اسم الله فانّا خارجون اليكم *

قال الحرث بن عبد الله الازدي فلمّا فرغ باهان من كلامه وثب خَلد فقام وقمت معه فمرّ بقبّته فتركها له ومضينا حتى خرجنا من عسكرهم *

قال وبعث معنا صاحب الروم رجالاً حتى اخرجونا من عسكرهم وحتى امنّا

---

(٢) من المغيرة رض قال اخبرنا نبينا صلعم عن رسالة ربنا انه من قتل منا صار الى الجنة فلنحن احب في الموت منكم في الحيوة * اخرجه البخاري تعليقا الى قوله الى الجنة واخرجه بطوله رزين (تيسير الوصول)

(٣) Worm-eaten.

قال فرجعنا الى ابي عبيدة فقصّ عليهم خَلد الخبر و اخبرهم بانّ القتال سيقع بينهم وقال للناس استعدّوا ايّها الناس استعداد قوم يرون انّهم عن ساعة مقاتلون *

مشاورة باهان لاصحابه كيف يقاتل المسلمين و ما اختاروه لانفسهم وكتاب باهان الى قيصر بذلك

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني ابو جهضم الازدي عن رجل من الروم * قال كنت مع باهان في عسكرهم ذلك قال وكان قد اسلم وحسن اسلامه قال (كتب[٢]) باهان الى قيصر كتاباً يخبره فيه بحاله وحال اصحابه وحال المسلمين وكان قد جمع اصحابه يوم انصرف خَلد عنهم فقال اشيروا عليّ برايكم في امر هاولا القوم فانّي قد هيّبتهم ولا اراهم يهابون واطمعتم فليسوا يطمعون وادرتهم على الرجوع والخروج من بلدنا بكلّ وجه فليسوا براجعين و القوم ليسوا يريدون الّا هلاككم و استيصالكم وسلب سلطانكم واكل بلادكم وسبي اولادكم ونسائكم و اخذ اموالكم فان كنتم احراراً فقاتلوا عن سلطانكم و امنعوا حريمكم ونساءكم واولادكم وبلادكم واموالكم فقامت البطارقة رجل من بعد رجل فكلّهم يخبره انّه طيّب النفس بالموت دون بلاده وسلطانه وقالوا له اذا شئت فانهض بنا *

فقال لهم باهان فكيف ترون بقتالهم فانّا اكثر من عشرة اضعافهم نحن نحو من اربع ماية الف وهم نحو من ثلثين الفاً او اقلّ او اكثر قليلاً فقال

(٢) Worm-eaten.

بعضهم اخرج اليهم في كلّ يوم مايةَ[٢] الف يقاتلونهم وتستريح البقية و (تسرّح[٣])
بعيالنا واثقالنا الى البحر فلا يكون معنا شي يُهمنا ولا يشغلنا ويقاتلهم في كلّ
يوم منّا ماية الف فهم في كلّ يوم في قتل وجراحات وعناء ومشقّة و شدّة
ونحن لا نقاتل الّا كلّ اربعة ايّام يوماً فان هزموا (منّا فيّ[٣]) كلّ يوم ماية
الف بقى لهم اكثر من مايتي الف لم ينهزموا وقال اخرون لا ولكنّا نرى
اذا هم خرجوا الينا ان تبعث الى كلّ رجل منهم عشرة من اصحابك فلا والله
لا تبعث عشرة على واحد الّا غلبوه قال لهم باهان هذا ما لا يكون وكيف اقدر
على عددهم حتّى ابعث الى كلّ رجل منهم عشرة من اصحابي وكيف اقدر
على ان ينفرد الرجل منهم عن صاحبه حتّى ابعث اليه عشرة من قبلي وهذا
ما لا يكون قال فاجمع رايهم جميعاً على ان يخرجوا باجمعهم خرجة واحدة

---

(٢) It is curious to notice how most nations have endeavoured to exalt the magnitude of their victories, by over-estimating the numbers of the enemy they may have defeated. Saif. b. 'Omar, *apud* Tabarí (p. 94) I observe, states the number of the Grecks at the battle of Yarmook to have been 240,000. Others have exceeded this number and brought it up to 600,000, and even 800,000. Al-Makín in his abridged History is more modest and adhering to his text has computed their numbers at 240,000 men. Yet the lowest number is no doubt highly exaggerated. Not worse however than the Persian hosts of Plato (500,000) and others, at the battle of Marathon, nor yet anything like as bad as the Herodotonian millions of Xerxes' army. It is easy to be mistaken in these matters. Sir Eyre Coote " states the forces of Hyder Ally in the Battle of Porto Novo, 1st July, 1781, to have been from 140 to 150,000 horse and irregular Infantry, besides 25 Battalions of regulars; when it is certain the whole did not exceed 80,000." (Wilk's Hist. &c.)

(٣) Worm-eaten.

فيناجزوهم فيها ثم لا يرجعون منهم حتى يحكم اللّٰه بينهم قال فاجتمع راي الروم كلّهم على هذا ۔ قال وكتب باهان الى قيصر ۔

" اما بعد فانّا نسئل اللّٰه لك ايّها الملك ولجندك واهل مملكتك النصر (ولدينك[٢]) واهل سلطانك العزّ فانّك قد بعثتني فيما لا يحصيه من العدد الّا اللّٰه فقدمت على قوم فارسلت اليهم وهيّبتهم فلم يهابوا واطمعتهم فلم يطمعوا و(خوّفتهم[٢]) فلم يخافوا وسالتهم الصلح فلم يقبلوا وجعلت لهم الجعل على ان ينصرفوا فلم يفعلوا وقد ذعرمنهم جندك ذعراً شديداً وقد خشيت ان يكون الفشل قد عمّهم والرعب قد دخل في قلوبهم الّا انّ منهم رجالاً قد عرفتهم ليسوا بفرّار من عدوّهم ولا شكّاك في دينهم ولوقد لقوهم لم يفرّوا حتى يظهروا او يقتلوا وقد جمعت اهل الراي من اصحابي واهل النصيحة لملكنا ودينا فاجتمع رايهم على النهوض اليهم جميعاً في يوم واحدٍ ثم لا نزايلهم حتى يحكم اللّٰه بيننا وبينهم " ۔

قصّة رؤيا باهان

قال وكان باهان راى رؤيا وكتب بها الى ملك الروم في كتابه هذا " وقد اتاني اتٍ في منامي فقال لي ' لا تقاتلْ هاولا القوم فانّهم اذا يهلكونك ويهزمونك ' فلمّا انتبهتُ من منامي عبّرت انّه من الشيطان اراد ان يحزنني فخساته فان يكن الشيطان فقد خساته و (الّا يكن[٢]) الشيطان فقد بيّن لي الامر فابعث انت ايها الملك بثقلك وخدمك ومالك فالحقهم (باقصا بلادك[٢]) وانتظر وقعتنا هذه فان اظهرنا اللّٰه عليهم حمدت اللّٰه (الذي[٢]) اعزّدينك

(٢) Worm-eaten.

ومنع سلطانك وان هم ظهروا علينا فارض بقضاء اللّه واعلمْ انّ الدنيا زايلة عنك كما زالت عمّن كان قبلنا ولا تاسفْ منها على ما فاتك ولا تغتبط منها بشي ممّا في يديك والحق بمعاقلك وبدار مملكتك واحسن الى رعيتك والى الناس يحسن اللّه اليك وارحم الضعفاء والمساكين تُرحم وتواضع للّه يرفعك فان اللّه لا يحبّ المتكبرين والسلام" *

قال ثم انّ باهان خرج الى المسلمين في يوم ذي ضباب ورذاذ فصفّ لهم عشرين صفًّا لا يرى طرفاهم ثم جعل على ميمنته وميسرته فجعل ابن قناطر على ميمنته وجعل معه جرجير في اهل ارمينيّه وجعل الدرنجار في ميسرته وكان من خيارهم ونسّاكهم فاقبلوا نحو المسلين فلمّا نظر اليهم المسلمون وقد اقبلوا كانّهم الجراد قد ملؤا الارض كانّهم اعراض الجبال نهضوا الى راياتهم *

وجاء خلد بن الوليد ويزيد بن ابي سفين وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة الى ابي عبيدة وهم الامراء الذين كان ابوبكر الصديق رضي اللّه عنه امرّهم وبعثهم الى الشام فاتوا ابا عبيدة ومعه معاذ لا يفارقه فقالوا له ان هاولا قد زحفوا الينا في مثل هذا اليوم المطير وانا لا نرى ان نخرج اليهم فيه الّا ان ياتونا حتّي يُلِطّوا بعسكرنا اويضطرّونا الى ذلك قال فانّكم قد اصبتم *

قال وخرج ابوعبيدة ومعه معاذ بن جبل فصفّوا الناس وعبّوهم ووقّفوهم على مراكزهم واقبلت الروم في المطر ووقفوا ساعة وتصبّروا عليه فلمّا راوا انّ ذلك لا يقلع ولا ينقطع انصرفوا الى عسكرهم *

قال ودعا[٢] الدرنجار وكان فيهم ناسكاً رجلاً من العرب ممّن كان على دين النصرانيّة فقال له ادخل في عسكر هاولا القوم فانظر ما هديهم وما حالهم وما اعمالهم وما يصنعون وكيف سيرتهم ثم القني بها فخرج ذلك الرجل حتى دخل عسكر المسلمين فلم يستنكروه لانّه كان رجلاً من العرب لسانه (ووجهه[٢]) فمكث في عسكرهم ليلة حتى اصبح فوجد المسلمين يصلّون الليل كلّه كانّهم في النهار ثم اصبح فاقام عامّة يومه ثم خرج اليه فقال له جئتك من عند قوم يقومون الليل كلّه (يصلّون ويصومون[٣]) النهار ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر رهبانٌ بالليل اسدٌ بالنهار لو يسرق ملكهم فيها لقطعوه ولو زنا رجموه[٤] لا يثارهم الحقّ واتّباعهم ايّاه على الهوى فقال لئن كان هاولا القوم كما تزعم وكما ذكرت لبطن الارض خير لمن يريد قتالهم ولقاهم من ظهورها فلمّا كان من الغد خرجوا ايضاً في يوم ذي ضباب واتى المسلمين رجال من العرب كانوا نصارى فاسلموا فقال لهم ابو عبيدة وخَلد بن الوليد ادخلوا في عسكر الروم فاكتموهم اسلامكم والقونا باخباركم فانّ في هذا لكم اجراً واللّه حاسبه لكم جهاداً فانّكم تدفعون بذلك عن حرمة الاسلام و تدلّون على عورة اهل الشرك فانطلقوا فدخلوا عسكر الروم ثم جاؤا بعد ما مضى من الليل نصفه فاتوا ابا عبيدة بن الجراح فقالوا له انّ القوم قد اوقدوا

---

(٢) Ibn Is*h*áq (*apud* *T*abarí) relates this story very similarly, except that he says this affair took place before the battle of Ajnádain and that the name of the man sent instead of being al-Darnajár was al-Qanqalár.

(٣) Worm-eaten.

(٤) See Note page 104.

النيران وهم (يتعبّون[٢]) لكم ويتهيّون للقائكم وهم مصبّحوكم بالغداة (فما[٢] كنتم) صانعين فاصنعوا الآن فخرج ابوعبيدة ومعاذ بن جبل وخالد بن الوليد ويزيد ابن ابي سفين[١] وعمرو بن (العاص[٢] فعبّوا) الناس وصفوفهم فلم يزالوا في ذلک حتى اصبحوا ٭

رؤيا ابي عبيدة بن الجراح

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني الصقعب[٣] بن زهير عن المهاجر بن صيفى العذري[٤] عن راشد بن عبد الرحمن[١] الازدي قال صلّى بنا ابوعبيدة بن الجرّاح يومئذ صلاة الغداة في عسكره في الغداة التي لقينا فيها الروم باليرموک فقرأ في اوّل ركعة بِالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ فلمّا مرّ بقول اللّه عزّوجلّ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعَادٍ اِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ الى قوله اِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصَادِ[٥] فقلت في نفسي ظهرنا واللّه على القوم للذي اجرى اللّه على لسانه وسررتُ بذلک سروراً شديداً فقلت عدوّنا واللّه هذا نظير هذه الامّة في الكفر والكثرة والمعاصي قال ثم قرأ في الركعة الثانية وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (فلمّا مرّ[٣]) بقول اللّه عزّوجلّ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا اِذِ انْبَعَثَ اَشْقَاهَا[٦] الى خاتمة السورة قال قلت في نفسي

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) See note page 43. It will be observed that my surmises therein contained are correct; but although I looked over all the *isnâds* of this book previously, it is evident I did not do so with sufficient care.

(٤) On the margin here is written the word العدوي but as it might be either I have left the text as it was in the MS.

(٥) Qorân S. Fajr. J. 30. r. 14.

(٦) Qorân S. Shams. J. 30. r. 16.

وهذه اخرى (ان صدق ليصبن[٢]) الله عليهم سوط عذاب وليدمدمن عليهم كما دمدم على هذه القرون من قبله *

قال فلمّا قضى ابو عبيدة صلاته اقبل على الناس بوجهه فقال ايّها الناس ابشروا فانّي رايت في ليلتي هذه فيما يرى النايم كانّ رجالاً اتوني فحفّوا بي وعليّ ثياب بياض ثم دعوا لي رجالاً منكم اعرفهم ثم قالوا لنا اقدموا على عدوّكم ولا تهابوهم فانّكم الاعلون وكانّا مضينا الى عسكر عدوّنا فلمّا راونا قاصدين اليهم انفرجوا لنا انفراج الراس وجئنا حتى دخلنا عسكرهم و ولوا مدبرين فقال له الناس اصلحك الله نامت عينك هذه بشرى من الله بشّرك الله بخير *

فقال ابو مرثد[٣] الخولاني وانا اصلحك الله قد رايت رؤيا انّها لبشرى من الله وانّي رايت في هذه الليلة فيما يرى النايم كانّا خرجنا الى عدوّنا فلمّا تواقفنا صبّ الله عليهم من السما طيراً بيضاً عظاماً لها مخاليب كمخاليب (الاسد[٢]) وهي تنقضّ من السّما انقضاض العقبان فاذا حاذت بالرجل من المشركين ضربته ضربة تخرّ منها منقطعاً وكانّ الناس يقولون ابشروا معاشر المسلمين فقد ايّدكم الله عليهم بالملائكة * قال فتباشر المسلمون بهذه الرؤيا وسرّوا بها فقال ابو عبيدة وهذه والله بشرى من الله فحدّثوا بهذه

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Ibn *Hajar* in noticing this person quotes our author. I subjoin the passage. ابو مرثد الخولاني له ادراك ذكر ابو اسماعيل الازدي عن الصعقب بن زهير عن المهاجر بن صيفي عن راشد بن عبد الرحمن عنه انه راى رويا فيها بشرى للمسلمين وهم باليرموك (اصابه)

الروٌيا الناس فانّ مثلها من الروٌيا ما يشجع المسلم ويُحسّن ظنّة ويُنشّطه للقاء عدوّة * قال وانتشرت هذه الروٌيا و روٌيا ابي عبيدة في المسلمين و فرحوا واستبشروا بها *

روٌيا رجل من الروم

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني ابو جهضم الأزدي عن رجل من الروم وحدثني في خلافة عبد الملك بن مروان - ان رجلاً من عظماء الروم اتى باهان في صبيحة الليلة التي خرج الى المسلمين باليرموك فقال انّي رايتُ روٌيا انا اريد ان احدّثك بها قال هاتها قال رايتُ كانّ رجالاً نزلوا الينا من السماء طوالاً احدهم ابعد من مدّ بصرة فرعوا سيوفنا من اغمادها واسنّة رماحنا من (اطرافها)[٢] ثم لم يدعوا منّا رجلاً الّا كتّفوه ثم قالوا لنا اهربوا فاكثركم هالك فاخذنا نهرب فما منّا من يسقط على وجهه ومنّا من يتبلّد لا يستطيع ان يبرح من مكانه ومنّا من يحلّ كتافه ثم يسعي حتى لانراه قال له باهان امّا من رايت تسقط على وجهه ومن رايته يتبلّد ولا يطيق ان يسعي ولايتنحى من مكانه فهاولا الذين يهلكون وامّا الذين رايت يحلّون كتافهم ويسعون فلا تراهم فاوليك الذين ينجون * ثم قال له باهان امّا رايت فوالله لا تسلم منّي ابداً فوجهك (الوجه)[٢] الذي بشّر بالشرّ و قَنط من الخير اَلستَ انت الذي كنت اشدّ الناس عليّ في امر الرجل الدي قتل من اهل الذمّة رجلاً ؟ فاردت ان اقتله به فكنت انت اشدّ الناس عليّ

---

(٢) Worm-eaten.

في امره حتى عطّلت حدًّا من حدود اللّه وتركته وكان من الحقّ عليّ ان اقيمه فحلت بيني وبينه في جماعة من السفهاء وتركته كراهية ان افرّق جماعتكم او ان افرّق بينكم او ان يضرب بعضكم بعضاً فامّا الآن فقد حدّثت نفسي بالموت وانّما القي القوم عن ساعة فان شئتم الآن فتفرّقوا وان شئتم (فاجتمعوا[٢]) فانا اتوب الى اللّه تعالى من ترك ذلك الحدّ يومئذ فانّه لم يكن يسعني ولا ينبغي لي الّا قتله ولو قتلتموني (معه[٢]) ثم امر به فضربت عنقه وطلب الرومي الذي كان قتل الذمّيّ فهرب منه فلم يقدر عليه .

قصّة الروميّ الذي اصاب ما اصاب ومنع باهان منه

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدّثني ابو جهضم قال (فسألت[٢]) الرومي ما كان من قصّة ذلك الرومي قال انّ بطريقاً من بطارقة الروم نزل بيت رجل من اهل الذمّة وكان عظيماً من عظمائهم واشدائهم فوقع على امراة الذمّيّ فنكحها فجاء (زوجها[٢]) ليمنعه فقتله فخرج اخوه فاستعدى عليه اميرهم الاعظم باهان واخبره خبره فدعاه باهان فقال احقّ ما يزعم هذا ؟ قال نعم قال وما حملك علي ما صنعت ؟ قال انّما هي امتي وانّما زوجها (عبدي اتمنعني[٢]) اقضي لذّتي من امتي اوتريد ان تقتلني بعبدي ؟ قال باهان في الحقّ ان اقتلك به وان امنع نساءهم من اشباهك (فقام رجال كثير[٢]) من سفهاء الروم وشرارهم فقالوا اتقتل رجلاً من عظمائنا واشرافنا بعبد من عبيدنا ؟ فمنعوه من ذلك وكان ذلك الرجل الذي قتله باهان من اشدّهم يومئذ على باهان فقال لهم باهان امّا انتم

---

(٢) Worm-eaten.

(فقد[٢]) اتيتم امراً عظيماً وعصيتم ربّكم واغضبتموه عليكم واذا غضب على قوم فهو ينتقم منهم ثم كفّ عنهم فقال اخو المقتول لباهان انا اذلم تعدني عليهم فانّي استعدي عليهم ملك السماء *

وقعة اليرموك وهي الوقعة التي اهلك اللّٰه المشركين وشرّدهم فيها وفتح على المسلمين واعزّهم واذلّ عدوّهم

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّٰه قال حدثني الصَّقْعَب بن زهير عن المهاجر بن صيفي عن راشد بن عبد الرّحمن الازدي * قال خرج الينا باهان يوم اليرموك في يوم ذي ضباب فخرج الينا في عشرين صفًّا وهم في نحو من اربع مائة الف فجعل ابن قُناطر في ميمنته وجعل معه جُرجير صاحب ارمينية وجعل (الدرنجار[٢] في) ميسرته وكان من نسّاكهم ثم زحف الى المسلمين مثل الليل والسيل واصبح المسلمون طيّبة انفسهم بقتال المشركين وقد شرح (اللّٰه صدورهم[٢]) وشجّع قلوبهم على لقاء عدوّهم فهم اشدّ شيءٍ بصيرة واحسنه نيّة على باهان واعظمه حسبة واحرصه على لقائهم فاخرجهم ابو عبيدة وجعل[٣] على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته قَباث بن اَشْيم وجعل على الرجالة هاشم بن عُتبة بن ابي وقّاص وجعل على الخيل خالد بن الوليد وكان الامراء يزيد بن ابي سفين[١] على ربع وشرحبيل

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) For Saif b. 'Omar al-Tamímí's disposition of the Moslim forces and his account of this battle, see *Tabari*, Vol. II. p. 98 and subsequent pages.

بن حسنة على ربع وعمرو بن العاص على ربع وابو عبيدة على ربع وخرج الناس على راياتهم وفيها اشراف العرب وفرسانهم من رجالهم وقبايلهم وفيها الازد وهم ثلث الناس وفيها حمير وهم عظم الناس وفيها هَمْدان وخَولان ومَذْحِج[٢] وخَثْعم وقُضاعة ولَخْم وجُذام وغَسّان وعامِلة وكِندة وحضرموت ومعهم جماعة من كنانة ولكن عظم الناس اهل اليمن ولم يحضرها يومئذ اَسَد ولا تميم ولا ربيعة ولم تكن دارهم هنالك وانّما كانت دارهم عراقيّة فقاتلوا فارس بالعراق . فلمّا برز المسلمون اليهم سار ابو عبيدة في المسلمين ثم قال يا عباد اللّه انصروا اللّه ينصركم ويثبّت اقدامكم فانّ وعد اللّه حقّ يا معشر المسلمين اصبروا فانّ الصبر منجاةٌ من الكفر ومرضاةٌ للرب ومدحضةٌ للعار (اي مَفشلةٌ[٣]) فلا تبرحوا مصافّكم ولا تخطوا اليهم خطوة ولا تبدوهم بقتال واشرعوا الرماح واستتروا بالدرق والزموا الصمت الّا من ذكر اللّه حتى امركم ان شاء اللّه .

قال وخرج معاذ بن جبل يقصّ على الناس ويقول يا قرّاء القران ومستحفظي الكتاب وانصار الهدى واولياء الحقّ انّ رحمة اللّه واللّه لا تنال وجنّته لا تدخل بالامانيّ (ولايوتي[٤]) اللّه المغفرة والرحمة الواسعة الّا الصادقين المصدّقين بما وعدهم اللّه عزّ وجلّ الم تسمعوا لقول اللّه[٥] وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

---

(٢) I would call attention to the above passage. As specifying the campaigns in which the Companions of these several tribes were engaged it is of considerable importance.

(٣) Thus in the MS.

(٤) Worm-eaten.

٥) Qorán S. al-Noor. J. 17. r. 13.

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ الى راس الاية انتم ان شاء الله منصورون فاطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا [٢] انَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ واستحيوا من ربّكم ان يراكم فرّاراً من عدوّكم وانتم في قبضته ورحمته وليس لاحد منكم ملجاء ولا ملتجا من دونه ولا متعرز بغير الله فجعل (يمشي [٣]) في الصفوف ويحرّضهم ويقصّ عليهم ثم انصرف الى موقفه ●

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت عن سهل بن سعد الانصاري ● قال ومرّ عمرو بن العاص [على [٤] الناس] يومئذ على الناس فجعل يعظهم ويقصّ عليهم ويحرّضهم ويقول ايّها الناس غضّوا ابصاركم واجثوا على الركب واشرعوا الرماح والزموا مراكزكم ومصافّكم فاذا حمل عليكم عدوّكم فامهلوهم حتى اذا ركبوا اطراف الاسنّة فثبوا في وجوههم (وثوب [٣] الاسد) فوالذي يرضي الصدق ويُثيب عليه ويمقت الكذب ويُعاقب عليه ويجزي بالاحسان لقد بلغني انّ المسلمين سيفتحونها كفراً كفراً وقصراً قصراً فلا يهولنّكم جموعهم ولا عددهم فانّكم لو قد صدقتموهم الشدّة لقد انذعروا انذعار اولاد الحجل ●

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني محمد بن يوسف

---

(٢) Qorân S. al-Baqarah. J. 2. r. 3.

(٣) Worm-eaten.

(٤) The words between brackets appear to me redundant.

(٥) لتخرجنكم الروم منها كفرا كفرا A *Hadith* of Abi Horairah (Apud the Niháyah of Ibn al-Athír.)

عن ثابت عن سهل بن سعد الانصاري . انّ ابا سفين[١] بن حرب استاذن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه في جهاد الروم بالشام فقال له انّي احبّ ان تاذن لي فاخرج الى الشام متطوّعاً بمالي وانصر المسلمين واقاتل المشركين واحضر جماعة من هناك من المسلمين فلا آلوهم نصيحةً ولا خيراً فقال له عمر قد اذنت لك يابا سفين[١] تقبّل الله جهادك وبارك لك في رايك واعظم اجرك فيما نويت من ذلك فتجهز ابو سفين[١] في احسن الجهاز واحسن الهيئة ثم خرج وصحبه اناس من المسلمين كثير كانوا خرجوا متطوّعين فاحسن ابو سفين صحبتهم حتى قدموا على جماعة المسلمين فلمّا كان يوم خرج المسلمون الى عدوّهم باليرموك كان ابو سفين[١] يومئذ يسير في الناس ويقف على اهل كلّ راية وعلى كلّ جماعة فيحرّض الناس ويحضّهم و(يعظّهم[٢]) ويقول انّكم يا معشر المسلمين اصبحتم في دار العجم منقطعين عن الابل نائين عن امير المومنين وامداد المسلمين وقد والله اصبحتم بازاء عدوّ كثير عددهم شديد عليكم حنقهم وقد وترتموهم في انفسهم ونسائهم واولادهم واموالهم وبلادهم فلا والله لا ينجيكم منهم اليوم وتبلغون رضوان الله الّا بصدق اللقاء والصبر في مواطن المكروهة فامتنعوا بسيوفكم وتقرّبوا بها الى خالقكم ولتكن هي الحصون التي تلجون اليها وبها تمنعون قال وقاتل ابو سفين[١] يومئذ (قتالاً[٢]) شديداً وابلى بلاءً حسناً قال وزحف الروم الى المسلمين وهم يزفّون (زفّاً و) معهم الصلبان واقبلوا بالاساقفة والقسّيسين والرهبان والبطارقة والفرسان ولهم دويّ كدويّ الرعد وقد تبايع عظمهم على الموت

(٢) Worm-eaten.

ودخل منهم ثلثون الفاً كلّ عشرة في سلسلة لئلّا يفرّوا * فلمّا نظر اليهم خَلد بن الوليد مقبلين اقبل الى نساء المسلمين وهنّ على تَلّ مرتفع في العسكر فقال يا نساء المسلمين انّما رجل ([٢]أدركتّه) منهزماً فاقتلنّه فاخذن العناهر ثم اقبلن نحو المسلمين فقلن لستم ببعولتنا ان لم تمنعونا اليوم واقبل خَلد الى ابي عبيدة فقال له انّ هاؤلا قد اقبلوا بعدد وجِدّ وحدٍّ وانّ لهم لشدّة لا يردّها شيء وليست خيل المسلمين بكثيرة ولا والله لاقامت خيلي لشدّة حملتهم وخيلهم ورجالهم ابداً وخيل خالد يومئذ امام صفوف المسلمين والمسلمون ثلثة صفوف قال خَلد فقد رايت ان افرّق خيلي فاكون انا في احدى الخيلين ويكون قيس بن هبيرة في الخيل الاخرى ثم نقف خيلنا من وراء الميمنة والميسرة فاذا حملوا على الناس فان ثبت المسلمون فالله ثبّتهم وثبّت اقدامهم وان كانت الاخرى حملنا عليهم خيولنا وهي جامّة على ميمنتهم وميسرتهم وقد انتهت شدّة خيلهم وقوّتها وتفرّقت جماعتهم ونفضوا صفوفهم (وصا[٢]روا) نشراً ثم نحمل عليهم وهم على تلك الحال فارجوا عندها ان يظفرنا الله بهم ويجعل دابرة السوء عليهم وقال لابي عبيدة قد رايت لك ان توقف سعيد بن زيد موقفك هذا وتقف انت من ورائه في جماعة حسنة فتكونوا رداء للمسلمين فقبل منه ابو عبيدة مشورته وقال افعل ما اراك الله وانا فاعل ما ذكرت فامر ابو عبيدة سعيد بن زيد فوقف في مكانه وركب ابو عبيدة فسار في الناس يحرّضهم ويوصيهم بتقوى الله والصبر ثم انصرف فوقف من وراء الناس رداً لهم واقبلت الروم كقطع الليل حتى اذا

---

(٢) Worm-eaten.

حاذوا الميمنة نادى معاذ بن جبل الناس فقال يا عباد اللّه المسلمين انّ هاولاء قد تيسّروا للشدّة عليكم ولا واللّه لا يردّهم الّا صدق اللقاء والصبر في الباساء ثم نزل عن فرسه وقال من اراد ان ياخذ فرسي ويقاتل عليه (فليأ[٢] خذه) فوثب اليه ابنه عبدالرحمٰن[١] بن معاذ وهو غلام حين (احتلم[٢]) فقال يا ابة انّي لارجوا ان اكون انا فارساً اعظم غناء عن المسلمين منّي راجلاً و انت يا ابة راجل اعظم غناء منك فارساً وعُظم المسلمين رجّالة واذا راوك صابرًا محافظاً صبروا ان شاء اللّه وحافظوا فقال له معاذ بن جبل وفّقني اللّه واياك يا بنيّ لما يحبّ ويرضاه فقاتل معاذ وابنه قتالاً ما قاتل مثله كثير من المسلمين ثم انّ الروم تحاضّوا وتداعوا وقصّت عليهم الاساقفة والرهبان وقد دنوا من المسلمين فاذا سمع معاذ ذلك منهم قال اللّهمّ زلزل اقدامهم وارعب قلوبهم وانزل علينا السكينة والزمنا كلمة التقوى وحبّب الينا اللقاء ورضّنا بالقضا *

قال وخرج باهان صاحب الروم فجال في اصحابه وتيسّر وامرهم بالصبر والقتال دون ذراريهم واموالهم وسلطانهم وبلادهم ثم بعث الى صاحب الميسرة ان احملْ عليهم وكان عليها الدَرَنْجار وكان متنسّكاً فقالت البطارقة والرووس الذين معه قد امركم اميركم ان تحملوا عليهم قال وتهيّات البطارقة ثم شدّوا على الميمنة وفيها الازد ومذحج و (حضرموت[٢]) وحمير وخولان فثبتوا حين صُدموا واقتتلوا قتالاً شديدًا ثم انّه ركبهم من الروم امثال الجبال فازالوا المسلمين عن الميمنة الى ناحية من القلب فانكشفت طايفة من المسلمين الى العسكر وثبت عظم الناس فلم يزولوا وقاتلوا تحت راياتهم

(٢) Worm-eaten.

ولم ينكشفوا ولم ينكشف يومئذ زبيد وهي في الميمنة وفيهم الحجاج بن عبد يغوث ابو عمرو بن الحجاج فنادى يا خيفان يا خيفان فاجتمعوا اليه ثم شدّوا على الروم وهم في نحو من خمس ماية رجل شدّة شديدة فلم يتنهنهوا حتى خالطوا الروم ثم قاتلوا قتالاً شديداً وشغلوهم عن اتّباع من انكشف من المسلمين وشدّت عليهم حمير وحضرموت وخولان بعد ما كانوا زالوا ثم رجعوا الى مواقفهم حتى وقفوا في الصفّ حيث كانوا واستقبل النساء منهزمة المسلمين ومعهنّ العناهر (وقال العناهر[٢] عمد البيوت) فاخذن يضربن بها وجوههم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت عن سهل بن سعد * قال (اخذت[٣]) خولة[٤] ابنة ثعلبة بن مالك بن الدُّخْشُم عموداً من تلك العمد ثم اقبلت نحو المنهزمة وهي ترتجز وتقول *

يا هارباً عن نسوة تقيّات * رُميتَ بالسهم وبالمنيّات

فعن قليل ما ترى سبيّات * غير حظيّات ولا رضيّات

قال وثبتت الازد وقاتلت قتالاً شديدًا لم تقاتل مثله احد من تلك القبايل وقُتل منهم مقتلة لم يُقتل مثلها قبيلة من القبايل واقبل يومئذ

---

(٢) MS. (٣) Worm-eaten.

(٤) There appears to have been some confusion of persons of this name, and biographers have discussed the point at some length. Ibn al-Kalbí, however, who is considered, I believe, to have been the best Arabian genealogist, agrees with our author :— خولة بنت ثعلبة هكذا يقول الاكثر ونسبها ابن الكلبي في تفسيره فقال بنت ثعلبة بن مالك بن الدجشم (اصابة)

عمرو بن الطفيل [٢] بن ذي النّور وهو يقول يا معشر الأزد لا يوتينّ المسلمون من قبلكم و اخذ يضرب بسيفه متقدّماً عليهم و هو يقول *

قد علمتْ دوس ويشكرْ تعلم * انّي اذا الأَبْيض يوماً مظلم

و عرّد النِكس و فرّ الأَبْهم * انّي عِفْر في الوقاع ضَيْغم

و قاتل قتالاً شديداً وقتل من اشدّائهم تسعة ثم قُتل رحمه اللّه *

وقال جُنْدَب بن عمرو بن حُمَمَة [٣] [حُمَمَة] (ورفع رايته) يا معشر الأزد انّه لا يبقى منكم ولا ينجوا من الاثم والعار الّا من قاتل اَلَا و انّ المقتول شهيد والخائب من هرب اليوم ثم اخذ يقول *

يا معشر الأزد احتذاذ الافيالْ * هَيهات هَيهات وقوف للحالْ

لا يمنع الراية الّا الابطالْ *

و قاتل قتالاً شديداً حتى قُتل يرحمه اللّه ونادى ابو هريرة يا مبرور يا مبرور فاطافت به الأزد *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني مِخْنَف بن عبد اللّه بن يزيد بن المغفّل عن عبد الاعلى بن سراقة * قال انتهيت الى ابي هريرة بومئذ وهو يقول (تزيّنوا [٤]) للحور العين وارغبوا في جوار ربّكم في جنّات النعيم فما انتم الى ربّكم في موطن من

---

(٢) Sic. Al-*T*ofail was himself styled Dzoo al-Noor. The origin of the *sobriqet* is too well known to need repetition.

(٣) This, I should say, is evidently a clerical error. The vowel points are given, as above, in the MS.

(٤) Worm-eaten.

موطن الخير احبّ اليه منكم في هذا الموطن الا وانّ للصابرين فضلهم *

قال واطافت به الأزد ثم اضطربوا هم والروم فوالذي لا اله الّا هو لوانيا الروم وانّها لتدور بهم الارض وهم في مجال واحد كما تدور الرّحا فما برحوا ولا زالوا وركبهم من الروم امثال الجبال فما رايت موطناً قطّ اكثر قحفاً ساقطاً او معصماً نادراً او كفّاً طايحةً من ذلك الموطن وقد والله اوحلناهم شرّاً واوحلونا نحن في ذلك وكان جُلّ القتال في الميمنة وانّ القلب ليلقون مثل ما نلقى ولكن حُمة القوم وحدّهم وحدهم وحنقهم علينا وكنّا في اخر الميمنه فقد لقينا من قتالهم ما لم يلقَ مثله احد فوالله انّا لكذلك نقاتلهم وقد دخل عسكرنا منهم نحو من عشرين الفاً من ورائنا فعصمنا الله من ان نزول *

قال وحمل عليهم خالد بن الوليد رحمه الله فقصف بعضهم على بعض وشدخ منهم في العسكر نحواً من عشرة الاف رجل ودخل سايرهم بيوت المسلمين في العسكر مجرّحين وغير مجرّحين *

ثم خرج خالد بن الوليد في (خيل يكّرد)[٢] ويقتل كلّ من كان قريباً من الروم ومن عسكرنا حتى اذا حاذا بنا الّف خَلد خيله بعضها الى بعض ثم قال ياهل الاسلام لم يبق عند القوم من الجدّ والقتال والقوّة الّا ما قد رايتم فالشدّة الشدّة فوالذي نفسي بيده ليعطينّكم الله الظفر عليهم الساعة فجعل لايسمع هذا القول من خَلد احدٌ من المسلمين الّا شجّعه عليهم *

قال ثم انّ خَالداً اعترض الروم والى جنبه منهم لاكثر من مايه الف فحمل عليهم وما هو الّا في نحو من الف فارس قال فوالله ما بلغتهم الحملة

(٢) Worm-eaten.

حتى فض اللّٰه جمعهم ذلك قال وشددنا على من يلينا منهم من رجّالتهم فانكشفوا واتّبعناهم نقتلهم كيف شئنا ما يمتنعون من قبل ميمنتنا بميسرتهم *

قال ثم انّ خَلداً انتهى الى الدَرَنجار وقد قال لاصحابه لفّوني بالثياب فليت انّي لم اقاتل هاولاء القوم اليوم فلفّوه بالثياب وقال لوددت انّ اللّٰه عافاني من حرب هاولاء القوم ولم ارهم ولم يروني ولم انصر عليهم ولم ينصروا عليّ وهذا يوم سوء فما شعر حتى غشيه المسلمون فقتلوه وقال ابن قُناطر وهو في ميمنة الروم لجُرجير صاحب ارمينية احمل عليهم فقال له انت تامرني ان احمل عليهم وانا امير مثلك فقال له ابن قُناطر انت امير وانا امير فوقك وقد أُمرتَ بطاعتي فاختلفا *

قال ثم انّ ابن قُناطر حمل على المسلمين حملةً شديدةً على الميسرة وفيها كنانة وقيس ولَخْم وجُذام وخَثْعَم وغسّان وقضاعة وعاملة وهم فيما بين ميسرة المسلمين الى القلب فانكشف المسلمون وزالت الميسرة عن مصافّها وثبت اهل الرايات واهل الحفاظ فقاتلوا قتالاً شديداً وركبت الروم اكتاف من (انهزم[٢]) من المسلمين حتى دخلوا معهم العسكر فاستقبلهم نساء المسلمين بالعناهر يضربن بها وجوههم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمٰعيل محمد بن عبد اللّٰه قال وحدثني ابي عن ([٣]مُكَيلية) بن حنظلة ابن جُوَيَّة عن ابيه حنظلة بن جُوَيّة

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Although the MS. here is rather bad, sufficient remains to render me satisfied with the name given in the text. The individual is unknown to me, nor can I find, in any authority, a name in any way similar.

قال والله انّي لفي الميسرة اذ مرّ بنا رجال من الروم على خيل من خيل العرب لايشبهون الروم وهم اشبه شي بنا فما انسي قول قايل منهم يا معشر العرب الحقوا بوادي القرى ويثرب وهو يقول ٭

في كلّ حين فئة تغير ٭ نحن لنا البلقا والسدير
هيهات يابي ذلك الامير ٭ والملك المتوّج المحبور

قال واحمل عليه وحمل عليّ واضطربنا بسيفينا فلم يغنيا شيئاً قال ثم اني اعتنقته فخررنا جميعاً فاعتركنا ساعة ثم انّا تحاجزنا ساعة قال فنظرت الى عنقه وقد بدا منها مثل شراك النعل فمشيت اليه واعتمدت ذلك الموضع بسيفي فوالله ما اخطاته فقطعته وصُرع فضربته حتى قتلته واقبلت الى فرسي وقد كان عار واذا قومي قد حبسوه عليّ فاقبلت حتى ركبته ٭

قال وقاتل قُباث بن اشيم يومئذ قتالاً شديداً واخذ يقول ٭

ان يفقدوني يفقدوا خير فارس ٭ ازا الغمرات والرئيس المحاميا
وذا فخر لا يملاء الهول نحره ٭ ضروباً بنصل السيف اروع ماضيا

قال وكسر في ذلك اليوم ثلثة ارماح وقطع سيفين واخذ يقول كلّما قطع سيفاً اوكسر رمحاً من يعين بسيف او برمح في سبيل الله رجلاً قد

---

(٢) On the margin here the following words are written in the hand writing of the transcriber. ليس فى الاصل فئة I notice it simply to show with what care the MS. upon which this text is founded, has been copied.

(٣) This story is related (*apud* Içábah) by Abí *H*odzaifah, in almost the same words, of a person called Qiyáthah b. Osámah. There has evidently been some confusion of names. See my note p. 5, l. 15, of the Fotoo*h* ascribed to al-Wáqidí.

حبس نفسه مع اولياء اللّه وقد عاهد اللّه لا يفرّ ولا يبرح يقاتل المشركين حتى يظهر اللّه المسلمين او يموت وكان من احسن الناس بلاء يومئذ *

ونزل ابو الاعور السلمي فقال يا معشر قيس خذوا بحظّكم من الصبر والاجر فانّ الصبر فى الدنيا عزّ ومكرمة وفي الاخرة رحمةٌ وفضيلةٌ فاصبروا و صابروا *

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني الحكم بن جوّاس بن الحكم بن المغفّل عن عمرو بن محصن عن حبيب بن مسلمة * قال اضطُررنا يوم اليرموك الى سعيد بن زيد فللّه درّ سعيد ما سعيد يومئذ الّا مثل الاسد جثا واللّه على ركبتيه حتى اذا دنوا منه وثب في وجوههم مثل الليث فطعن برايته اوّل رجل من القوم فقتله واخذ و اللّه يقاتل راجلاً قتال الرجل الشجاع البئس فارساً *

قال و كان يزيد بن ابي سفين من اعظم الناس غناء و احسنه بلاءً هو وابوه جميعاً وقد كان ابوه مرّ به وهو يحرّض الناس و يعظهم فقال يا بنيّ انّك تلي من امر المسلمين طرفًا ويزيد حينئذ على ربع الناس وانّه ليس بهذا الوادي رجل من المسلمين الّا هو محقوق بالقتال فكيف باشباهك الذين ولّوا امور المسلمين اولئك احقّ الناس بالجهاد والصبر والنصيحة فاتّق اللّه يا بُنيّ و اكرمه في امرك و لا يكوننّ احد من اصحابك ارغب فى الاخرة ولا اصبر فى الحرب ولا اشدّ نكاية فى المشركين ولا اجهد على عدوّ الاسلام و لا احسن بلاءً عندهم منك فقال افعل واللّه يابة فقاتل يزيد في الجانب الذي كان فيه قتالاً شديدًا *

قال وشدّ على عمرو بن العاص جماعة من الروم فانكشف عنه اصحابه وثبت عمرو يجالدهم طويلاً وقاتلهم قتالاً شديداً ثم انّ اصحابه تراجعوا اليه فلسمعت امّ حبيبة ابنة العاص وانّها لتقول قبّح اللّه رجلاً يفرّ عن حليلته و قبّح اللّه رجلاً يفرّ عن كريمته ٭

قال و سمعت نسوة عن المسلمين يقلن قاتلوا ايّها المسلمون فلستم ببعولتنا ان لم تمنعونا واخذن العناهر فكلّما مرّ بهن منهزم من المسلمين حملن عليه يضربن وجهه ويرددنه الى جماعة المسلمين وقاتل شرحبيل بن حسنة في ربعه الذي كان فيه قتالاً شديداً وكان وسطا من الناس الى جنب سعيد بن زيد وجعل ينادي ويقول[٢] انّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً الى اخر الاية ٭ ثم يقول اين الشارون انفسهم ابتغاً مرضاته ؟ اين المشتاقون الى جوار اللّه في داره ؟ فاجتمع اليه ناس كثير وبقي القلب لم ينكشف فيه اهله الذين كانوا فيه مع سعيد بن زيد وكان ابو عبيدة من وراء ظهور المسلمين رداء لهم ٭

فلمّا راى قيس بن هبيرة انّ خيل المسلمين ممّا يلي الميسرة قد شدّ عليهم الروم اعترض قيس الروم بخيله تلك وهي شطر خيل خَلد بن الوليد فقصف بعضهم على بعض و رجع المسلمون في اثار الروم و يقاتلونهم وحمل خَلد ابن الوليد على من يليه من الروم في ميمنة المسلمين فحمل عليهم حتى اضطرّهم الى صفوفهم فلمّا راى خالد انّ قيس بن هبيرة قد كشف من

---

(٢) Qorán S. al-Tawbah. J. 11. r. 3.

يليه من الروم وانّ المسلمين قد شدّوا عليهم حمل خَلد على من يليه من الروم فقصف بعضهم على بعض و زحف المسلمون اليهم بجماعتهم رويداً رويداً حتى اذا دنوا منهم حملوا عليهم فجعلت الروم ينقضون صفوفهم وينهزمون وبعث ابو عبيدة الى سعيد بن زيد (ان " احمل[٢]) عليهم " فحمل عليهم وشدّ المسلمون عليهم باجمعهم فضرب اللّه (وجوه[٢]) الروم ومنح المسلمين اكتافهم فقتلوهم كيف شاوا ولو (جعلوا[٢]) لا يمتنعون من احد من المسلمين وانتهى خَلد بن الوليد رضي اللّه عنه الى الدرنجار وقد كان امر اصحابه ان يلفّوا راسه بكسا فقال خَلد رضي اللّه عنه ان كنت لاحبّ ان اراه فضربه المسلمون حتى قتلوه وانّه لملفوف راسه بكسا وكان كارهاً لقتال المسلمين لما كان يجد من نعتهم وصفتهم في الكتب وكان يقروّها وكان من نسّاكهم *

قال واتبعهم المسلمون ويقتلونهم كلّ قتلة وركب بعضهم بعضاً حتى انتهوا الى مكان مشرف على اهويّة تحتهم فاخذوا يتساقطون فيها ولا يبصرون * وهو يوم ذو ضباب فاخذ لا يعلم اخرهم ما يلقا اوّلهم وهم يرتكسون فيها حتى سقط فيها نحو من مائة الف رجل ما احصوا الاّ بالقصب *

ـ وبعث ابو عبيدة شداد بن اوس بن ثابت بن اخي حسان بن ثابت فعدّهم من الغد بعد الوقعة بيوم فوجد من سقط من تلك الاهويّة حين عدّهم بالقصب اكثر من ثمانين الفاً فسمّيت تلك الاهويّة الواقوصة حتى اليوم لانّهم وقصوا فيها وما فطنوا لتساقطهم فيها حتى انكشف الضباب فاخذوا في (وجه[٢]) اخر وقتل المسلمون منهم في المعركة بعد ما ادبروا نحواً من خمسين الفاً *

---

(٢) Worm-eaten.

و اتّبعهم خَلد بن الوليد رضي اللّه عنه على الخيل يقتلهم في كلّ وادٍ وكلّ شعْب وفي كلّ جبل وفي كلّ (ناحيةٍ[٢]) فلم يزل يقتلهم حتى انتهى الى دمشق فخرج اليه اهل دمشق فاستقبلوه وقالوا نحن على عهدنا الذي كان بيننا وبينكم فقال لهم خَلد انتم على عهدكم ثم اتّبعهم خَلد فجعل يقتلهم في القرى والاودية وفي الجبال والشعاب والسهل والجبل وفي كلّ وجه فلم يزل يقتلهم حتى انتهى الى حمص فخرج اليه اهل حمص فقالوا له مثل ما قال له اهل دمشق وقال لهم نحن على ما كان بيننا وبينكم واقبل ابو عبيدة على قتلى المسلمين يرحمهم اللّه وجزاهم عن الاسلام وعن اهله خيراً فدفنهم ٭

فلمّا فرغ من ذلك جاءه النعّان[٣] بن مَحمية ذوالانف الخثعمي فقال اعقد لي على قومي فعقد له عليهم وكان من شانه انّه اتاه رجل من قومه من بني عمروٍ يدعا ابن ذى السهم وقد رأسته خثعم وولّوه عليهم فاختصموا الى ابي عبيدة في (الرياسة[٢]) فاخّرهم ابوعبيدة الى ان يفرغوا من حربهم ويناجزوا (عدوّهم[٢]) من الروم ثم ينظر في امرهم فلمّا التقى الناس واقتتلوا

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Of al-N'omán Ibn *H*ajar has the following notice. It will be observed that on the authority of the above passage he has included him among the Companions of the Prophet. النعمان بن محمية الخثعمي يقال له ذو الانف ٭ ذكره ابو اسماعيل الازدي فيمن شهد اليرموك وق ل عقد له ابو عبيدة الرياسة على قومه من خثعم قال وكان ينازع هو وابن ذي السهم الرياسة ٭ قلت وقد تقدم انهم كانوا في الفتوح لايومرون الا الصحابة (اصابة)

قتل ابن ذى السّهم و استشهد يومئذ فعقد ابو عبيدة النعمان ابن محمية ذى الانف على خثعم *

قصّة رياسة الاشتر وهو مَلك بن الحرث النخعي

قال و جاءه الاشتر وهو مَلك[٢] بن الحرث النخعي فقال لابي عبيدة اعقد لي على قومي فعقد له وكانت قصّته مثل قصّة الخثعمي وكان اتى قومه و عليهم رجل منهم فخاصمهم الاشتر في الرياسة الى ابي عبيدة فدعا ابوعبيدة النخع فقال لهم ايّ هٰذين ارضا فيكم و اعجب اليكم ان يراس عليكم ؟ فقالوا كلاهما شريف وفينا رضاً وعندنا ثقة فقال ابو عبيدة كيف اصنع بكما ؟ ثم اقبل على الاشتر فقال اين كنت حين عقدت لهذا الراية ؟ قال كنت بالمدينة عند امير المومنين رضي الله عنه ثم اقبلت اليكم فقال فقدمت على هذا وهو راس اصحابك ؟ قال نعم قال فانّه لاينبغي لك ان تخاصم ابن عمّك و قد

---

(٢) I do not find this and the subsequent story of Málik al-Ashtar as related here elsewhere. I subjoin as comprising in a few lines a good notice of him from al-Dzohabí's Tadzhíb al-Tahdzhíb. مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر احد الاشراف والشجعان المذكورين من كبار امراء على رضي الله عنه * شهد اليرموك ثم سيره عثمان رض من الكوفة الى دمشق و ولاه علي بعد صفين على معبر (مصر) فخرج اليها فمات قبل ان يصل اليها او بعد الوصول قال العجلي ثقة وقال ابن حبان كان رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك * وقال ابوسعيد بن يونس ولى مصر بعد قيس بن سعد فسار فمات بالقلزم مسموما في رجب سنة سبع وثلثين وقال خليفة مات بعد سنة سبع وثلثين

رضيت به جماعة قومك قبل قدومك عليهم قال الاشتر فانّه رضاً شريف و اهل ذلك هو و انا ايضاً اهل للرياسة فليعفني[2] من رياسة قومي فاليهم كما (وليهم[3]) هذا فقال ابوعبيدة فاخّروا ذلك اليوم حتى تكون هذه الوقعة فان استشهدتما جميعاً فما عند اللّه خير لكما (و ان[3] هلك) احدكما وبقي الاخر كان الباقي منكما الراس على قومه و ان بقيتما جميعاً اعفيناك منه ان شاء اللّه قال الاشتر فقد رضيت * فلمّا كانت الوقعة استشهد فيها راس النخع الاوّل * قال وجاء الاشتر فعقد له ابوعبيدة *

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد ابن عبد اللّه قال وحدّثني ابوعبد اللّه بن الحسين-انّ الاشتر كان من جُلَداء الرجال و من اشدّائهم واهل القوّة منهم والنجدة وانّه قتل يوم اليرموك قبل ان ينهزموا احد عشر رجلاً من بطارقتهم وقتل ثلثة منهم مبارزة و اقبل الاشتر مع خَلد بن الوليد حين طلب الروم وحين انهزموا فلمّا بلغوا ثنيّة العقاب من ارض دمشق وهي يهبط الهابط منها من قبل حمص فيقع في الغوطة غوطة دمشق وعلى ثنيّة العقاب جماعة عظيمة من الروم فلمّا انتهوا الى تلك الجماعة من الروم اقبلوا يرمون المسلمين من فوقهم فتقدّم اليهم الاشتر في رجال من المسلمين واذا امام الروم رجل من عظمائهم واشدّائهم وهوعظيم جسيم فمضى اليه الاشتر (فلمّا[3] دنا) منه وثب الاشتر[4] فاستوا هو و الرومي على صخرة

(٢) On the margin here are written the following words in the same hand-writing as the MS. الاعفا التوفير

(٣) Worm-eaten.

(٤) See Ṭabarí V. II. p. 106. It is the same story I suspect that Saif b. 'Omar has there, somewhat differently, related.

مستوية فاضطربا بسيفيهما فضرب الاشتر كفّ الرومي فاطار كفّه وضرب الرومي الاشتر بسيفه فلم يضرّه شياً واعتنق كلّ واحد منهما صاحبه ثم دافعه الاشتر من فوق الصخرة فوقعا عنها ثم تدحرجا فاخذ الاشتر يقول وهو في ذلك ملازم العلج لا يتركه وهما يتدحرجان " انّ صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اوّل المسلمين " فلم يزل يقول ذلك حتى انتهى الى موضع مستو من الجبل وقرار فلمّا استقرّا جميعاً وثب الاشتر على الرومي فقتله ثم صاح في الناس ان جوزوا فجاز الناس فلمّا رات الروم ذلك وانّ صاحبهم قد قتله الاشتر خلّوا سبيل العقبة للناس ثم انهزموا واقبل ابو عبيدة في اثرهم حتى انتهى الى حمص فامر خالداً ان يقدم الى ارض (قنّسرين[٢] فتقدم) بين يديه .

بلوغ هزيمة الروم ملك الروم وما كان من قوله عند ذلك

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني عبيد[٣] الله بن العبّاس . قال ان الهزيمة لما (انتهت[٢]) الى ملك

(٢) Worm-eaten.

(٣) There is evidently something wrong here. Our author appears to have been too careful a writer to deal in such *H*adíth as those called *Morsal* or *Monqat'a*, yet from the style of this relation and of those following it, it would appear that 'Obaid Allah the brother of the learned and celebrated Companion was meant, whereas he must have died before Abo Ismá'ail was born. قال خليفة مات [عبيدالله] سنة ثمان وخمسين بالمدينة وقال الوا قدي بقي الى دهر يزيد بن معوية وبه جزم ابونعيم وقال ابو عبيد ويعقوب بن شبة [شفية] مات سنة سبع وثمانين (اصابة) Al-Dzohabí in his Tadzhíb says, والذي بقي الى بعد الثمانين هو اخوه كثير بن العباس

الروم وهو بانطاكية فكان اوّل من جاءه رجل من (المنهزمة[٢]) فاخبره بهزيمة الروم قال قد كنت اعلم انّهم سيهزمونكم * قال فقال له بعض جلسائه ومن اين علمت ذلك ايّها الملك ؟ قال من حيث انّهم يحبّون الموت كما تحبّون انتم الحياة ويرغبون هم الاخرة اشدّ من رغبتكم انتم في الدنيا فلا يزالون ظاهرين ما كانوا هكذا وليغيرنّ كما غيّرتم ولينقضنّ كما نقضتم *

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني ابوجهضم الازدي عن عبد الرحمن بن المليك الفزاري عن عبد اللّه بن قرط الثمالي * قال لمّا اتت قيصر الهزيمة فكان اوّل من جاءه رجل من الروم فقال ما وراك ؟ قال له خيراً ايّها الملك هزمهم اللّه واهلكهم قال ففرح بذلك من حوله وسرّوا به ورفعوا اصواتهم فقال لهم ويحكم هذا كاذب وهل ترون هئة هذا الّا هئة منهزم سلوه ما جاءبه فلعمري ما هو ببريد ولو لم يكن هذا منهزمًا كان ينبغي له ان يكون مع اميره مقيماً فما كان با سرع ان جاء اخر فقال له ويحك (ما وراك[٢]) ؟ قال هزم اللّه العدوّ واهلكهم فقال له هرقل فان كان اللّه اهلكهم فما جاء بك ؟ قال وفرح اصحابه وقالوا صدقك ايّها الملك فقال لهم ويحكم اتخادعون انفسكم انّ هاولاء واللّه لو كانوا ظهروا وظفروا ما جاوكم على متون خيولهم يركضون ولسبقهم البريد والبشرى قال فانّهم لكذلك اذ (طلع[٢]) رجل من العرب من تنوخ على فرس له عربيّة يقال له حذيفة بن عمرو وكان نصرانيّاً فقال قيصر ما اظنّ خبر السوّ الّا عند هذا فلمّا دنا منه قال له ما عندك ؟ قال الشرّ قال وجهك الوجه بشّر بالشرّ ثم نظر الى

---

(٢) Worm-eaten.

اصحابه فقال خبر سوءٍ جاء به رجل سوءٍ من قوم سوءٍ قال فانّه لكذلك اذ جاءه رجل عظيم من عظماء الروم فقال له الملك ما وراك ؟ قال الشرّ هُزمنا قال فما فعل اميركم باهان ؟ قال قُتل. قال فلان ؟ وفلان ؟ وفلان ؟ وفلان ؟ فسمّا له عدداً من امرائه وبطارقته وفرسان الروم قال قُتلوا فقال له ولكنّك انت والله اخبث والأم و اكفر من ان تذبّ عن دين اويقاتل عن دنيا ثم قال لشرطة انزلوه فانزلوه فجاؤا به فقال له السَت انت كنت اشدّ النّاس عليّ في امر محمد نبيّ العرب حين جاءني كتابه ورسوله ؟ وكنت قد (اردت اَن اجيبه)[٢] الى ما دعاني اليه وادخل في دينه ؟ فكنت انت من اشدّ النّاس عليّ حتى تركت ما كنت اريد من ذلك ؟ فهلّا قاتلتَ الآن قوم محمد واصحابه دون سلطاني وعلى قدر ما كنتُ لقيتُ منك اذ منعتني من الدخول في دينه ؟ اضربوا عنقه ‧ فقدّموه فضربوا عنقه ‧

ثم نادى في اصحابه بالرحيل الى القسطنطينيّة راجعًا ‧ فلمّا خرج من ارض الشام واشرف على ارض الروم استقبل الشام بوجهه فقال السلام عليك يا سوريّة سلام مودّع لا يرى انّه يرجع اليك ابداً ثم اقبل على ارضه فنظر اليها وقال ويحك ارضاً ما انفعك لعدوّك لكثرة ما فيك من العُشب والخصب والخيره

حدثنا الحسين بن زباد عن ابي اسماعيل قال وحدثني عمر[٣] بن عبد الرحمٰن.انّه حين خرج من انطاكية اقبل حتى نزل الرهُا ثم كان خروجه منها

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) As to who this personage may have been, having but his name and that of his father, and these of a class of which the number are legion, it is difficult to say :—The *riwáyat* appears faulty.

الى القسطنطينيّة واقبل خالد في طلب الروم حتى دخل ارض قنّسرين فلمّا انتهى الى حلب تحصّن منه اهل حلب وجاء ابو عبيدة حتى نزل عليهم فطلبوا الى المسلمين الصلح والامان فقبل منهم ابو عبيدة نصالحهم وكتب لهم اماناً *

قصّة الاشتر و ميسرة بن مسروق

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني الحسن[٢] بن عبد اللّه ان الاشتر قال لابي عبيدة ابعث معي خيلاً اتّبع اثار القوم وامض نحو ارضهم فانّ عندي جزاء وغناء فقال له ابوعبيدة واللّه انّك لخليق لكلّ خير فبعثه في ثلثماية فارس وقال له لا تتباعد في الطلب وكن منّي قريباً فخرج الاشتر فكان يغير منه على مسيرة اليوم واليومين ونحو ذلك *

ثم انّ ابا عبيدة دعا ميسرة بن مسروق فسرّحه في الفي فارس فمرّ على قنّسرين فاخذ ينظر اليها في الجبل فقال ما هذه ؟ فسمّيت له بالروميّة فقال انّها لكذلك واللّه لكانّها قنّ نسر ثم انّه مضى في اثار القوم حتى قطع الدروب وبلغ الاشتر انّه قطع الدروب فمضى قبله حتى لحقه واذا ميسرة مواقفٌ لجمع من الروم وهم كثير وكان ميسرة في الفي فارس من المسلمين وكان اولئك اكثر من ثلثين الفاً من الروم وكان ميسرة قد اشفق على من معه وخاف على نفسه وعلى اصحابه الهلاک فانّهم لكذلک اذ طلع عليهم الاشتر في ثلثماية فارس من النخع فلمّا راهم اصحاب ميسرة كبّروا وكبّر الاشتر واصحابه

(٢) See Notes *supra.*

وانّ الاشتر حمل من مكانه ذلك عليهم وحمل ميسرة عليهم فهزموهم
و ركب بعضهم بعضاً فهزموهم وركبوا رؤوسهم واتّبعتهم خيل المسلمين
يقتلونهم حتى انتهوا الى موضع مرتفع من الارض فعلوا فوقه و زلت رجّالة
منهم الى خيل المسلمين فرموهم فوقف المسلمون حين رمتهم رجّالة
الروم فقال بعض المسلمين لبعض دعوهم فانّهم قد انهزموا واخذت الروم
يمضون على وجوههم واقبل عظيم من عظمائهم مع رجّالة كثيرة من رجّالتهم
فجعلوا يرمون خيل المسلمين وهم على مكان مشرف قال فانّ خيل المسلمين
لمَواقفتهم اذ نزل الى المسلمين رجل من الروم احمر عظيم جسيم فتعرض
للمسلمين ليخرج اليه رجل منهم قال فواللّه ما خرج اليه رجل منهم فقال
لهم الاشتر ما منكم من احد يخرج الى هذا العلج فلم يتكلّم احد ٭ قال
فنزل الاشتر ثم خرج اليه فمشى كلّ واحدٍ منهما الى صاحبه وعلى الاشتر
الدرع والمغفر وعلى الرومي مثل ذلك فلمّا دنا كلّ واحد منهما من صاحبه
شدّ عليه الاشتر فاضطربا بسيفهما فوقع سيف الرومي على هامة الاشتر
فقطع المغفر واسرع السيف في راسه حتى كاد ينشب في العظم ووقعت
ضربة الاشتر على عاتق الرومي فلم يقطع سيفه شيًا من الرومي الّا انّه قد
ضربه ضربةً شديدةً اوهنت الرومي واثقلت عاتقه ثم تحاجزا فلمّا راى
الاشتر انّ سيفه لم يصنع شيأً انصرف فمشى على هيئته حتى اتى الصفّ وقد
سال الدمّ على لحيته ووجهه فقال اخزى اللّه هذا سيفاً وجاء اصحابه فقال
عليّ بشيءٍ من حنّاء فاتوه به من ساعته فوضعه على جرحه ثم عصّبه بالخرق
ثم حرّك لحيته وضرب اضراسه بعضها ببعض ثم قال ما اشدّ لحيي وراسي

واضرامي ثم قال لابن عمّ له امسك سيفي هذا واعطني سيفك فقال (له دع)[٢] سيفي رحمك الله فانّي لا ادري لعلّي احتاج اليه فقال اعطنيه ولك امّ النعمان يعني ابنته قال فاعطاه ايّاه فذهب ليعود الى الرومي فقال له قومه انا ننشدك الله ان تتعرّض لهذا العلج فقال والله لاخرجنّ اليه فليقتلنّي او لاقتلنّه فتركوه فخرج اليه فلمّا دنا منه الاشتر شدّ عليه وهو شديد الحنق فاضطربا بسيفهما فضربه الاشتر على عاتقه فقطع ما عليه حتى خالط السيف رئته (و وقعت ضربة)[٢] الرومي على عاتق الاشتر فقطعت الدرع ثم انتهت ولم تضرّه شيئا ووقع الرومي ميّتاً وكرّ المسلمون ثم حملوا على صفّ رجّالة الروم فجعلوا ينقضون ويرمون المسلمين وهم من فوق فما زالوا كذلك حتى امسوا وحال بينهم الليل فلمّا امسوا نادى منادي العبسي بالصلاة فلمّا اقام تقدّم ميسرة بن مسروق العبسي فصلّى باصحابه وتقدّم الاشتر باصحابه فصلّى بهم فلمّا انصرف جاءه قنّان[٣] بن دارم العبسيّ فقال يا صاحب هذه الخيل ما منعك ان

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) Ibn *Hajar* in noticing this Companion quotes our author, and also another apparently old writer on these wars whose work I have never met with. وذكره ابو اسماعيل الأزدي في فتوح الشام وانه شهد اليرموك وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة وقال انه كان مع خالد بن الوليد في وقايعه بالشام كلها وذكر عبد الله بن ربيعة القدامي في فتوح الشام بسنده عن محرز بن اسيد الباهلي قال ثم ان ابا عبيدة امر خالدا ان يسترعوا المتاع فغلب عليها ونزل على بعلبك فخرج اليه رجال فارسل اليهم فرسانا من المسلمين فواقعوهم حتى ادخلوهم الحصن فطلبوا الصلح * وعدّ من الفرسان المذكورين قنان بن دارم

تجيءُ فتصلّي مع الامير ميسرة بن مسروق ؟ فقال الاشتر ومن ميسرة بن مسروق؟ فقال ميسرة بن مسروق العبسي فقال الاشتر وما عَبْس وما بنو عبس ؟ فقال سبحان اللّه وما تدري من عبس ومن بنو عبس ؟ قال الاشتر لا واللّه ما ادري فقال له العبسي فمن انت ؟ قال له انا مّلك بن الحرث قال ممّن انت ؟ قال من النخع قال العبسي فو اللّه ان سمعت بالنخع قطّ قبل الساعة فغضب ناس من اصحاب الاشتر فقال الاشتر لاصحابه ممَّ تغضبون ؟ امّا انا واللّه ما كذبت وما اظنّ هذا الرجل (الّا[٢] صادقاً) ثم قال الاشتر منعني يا عبد اللّه من الصلاة معكم انّي ولّيتُ هذه الخيل ولم يومّر عليّ انسان ولم اومر بطاعة احد ولست مومّرا عليّ من لم اومر بطاعته ولا يريد الامارة عليّ من لم يومر بطاعتي وانا اذا صلّيت الغداة انصرفتُ ان شاء اللّه تعالى فلمّا صلّى الغداة وقد باتوا ليلتهم كلّها يتحارسون فلمّا اصبحوا وصلّى الغداة ارتحل الاشتر باصحابه ومضى ميسرة حتى بلغ مرج القبايل وهي ناحية انطاكية والمصّيصة[٣] ثم انصرف راجعاً وكان ابو عبيدة قد اشفق عليهم حين بلغه انّهم قد ادرّبوا وجزع جزعاً شديداً (وندم[٢]) على ارساله ايّاهم في طلب الروم قال فانّه لجالس في اصحابه مستبطي قدومهم متاسّف على (تسريحه[٢]) ايّاهم اذ أتي فبُشّر بقدوم الاشتر وجاء الاشتر فحدّثه بحديث ما كان من امرهم ولقاءهم ذلك الجيش وهزيمتهم ايّاهم وما صنع اللّه لهم

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) In the Qámoos it is distinctly specified that this word should not be written with the *Tashdíd*. Al-Jawharí was of the same opinion. مصيصة بلد بالشام ولا تقل مصّيصة بالتشديد (الصحاح للجوهري)

ولم يذكر مبارزته الرومي وقتله ايّاه حتّى اخبره غيره وساله عن ميسرة بن مسروق واصحابه فاخبره بالوجه الذي توجّه فيه واخبره انّه لم يمنعه من التوجه معه باصحابه الاّ الشفقة على اصحابه وان يصابوا بعد ما ظفروا فقال قد احسنت وما (احبّ الآن) انك معهم ولوددت انّهم كانوا معكم *

قال فدعا اناساً من اهل حلب فقال اطلبوا اليّ انساناً دليلاً عالماً بالطريق واجعل له جُعلاً على ان يتّبع اثار هذه الخيل التي بعثناها في طلب الروم فيتّبعها حتى يلحقها ثم يامرها بالانصراف اليّ ساعة يلقاها فلم يمكث الاّ ساعة حتى جاءوه بثلثة رجال ادلاّء فقالوا هاولاء علماء بالطريق جُراء عليها ادلاّء بها وهم يخرجون في اثار خيلك حتى ياتوها بامرك *

قال فكتب ابو عبيدة الى ميسرة " امّا بعد فاذا اتاك رسولي هذا فاقبل اليّ حين تنظر في كتابي هذا ولا تعرجنّ على شيءٍ فانّ سلامة رجلٍ واحدٍ من المسلمين احبّ اليّ من جميع اموال المشركين والسلام عليك " * فاخذوا كتابه ثم خرجوا به فاستقبلوه وقد (هبط) من الدروب راجعاً وقد عافاه اللّه هو واصحابه وعَصَمَهم وسلّمهم فدفعوا اليه كتاب ابي عبيدة فلمّا قراه قال جزاك اللّه من والٍ على المسلمين خيراً ما اشفقه وانصحه ثم اقبل رُسله الذين كانوا توجّهوا اليه حتى اتوا ابا عبيدة فبشّروه (بسلامتهم) وانصرافهم فحمد اللّه على ذلك واقام حتى قدم عليه ميسرة بن مسروق وكتب كتاباً اماناً للناس من اهل قنّسرين ثم امر مناديه فنادى بالرحيل الى ايليا وقدّم خالد بن الوليد على مقدّمته بين يديه واقبل يسير حتى انتهى الى حِمْص

---

(٢) Worm-eaten.

فبعث علی حمْص حبیب بن مسلمة القرشیّ و ارض قنّسرین اذ ذاک مجموعة الی صاحب حمْص و انّما سُمیّت حمْص الجند المقدّم لانّها کانت ادناها من الروم و من دمَشق و الاُردنّ و فلسطین و هنّ کلهنّ وراءها ثم خرج من حمْص و من دمشق فولّاها سعید بن زید بن عمرو بن نفیل ثم خرج حتی مرّ بالاُردنّ فنزلها فعسکربها وبعث الی اهل ایلیا الرسل وقال اخرجوا الیّ اکتب لکم الامان علی انفسکم و اموالکم ونف لکم کما وفینا لغیرکم فتثاقلوا وابوا ٭

قال فکتب ابو عبیدة الیهم ٭

بسم اللّه الرحمن الرحیم

" من ابي عبیدة بن الجراح الی بطارقة اهل ایلیا و سکّانها ٭ سلام علی من اتّبع الهدی و آمن باللّه العظیم ورسوله امّا بعد فانا ندعوکم الی شهادة الّا اله الّا اللّه و انّ محمدًا عبده ورسوله وانّ الساعة اتیة لاریب فیها و انّ اللّه یبعث من فی القبور فاذا شهدتم بذلک حَرُمَتْ علینا دماؤکم و اموالکم وکنتم اخواننا في دیننا وان (ابیتم[٢] فاقرّوا) لنا باعطا الجزیة عن ید وانتم صاغرون وان ابیتم سرت (الیکم[٢]) بقوم هم اشدّ حبًّا للموت منکم للحیاة ولشرب الخمر واکل لحم الخنزیر ثم لا ارجع عنکم ان شاء اللّه حتی اقتل مقاتلتکم و اسبي ذراریکم " ٭

(٢) Worm-eaten.

كتاب ابي عبيدة ابن الجرّاح الى عمر بن الخطاب حين اظهره الله على اهل اليرموك

قال وكتب الى امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين اظهره الله على اهل اليرموك وخرج يطلبهم *

بسم الله الرحمٰن الرحيم

« لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد اليك الله الذي لا اله الّا هو امّا بعد فالحمد لله الذي اهلك المشركين ونصر المسلمين وقديماً ما تولّى الله امرهم واظهر فُلْجَهم واعزّ دعوتهم فتبارك الله ربّ العالمين أُخبِر امير المومنين اكرمه الله انّا لقينا الروم وهم في جموع لم تلقَ العرب مثلها جموعاً قطّ فاتوا وهم يرون ان لا غالب لهم من الناس احد فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ما قوتل المسلمون مثله في موطن قطّ ورزق الله المسلمين الصبر وانزل عليهم النصر فقتلهم الله في كلّ قرية وكلّ شِعْب وكلّ وادٍ وجبلٍ وسهل وغنم المسلمون عسكرهم وما كان فيه من اموالهم ومتاعهم ثم انّي اتّبعتهم بالمسلمين حتى بلغت اقاصي بلاد الشام وقد بعثت الى اهل الشام عمّالي وقد بعثت الى اهل ايلياً ادعوهم الى الاسلام فان قبلوا والّا فليودّوا الينا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون فان ابوا سرت اليهم حتى انزل بهم ثم لا ازايلهم حتى يفتح الله على المسلمين ان شاء الله والسلام عليك » *

كتاب عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح جواب كتابه اليه

" من عبد اللّه عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد اليك اللّه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فقد اتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاك اللّه المشركين ونصرة المومنين وما صنع اللّه لاوليائه واهل طاعته فاحمد اللّه على حسن صنيعه الينا واستتمّ اللّه ذلك بشكره ثم اعلموا انّكم لم تظهروا على عدوّكم بعدد ولا عدة ولا حول ولا قوّة ولكنّه بعون اللّه (ونصره)[٢] ومنّه وفضله فللّه الطول والمنّ والفضل العظيم فتبارك اللّه احسن الخالقين والحمد للّه ربّ العالمين والسلام " ٭

قال ثم انّ ابا عبيدة انتظر اهل ايليا فابوا ان ياتوه ولا يصالحوه فاقبل اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصاراً شديداً وضيّق عليهم من كلّ جانب فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ساعة ثم انّ المسلمين شدّوا عليهم من كلّ جانب فقاتلوهم ساعة ثم انهزموا فدخلوا حصنهم فكان الذي ولّى قتالهم خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان كلّ واحد منهما في جانب فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على دمشق ٭

قصّة صلح اهل ايليا وقدوم عمر رضي اللّه عنه الشام

فكتب [سعيد بن زيد] الى ابي عبيدة رضي اللّه عنه ورحمه ٭

بسم الله الرحمن الرحيم

" من سعيد بن زيد الى ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد

(٢) Worm-eaten.

اليك اللّه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فانّي لعمري ما كنت لأُوثرك واصحابك بالجهاد في سبيل اللّه علي نفسي وعلي ما يقربني من مرضاة ربّي عزّ وجلّ فاذا اتاك كتابي هذا فابعثْ اليّ عملك من هو ارغب فيه منّي فليعمل لك عليه ما بدا لك فانّي قادم عليك وشيكاً ان شاء اللّه والسّلام" *

قال فلمّا وصل كتابه الي ابي عبيدة قال اشهد ليفعلنّها فقال ليزيد بن ابي سفين اكفني دمشق فوجّهه اليها فسار يزيد اليها فوليها *

قصّة[٢] صاحب الورقتين

قال وكان في المسلمين رجل من بني نُمير يقال له مُخَيْمِس بن حابس بن معوية وكان شجاعًا وكان الناس يذكرون منه صلاحًا ففقده اصحابه ايّامًا فكانوا يطلبونه ويسئلون عنه فلا يخبرون عنه بشيءٍ فلمّا يئسوا منه ظنّوا انّه قد هلك وانّه اغتيل فبيننا [فبينما] هم جلوس ذات يوم اذ طلع عليهم واقبل اليهم ففرحوا به فرحًا شديداً قال واذا في يده ورقتان لم ينظر الناس الي مثل تينك الورقتين قطّ اخضر خضرة ولا اعرض عرضًا ولا اطول طولاً ولا احسن منظرًا ولا اطيب رائحةً فقال له اصحابه اين كنت ؟ قال وقعتُ في جبّ فمضيتُ فيه حتّي انتهيت الي جنّة مفروشة فيها من كلّ شيءٍ شيءٌ ولم ترَ عيني الي مثل ما فيها في مكان قطّ ولم اظنّ انّ اللّه عزّ وجلّ خلق مثلها فلثبت فيها هذه الايام التي فقدتموني كلّها في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظر وفي رائحة لم يجده احدٌ من الناس قطّ اطيب ريحاً

---

(٢) I cannot find mention of this legend by any authentic writer. The story is related in the Fotoo*h* ascribed to al-Wáqidí.

منها فبيننا انا كذلك اذ اتاني أتٍ فاخذ بيدي ثم اخرجني منها اليكم وقد كنت اخذت هاتين الورقتين من شجرة كنت تحتها جالساً فبقيت الورقتان في يدي فاقبل الناس ياخذونهما يشمّونهما فيجدون لهما ريحاً لم يجدوه لشيءٍ قطّ قبله اطيب منها ريحاً فاهل الشام يزعمون انّه كان ادخل الجنّة وانّما تلك الورقتان من ورق الجنّة ويقولون قد كانت الخلفاء رفعت الورقتين في الخزانة *

قال فلمّا حضر ابو عبيدة اهل ايليا و راوا انّه غير مقلع عنهم وظنّوا انّه لا طاقة لهم بحربه قالوا له نحن نصالحک قال فانّي اقبل منكم الصلح قال فارسل الى خليفتكم عمر فيكون هو الذي يعطينا العهد وهو يصالحنا ويكتب لنا الامان فقبل ذلك ابو عبيدة منهم وهمّ بالكتاب وكان ابو عبيدة قد بعث معاذ بن جبل على الأردنّ وكان معاذ لا يكاد يفارق ابا عبيدة لرغبته في الجهاد وكان ابو عبيدة لا يكاد يقطع امراً دون راي معاذ فارسل الى معاذ فلمّا قدم عليه اخبره بما ساله القوم فقال له معاذ تكتب الى امير المومنين وتسئله القدوم عليك فلعلّه يقدم عليک ثم يابي هاولاء الصلح فيكون مسيره عنآء وفضلاً فلا تكتب اليه حتى توثّق هاولاء وتستحلفهم بايمانهم المغلّظة لئن انت سالت امير المومنين القدوم عليهم وكتبت اليه بذلك فقدم عليهم فاعطاهم الامان وكتب لهم كتاباً على الصلح ليقبلنّ ذلك ويصالحوا عليه فاخذ ابو عبيدة عليهم الايمان المغلّظة فحلفوا بايمانهم لئن عمر امير المومنين قدم عليهم ونزل بهم فاعطاهم الامان على انفسهم و اموالهم وكتب لهم على ذلك كتاباً ليقبلنّ ذلك وليودنّ الجزية وليدخلنّ فيما دخل فيه اهل الشام فلمّا فعلوا ذلک كتب ابو عبيدة الى امير المومنين عمر رضي اللّه عنه *

بسم الله الرحمٰن الرحيم

" لعبد اللّه عمر اميرالمومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فانّي احمد اليك اللّه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فانّا اقمنا على ايليا وظنّوا انّ لهم في المطاولة بهم فرجاً و رجاء فلم يزدهم اللّه بها الّا ضيقاً ونقصاً وهزلاً وازلاً فلمّا راوا ذلك سالونا ان نعطيهم ما كانوا به ممتنعين قبل ذلك وله كارهين وانّهم سالوا الصُلح على ان يقدم عليهم اميرالمومنين فيكون هوالمومّن لهم و الكاتب لهم كتاباً وانّا خشينا ان يقدم اميرالمومنين ثم يغدر القوم فيرجعون فيكون مسيرك اصلحك اللّه عناء وفضلاً فاخذنا عليهم المواثيق المغلّظة بايمانهم لئن انت قدمت عليهم فامنتهم على انفسهم واموالهم ليقبلنّ ذلك وليودنّ الجزية وليدخلنّ فيما دخل فيه اهل الذمّة ففعلوا واخذنا عليهم الايمان بذلك فان رايت يا ميرالمومنين ان تقدم علينا فافعل فانّ في مسيرك اجراً وصلاحاً وعافيةً للمسلمين اراك اللّه مرشدك ويسّر امرك والسّلام عليك" *

فلمّا اتى عمررضي اللّه عنه كتابه جمع رووس المسلمين اليه فقرأ عليهم كتاب ابي عبيدة اليه واستشارهم بالذي كتب اليه ابو عبيدة فقال له عثمان بن عفّان اصلحك اللّه انّ اللّه قد اذلّهم وحصرهم وضيّق عليهم واراهم ما صنع بجموعهم وملوكهم وقتل من صناديدهم وفتح على المسلمين بلادهم فهم في كلّ يوم يزدادون هزْلاً و ازْلاً [قال والازل شدّة العيش] وذلّاً ونقصاً وضيقاً ورغماً فان انت اقمت ولم تسر اليهم علموا انّك بهم وبامرهم مستخفّ

وبشانهم محتقر وغير معظّم فلم يلبثوا الّا يسيرًا حتى ينزلوا على الحكم او يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون والّا حاصرهم المسلمون وضيّقوا عليهم حتى يعطوا بايديهم ٭

فقال عمر ما ذا ترون ؟ هل عند احد منكم غير هذا الراى ؟ فقال عليّ بن ابي طالب رضي اللّه عنه نعم ياميرالمومنين عندي غير هذا فقال ما هو؟ قال انّهم ياميرالمومنين قد سالوك المنزلة التي لهم فيها الذلّ والصغار وهي على المسلمين فتح ولهم عزّوهم يعطونكها الآن في العاجل في عافية ليس بينك و بين ذلك الّا ان تقدم عليهم ولك ياميرالمومنين فى القدوم عليهم الاجر في كلّ ظماء وكلّ مخمصةٍ وفي قطع كلّ وادٍ وكلّ فجّ وشِعْب وفي كلّ نفقة تنفقها حتى تقدم عليهم فان قدمت عليهم كان قدومك الامن والعافية والصلح والفتح ولست تامن لوانّهم يئسوا من قبولك الصلح ومن قدومك عليهم ان يتمسّكوا بحصونهم ولعلّهم ان ياتيهم من عدوّنا منهم مدد لهم فيدخلون معهم في حصونهم فيدخل على المسلمين من حربهم وجهادهم بلاء ومشقّة ويطول (بهم[٢] الحصار) ويقيم المسلمون عليهم فيصيب المسلمين من الجهد والجوع نحو مايصيبهم ولعلّ المسلمين يدنون من حصونهم فيرمونهم بالنشاب اويقذفونهم بالحجارة فان قتل احد من المسلمين تمنيتم انّكم افتديتم رجلاً من المسلمين بمسيركم الى مقطع التراب ولكان المسلم بذلك من اخوانه اهلاً فقال عمر رضي اللّه عنه قد احسن عثمان في مكيدة العدوّ وقد احسن عليّ النظر لاهل الاسلام ثم قال سيروا على اسم اللّه فانّي

(٢) Worm-eaten.

معسكر و سايروخرج الناس معه اشراف الناس وبيوتات العرب والمهاجرون والانصار واخرج عمر معه العبّاس بن عبد المطّلب *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال حدثني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المقبري - انّ عمر رضي اللّه عنه في مسيرة ذلك كان يجلس لاصحابه اذا صلّى الغداة فيقبل عليهم بوجهه ثم يقول الحمد للّه الذي اعزّنا بالاسلام واكرمنا بالايمان واكرمنا بمحمد صلّى اللّه عليه وسلّم فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من الفرقة وألّف بين قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكّن لنا به في البلاد جعلنا به اخوانا متحابين فاحمدوا اللّه عباد اللّه على هذه النعم وسلوه المزيد فيها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم تقلّبون فيه منها فانّ اللّه يريد الرغبة اليه ويتمّ نعمته على الشاكرين *

قال فكان عمر لا يدع هذا القول كلّ غداة في مبتدائه وفي مرجعه *

خطبة عمر رضي اللّه بالجابية

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني عطا بن عجلان عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري - انّ عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه مضى في وجهه ذلك حتى انتهى الى الجابية فقام في الناس فقال الحمد للّه الحميد المستحمد المجيد الدفاع الغفور الودود الذي من اراد ان يهديه من عباده اهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشداً قال فاذا رجل من القسّيسين من النصارى عنده وعليه جبّة صوف قال فلمّا

قال عمر رضي اللّٰه عنه من يهده اللّٰه فهو المهتد قال النصراني و انا اشهد .قال فلمّا قال عمر و من يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً قال فنفض النصراني جبّته من صدرة ثم قال معاذ اللّٰه (لايضلّ[٢]) اللّٰه احداً يريد الهدي فقال عمر رضي اللّٰه عنه ما ذا يقول عدوّ اللّٰه هذا النصراني ؟ قالوا يقول انّ اللّٰه (يهدي[٢]) وانّه لا يضلّ احداً فرفع عمر صوته وعاد في خطبته بمثل مقالته الاولي ففعل النصرانيّ كفعله الأوّل فغضب عمر رضي اللّٰه عنه وقال واللّٰه لين اعادها لاضربنّ عنقه قال ففهمها العلج فسكت ٭

قال ثم انّ عمر رضي اللّٰه عنه عاد في خطبته فقال من يهده اللّٰه فلا مضلّ له و من يضلل فلا هادي له ٭

قال فسكت النصراني ثم قال امّا بعد فانّي سمعت رسول اللّٰه صلّي اللّٰه عليه وسلم يقول[٣] انّ خيار امّتي الذين يلونكم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتي يشهد الرجل علي الشهادة ولم يستشهد عليها وحتي يحلف علي اليمين ولم يسئلها فمن اراد بحبوحة الجنّة فليلزم الجماعة ولا يبالي اللّٰه

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) The Hadíth is given as follows in the Taisír al-Woçool. عن عمران بن حصين رض قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خيرالناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران رض فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين اوثلثة ثم ان بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن زاد في رواية ويحلفون ولا يستحلفون ٭ اخرجه الخمسة

شذوذ من شذّ الا لا يخلونّ[٢] رجل منكم بامراة الّا ان يكون لها محرماً فانّ ثالثهما الشيطان ٭

قال ثم خرج من الجابية الى ايليا فخرج اليه المسلمون يستقبلونه وخرج اليه ابو عبيدة بالناس وخرج ببرذون ليركبه واقبل عمر رضي اللّه عنه على جمل له وعليه رحله وعليه صُفّة من جلد كبش حولي فاتتها الى (مخالبة[٣]) فاقبلوا يبتدرونه فقال للمسلمين مكانكم ثم نزل عمر رضي اللّه عنه عن بعيره فاخذ زمام جمله وزمامه من ليف ثم دخل (الماء بين[٤]) يدي جمله حتى جاز الماء الى اصحاب ابي عبيدة فاذا معهم برذون يجدبونه فقالوا ياامير المومنين اركب هذا البرذون فانّه اجمل بك واهون عليك في ركوبك ولا نحبّ ان يراك اهل الذّمة في مثل هذه الهيئة التي نراك فيها واستقبلوه بثياب بيض فنزل عمر رضي اللّه عنه عن جمله وركب البرذون وترك الثياب فلمّا هملج به البرذون نزل عنه وقال خذوا هذا عنّي فانّ هذا شيطان واخاف ان يغيّر عليّ قلبي قالوا ياامير المومنين فلو لبستَ هذه الثياب البيض وركبت هذا البرذون لكان اجمل في المروة واحسن في الذكر

(٢) This passage also is the substance of a *Hadith*. The following is the version of it given in the Mishkát. عن عمر رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال لا يخلون رجل با مرأة الا كان ثالثهما الشيطان ٭ رواه الترمذي

(٣) I am not quite satisfied with this word. What remains of it in the MS. looks more like مخاكبة but I know of no such word or place. The word خلب signifies "mud" or "heavy and marshy ground." In the Qámoos I find the words ماء مخلب "Water mixed with mud or slime."

(٤) Worm-eaten.

وخيرًا في الجهاد فقال لهم عمر رضي الله عنه ويحكم لا تعتزوا بغير ما اعزّكم
الله به فتذلوا ثم مضى و مضى المسلمون معه حتى اتى ايليا فنزل بها فاتاه
رجال من المسلمين فيهم ابو الاعور السُلمِيّ وقد لبسوا لباس الروم وتشبّهوا
بهم في هئتهم فقال عمر رضي الله عنه احثوا في وجوههم التراب حتى يرجعوا
الى هيئتنا وسنّتنا ولباسنا و كانوا قد اظهروا اشياء من الديباج ثم امر بهم
فخرّق ذلك عليهم فقال له (يزيد[٢]) ابن ابي سفين[١] ياامير المومنين ان
الدواب و الثياب عندنا كثيرة و العيش عندنا رفيع و السعر عندنا رخيص وحال
المسلمين كما (تحبّ[٢]) فلو انّك لبست من هذه الثياب البيض وركبت من
هذه الدواب الفُرّة واطعمت المسلمين من هذا الطعام الكثير كان ابعد
للصَوت وازين لك في هذا الامر و اعظم لك في الاعاجم فقال له يا يزيد
لا والله لا ادع الهيئة التي فارقت عليها صاحبيَّ ولا اتزيّن للناس بما اخاف ان
يشنني عند ربّي ولا اريد ان يعظم امري عند الناس ويصغر عند الله ولم يزل
عمر رضي الله عنه هيئته على الامر الاول الذي كان عليه في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلّم وحياة ابي بكر رضي الله عنه حتى خرج من الدنيا *

قال فلمّا نزل عمر رضي الله عنه بالناس وهم (بايليا[٢]) واطمانوا بعث
ابو عبيدة الى اهل ايليا " ان انزلوا الى امير المومنين فاستوثقوا لانفسكم "
فنزل اليه ابن الجُعَيد في ناس من عظمائهم فكتب لهم عمر رضي الله عنه
كتاب الامان و الصلح فلمّا قبضوا (كتابهم[٢]) وامنوا دخل الناس بعضهم في بعض
وولّى ابو عبيدة عمرو ابن العاص فلسطين فاقام عمر ايّاماً فقال له عمرو

---

(٢) Worm-eaten.

بن العاص يامير المومنين انّ اهل هذه البلاد ياتونا بعصير قد عصروه وطبخوه قبل ان يغلى فياتون به حلواً كانّه الرُبّ قد طبخوه حتى ذهب ثلثاه وبقى الثلث فقال لهم عمر كيف تصنعون به ؟ ونظر اليه وقال لا اظنّ بهذا بأساً قالوا نعصره ثم ناخذه قبل ان يغلى فنطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقي ثلثه فقال عمر رضي اللّه عنه ذهب حرامه وبقى حلاله ثم قال اشرب منه يا عمرو فلا باس به وقال كأنّ هذا طلاء الابل فسمّي يومئذ الطلاء[٢] *

قال ثم انّ عمر رضي اللّه عنه كتب فيه بعد ذلك الى عمّار بن ياسر " امّا بعد فانّي هبطت ارض الشام فاتوني بشراب لهم فسالتهم كيف تصنعون به فاخبروني انّهم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه ويبقي ثلثه وذلك حين تذهب رتّبته[٣] وريح حنونه[٤] ويذهب حرامه ويبقي حلاله والطيّب منه فمر من قبلك من المسلمين فليستعينوا به في شرابهم والسلام " *

---

(٢) There were two descriptions of *Tiláa*, one of which was h*alál*, and the other h*arám*. The nature of both will be explained by the following passages from Ibn al-Athír's Niháyah, from which also it will be observed that our author has committed an error in supposing the beverage alluded to above, to have been first called al-*Tiláa* at so late a period. في حديث علي رضي الله عنه انه كان يرزقهم الطلا * الطلا بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرب واصله القطران الخاثر الذي يطلي به الابل * ومنه الحديث ان اول ما تكفى الاناء في الشراب يقال له الطلا * هذا نحو الحديث الاخر * سيشرب ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يريد انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلا تحرجا من ان يسموه خمرا فاما الذي في حديث علي فليس من الخمر وانما هو الرب الحلال (نهاية)

(٣) رتّبته Thus in the MS. (٤) Sic.

قال ولم يبق اميرمن امرآء الاجناد الّا استزار عمر رضي اللّه عنه فيصنع له ويسئله ان يزوره في رحله ففعل ذلك اكراماً لهم فيزورهم غيرابي عبيدة فانّه لم يستزره فقال له عمررضي اللّه عنه انّه لم يبق اميرمن امرآء الاجناد الّا (استزارني)[٢] غيرک فقال ابو عبيدة باميرالمومنين انّي اخاف ان استزيرك فتعصر عينيک في بيتي قال فاستزرني قال فزرني قال فاتاه عمر في بيته فاذا ليس في بيته شيءٌ الّا لبد فرسه واذا هو فراشه وسرجه واذا هو وسادته واذا كِسريابسة في كوّة في بيته فجاء بها فوضعها على الارض بين يديه واتاه بملح جريش وكوز اخراف فيه ماء فلمّا نظرعمر الى ذلك بكا ثم التزمه اليه وقال انت اخي وما من احد من اصحابي الّا وقد نال من الدنيا ونالت منه غيرک فقال له ابو عبيدة الم اخبرك انك مستعصر عينيک في بيتي ؟ قال ثم انّ عمر رضي اللّه عنه قام في الناس فحمد اللّه واثنى عليه بما هو اهله وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم ثم قال ياهل الاسلام انّ اللّه قد صدقكم الوعد ونصركم على الاعداء وورّثكم البلاد ومكّن لكم في الارض فلا يكن جزا ربّكم الّا الشكر واياكم والعمل بالمعاصي فانّ العمل بالمعاصي كفرللنعم وقلّ ما كفر قوم بما انعم اللّه عليهم ثم (لم يفزعوا)[٢] الى التوبة الّا سلبوا عزّهم وسلّط عليهم عدوّهم ثم نزل وحضرت الصلاة فقال عمريا بلال الا تؤذّن لنا رحمک اللّه ؟ فقال بلال باميرالمومنين امّا واللّه ما اردتُ ان اوذّن لاحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم ولكن ساطيعك اليوم اذ امرتني في هذه الصلاة وحدها فلمّا اذّن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيّهم صلّى اللّه

---

(٢) Worm-eaten.

عليه فبكوا بكًا شديدًا ولم يكن من المسلمين يومئذ احد اطول بكاءً من ابي عبيدة بن الجرّاح و معاذ بن جبل رضي اللّه عنهما حتى قال لهما عمر رضي اللّه عنه حسبكما رحمكما اللّه فلمّا قضى عمر رضي اللّه عنه صلاته قام اليه بلال فقال يامير المومنين انّ امراء اجنادك بالشام و اللّه ما ياكلون الّا لحوم الطير و الخبز النقي وما يجد ذلك عامّة المسلمين فقال لهم عمر رضي اللّه عنه ما يقول بلال ؟ فقال له يزيد بن ابي سفين[١] يامير المومنين انّ سعر بلادنا رخيص وانّا نصيب هذا الذي ذكر بلال هاهنا بمثل ما كنّا نقوت عيالاتنا بالحجار فقال عمر رضي اللّه عنه لا و اللّه لا ابرح العرصة ابدًا حتى تضمنوا لي ارزاق المسلمين في كلّ شهر ثم قال انظروا كم يكفي الرجل ما يشبعه و يكتفي به في كلّ (يوم[٢] ؟) فقالوا له كذا و كذا قال كم يكون ذلك في الشهر ؟ قالوا جريبين (معما[٢]) يصلحه من الزيت والخلّ عند راس كلّ هلال فضمنوا له ذلك ثم قال يا معشر[١] المسلمين هذا لكم سوى اعطياتكم فان وفا لكم امراؤكم بهذا فرضت لكم عليهم واعطوكموه في كلّ شهر فذلك ما احبّ وانهم لم يفعلوا فاعلموني حتى اعزلهم عنكم وأولّي امركم غيرهم * قال فلم يزل ذلك جاريًا لهم دهرًا من دهرهم حتى قطعه عنهم ولاة السوء *

---

(٢) Worm-eaten.

قصّة اسلام كعب الحَبْر[٢] رضي اللّه عنه

اخبرنا الحسين بن زياد الرملي عن ابي اسماعيل قال حدثني عطاء بن (عجلان[٣] عن شهر بن حَوْشب)-انّ اسلام كعب الحَبْر انّما كان في قدوم عمر رحمة اللّه عليه (الشام[٣]) واخبرني كيف كان ذلك وكيف كان امرة قال وكان ابو كعب الحَبْر من مومني اهل التوراة برسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم وكان من علمائهم واخيارهم * قال كعب وكان من اعلم الناس بما انزل اللّه على موسى بن عمران من التوراة وبكُتب الانبياء ولم يكن (يدّخر منّي[٣]) شيأً ممّا كان يعلم وذلك من قبل مبعث النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم فلمّا حضرته الوفاة دعاني فقال يا بنيّ قد علمتَ انّي لم اكن ادّخرعنك شيًا ممّا كنت اعلم الّا انّي حبست عنك ورقتين فيهما ذكر نبيّ يبعث وقد اظلّ زمانه فكرهتُ ان اخبرك بذلك فلا امن عليك بعد وفاتي ان يخرج بعض هاولاء الكذّابين فتتّبعه فتقطعهما من كتابك وقد جعلتهما في هذة الكوّة التي ترى وطيّنت عليهما فلا تعرّض لهما ولا تنظر فيهما زمانك هذا واقرّهما في موضعهما حتى يخرج ذلك النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم فاذا خرج فاتبعه وانظر فيهما فان اللّه يزيدك بذلك خيراً *

---

(٢) This personage is usually styled K'ab al-Aḥbár, and some ignorant *kátibs* call him K'ab al-Akhbár; but the name as written in the MS. (according at least to both al-Firawzábádí and al-Jawharí) is correct. To K'ab, if we except perhaps Wahb b. Monabbih, have been ascribed more fables than any person I know of, whose name is to be met with in Moslim literature.

(٣) Worm-eaten.

قال كعبٌ فلمّا مات والدي لم يكن شيّ احبّ اليّ من ان ينقضي المأتم حتى انظر الى ما في الورقتين فلمّا[٢] انقضى المأتم فتحت الكوّة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما ـ محمد رسول اللّه ـ خاتم النبيين ـ لا نبيّ بعده ـ مولده بمكّة ـ ومهاجره بطيّبة ـ ليس بفظّ ولا غليظ ولا سخّاب في الاسواق ـ ولا يجزي بالسيّئة السيّئة ولكن يجزي بالسيّئة الحسنة ويعفوا ويغفر ويصفح امّته الحمادون الذين يحمدون اللّه على كلّ شرف وعلى كلّ حال وتذلّل السنتهم بالتكبير وينصر اللّه نبيّهم على كلّ من ناوله يغسلون فروجهم بالماء ويأتزرون على اوساطهم واناجيلهم في صدورهم وياكلون قربانهم في بطونهم ويوجرون عليها وتراحمهم بينهم تراحم بني الامّ والاب وهم اوّل من يدخل الجنّة يوم القيامة من الامم وهم السابقون المقرّبون والشافعون والمشفّع لهم ●

---

(٢) The fable here related is to be found in the Fotooḥ ascribed to al-Wáqidí but no where else that I am aware of. Passages involving prophecies must always be viewed with suspicion, but here we do not need such circumstantial evidence; our *isnád* is quite sufficient. K'ab it will be admitted was certainly given to romancing; Shahr was not strong; (see Ibn Qotaibah, p. 228.) and 'Aṭáa it is stated was a liar. I subjoin the following notice of the latter personage from al-Dzohabí's Tadzhib. عطاء بن عجلان الحنفي البصري العطار ابو محمد عن انس وابي عثمان النهدي وشهر بن حوشب وعكرمة بن خالد وجماعة وعنه ابراهيم بن ادهم وحماد بن سلمة وسعيد بن الصلت وعبد الله بن نمير وعبد الوارث ومروان بن معاوية واخرون قال ابن معين ليس بثقة وقال مرة كذاب وقال البخاري وغيره منكر الحديث وقال ابو داوُد ليس بشي وقال الترمذي ذاهب الحديث قاله عقيب حديثه رواه له عن عكرمة بن خالد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل طلاق جايز الا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله ●

قال فلمّا قرات هذه قلت في نفسي واللّه ما علّمني ابي شياً هو خيرلي من هذا فمكثت بذلك ما شاء اللّه وبقيت بعد والدي حتى بُعث النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم وبيني وبينه بلاد بعيدة منقطعة لا اقدر على اتيانه * قال وبلغني انّ النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم قد خرج بمكّة فهو يظهر مرّةً ويستخفي مرّةً فقلت هو هذا وتخوّفت ما كان والدي حذّرني وخوّفني من الكذّابين وجعلت احبّ ان اتثبّت واتبيّن * قال فلم ازل بذلك حتى بلغني انّه قد اتى المدينة فقلت في نفسي انّي لارجوا ان يكون ايّاه فكانت تبلغني وقايعه مرّةً له ومرّةً عليه وجعلت التمس السبيل اليه فلم يقدر لي حتى بلغني بعده انّه قد توفّي صلوات اللّه عليه فقلت في نفسي لعلّه لم يكن بالذي كنت اظنّ * ثم بلغني انّ خليفة قام مقامه ثم لم البث الّا قليلاً حتى جاءنا جنوده فقلت في نفسي لا ادخل في هذا الدين حتى اعلم انّهم هم الذين كنت ارجوا وانتظر وانظر كيف سيرتهم واعمالهم والى ما تكون عاقبتهم * قال فلم ازل ادفع ذلك و اوخّره لاتبيّن واتثبّت حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه فلمّا رايت صلاة المسلمين وصيامهم وبرّهم ووفاءهم بالعهد وما صنع اللّه لهم على الاعداء علمت انّهم الذين كنت انتظر فحدّثت نفسي بالدخول في الاسلام قال فواللّه انّي ذات ليلة على سطح لي فاذا رجل من المسلمين يصلّي ويتلوا كتاب اللّه حتى اتى على هذه الآية وهو رافع صوته[٢] يَاَيُّهَا الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى اَدْبَارِهَا

(٢) Qorân S. al-Nisâa. J. 5. r. 4.

أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُولاً • فلمّا سمعت هذه الآية خشيت واللّه الاّ اصبح حتى يحوّل وجهي في قفاي فما كان شيءٌ احبّ اليّ من الصباح فغدوت على عمر رضي اللّه عنه فاسلمت حين اصبحت •

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني عطاء عن شهر بن حوشب عن كعب • قال قلت لعمر رضي اللّه عنه وهو بالشام عند انصرافه يااميرالمومنين انّه مكتوب في كتاب اللّه تعالى انّ هذه البلاد التي كان فيها بنو اسرائيل وكانوا اهلها مفتوحة على رجل من الصالحين رحيم بالمومنين شديد على الكافرين سرّه مثل علانيته وعلانيته مثل سرّه وقوله لا يخالف فعله والقريب والبعيد في الحق عنده سواء واتّباعه رهبان بالليل واسد بالنهار متراحمون متواصلون متناذلون فقال له عمر رضي الله عنه ثكلتك امّك احقٌّ ما تقول ؟ قال اي والذي انزل التوراة على موسى والذي يسمع ما اقول انّه لحقّ قال عمر رحمة اللّه عليه فالحمد للّه الذي اعزّنا واكرمنا وشرّفنا ورحمنا بمحمد صلّى اللّه عليه وسلّم وبرحمته الذي وسعت كلّ شيءٌ • قال وكان كعب رجلاً من العرب من اهل اليمن من حمير •

رجوع عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه ورحمه الى المدينة

ثم انّ عمر خرج من الشام مقبلاً الى المدينة •

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل [قال] وحدّثني عمرو بن مَلك قال اقبل عمر رضي اللّه عنه الى المدينة فمرّ بماء من مياه جذام وعليه

طايفة منهم يقال لهم حُدُسُ[٢] والماء يدعا ذات المنار فاخبر برجل على الماء عنده اختان فارسل اليه عمر رضي اللّه عنه فاتي به فقال له ما هاتان المرأتان اللتان عندك ؟ قال امراتاي قال فما بينهما من القرابة ؟ قال هما اختان قال له عمر رضي اللّه عنه فما دينك ؟ الست مسلماً ؟ قال بلى قال افما علمت انّ هذا عليك حرام ؟ قال لا واللّه ما علمت ذلك وما هو عليّ بحرام فقال له عمر رضي اللّه عنه كذبت واللّه انّه عليك لحرام ولتخلينّ سبيل احداهما اولاضربنّ عنقك واللّه لواعلم انّك تزوّجتها وانت تعلم انّ هذا في ديننا حرام لضربت عنقك قبل ان اكلمك كلمةً فقال له اجادٌّ انت يا عمر؟ قال اي والذي لا اله الاّ هو انّي لجادٌّ فيما تسمع لتخلّينّ سبيل احداهما اولاضربنّ عنقك فقال قبّح اللّه هذا ديناً واللّه ما اصبت منه خيراً فقال عمر رضي اللّه عنه ادنوه منّي فادنوه منه فخفق راسه بالدرّة خفقات ثم قال له اتشتم يا عدوّ اللّه دين اللّه الذي ارتضاه لملائكته ورُسله وخيرته من خلقه ؟ ثم تركه وقال له خلّ سبيل احداهما فقال عمر رضي اللّه عنه اقرعوا بينهما فقال انّ كلتيهما اعزّ واكرم فاقرعوا بينهما فحبس التي قرعت وقال له امسك عن الاخرى ثم انّ عمر رضي اللّه عنه دعاه فقال له اتسمع ما اقول لك ؟ قال قل ما بدالك قال انّه من اسلم ودخل في ديننا ثم رجع

---

(٢) Ibn Qotaibah (p. 50) says the above mentioned family was a large one of the Lakhm tribe which derived its name from حدس بن لخم Professor Wüstenfeld writes حَدَس I have however preserved the vowel points I found in the MS.

عنه قتلناه[٢] فايّاک ان تفارق الاسلام وايّاك ان تبلغني انّك اطفت باخت امرأتك هذه التي اقرعت بينك وبينها او دنوت منها بعد ان فرقت بينكما فارجمك ٭

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال حدثني هشام[٣] بن عروة عن ابيه ٭ قال لمّا رجع عمر رضي اللّه عنه من الشام الى المدينة مرّ على قوم قد اقيموا في الشمس يصب على رؤوسهم الزيت فقال ما بال هاؤلاء ؟ قالوا قوم عليهم الخراج وقد منعوه فهم يعذبون عليه حتى يودّوا ما عليهم من الخراج فقال عمر رضي اللّه عنه فما يقولون ؟ قالوا يقولون ما نجد ما نودّي فقال عمر رضي الله عنه دعوهم لا تكلّفوهم ما لا يجدون وما لا يطيقون فانّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول لا تعذبوا الناس فانّ الذين يعذّبون الناس في الدنيا يعذّبهم اللّه يوم القيامة فارسل اليهم فخلّا سبيلهم وتواعد الذي فعل ذلك بهم ونقدّم اليه الّا يعود ثم مضى نحو المدينة ٭

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني المجالد بن سعيد الهمداني عن عامر الشعبي ـ انّ عمر رضي اللّه عنه اقبل حتى اذا كان بوادي القرى نزل بقوم فاخبر ان شيخاً على الماء له امرأة وانّ رجلاً شاباً جاءه فقال

---

(٢) The orders, contained in the following passage from the Taisír al-Woçool which are given on the authority of five of the great Canons, are those on the subject, and are of very considerable importance. عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث ـ الثيب الزاني والنفس بالنفس ـ والتارك لدينه الفارق للجماعة ٭

(٣) Hishám b. 'Orwah, died A. H. 146 (See Nawawí p. 207 Ibn Qotaibah p. 115, &c.

له هل لك ان تجعل لي من امرأتك هذه نصيباً ؟ واكفيك رعي ابلك وسقيها والقيام عليها ولي منها يوم وليلة ولك منها يوم وليلة فقال له الشيخ قد فعلت فكانا على ذلك فارسل اليهم عمر رضي اللّه عنه فجاؤه فسالهم فقال ما دينكم ؟ قالوا مسلمين قال عمر رضي اللّه عنه ما هذا الذي بلغني عنكم ؟ قالوا وما هو؟ فاخبرهم عمر فلم ينكروا ذلك فقال عمر رضي اللّه عنه أوَما علمتم انّ هذا في دين الاسلام حرام وانّه لا ينبغي ذلك ؟ فقالوا لا واللّه ما علمنا فقال عمر رضي اللّه عنه للشيخ ويحك ما دعاك الى هذا الامر القبيح الذى لم اسمع برًّا ولا فاجرًا فعل مثله ؟ فقال له انا شيخ كبير وقد ضعفت ولم يكن لي ولد اثق به ولا اتكل عليه وقلت هذا رجل له على الرعي والسقي قوّة وانا عن ذلك اليوم ضعيفٌ فكان يكفيني مؤونتها فامّا اذ اخبرتني انّه حرام فانّي لن اقرب ذلك ابداً فقال له عمر رضي اللّه عنه ايّها الشيخ خذ بيد امرأتك فانّها امرأتك ليس لاحدٍ عليها سبيل وقال للشابّ امّا انت فايّاك ان يبلغني عنك انّك تنازلهم على ماء من المياه فواللّه لئن بلغني انّك تنازلهم على ماءٍ من المياه لاضربنّ عنقك قال افعل • قال وكان اصلهم من اليهود اوليك القوم •

ثم انّ عمر رضي اللّه عنه اقبل نحو المدينة فاستقبله الناس يهنّئون بالنصر والفتح فجاء حتى دخل مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فصلّى ركعتين عند المنبر ثم صعد المنبر فاجتمع الناس اليه فقام فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبي صلى اللّه عليه وسلّم وقال ايّها الناس انّ اللّه قد اصطنع عند هذه الامّة ان يحمدوه ويشكروه وقد اعزّ دعوتها وجمع

كلمتها واظهر فُلجها ونصرها على الاعداء وشرّفها ومكّن لها في الارض واورثها بلاد المشركين وديارهم واموالهم فاحدثوا للّه شكراً يزدكم واحمدوا على نعمة عليكم يدمها لكم جعلنا اللّه واياكم من الشاكرين ثم نزل •

وفاة ابي عبيدة رحمة اللّه عليه

قال فمكث المسلمون بالشام عليها ابو عبيدة بن الجرّاح ومكث فيها بعد ما خرج منها عمر رضي اللّه عنه ثلث سنينَ ثم توفى رحمه اللّه في طاعون عمواس وكان طاعون[٢] عمواس قد عمّ اهل الشام ومات فيه بشر كثير • قال فلمّا طُعن ابو عبيدة وهو بالاردنّ وبها قبره دعا المسلمين فلمّا دخلوا عليه قال انّي اوصيكم بوصية ان قبلتموها لم تزالوا بخير ما بقيتم و بعد ما تهلكون اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا وتصدّقوا وحجّوا واعتمروا وتواصلوا وتحابّوا واصدقوا امراءكم ولا تغشّوهم ولا تلهكم الدنيا فانّ امرأً لو عُمّر الف حول ما كان له بدّ من ان يصير الى مصرعي هذا الذي ترون وانّ اللّه قد كتب

---

(٢) The plague at 'Amwás appears to have been the first of that nature that we have any mention of in Moslim History. Ibn Qotaibah gives a list of subsequent plagues for which see his Kitáb al M'aárif p. 292. The following description of the nature of this plague is extracted from the Bahr al-Jowáhir. طاعون بثر صغير الحجم كالباقلاة واصغر او ورم كبير الحجم على قدر الجوزة او اعظم يخرج مع تلهب شديد مؤذ جدا مجاوز المقدار في الالتهاب ويصير حوله اسود او اخضر او اكمد • Al-Jazarí (*apud* his Niháyah) states الطاعون المرض العام و الوبا الذي يفسد له الهوا فتفسد به الامزجة و الابدان •

الموت على بني ادم فهم ميّتون و اكرمهم منهم اطوعهم لربّه و اعلمهم ليوم معاده ثم قال يا معاذ صلّ بالناس فصلّى معاذ بالناس و مات ابوعبيدة رحمة اللّه عليه و مغفرته و رضوانه و على اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم اجمعين فقام معاذ بن جبل في الناس فقال يايّها الناس توبوا الى اللّه من ذنوبكم توبةً فانّ عبداً ان يلقى اللّه عزّ وجلّ تايبًا من ذنبه كان حقًّا على اللّه ان يغفر له ذنوبه ومن كان عليه دين فليقضه فانّ العبد مرتهن بدينه ومن اصبح منكم مصارماً مسلماً فليلقه وليصالحه اذا لقيه وليصافحه فانّه لا ينبغي لمسلم ان يهجر اخاه المسلم اكثر من ثلثة ايّام والذنب في ذلك عظيم عند اللّه وانّكم ايّها المسلمون قد فجعتم برجل واللّه ما ارعم انّي رايت منكم عبداً من عباد اللّه قطّ اقلّ غمرًا ولا ابرّ صدرًا ولا ابعد من الغايلة ولا انصح للعامّة ولا اشدّ عليهم تحنّنا وشفقةً منه فترحّموا عليه ثم احضروا الصلاة عليه

---

(٢) Al-*H*ákim al-Naisaboorí (died A. H. 405) gives an extract in one of his works from an old author which I copy from Ibn *H*ajar's Dictionary of the Companions. It will be observed that the passage in the text and the following are with slight differences the same. و اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابي سيعد المقبري قال لما طعن ابو عبيدة قال يامعاذ صل بالناس فصلى ثم مات ابو عبيدة فخطب معاذ فقال في خطبته و انكم فجعتم برجل ما ازعم والله اني رايت من عباد الله قط اقل حقدا ولا ابر صدرا ولا ابعد غايلة ولا اشد حبا للعاقبة ولا انصح للعامة منه فترحموا عليه • اتفقوا على انه مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة و ارخه بعضهم سنة سبع عشرة و هو شاذ وجزم ابن منده تبعا للواقدي والعلاس انه عاش ثمانيه وخمسين سنة و اما ابن اسحق فقال عاش احدى و اربعين سنة •

غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه وما تاخر واللّه لايلي عليكم بعده مثله ابدًا فاجتمع الناس وأخرج ابو عبيدة وتقدّم معاذ فصلّى عليه حتى اذا اتى به قبره دخل قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحّاك بن قيس فلمّا وضعوه في قبره و خرجوا منه فسفوا عليه التراب قال معاذ رحمك اللّه ابا عبيدة فواللّه لاثنينّ عليك بما علمت واللّه لا اقول باطلًا اخاف ان يلحقني من اللّه مقت كنت واللّه ما علمت من الذاكرين اللّه كثيرًا ومن الذين يمشون على الارض هونًا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا و من الذين يبتون لربّهم سجّدًا وقيامًا و من الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا و كنت واللّه ماعلمت من المخبتين المتواضعين ومن الذين يرحمون اليتيم والمسكين ويبغضون الجفاة والمتكبّرين ولم يكن احدٌ من الناس كان اشدّ جزعًا على فقد ابي عبيدة وعلى موته ولا اطول حزنًا عليه من معاذ بن جبل *

وفاةُ عبد الرحمٰن بن معاذ بن جبل

قال وصلّى معاذ بالناس ايّامًا واشتدّ الطاعون وكثر الموت في الناس فلمّا راى ذلك عمرو بن العاص رضي اللّه عنه قال ايّها الناس انّ هذا الطاعون هو الرجز الذي عذّب اللّه به بني اسرائيل مع [٢]الطوفان والجراد والقمّل والضفادع و الدمّ وامر الناس بالفرار منه فاخبر معاذ بقول عمرو فقال ما اراد الى ما يقول ما لا علم له به ثم جاء معاذ حتى صعد المنبر فحمد اللّه

(٢) See Qorán S. al-'Aráf. J. 9. r. 6.

واثنى عليه بما هو اهله وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم ثم ذكر الوباء فقال ليس كما [قال] عمرو ولكنّه رحمة ربّكم ودعوة نبيّكم وموت الصالحين قبلكم اللّهمّ اعط معاذًا وآلَ معاذ منه النصيب الاوفر ثمّ صلّى ورجع الى منزله فاذا هو بابنه عبد الرحمن قد طُعن فلمّا راه قال يا ابه ٢ اَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ قال يا بنيّ ٣ سَتَجِدُنِي اِنْ شَاءَ اللّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فلم يلبث الّا قليلاً حتّى مات يرحمه اللّه وصلّى عليه معاذ ثم دفنه فلمّا رجع معاذ الى منزله طُعن معاذ فاشتدّ به وجعه وجعل اصحابه يختلفون اليه قال فاذا اتاه اصحابه اقبل عليهم فقال لهم اعملوا وانتم في مهلة وحياة وفي بقية من اجالكم من قبل ان تمنّوا العمل فلا تجدون اليه سبيلاً وانفقوا ممّا عندكم لما بعدكم قبل ان تهلكوا وتدعوا ذلك كلّه ميراثًا لمن بعدكم واعلموا انّه ليس لكم من اموالكم الّا ما اكلتم وشربتم ولبستم وانفقتم واعطيتم فامضيتم وما سوى ذلك فللوارثين قال فلمّا اشتدّ به وجعه جعل يقول يا ربّ احتقني حتفك فاشهد انّك تعلم انّي احبّك ٭

وصيّة معاذ بن جبل رحمة اللّه عليه و رضوانه ٭

قال و اتاه رجل في مرضه فقال يا معاذ علّمني شيأً ينفعني اللّه به قبل ان تفارقني فلا اراك ولا تراني ولا اجد منك خلفاً ثم لعلّي ان احتاج الى سوال الناس ممّا ينفعني بعدك فلا اجد فيهم مثلك فقال معاذ كلّا انّ صلحاء

(٢) Qorán S. al-Baqarah. J. 2. r. 1. &c. &c.

(٣) Qorán S. al-Çáffát. J. 23. r. 7.

المسلمين والحمد لله كثير ولن يضيع الله اهل هذا الدين ثم قال له خذ عنّي ما امرك به كن من الصايمين بالنهار ومن المصلّين في جوف الليل ومن المستغفرين بالاسحار و من الذاكرين الله على كلّ حال كثيراً و لا تشرب الخمر ولا تزنينّ ولا تُعقّ والديك ولا تاكل مال اليتيم ولا تفرّ من الزحف ولا تاكل الربا ولا تدع الصلاة المكتوبة ولا تضيّع الزكاة المفروضة وصِلْ رحمك وكن بالمومنين رحيماً ولا تظلم مسلماً وحجّ واعتمر وجاهد ثم انا لك زعيم بالجنّة ٭

حدّثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال حدثني ابو[٢] جناب الكلبي والقسم بن الوليد ٭ قالا لما حضر معاذ الموت قال لجاريته ويحك انظري هل اصبحنا بعد ؟ فنظرت فقالت لا ثم تركها ساعة ثم قال لها انظري فنظرت فقالت نعم فقال اعوذ بالله من ليلة صباحها الى النار ثم قال مرحباً بالموت مرحباً بزاير جاء على ناقة لا افلح من ندم ثم قال اللهم انّك تعلم انّي لم اكن احبّ البقاء في الدنيا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكنّي كنت احبّ

---

(٢) Died A.H. 147-50. Al-Dzohabí has the following notice of him in his Tadzhíb al-Tahdzíb. ابوجناب الكلبي [حية] يحيى بن ابي اخية الكوفي—قال ابن المديني كان يحيى القطان يتكلم في ابي جناب وفي ابيه ابي اخية قال يزيد بن هرون كان ابو جناب صدوقا وكان يدلس وكان يحدثنا عن الضحاك وعن ابن بريدة فاذا قلت اسمعت من فلان هذا ؟ فيقول لم اسمع منه انما احدث من اصحابنا وقال ابو نعيم كان ثقة يدلس وقال ابن معين ليس به باس وقال الفلاس متروك وقال ابو داؤد ليس بذاك وقال النسائي ليس بالقوي قال ابن سعد وجماعة مات سنة ١٤٧ وقال ابو نعيم وابو عبيدة سنة ١٥٠

البقاء لمكابدة الليل الطويل وطول الساعات في النهار واظماء الهواجر في الحرّ الشديد ولمزاحمة العلماء بالركب في حلق الذكر فلمّا اقترب منه جاءه عبد اللّه بن الديلمي فقال له يرحمك اللّه يا معاذ لعلّنا لا نلتقي نحن ولا انت ابداً قال اجلسوني فاجلسوه وجلس رجل خلف ظهره ووضع معاذ ظهره في صدر الرجل ثم قال بئس ساعة الكرب هذه وقال حدثني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم حديثاً فكنت اكتمكموه مخافةً ان تتّكلوا عليه فامّا الآن فانّي لا اكتمكموه [اكتمكموه] (سمعت[٢]) رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول انّه لا يموت عبد من عباد اللّه وهو يشهد ان لا اله اللّه وحده لا شريك له وانّ محمداً عبده ورسوله وانّ الساعة اتية لاريب فيها وانّ اللّه يبعث من في القبور ويومن بالرسل وبما جاءت به انّه حقّ ويومن بالجنّة والنار الاّ ادخله اللّه الجنّة وحرّمه على النار ثم ان مات من ساعته يرحمه اللّه واستخلف عمرو بن العاص فصلّى عليه عمرو ودخل قبره فوضعه في لحده ودخل معه رجال من المسلمين فلمّا خرج عمرو من قبره قال رحمك اللّه يا معاذ فقد كنت ما علمناك من نصحاء المسلمين ومن خيارهم واعلامهم ثم كنت مودّباً للجاهل شديداً على الفاجر رحيماً (بالمومنين[٢]) وايم اللّه لا يستخلف من بعدك مثلك ٠

---

(٢) Worm-eaten.

استخلاف معاذ عمرو بن العاص رحمة اللّه عليهما و مغفرته و رضوانه

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني ابو معشر[٢] انّ معاذًا حين حضرة الموت استخلف عمرو بن العاص على الناس كلّه وكان مهلكه ومهلك ابي عبيدة في طاعون عمواس وهلك منهم بها بشر كثير يرحمهم اللّه وذلك سنة ثمان عشرة وكانت وقعة اجنادين يوم السبت لليلتين بقيتا من جُمادَى الاولى سنة ثلث عشرة ثم كان فتح دمشق سنة اربع عشرة لنصف من رجب يوم الاحد وكانت وقعة فحل سنة اربع عشرة يوم السبت لثمان ليال بقين من ذي القعدة لستّة عشرة شهرًا من امارة عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه وكانت وقعة اليرموک التي كان فيها هلاك الروم واستيصالهم في رجب سنة خمس عشرة لخمس ليال مضين من رجب ٭

كتاب معاذ بن جبل الى عمر بن الخطّاب بوفاة ابي عبيدة رضي اللّه عنهم

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني محمد (بن[٣]) يوسف عن ثابت البناني - انّ ابا عبيدة لمّا هلك كان معاذ كتب الى عمر رضي

(٢) What Aboo M'ashar is mentioned above it is not easy to determine. The usual personage meant when this *konyat* only is given is Najíh, a *mawlá* of the Baní Makhzoom or Baní Háshim, but he died 15 or 20 years later than any other author whom Aboo Isma'aíl quotes, which renders me doubtful.

(٣) Worm-eaten.

اللّٰه عنه فنعا لعمر ابا عبيدة وكتب * "لعبد اللّٰه عمر امير المومنين من معاذ بن جبل سلام عليك فانّي احمد اليك اللّٰه الذي لا اله الاّ هو امّا بعد فاحتسب امرأ كان للّٰه امينا وكان اللّٰه في عينه عظيماً وكان علينا وعليك يا ميرالمومنين عزيزاً ابا عبيدة بن الجرّاح غفر اللّٰه له ما تقدم من ذنبه (وما[2] تاخّر)[3] وإنّا للّٰه وَإنّاَ اِلَيْهِ رَاجِعُونَ وعند اللّٰه نحتسبه و باللّٰه نثق له كتبت اليك وقد فشا الموت و هذا (الوباء[2]) في الناس ولن يخطي احداً اجله من الموت و من لم يمت فسيموت جعل اللّٰه ما عنده خيراً لنا من الدنيا و ان ابقانا او اهلكنا فجزاك اللّٰه عن جماعة المسلمين وعن خاصتنا وعامتنا رحمته و مغفرته و رضوانه و جنّته و السلام عليك و رحمة اللّٰه و بركاته" قال فواللّٰه ما هو الاّ ان اتى عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه الكتاب فقراه فبكا بكاً شديداً و نعى ابا عبيدة الى جلسائه قال فما رايت جماعة المسلمين جزعوا على رجل منهم جزعهم على ابي (عبيدة[2]) بن الجرّاح قال فواللّٰه ما مضى لذلك ؟ الاّ ايّام حتى جاء كتاب عمرو بن العاص ينعا فيه معاذ بن جبل رحمة اللّٰه عليه فكتب * "لعبد اللّٰه عمر امير المومنين من عمرو بن العاص سلام عليک فانّي احمد اليك اللّٰه الذي لا اله الاّ هو امّا بعد فانّ معاذ بن جبل رحمه اللّٰه هلك وقد فشا الموت في المسلمين وقد استاذنوني في التنحّي عنه الى البرّ وقد علمت انّ اقامة المقيم لا يقرّبه من اجله وانّ هرب الهارب منه لا يباعده (من[2] اجله) ولا يدفع به قدره والسلام عليك ورحمة اللّٰه *

---

(۲) Worm-eaten.

(۳) Qorán S. Baqarah. J. 2. r. 3.

قال فلمّا اتى عمر رضي اللّه عنه وفاة معاذ على اثر ابي عبيدة جزع عليه جزعًا شديداً و بكا عمر رحمة اللّه عليه و المسلمون و حزنوا عليه حزنًا شديداً و قال عمر رضي اللّه عنه رحم اللّه معاذاً واللّه لقد رفع اللّه بهلاك معاذ من هذه الأمّة علماً جمًّا و لربّ مشورة له صالحة قد قبلناها منه ورايناها ادّت الى خير و بركة و رُبّ علم قد افادناه وخير قد دلّنا عليه جزاه اللّه جزاء الصالحين *

قال فلمّا انتهى الى عمر رحمة اللّه عليه هلاک ابي عبيدة و هلاك معاذ فرّق كور الشام فبعث عبد اللّه ابن قُرط الثمالي على حمص فعمل عليها سنة وعزل عنها حبيب (بن مسلمة[٢]) واستعمل على دمشق ابا الدرداء الانصاريّ و استعمل يزيد بن ابي سفين على الجنود التي كانت بالشام وكتب اليه ان يسير الى قيسارية فمكث عبد اللّه بن قُرط على حمص سنة ثم وجد عليه عمر فعزله ثم رضي عنه و ردّه الى حمص وكان عمر رضي اللّه عنه بعث عبادة بن الصامت الانصاري صاحب راية النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم وكان بدريًّا عقبيا نقيبًّا على حمص حيث عزل عبد اللّه بن قرط *

خطبة عبادة بن الصامت رضي اللّه عنه

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني ابوجهضم الانصاري عن عبد الرحمن بن السليک الفزاري * قال لمّا قدم عبادة بن الصامت على اهل حمص قام في الناس خطيباً فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبيّ

(٢) Worm-eaten.

صلّى اللّه عليه ثم قال ,, امّا بعد ألا انّ الدنيا عرض حاضر ياكل منه البرّ والفاجر الا و انّ الاخرة وعد صادق يحكم فيه ملك قادر الا و انّكم معروضون على اعمالكم[٢] فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ الا و انّ (للدّنيا)[٣] بنين وللاخرة بنين فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فانّ كلّ امّ يتبعها بنوها يوم القيامة ،، *

ثم قال لشدّاد بن اوس قم يا شدّاد فعظ الناس وكان شدّاد مفوّهاً قد اعطى لساناً وحكمةً وفضلاً و بياناً فقام شدّاد فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم ثم قال ,, امّا بعد يايّها الناس راجعوا كتاب اللّه وان تركه كثير من الناس فانّكم لم تروا من الخير الّا اسبابه ولا من الشرّ الّا اسبابه وانّ اللّه جمع الخير كلّه بحذافيره فجعله في الجنّة وجمع الشرّ بحذافيره فجعله في النار الا و انّ الجنّة وعرة حزنة الا و انّ النار سهلة لينة الا و انّ الجنّة حُفّت بالكره والصبر الا و انّ النار حُفّت بالهوى والشهوة الا فمن كشف حجاب الكره والصبر اشفى على الجنّة ومن اشفى على الجنّة كان من اهلها الا ومن كشف حجاب الهوي والشهوة اشفى على النار وكان من اهلها فاعملوا بالحقّ تنزلوا منازل اهل الحقّ يوم لا يقضا الّا بالحقّ *

خطبة ابي الدرداء

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال حدثني اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ـ انّ ابا الدّرداء قام في اهل دمشق خطيباً فحمد

---

(٢) Qorán S. al-Zalzalah. J. 30. r. 24.

(٣) Worm-eaten.

اللّه و اثنى عليه ثم صلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه (ثم[٢]) قال „ امّا بعد يأهل دمشق اسمعوا مقالة اخٍ لكم ناصحٍ فما بالكم تجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون ؟ وقد كان من كان قبلكم جمعوا كثيراً و بنوا شديداً و املوا بعيدًا و ماتوا قريباً فاصبحت اعمالهم بورًا و مساكنهم قبوراً و املهم غروراً الا وانّ عاداً و ثموداً كانوا قد ملوًا ما بين بصرى و عدن اموالًا و اولادًا و نعمًا فمن يشترى (منّي ما[٢]) تركوا بدرهمين ؟ " *

فتح قَيساريّة و ولاية يزيد بن ابي سفيٰن اجناد الشام كلّه

قال ثم ان عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه كتب الى يزيد بن ابي سفيٰن „ امّا بعد فقد ولّيتك اجناد الشام كلّه وكتبت اليهم ان يسمعوا لك و يطيعوا و الّا يخالفوا لك امرًا فاخرج فعسكر بالمسلمين ثم سِرْ الى قيسارية فانزل عليها ثم لا تُفارقها حتى يفتحها اللّه عليك فانّه لا ينبغي افتتاح ما افتحتم من ارض الشام مع مقام اهل قيسارية فيها وهم عدوّكم و الى جانبكم و انّه لا يزال قيصر طامعاً في الشام ما بقى فيها احد من اهل طاعته (متّبعاً[٢]) ولو قد فتحتموها قطع اللّه رجاءه من جميع الشام واللّه عزّ وجلّ فاعل ذلك وصانع للمسلمين ان شاء اللّه " *

فخرج يزيد بن ابي سفيٰن فعسكر بالمسلمين وجاء كتاب من عمر رضي اللّه عنه الى أمراء الاجناد نسخةً واحدةً *

„ امّا بعد فقد ولّيت يزيد بن ابي سفيٰن اجناد الشام كلّه وامرته ان يسير الى اهل قيسارية فلا تعصوا له امراً ولا تخالفوا له راياً والسلام " *

---

(٢) Worm-eaten.

وكتب يزيد بن ابي سفين الى امراء الاجناد نسخة واحدة " امّا بعد فانّي قد ضربت على الناس بعثاً اريد ان اسير بهم الى قيسارية فاخرجوا من كلّ ثلثة رجلاً وعجّلوا اشخاصهم اليّ والسلام " *

فلم يلبث الاّ قليلاً حتى توافت عنده عساكر الاجناد كلّها فلمّا اجتمعوا عنده قام يزيد فحمد اللّه واثنى عليه بما هو اهله وصلّى على النبي صلّى اللّه عليه وسلّم ثم قال امّا بعد فانّ كتاب امير المومنين عمر المبارك الفاروق اتاني يحثّني على المسير الى قيسارية وان ادعوهم الى الاسلام او ان يدخلوا فيما دخل فيه اهل الكور من اهل الشام فيودّوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون فان ابوا نزلت عليهم فلم ازايلهم حتى اقتل مقاتلتهم واسبي ذراريهم فسيروا رحمكم اللّه اليهم فانّي ارجوا ان يجمع اللّه لكم الغنيمة في الدنيا والآخرة ثم قال للناس ارتحلوا فقال حبيب بن مسلمة لرجال حوله اصبح واللّه اميركم يحسن الثنا على عمر وما يمنعه من ذلك وقد جعله اميراً على الشام كلّه قال فلم يكن باسرع من ان جاءه رسول يزيد بن ابي سفين ان سِرْ في المقدمة فانّي قد جعلتك عليها ثم امضِ حتى تنزل باهل قيسارية فانّي اسرع شيءٍ في اثرك ولحاقاً بك فمضى في المقدمة في جماعة عظيمة من المسلمين ثم اخذ يقول رحم اللّه عمر اما واللّه انّه بالرجال لعالم حيث يولّي يزيد بن ابي سفين على الشام عرف واللّه غناءه وفضله وكان الضحّاك بن قيس قد سمع مقالته الاولى ومقالته هذه الثانية فسكت عنه فلم يقل له شيأً وكره ما قال وكان حبيب بن مسلمة رجلاً صالحاً ولكنّه قد دخله ما دخل الناس من الحسد حيث ولّا عمر رضي اللّه عنه يزيد الشام فكان الضحّاك بن قيس مع اصحاب

له في المقدّمة فبينما هم يسيرون وقد جاعوا جوعًا شديدًا (فمروا[٢]) بنهر فنزل الضحّاك و اصحابه اوليك على شاطئ ذلك النهر و هو قريب من قريةٍ فيها من عدوّ المسلمين عدد كثير فنزلوا قريباً منها و القوا كسرًا لهم كانت معهم على ترس فكانوا ياكلون من تلك الكسر و يشربون من الماء و كلّ واحد منهم ممسك بعنان فرسه فمرّ بهم حبيب بن مسلمة وهم على تلك الحال فاشفق عليهم فقال لهم غررتم بنزولكم على شاطي هذا النهر الى جانب هذه القرية اما خشيتم ان يخرج اليكم من هذه القرية عدوّلكم ؟ فلا تكون لكم بهم طاقة فيكون في ذلك هلاككم فقال له الضحّاک بن قيس فقد عافا اللّه عزّ وجلّ والحمد للّه وليس كلّ ما تخشي وتتخوّف يكون فقال لهم ارتحلوا و انتهرهم فغضب الضحّاك وقال لا نرتحل بامرک ولا ننعمک عينًا فقال له حبيب اما واللّه لاعلمنّ الامير بمعصيتك وخلافك و ردّک امره فقال الضحّاک اذن اعلمه عنک بما يسوک ولم يعلم حبيب بما يريد ان يقول الضحّاک و كان قد نسي كلامه الذي كان قال في يزيد فانطلق حبيب الى يزيد فشكا اليه الضحّاک بن قيس وردّه عليه امره واغلاظه له في منازعته ايّاه فقال له يزيد و كان حليماً عاقلاً رفيقاً حسن البشرة يحب (العافيّة[٢]) وكان محبًّا في المسلمين و كان من قدماء المهاجرين و من خيار اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فقال يزيد لحبيب انطلقْ فسوف ارسل اليه فاقبح له ما صنع و الومه عليه و اعاتبه معاتبة شديدة فيما بيني وبينه فانّي اكره ان اجمع بينكما فتقع بينكما منازعة قبيحة و يكون منكما امر اكرهه لكما فانصرف حبيب و بعث يزيد الى الضحاك

---

(٢) Worm-eaten.

بن قيس (فلمّا[٢]) اتاه عاتبه واخذه بلسانه وقال له انّي ولّيت ابن عمّك المقدّمة فحدّثني انّه مرّ بك وباصحابك فاشفق عليكم وامركم بحفظ انفسكم وانّك عجّلت عليه وأساءت له اللفظ وقلت له الهجر وقد اسأت في ذلك ان كنت فعلت ما ذكر فقال الضحّاك ليزيد اصلحك اللّه انّ السي اللفظ الذي يقول الهجر ويجي بالنكر ويتكلّم بما لا ينبغي حبيب بن مسلمة وانّما كان ذلك مني ومن قولي له ما قلت لشي كان في صدري عليه في قول قاله فيک فعابك وعاب امير المومنين ولم يكن من راي ان اذكره ذلك ولا اخبرک به حتي اراه قد بداني فاغتابني (عندک[٢]) واراد عيبي وانّك لمّا اتتك ولاية اميرالمومنين علي اجناد الشام وقمت في المسلمين فاثنيت علي امير المومنين واناس حوله من المسلمين قال وما يمنعک ان تثني عليه وقد ولّاک الاجناد فقال هذه المقالة حسداً لک وعيناً[٣] لامير المومنين وعاب رايه حين ولّاک الشام وكانّه لم يرک للولاية اهلاً وانت اصلحک اللّه اهل لولاية الشام وما هو افضل من الشام فلمّا ولّيته المقدمة نقض قوله الاول ورجع عنه وقال رحم اللّه عمر اما واللّه انّه بالرجال لعالم حيث ولّي يزيد بن ابي سفين الشام عرف واللّه غناءه وجزاءه وفضله فكان مثله اصلحك اللّه في هذا القول مثل المنافقين الذين اذا اُعطُوا[٤] مِنْهَا رَضُوا وَاِنْ لَمْ يُعطُوا مِنْهَا اِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ وقال اجمع بيني وبينه اصلحك اللّه وانا اقرره بهذين القولين جميعاً فسكت يزيد ساعة ثم قال لا اجمع بينكما ولكنّي اقبل منكم

---

(٢) Worm-eaten. (٣) sic.

(٤) Qorán S. al-Tawbah. J. 10. r. 13

احسن ما تأتون به و اغفر لكم اسواء ما يكون منكم ثم قال ما احبّ ان يكون بينك وبينه الّا خيرا[٢] فاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْباً *

قال فاتوا حبيب بن مسلمة فذكروا ذلك له فاشتدّ عليه ثم قال فما قال يزيد ؟ فاخبروه بحسن قوله فقال انّه و اللّٰه شريف ومن محتد كريم و المحتد الاصيل ثم لقيه فكان يزيد احسن ما كان به بشرًا و ابسطه وجهاً و ما انكر عنه شيًا حتى هلك يزيد بن ابي سفين رحمه اللّٰه *

قال و كان حبيب بن مسلمة خرج في مقدّمته الى قيساريّة و بها جموع من بطارقة الروم وفرسانهم واشدّائهم كثيرة وكلّ من كان كره الدخول في دين الاسلام من النصارى ومن كره الجزية ومن بقي من اهل تلك المواطن التي كانوا يقاتلون المسلمين من الروم فكانت بها جموع كثيرة وجدٌّ وحَدٌّ شديدٌ *

فلمّا اقبل حبيب بن مسلمة في المقدّمة ودنا من الحصن خرج اليه فرسان و رجال من قيسارية فنضحوهم بالنبل والنشاب وحملت خيلهم على المسلمين فانحاز حبيب بن مسلمة وخيله حتى انتهى الى يزيد بن ابي سفين فنزل يزيد وجعل على ميمنته عبادة بن الصامت الانصاريّ وجعل على ميسرته الضحّاك بن قيس وردّ حبيب بن مسلمة على الخيل ومشى يزيد بن ابي سفين في الرجالة فحمل عليهم فاقتتلوا طويلاً قتالاً شديداً ثم بعث الى الضحّاك بن قيس ان "احمل على ميمنتهم" فحمل عليهم فهزمهم و قتل منهم مقتلة عظيمة ثم بعث الى عبادة بن الصامت ان "احمل على ميسرتهم"

---

(٢) Qoran S. al-Nisáa. J. 4. r. 13.

فحمل عليهم فثبتوا له فقاتلهم طويلاً وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم تحاجزوا
وانصرف عبادة بن الصامت الى موقفه فحرّض اصحابه و وعظهم وحضّهم ثم
قال ياهل الاسلام انّي كنت احدث النقباء سنًّا و ابعدهم اجلاً وقد قضى اللّه
عزّوجلّ لي ان ابقاني حتّى قاتلت هذا العدوّ معكم و انّي اسئل اللّه ان
يوتيني و ايّاكم احسن ثواب المجاهدين ووالله الذي نفسي بيده ما حملت
قطّ في عصابة من المومنين على جماعة من المشركين الّا خلّوا لنا العرصة
واعطانا اللّه عليهم الظفر غيركم فما بالكم حملتم معي على هاولاء فلم تزيلوهم
و انّ عمر رحمة اللّه عليه لمّا بلغه شدة قتال اهل اليرموك لكم قال سبحان
اللّه ا وقد واقفوهم ما اظنّ المسلمين الّا وقد غلّوا ؟ وقال لولم يغلّوا ما
واقفوهم ولظفروا بغير مؤونة و انّي و اللّه لخائف عليكم خصلتين ان تكونوا
غللتم اولم تناصحوا للّه تعالى في حملتكم عليهم فشدّوا عليهم يرحمكم اللّه
معي اذا شددت فلا و اللّه لا ارجع الى موقفي هذا ان شاء اللّهٓ ولا ازايلهم
حتى يهزمهم اللّه او اموت دونهم ثم حمل عليهم وحملت معه الميمنة على
ميسرة الرّوم فصبروا لهم حتى تطاعنوا بالرماح واضطربوا (بالسيوف[٢]) واختلفت
اعناق الخيل فلمّا راي ذلك عبادة بن الصامت ترجّل ثم نادى المسلمين
[٣]عمير بن سعد الانصاري فقال يا اهل الاسلام انّ عبادة بن الصامت سيّد

---

(٢) Worm-eaten.

(٣) The following passage is extracted from the Biog. dict. of Ibn *H*ajar :— و اخرج ابن عابذ بسند له الى محمد بن سيرين قال صحب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو الذي رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم كلام
جلاس بن سويد وكان يتيما في حجره * واخرج ابن مندة بسند حسن عن

المسلمين صاحب راية رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم قد نزل وترجّل فالكرّة الكرّة الى رحمة اللّه والجنّة و اتّقوا عواقب الفرار فانّها تودّي الى النار و اقبل المسلون الى عبادة بن الصامت و هو يجالدهم وقد كانوا احاطوا به فحمل عليهم فقصفوا بعضهم على بعض و ازالوهم عن موقفهم ثم شدّوا عليهم وحمل حبيب بن مسلمة على من يليه منهم ثم حمل يزيد بن ابي سفين بجماعة المسلمين عليهم فانهزموا انهزاماً شديداً ووضع المسلمون سلاحهم و سيوفهم حيث احبوا و اتبعوهم يقتلونهم كيف شاؤا حتى اجحروهم في حصنهم وقد قتلوا من روسائهم و بطارقتهم وفرسانهم مقتلةً عظيمةً ثم اقاموا عليهم فحاصروهم وقطعوا عنهم المادّة وضيّقوا عليهم و حصروهم اشدّ الحصار •

فلمّا طال عليهم البلاء تلاوموا و قال بعضهم لبعض اخرجوا بنا اليهم نقاتلهم حتى نظفر بهم او نموت كراماً فاستعدّوا في مدينتهم و خرجوا على تعبية و المسلمون غارّون لا يشعرون ولا يعلمون انّهم يخرجون اليهم وقد كانوا اذلّوهم و اجحروهم (وضيّقوا[٢]) عليهم حتى جُهدوا وظنّوا انّهم اوهن امراً و اضعف من ان يخرجوا عليهم فما راع المسلمين الّا و اهل قيساريّة يضاربوهم بالسيوف باجمعهم الى جانب عسكرهم فجال المسلمون جولة منكرة ثم ان يزيد بن ابي سفين خرج مسرعاً يمشي اليهم حتى اذا دنا منهم جالدهم طويلاً وتنامّت اليه خيل المسلمين ورجّالتهم وخرج الناس على راياتهم و صفوفهم

عبد الرحمن بن عمير بن سعد قال قال لي ابن عمر ما كان بالشام افضل من ابيك قال محمد بن سعد مات عمير بن سعد في خلافة عمر و قال غيره في خلافة عثمان •

(٢) Worm-eaten.

فلمّا كثر المسلمون عنده امر الخيل فحملت عليهم ونهض الرجالة في وجوههم ثم حملوا عليهم فانهزموا انهزاماً قبيحاً شديداً وقتلوهم قتلاً ذريعاً وركب بعضهم بعضاً وذهب بعضهم على وجهه فلم يدخل المدينة ودخل بعضهم فى المدينة وقتل الله منهم فى المعركة نحواً من خمسة الاف رجل *

فلمّا راى يزيد ماقد انزل اللّه بهم من الخزي والقتل وما صيّرهم اليه من الذل قال لمعوية اقم عليها حتى تفتحها وانصرف يزيد عنها ولم يلبث معوية عليها الاّ يسيراً وقد كان ضيّقها عليهم حتى فتحها اللّه تعالى على يديه *

تمّت النسخة * وقد فرغ من تصحيح هذا الكتاب العبد الحقير المعترف بالتقصير وِلِيَم ناسَو لِيس الايرلاندي

في يوم الثلثاء ثامن وعشرين من

شهر مارچ سنة

١٨٥٤ ع

APPENDIX.

These few pages of the MS. are in such a bad state of preservation, that I must request the indulgence of the reader for all errors that may be found in them. The opening of this volume commences from where this extract leaves off.

عليه منها شيا ابدا فمنعوا ابا بكر الزكاة

لها فاستشار ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله

(عليه وسلم) فاجمع رابهم جميعا علي ان يتمسكوا بدينهم و ان يخلّوا

(الناس) ما اختاروا لانفسهم و ظنوا انه لا طاقة لهم

(من) عن الاسلام و لطول ما قاسي رسول الله صلى الله

(عليه وسلم) اياهم وما لقي من التكذيب و الاذي و الشدة

و المكروه مع كثرة عددهم و شدة شوكتهم

دخلوا في الاسلام كلهم قبل وفاته فلما ارتدوا

اصحاب رسول الله صلى الله عليه من امرهم مثل الذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته منهم وانهم لا

و جهادهم فرضوا ان يتمسكوا بدينهم و ان يخلّوا

ما اختاروا لانفسهم فقال ابوبكر و الله لو لم اجد

وحدي حتى اموت او يرجعوا الي

مما كانوا يعطونه لرسول الله صلى

(الله عليه) لحق الله فلم يزل ابوبكر يجاهدهم باصحاب

رسول الله صلى الله عليه وبالمقبل من المسلمين (مدبرهم) حتى عادوا جميعا الى الاسلام و دخلوا فيما كانوا خرجوا منه فلما دوّخ الله العرب و انتهت الفتوح من كل وجه الى ابي بكر واطمانت العرب بالاسلام و اذعنت به واجتمعت عليه حدث ابوبكر نفسه بغزو الروم فاسرّ ذلك في نفسه فلم يطلع عليه احداً فبينما هو في ذلك اذ جاء شرحبيل بن حسنة فقال يا خليفة رسول الله اتحدث نفسك ان تبعث الى الشام جنداً ؟ فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما اطلعت عليه احداً وما سالتني عنه الا لشي عندك فقال اجل اني رايت فيما يرى النايم كانك في ناس من المسلمين فوق جبل (فاقبلت) تمشي معهم حتى صعدت منه الى قنة عالية على الجبل (فاشرفت على) الناس و معك اصحابك اوليك ثم انك (نزلت من القنة) الى ارض سهلة دمثة قال والدمثة اللينة فيها القرى والعيون و الزروع والحصون (فامرت) المسلمين شنوا الغارة على المشركين (فاني ضامن لكم) بالفتح و الغنيمة و انا فيهم ومعي راية فتوجهت بها الى اهل قرية فدخلتها فسالوني الامان فامنتهم ثم جئت فاجدك قد انتهيت الى حصن عظيم ففتح لك و القوا اليك السلم وجعل لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قائل يفتح عليك وتنصر فاشكر ربك و اعمل بطاعته ثم قرأ عليك اذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللّٰهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ اِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا قال ثم انتبهت * قال له ابوبكر الصديق نامت عينك ثم دمعت عينا ابي بكر فقال اما الجبل الذي رايتنا نمشي عليه حتى صعدنا منه الى القنة العالية فاشرفنا على الناس فانا نكابد من امر هذا الجند

مشقة ويكابدونه ثم نعلوا بعد ويعلوا امرنا و اما نزولنا من القنة العالية الى الأرض السهلة الدمثة والزروع و الحصون والعيون و القرى فانا ننزل الى امر اسهل مما كنا فيه المعاش و اما قولي للمسلمين شنوا عليهم الغارة فاني ضامن لكم بالفتح والغنيمة فان ذلك توجهى المسلمين الى بلاد المشركين وامري اياهم بالجهاد في سبيل الله واما الراية التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية من قراهم فدخلتها فاستامنوك فامنتهم فانك تكون احد امراء المسلمين ويفتح الله على يديك و اما الحصن الذي فتح الله لي فهو ذلك الوجه يفتح الله عليّ و اما العرش الذي رايتني جالساً عليه فان الله عزّ وجل يرفعني و يضع المشركين و اما امري بطاعة ربي و قرأ علي هذه السورة فانه نعي الى نفسي فان هذه السورة حين انزلت على رسول الله صلى الله عليه علم ان نفسه قد نعيت اليه ثم سالت عينا ابي بكر فقال لامرنّ بالمعروف و لانهينّ عن المنكر ولاجاهدنّ من ترك امر الله عز وجل ولاجهزن الجنود الى العادلين بالله ومشارق الأرض ومغاربها حتى يقولوا الله واحد او يودوا الجزية عن يد وهم صاغرون فاذا توفاني ربي عز وجل لم يجدني مقصرا ولا في ثواب المجاهدين فيه زاهدا ثم انه عند ذلك امر الامراء وبعث الى الشام البعوث ٭

INDEX.

From the frequency of their recurrence, the names of the following individuals—

محمد النبي الامي — ابوبكر الصديق — عمر بن الخطاب — ابوعبيدة بن الجراح — خالد بن الوليد — عمرو بن العاص — يزيد بن ابي سفيان — ابو اسمعيل الازدي — الوليد بن حماد — حسين بن زياد *

have not been followed up in this Index. For the rest it is hoped it will be found complete.

§ (ح) This letter stands for the word حاشيه or Notes.

ب

ت

ث

ج

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

و

ه

ى

ISNADS.

I have extracted and alphabetically arranged below, our author's list of *Isnáds*, a plan which I feel confident will be acceptable to the readers of this work, besides being particularly convenient for those who wish to consult it, chiefly for the information to be obtained from these valuable records.

اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن احمد بن ابراهيم السلفي الاصبهاني قال انا ابو الحسين احمد بن محمد بن مسبح المقري قال انا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله اليحتي قال انا ابو العباس منير بن احمد بن الحسن بن علي بن منير الخشاب قال انا ابو الحسن علي بن احمد بن علي البغدادي قال انا ابو العباس الوليد بن حماد الرملي قال انا الحسين بن زياد الرملي عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله الازدي البصري قال و حدّثني ٣٥ *

ا

الاجلح بن عبد الله عن الشعبي ١٦٧ *

اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ٥٦ و ٢٤٩ *

ج

ابو جناب الكلبي و القاسم بن الوليد ٢٤٤ *

ابو جهضم عن ابي امامة الباهلي ١٤٤ *

ابو جهضم الازدي عن رجل من الروم ١٨٥ و١٩٢ و١٩٣ *

ابو جهضم عن سفيان بن سليم الازدي عن الحرث بن عبد الله الازدي ثم النمري ١٦٧ و١٧٨ *

ابو جهضم الانصاري عن عبد الرحمن بن السليك الفزاري ٢٤٨ *

ابو جهضم الازدي عن عبد الرحمن بن السليك عن عبد الله بن قرط الثمالي ٦٧ و١١٤ و١٦٠ و٢١٢ *

ابو جهضم عن عبد الملك[٢] بن السليك عن عبد الله بن قرط الثمالي ١٣٢ و١٣٣ *

ابو الجهم الازدي عن رجل من تنوخ ١٥٥ *

ح

الحرث بن كعب عن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي ١ *

---

(٢) The idea suggested itself to me that this might be a clerical error, but I have not been able to ascertain how many sons Solaik had, or their names.

خ

ز

س

سعيد ابو مجاهد عن المحل بن خليفة ١٩ و ١٣٠ *

سعيد ابو مجاهد عن المحل بن خليفة عن ملحان بن زياد ٢٠ *

سفيف[٢] بن بشر العجلي ٥٢ *

ص

الصقعب بن زهير عن عمرو بن شعيب ٤٣ *

الصقعب بن زهير عن المهاجر بن صيفي العذري [او العدوي] عن راشد بن عبد الرحمن الأزدي ١٩٠ و ١٩٤ *

ع

ابو عبادة عن جده ٢٧ *

عبد الله عن ابيه ٤٥ *

ابي [يعني عبد الله] عن مكيلية بن حنظلة بن جوية عن ابيه ٢٠٣ *

ابو عبد الله بن الحسين ٢١٠ *

---

(٢) See Note, p 52.

ف

ق

م

مخنف بن عبد الله عن عبد الرحمن بن السليك عن عبد الله بن قرط ١٥٤ و ١٦١ *

المسيب بن الزبير بن افلح بن يعبوب عن عمرو بن ضريس المشجعي ٦٥ و ٧١ *

ابو معشر ١٥٠ و ٢٤٦ *

ابو المغفل عن عمرو بن محصن ٣٣ *

ن

النضر بن صالح عن سالم بن ربيعة ١١٩ *

ه

هشام بن عروة عن ابيه ٢٣٨ *

ى

يحيى بن هاني بن عروة المرادي ٢١ و ١١٨ و ١٥٢ *

يزيد بن يزيد بن جابر ٧٢ *

يزيد بن يزيد بن جابر عن ابي امامة ٨٤ *

يزيد بن يزيد بن جابر عن عمرو بن محصن ٨٤ *

يزيد بن يزيد بن جابر عن عمرو بن محصن عن سراقة بن عبد الاعلى بن سراقة الأزدي ٦٨ *

يزيد بن يزيد بن جابر عن عمرو بن محصن عن عبد الله بن قرط الثمالي ٦١ *

against Cæsarea, and he also wrote a circular letter to all the commanders who were in Syria, telling them to obey Yazíd, whom he had appointed his Commander-in-Chief. *a*

On Yazíd's appointment he issued instructions to the different Commanders to join him forthwith, as he purposed, in accordance with the orders of 'Omar, marching against Cæsarea. *b* To *H*abíb b Moslimah he gave command of the advance guard, and the former soon reached Cæsarea, but the garrison sallied out and forced him to fall back towards the main body *c* and on the arrival of Yazíd a fierce encounter ensued. The fight was long and apparently severe, but the enemy could not withstand the fierce charges of the Moslims, and at last they fled in confusion within the walls of their city, leaving behind them on the field of battle, a large number of killed and wounded. *d* They would not, however, surrender, and many of the garrison bravely requested to be led out to glorious victory or honorable death.

The Moslims, in the meantime, had returned to their camp, and were anything but prepared for a demonstration on the part of the besieged whom they supposed to be quite prostrated. It was not so however, and the whole garrison on a sudden sallied forth, and falling on one of the flanks of the Moslims, the latter were completely taken by surprise. They quickly formed however, and after some very severe fighting they completely routed the enemy, of whom they killed 5,000, the remaining few having succeeded with difficulty in making good their retreat within the city.

Yazíd, seeing Cæsarea could not hold out long, marched away leaving M'oáwíyah to continue the siege, and in a very short time after, this, one of the last of the strongholds in Syria that remained in the hands of the Romans, succumbed to the force of the Moslim arms. *e*

a 250. *b* 251. *c* 254. *d* 255-6. *e* 257.

Jabal, with whom he seems to have been on terms of the greatest intimacy and friendship, to read the prayers, and M'oádz in his discourse, took the opportunity of paying a handsome tribute to the memory of his deceased friend and Commander. *a* Not many days after, M'oádz's own son, 'Abd al-Ra*h*mán, was seized with this fatal disease and was carried off in a very short time. *b* M'oádz read the funeral service over him, but had hardly returned from laying his remains in the grave, when he himself was attacked *c* and shortly after died. *d* Before his death he appointed* 'Amr b. al-'Aác to command the army, and he read prayers over him and performed the last offices. Besides those mentioned, moreover, there was a very large number of men died from this dreadful visitation.

This plague happened in the 18th year of the *Hijrah*. The battle of Ajnádain took place on Saturday the 28th of *Jomádi al-Oolá* A. H. 13. Damascus surrendered on Sunday the 15th of Rajab A. H. 14. The battle of Fi*h*l was fought on Saturday the 22nd of the month of *Dzoo al-Q'adah*, in the 16th month of the *Khalífat* of 'Omar; and that of al-Yarmook, which resulted in the destruction and complete overthrow of the Romans, on the 5th of the month of *Rajab* A. H. 15. *e*

Aboo Ismá'ail now gives us the letter of M'oádz b. Jabal to the Khalífah regarding the death of Aboo 'Obaidah, and also that of 'Amr b. al-Aáç reporting the demise of M'oadz b. Jabal. *f*

As soon as the intelligence of these events reached 'Omar, he directed 'Abd Allah b. Qor*t* to proceed to *H*imç, Aboo al-Dardáa, he ordered to Damascus, and the command of all the forces in Syria he entrusted to Yazíd b. Abí Sofyáu. He afterwards however removed 'Abd Allah b. Qor*t* from the Government of *H*imç and appointed 'Obádah b al-Çámit thereto. *g*

'Omar soon afterwards ordered Yazíd b. Abí Sofyán to march

a 241. *b* 242. *c* 243. *d* 244-5. *e* 216. *f* 217. *g* 218.

* Aboo Ismá'aíl does not mention that M'oádz was himself appointed to command by Aboo 'Obaidah before his death, he simply states that the *Amín* directed him to read the prayers. It would appear then that such was considered tantamount to nominating him his successor. This point when considered in connection with the disputes of the Shi'ahs and others, with reference to the right of succession to the Prophet, is of some importance.

of such conduct. The offender, in reply, admitted he was a Moslim, but denied that he knew it was forbidden by his religion, he however refused to put away either of the sisters and cursed the religion that required such a proceeding. On this the Khalífah gave him a sound thrashing with a whip which he held in his hand, and ordered him to put away one of the women; at the same time informing him of the Law, which directed that he who professed the faith and apostatized, should be put to death. *a*

Proceeding onwards he met a party of men who were torturing others by exposing them to the rays of the burning sun, and pouring olive oil on their heads, because they denied their ability to pay the legal revenue; these, he released, "for" said he "I have heard the Messenger of God say, 'Torture no one, for verily whoso tortureth men in this world God will torture him on the day of judgment. *b* On arriving at the Wádí al-Qorá, a case came before him in which an old man had permitted a young one to share his wife's bed, on condition that the latter tended his flocks. 'Omar directed the old man to take his wife to himself, and informed the young man that if he found him at such conduct again, he would put him to death. *c*

The first thing 'Omar did on entering Madínah, was to go straight to the Masjid of the Prophet, and having said the necessary two *rak'ats*, he ascended the pulpit and informed the assembled Moslims,—who had congregated about him in great numbers to tender him their congratulations on his safe return —that they owed much to the Lord for all his mercies in having vouchsafed to them such victories over their enemies, and such acquisitions both in lands and wealth. *d*

Our author now makes a considerable bound, and proceeds to inform us that the Moslims remained in Syria under command of Aboo 'Obaidah three years after the departure of 'Omar, after which they were visited by a deadly plague (الطاعون) which carried off a very large number of their body; and the excellent and respected Aboo 'Obaidah, himself, appears to have been one of the first victims. *d* Before his death he directed M'oádz b.

a 237-8. *b* 238. *c* 239. *d* 240.

Aboo 'Obaidah now sent to the garrison, intimating that the Khalífah had arrived, and requesting them to lay down their arms. This they agreed to, and a treaty having been concluded between them, 'Amr b. al-'Aác was made Governor of Palestine. 'Omar still remained in camp, and all the chiefs, Aboo 'Obaidah excepted, invited him to visit them. That the General-in-Chief alone should omit paying him this compliment, struck the Khalífah as extremely odd, and one day, after speaking to him on the subject, he proposed repairing to his tent. On entering it, he found that this excellent Moslim, while others had adopted the luxurious habits of their enemies, had nothing in his tent but the saddle cloth of his horse for a carpet, and his saddle for a pillow, some dry bread, a little salt, and an earthen vessel of clear water. *a* On seeing the primitive way in which the General-in-Chief lived, the Khalífah was highly delighted, and with tears in his eyes he thus addressed him: "Thou indeed art my brother: verily except thyself, there is not a man amongst them who has not inclined towards this world."

Shortly after, the hour of prayer arrived; and 'Omar requested of Bilál, the Abyssinian *Moadzdzin* of the Prophet, to give the *Adzán.* Bilál replied, that "he had not intended to repeat the *Adzán* for any one after the death of the Messenger of God, nevertheless he said he would accede to 'Omar's request this once." On the companions hearing the well known voice of Bilál "the remembrance of their Prophet (on whom be peace, &c.) came into their minds, and they wept bitterly, and none more so than Aboo 'Obaidah and M'oádz b. Jabal." *b*

Our author here relates at some length *c* a singular and apparently legendary fable regarding the conversion of a certain man named K'ab al-*H*abr, an Arab Jew of Yaman.

'Omar, the object of his journey being accomplished, soon after retraced his steps to Madínah, and our author relates a few incidents of his journey, which though unimportant are not altogether uninstructive. Passing by a watering place called Dzát al-Minár, he was told of a man who had married two sisters. Sending for the parties he pointed out the impropriety

a 131. *b* 232. *c* 234-5-6.

had retained the two leaves in his hand which were those of a tree under which he was sitting at the time. The Moslims immediately assumed that Mokhaimas had been in Paradise; and the two leaves were ever after preserved in the Treasury of the Khalífahs. *a*

In the mean time the garrison of Jerusalem, getting somewhat straitened by the severity of the blockade, sent to Aboo 'Obaidah offering to capitulate on condition that the Khalífah, himself, would come from Madínah and arrange with them the terms of surrender, and ratify, besides, the treaty that should be drawn up between them, with his own sign manual. *a* This the General, after binding them down strictly to keep to what they had proposed, communicated by letter *b* to 'Omar, who, on receipt thereof, immediately consulted with his advisers. 'Othmán thought it would be conferring too much honor on the infidels were 'Omar to go, and was of opinion that to treat them with contempt was the best course; but 'Alyí, on the contrary, advised a compliance with their request, which, as it would probably save the lives of many Moslims, could only, he concluded, result in good. 'Omar admitted that there was much truth in what 'Othmán had advanced, yet determined to adopt the council of 'Alyí; and having given the order to march, the chief Moslims who were at Madínah, both Mohájiríns and Ançárs, joined him, and accompanied by al-'Abbás b. 'Abd al-Mottalib, the venerable uncle of the Prophet, he set out for Jerusalem. *c*

'Omar soon arrived at the *Bait al-Maqaddas,* as Jerusalem is called, and he there, to his great astonishment, discovered that many of the Moslims had adopted something of the Roman dress, appearing before him in silk and fine linen; and that all indulged in more luxurious food than was hitherto customary with them. This was highly displeasing to the simple yet sternly correct Khalífah, who, it is stated, ever remained simple in his dress and in his food, preferring to continue the observance of those habits which became him in the life time of his prophet, and that of Aboo Bakr, until the day of his death. *d*

a 223. *b* 224. *c* 228. *d* 229.

Khalífah regarding the battle of al-Yarmook and the subsequent occurrences, and also 'Omar's letter to him in reply, in which, however, he simply acknowledged the receipt of the *Amín's* despatch, and informed him that all the praise for their success was due to God for his great mercy in assisting them, for, without it, he added, we never could have been victorious over such mighty hosts. *a*.

The Jerusalemites, in the mean time, had again refused to surrender, and Aboo 'Obaidah immediately marched against them and blockaded their city, guarding its approaches with great strictness. The garrison made one or two sallies from the city gates, but were soon driven within their walls again.

S'aíd b. Zaid, it may be remembered, was left at Damascus, and there getting intelligence of the siege of Jerusalem, he instantly wrote to Aboo 'Obaidah informing him that he never intended that they should have all the fighting to themselves, and adding that he had better relieve him the moment he received his letter, as he was about to join the army at once; and the General, knowing he would carry out his threat, immediately sent off Yazíd b. Abi 'Sofyán to take command of the post. *b*

A curious legend is here related of a certain man of the *Baní Nomair,* named Mokhaimas b. *H*ábis, who, it is stated, was missing for some days. The Moslims supposed he had been killed, but he suddenly re-appeared amongst them with two remarkable and sweet smelling green leaves, the like of which had never been seen before. The man stated that he had tumbled into a well, and that, in falling, he had gradually descended, until at last he alighted in a magnificent garden, the ground of which was spread over with something of everything in existence, and things, indeed, of the existence of which no earthly being had the remotest idea,—a place the most exquisitely delightful, the breezes of which were sweeter than ever man had known;—that he had remained there during the time he was absent from them, and would have been there still, had not a person come, and, taking him by the hand, led him back, but h

a 221. *b* 222.

The next morning al-Ashtar—who seems to have been somewhat jealous of Maisarah—returned with his detachment to Aboo 'Obaidah, and Maisarah pushed on as far as Marj al-Qobáil, which is near Antioch, in pursuit of the Romans.

Al-Ashtar, having reached Aboo 'Obaidah's camp, informed him of what had occurred, with the exception of his single combat with the Roman, which he concealed. The *Amin al-Ommat*, when he heard that Maisarah had gone in pursuit of the Romans, felt compassion for his small body of Companions, and sending to Aleppo for certain men, who were well acqnainted with the road, he dispatched them with the following short letter of instructions addressed to Maisarah b. Masrooq.

"When my messenger shall reach you and you shall have read this, my letter, return to me, and advance no further; for verily the safety of one Moslim is dearer to me than the entire wealth of the infidels.:—and peace be upon you." *a*

This letter was safely delivered to Maisarah, who returned to Head Quarters, and Aboo 'Obaidah having entered into a peaceful compact with the people of Qinnisrín, and detached Khálid in command of his advance guard, he commenced his march towards Jerusalem. Passing by *H*imç, he left a division there under command of *H*abíb b. Moslimah which he considered his frontier force; and appointing S'aíd b. Zaid to command a second division which he left at Damascus, he then continued his march until he arrived at al-Ordonna, from whence he despatched a messenger to the people of Jerusalem, telling them to lay down their arms, and he would grant them their lives and respect their property. This however they refused, so Aboo 'Obaidah wrote them a somewhat more determined summons to surrender, informing them that if they did not capitulate on his terms "he would visit them with men who loved death better than they did life, wine, and hog's flesh; and" added he, "if I do, I shall not depart from you, please God, until I have slain your men and taken your children prisoners." *b*

Our author now gives us Aboo 'Obaidah's despatch to the

a 218. *b* 219.

"Art not thou" said he "the man who was most severe upon me in the affair of Mo*h*ammad, the Arabian prophet, when his letter and messenger reached me, and when verily I inclined to accept that to which he invited me, and to profess his faith. Yes, truly, of all men thou wert most severe upon me, until I gave up that upon which I had firmly resolved. Why then didst thou not fight *now* in defence of *my* kingdom, against the people and companions of (this very) Mo*h*ammad, with a zeal proportionate to that with which you deterred me from joining *his* religion? Ho! strike off his head;—And the (guards) advanced and struck it off." *a*

The emperor soon after gave the order to march for Constantinople, and bid adieu to Syria for ever.

Khálid and the Moslims followed him to Qinnisrín, and from thence to *H*alab (Aleppo). Here the people sought the shelter of the walls of their city; but soon sued for peace, which was granted.

Málik al-Ashtar requested Aboo 'Obaidah to give him the command of a force in order that he might pursue the enemy. The General gave him the command of three hundred men, but told him not to go beyond a short distance from the main army; so he made predatory expeditions to the distance of a day or two's march from Aleppo. Maisarah b. Masrooq, also went out in the direction of Qinnisrín, where he unexpectedly came on a body of the enemy about 30,000 in number. *b* His force only consisted of about 2,000 men, and with these he was afraid to attack a body so much superior in strength; but Málik al-Ashtar, hearing of it, joined Maisarah with his three hundred men, and the whole with loud shouts of *Allaho Akbar, Allaho Akbar*, rushed on, charging the Romans with great impetuosity, and putting them to flight. They rallied, however, again, on a small rising ground, and al-Ashtar had a severe and long single combat with their commander in which he received a bad wound in the head, but he finally killed his opponent: *c* the rest fought however until night concealed the combatants from one another.

a 213. *b* 214. *c* 215-16.

took place between Málik al-Ashtar and the Commander of a body of men, who made a stand against Khálid, in his pursuit of the fugitives, near Thaníyat al-'Oqáb. Al-Ashtar having killed his man, and the enemy being left without a leader, they instantly took to flight. *a*

In the mean time Aboo 'Obaidah had followed in Khálid's wake with the rest of the army, and arriving at Himç he directed the latter to proceed to Qinnisrín, which order Khálid immediately carried out.

Heraclius all this time was at Antioch, and the first intelligence he received of the defeat of his mighty army, was from one of the runaways. "What news? (ماوراءك)," said the Emperor to him. "Good news," replied the man: "God has confounded and destroyed them." At these words all the bystanders raised shouts of joy and gladness; but the king, more observant than the rest, rebuked them, telling them that the man was a liar, "for can you not see," said he, "that he bears with him the very appearance of a fugitive?" &c. Again the Emperor enquired, "What news?" but the man obstinately persisted in giving his former reply.

While in this uncertainty, a christianized Arab of the tribe of Tanookh, mounted on an Arab horse, appeared in sight. *b* "'What news'? said the Cæsar. 'Bad news,'" was the reply; on which Heraclius cursed him, and turning to those near him said, "A *bad* man from a *bad* race has brought us *bad* news."

At this moment a Roman General came flying in, and on the usual question "What news?" being put to him, he corroborated the intelligence of the Arab. "And what has become of Bahán?" asked the Emperor, "Killed," was the reply. "And so and so? And so and so? And so and so? And so and so?" continued Heraclius, naming some of his most renowned Generals and Commanders, "Killed" replied the fugitive "All!"

The mingled grief and rage of Heraclius on hearing this disastrous news exceeded all bounds, and fiercely attacking the chief for his cowardice, he ordered him to be torn from his horse and brought before him.

a 211. *b* 212.

saw Khálid's portion of the cavalry engaged with the enemy, directed his men to charge, which they did so effectually that they broke the Roman line, and Khálid seeing this, he redoubled his efforts, so that the enemy were soon thrown into confusion. Aboo 'Obaidah now directed S'aíd b. Zaid to advance and charge, and the confusion of the enemy, increased by the greatness of their own numbers, was soon complete. Panic-stricken, they fled in all directions, the Moslims pursuing and killing them with merciless slaughter. A large body of them fled in the direction of a rising ground, but the day being foggy, and being hard pressed, they were unable to see that a deep pit or precipice lay beyond it, and falling into or over this, about 100,000 of them perished. *a* Indeed Aboo 'Obaidah sent Shaddád b. Aws the next morning to bring him an account of their number, and he, it is stated, counted with his stick upwards of 80,000 men, all with their necks broken from the fall, from which that precipice was ever after named *al-Ahwíyat, al-Wáqooçah,* or "the break-neck precipice." Besides this enormous number, 50,000 lay dead on the field of battle. *a*

This fierce engagement over, Aboo 'Obaidah busied himself in performing the last offices for the blessed Martyrs "may God have mercy on them and reward them well for their (deeds in) defence of *Islám* and its people." But Khálid, boiling with zeal for the faith, pursued the affrighted *káfirs*, slaughtering them "in every valley, mountain pass, or village-suburb, in which they might have taken refuge," until he reached the very walls of Damascus. Here the inhabitants came out to claim the advantages of their former treaty, which having granted, Khálid again hotly pursued the fugitives, putting all he came up with, instantly to the sword, until he reached Himç, the former treaty of peace with the citizens of which city he likewise admitted to be still in force. *b*

Our author here notices some disputes that occurred between one or two of the Moslim Chiefs regarding the appointments the Commander-in-Chief had made to Commands. He then proceeds to narrate a gallant hand-to-hand encounter which

a 207. *b* 208.

20,000 of the enemy taking them in the rear, gained the centre of the left wing. It was now that Khálid did such good service; leading on his cavalry he charged this division of the foe fiercely, putting 10,000, at once, to the sword, and driving the rest wounded, and terror-stricken, in amongst the very tents of the Moslims. Then, taking with him a thousand chosen horsemen and charging the Roman line, he changed considerably the aspect of affairs. *a*

The Roman left now wavered, and the Moslims did not neglect to make good use of their advantage. The valiant Khálid with his men still pressed forward, bearing down all opposition, until they approached where al-Darnajár, the General commanding the left wing,—who appears to have been seized with a sudden panic—was calling out lustily to his soldiers to hide him from the fierce Moslims, "for" said he, "I cannot look on them," —so he hid his face in his garment, and thus they slew him. *b*

The left wing of the Moslims at first fared no better than the right, for, being charged by the enemy's right, a portion gave way and were pursued to the very rear of their position.

It was at this moment, says *H*anzilah b. Jowaiyah, that a body of the enemy's horse dashed by, mounted on Arab horses, and looking something like ourselves in appearance, and one of them called out, "O Arabs, turn ye again towards Madínah and *Wádí al-Qorá.*" The narrator says, he immediately singled out the speaker, and engaging him they fought long hand to hand, until at last he seized hold of his adversary, and, a struggle ensuing, both fell to the ground; they fought still, however, until *H*anzilah, getting an opportunity, plunged his sword in the other's throat, and thus finished him. *c*

To recount the number of the Moslims who distinguished themselves, and their deeds, would occupy considerable space, but it may be mentioned that Qabáth b. al-Ashyam broke two lances and two swords: S'aíd b. Zaid fought like a lion; and Yazíd, his father Aboo Sofyán, 'Amr b. al-'Aáç, Shora*h*bil, &c. all, we are told, displayed great courage and bravery. *d*

But to return to the fight,—Qais b. *H*obairah as soon as he

a 202. *b* 203. *c* 204. *d* 206.

the Moslim left and the battle thus began. The Moslims withstood their charge in the onset manfully, fighting most valiantly, but the Romans poured down on them in such numbers, that the weight of their charge was as that of a mighty mountain. A portion of the Moslims gave way and fell back on their centre; the remainder however stood bravely to their colours, fighting with desperation, and at this moment al-*H*ajjāj b. 'Abd Yaghooth with a body of but five hundred stout companions, charged right into the very centre of the enemy, committing such havoc amongst them, that they were not only prevented from following up their advantage, but were themselves thrown into considerable confusion. In the mean time, the attention of the enemy being diverted, the discomfitted Moslims rallied and again formed line, for which result it would appear that *Islám* is partly indebted to the patriotic spirit of the softer sex, as it is related that "the *ladies* met the fleeing Moslims with tent poles (in their hands) with which they struck their countrymen in the faces," taunting them in sarcastic verses with their base cowardice. *a*

The *Azdites* now, in particular, displayed great courage, and among them 'Amr b. *T*ofail greatly distinguished himself, fighting most valiantly, until at length he fell overpowered by numbers; but not, however, until he had slain "with his own hand" nine of his adversaries. Jondab b. 'Amr, of the same tribe, also rendered himself conspicuous for his bravery:—He was slain fighting with desperation for that crown of martyrdom which he so eagerly sought, "and may God have mercy on him."

The battle now raged with great fury, especially on the right, where the pious and venerable Aboo Horairah, mingling in the thickest of the fight, and calling aloud to the Moslims to prepare themselves to be received into the embraces of those black-eyed Hoories who awaited them in that paradise which their Lord had created for them, *b* soon rallied around him the *Azdites*. They fought long and stoutly against fearful odds, punishing the enemy severely, but while so engaged on the right, about

a 200. *b* 201.

And now the dense columns of the enemy were in motion, their crosses raised on high, and their bishops, priests and monks mingled with their ranks,—a mighty mass of three hundred thousand men, each ten of whom were bound together, that they should not turn in flight. *a* Immediately on Khálid perceiving this, together with the mighty strength of the foe, he knew that the Moslims must put forth their utmost strength; so darting quickly to the rear he ascended a small rising ground, on which the women were posted, and directed them to seize on their tent poles and deal death-blows to any Moslim who dared to turn his back on the enemy, "and" added he "say to them, verily, ye are not our partners who will not defend us on this day." He then sought Aboo 'Obaidah and informed him that his cavalry which was drawn up in front of the Moslim line, was by no means strong enough to withstand the charge of so dense a mass as was now advancing, and that he would recommend that he should divide it into two divisions, drawing up one in rear of each wing of the army, and that when the enemy charged the line, if it received their charge steadily, which he prayed God might grant, all would be well, but if it wavered, why then his two divisions of cavalry would take them in the flanks. And as to you, said he to Aboo 'Obaidah, you had better leave S'aíd b. Zaíd in command here, and take a chosen body of men to be held as a reserve in the rear. *a*

To this Aboo 'Obaidah assented; and by this time the Romans, in appearance like a dense black cloud, had advanced towards the Moslim right, where M'oádz b. Jabal was busily engaged in exhorting his men to meet the foe with steadiness and determination. *b* Getting off his horse, he gave it to his son 'Abd al-Ra*h*mán, determined to fight on foot; and then having offered up a fervent prayer to the Almighty for the success of his own, and the confusion of his adversary's arms, he and his hardy soldiers patiently awaited the advancing columns of the enemy. They approached,—and now Bahán could be heard calling on his troops to fight for their king and their country. He then ordered his right wing to charge

a 198. *b* 199.

soon returned with news that the enemy was making all ready to attack on the following morning; so long before dawn Aboo 'Obaidah and Khálid had their men drawn up in order of battle. *a* Aboo 'Obaidah now said morning prayers, having finished which, he addressed the army telling the men to be of good cheer, for that God had warned him in a vision that they would surely be successful. Aboo Morthid al-Khawláni said that he also had seen a vision. "I thought," said, he "that we were engaged with the enemy, when all at once God sent from heaven a flight of large white birds with claws like the claws of a lion, who darted like eagles on the enemy and struck them down." At this the superstitious Moslims were greatly delighted, feeling assured that God would assist them with his angels. *b*

Some among the Romans also had dreams or saw visions which, however, could not be so favourably interpreted, and Bahán, it is related, availed himself of the opportunity, to put to death a man, who had formerly come under his displeasure by making himself conspicuous amongst those who opposed the punishment of a lawless chief, on the plea of his raising false alarms amongst the troops, by the relation of a vision he had seen the night before the battle. *c*

Both armies were marshalled in front of each other, and their commanders were equally active in making all the preparations necessary for a fierce and desperate encounter. The Generals of Division with the Moslims, were Yazíd b. Abí Sofyán, Shora*h*bíl b. *H*asanah, 'Amr b. al 'Aáç, and Aboo 'Obaidah himself, with Khálid in command of the cavalry. *d*

Each of the Moslim commanders now said an inspiriting word or two to his men. Our author gives us the speeches of Aboo 'Obaidah, M'oádz b. Jabal 'Amr b al 'Aáç, and that of the aged Aboo Sofyán, who it is stated, had obtained permission from 'Omar to join the army. The burden of these, with the exception of that of 'Amr, which was rather more practical, was very similar, the speakers chiefly enjoining steadiness, silence, a close locking up of their files, and above all, a faithful reliance on the Lord who would be sure to assist them. *e*

a 190. *b* 191. *c* 192-3. *d* 194. *e* 196-7.

To these terms Bahán replied, that his people would not apostatize; and as to paying the tribute they would suffer themselves to be killed to a man, sooner than agree to it. The conference thus broke up, and Khálid, having left his tent to Bahán, and receiving a guard to conduct him and 'Abd Allah safely to their own camp, departed. On his return he immediately sought out Aboo 'Obaidah and related to him the result of his interview with Bahán, and at the same time he ordered his men to be prepared for an immediate attack.

Bahán on his part also, was not idle; he assembled his army and informed the men that he had at first endeavoured to intimidate the Moslims, but, finding they were not to be intimidated, he had tempted them, yet with no better success, so "now" said he, "you must fight for your King and your Country, your wives and your children," and this they all declared their determination to do. There arose some discussion amongst them, however, as to what would be the most advisable method or plan of attack. Some said.—We are 400,000 strong, while they have not more than 30,000 men, let us send out 100,000 daily to attack them; others again thought it would not be advisable to meet them with less than ten men for each Moslim. But Bahán did not approve of either of these suggestions, and it was finally arranged that they should attack with their whole force. *a*

This settled, Bahán wrote to the emperor regarding these matters, informing him, also, of a strange vision that he had seen. "At night," said he, "as I slept, there came to me a comer, who said 'Fight not with this people, for verily they will put ye to flight and destroy ye.'" Now this, thought the General, must either be a warning, or the work of the devil, for which reason he deemed it advisable for the emperor to be prepared either for victory or defeat. *b*

He then ordered out his army, which movement was followed by a similar one on the part of the Moslims, but no engagement took place that day; both parties returned to their camps, and strange to say both, it appears, dispatched spies to bring them intelligence of the other's intentions, &c. *c* The Moslim spy

a 186. *b* 188. *c* 189.

been heretofore unsuccessfully attempted by the Persians, the Tartars, and other nations, both Oriental and European, whose armies were infinitely superior in strength and more powerful than those of the Arabs, whom they had always considered as "tenders of sheep and camels, dwellers in the mountains and stony places, a most contemptible race." "Nevertheless" he added, "he was prepared on the part of the Romans to let them keep what they had hitherto acquired, of plunder and booty, &c. and in addition, to pay to the Khalífah 10,000 *dínárs*, and a similar sum to Khálid; to each chief among them 1,000 and to every private soldier 100 *dínárs*, if they would only retire to their own country and enter into faithful and binding engagements never to return to Syria again." *a*

Bahán having finished speaking, Khálid replied, *seriatim*, to the different points of his discourse, and having given him a short account of the condition of his countrymen in the "*times of ignorance*,"*b* he proceeded to relate how it had pleased the Lord to send amongst them a Messenger who had ordered them, amongst other things, "to wage war with those who acknowledged more gods than one, and those who were of opinion that God had a son, or that He was the second of two, or third of three, until they should say '*La Allaha illa Allaho, Wahdaho, la Sharíka laho,*' there is no God but God, the only one, who hath no partner—and accept the faith," and that if they did so all was well, but if not, it would be necessary for them to pay the tax. But in the event of their refusing the latter alternative, "Fight," said the Prophet, "for verily whoso of you becometh a martyr, he shall live with his Lord, who will admit him into Paradise; and of your enemies, whoso may be killed, verily he shall descend to the everlasting fire, to remain there for evermore." *c* Verily continued Khálid, such are the orders which were given by God to his Messenger, and by him to us. You know, then, our terms, accept them and be as our brothers, or if not, "by *Allah*, a people have come upon ye who love death more dearly than ye do life, so come out to us, that we may leave it to God to decide between us." *d*

a 181. *b* 182. *c* 183. *d* 184.

required the advice of his companion. To this Khâlid, with evident amazement, replied, that in his camp there were upwards of two thousand Moslims who, as far as understanding and intellect went, were perfectly independent of the counsel or opinion of any one. "We never for a moment supposed such thing," said Bahân, "Yet," added Khâlid, "you must remember that all of what both you and I may suppose, must not, necessarily, be the case." *a* "True," replied Bahân, "and now" continued he, "I wish first to express to you my anxiety for your personal friendship and affection." "The matter between us," said Khâlid, "is a kingdom which neither of us wish to forego, until it shall be decided to which of us it shall belong." "Precisely," added Bahân, interrupting him, "yet it might be, that the Lord would settle this matter between us without bloodshed or loss of life." "*In shâa Allah*,"* said Khâlid, "it is *possible*." "Now," continued Bahân, "I wish particularly that such confidence† be established between us, that we may converse like two brothers; for instance, here is this crimson tent of your's, I really admire it very much, and I would be very glad if you would give it to me; for truly of all the tents I have ever seen, it is the prettiest. Of course you may take what you please in return; indeed anything you express a wish for, I will give you, only give me the tent, I am exceedingly anxious to possess it." "By God," replied "'Abd Allah b. al-*H*arth,"‡ "I thought that the fellow was only asking to look at the tent, when lo, he carried it bodily away." *b*

The above is a specimen of their preliminary conversation; after which Bahân proceeded to inform Khâlid in what high estimation the Romans had always held the Arabs as neighbours, how they valued their good will, and how they had permitted them hitherto to settle in their country, and pass to and fro through it, as they pleased, till suddenly they came among them with horse and foot soldiers, slaughtering their people and attacking their forts with the view of depriving them of their kingdom. *c* He further set forth that this had

a 178. *b* 179. *c* 180.

* *Deo Volente.* † This word in the MS. is doubtful.

‡ Khâlid's companion, and the relator of this interview.

Bahán advised sending to request the Moslims to depute a person with powers to arrange matters amicably, which being agreeable to his officers, a man named Jorjah was forthwith dispatched. This man arrived in the Moslim camp a short time before sunset, and he had not been long there before the hour for prayer arrived. Struck with the fervency of the Moslims at their devotions, he remained looking on in mute astonishment, until at last the Arabs thought he was mad, *a* but Aboo 'Obaidah, more observant than the rest, perceived that God had inclined his heart towards the faith, and advancing towards him, he explained to him some of the tenets of his religion. *b* The sequel of the affair was, that the Roman professed the faith and having returned to Bahán and informed him that Khálid would come to a conference with him the following morning, he rejoined his new friends, for whom he afterwards fought valiantly against his old companions. *c*

The next morning, Khálid sent on a very magnificent tent made of crimson leather, for which he had paid the large sum of three hundred *dínárs*, and directed it to be pitched in the Roman camp where he shortly after himself proceeded. Soon after his arrival Bahán sent for him, having first lined the road by which Khálid must pass, with nearly the whole of his army ranged on either side in rows of ten deep, the cavalry extending along the rear further the eye could reach. This he did with a view of terrifying the Arab by a sight of his immense strength, but Khálid moved on without even noticing them "for in reality he looked on them as more contemptible than dogs."

Bahán received Khálid very graciously, and giving him a seat, he placed an interpreter between them. Their conference was long and desultory,* Bahán entering on many topics unconnected with the subject under discussion. Having satisfied himself, however, on several points connected with the Arabian prophet and his religion, he expressed great surprise at the intelligence and quickness of Khálid, and asked him if he

a 174. *b* 175. *c* 176.

* A leaf of the MS. being here wanting, I regret the first portion of the discourse is not available to me.

vanced with a division of cavalry in front of the enemy's position. Bahán on his side had drawn up his forces in twenty lines, and the bishops, priests, monks, &c. with their crosses might be seen, moving to and fro through the ranks, inspiriting the troops. A party of horse about double the strength of Khâlid's was now sent out to meet him, and from this a chief rode forward and challenged any of the Moslims to single combat. The aged Maisarah b. Masrooq and the youthful 'Abd Allah b. Qor*t* both offered to meet him, but Khâlid preferred permitting another candidate, the stout Qais b. Hobairah, to finish the Roman.

Qais on receiving the word, instantly put spurs to his horse, and dashing forward he cut off the Roman's head at a blow and laid him a corpse at his feet. "*Allaho Akbar ! Allaho Akbar ! ! Allaho Akbar ! ! !*" shouted the Moslims on witnessing this feat, and Khâlid, calling out with a loud voice "charge O Qais" and turning to his men, cried "Forward, for, by God, their first horseman laid in the dust, they shall not escape you." *a*

The Moslims then galloped on, and being gallantly headed by their leaders, they soon drove the enemy back to their main body, and this done, they themselves retired and rejoined their own army. The Romans now, somewhat discomfited at their division being defeated by a force not one half its strength, advanced in full force, in appearance like a "swarm of locusts." Khâlid on observing this, addressed his troops and told them to be steady and to keep their ground, and if the enemy attacked them to fight, but not otherwise. The dense bodies of the Roman cavalry and infantry advanced. The comparatively small but compact body of the Moslims remained perfectly steady;—not a man moved "not a single word was uttered, unless it were, perhaps, a fervent prayer to the Almighty to assist them against their enemies." Thunderstruck at the steadiness of the Arabs, their silence, and stern bravery, the Roman legions halted for a moment, and then, with fear in their hearts, retired without attacking. *b*

Returning to their camp the Romans called a council of war.

a 172. *b* 173.

were clamorous to march for Syria and many were of opinion that if 'Omar, himself, marched at their head, his presence would greatly inspirit the soldiery: but it was finally decided that it would not be proper for the Khalífah to go, and that it would be better to send the reinforcements under another commander. 'Omar now suddenly thought of enquiring how many days' march apart the forces were, and the messenger informing him that, when he left, they were only four or five, it was evident to him that reinforcements now sent would be of very little use; so he wrote a long letter to Aboo 'Obaidah (interspersing it with texts from the Qorán) to the effect that he and his men should be of stout heart, for that although the Moslims were in reality weak in numbers, the numbers of that force were never weak which it pleased God to assist; he pointed out to him, also, that many small bodies with God's assistance had heretofore overthrown mighty hosts, &c. &c. &c. *a* He then directed 'Abd 'Allah, the bearer of his letter, to proceed with it with the utmost dispatch, and when he had arrived at the camp to go to every troop and regiment, and intimating that he was the messenger of the Khalífah give them his "SALÁM" and tell them not to fear the enemy's strength, but "to fight like Lions, cleaving the sculls of their foes with their swords."

'Abd 'Allah now mounted his camel and made off with all speed to the army, where he arrived the very day that S'aíd b. 'Aámir b. *H*idzyam* marched into camp with one or two thousand men which 'Omar had despatched on receipt of Aboo 'Obaidah's first letter from *H*imç. *b* Both the contents of the Khalifah's letter and the arrival of the small, yet welcome, re-inforcement greatly raised the spirits of the troops *b* and shortly after Khálid made all his arrangements for acting on the offensive and attacking the enemy, *c* preparatory to which, however, he requested Aboo 'Obaidah to give intimation to the troops that he was to command that day. This the *Amín al-Ommat* did, and all readily assented to obey him. The army being drawn up in order of battle Khálid ad-

a 162-3-4. *b* 164. *c* 168-9-70.

* S'aíd our author here tells us, had been sent by 'Aboo 'Obaidah with a despatch to 'Omar after the battle of Fi*h*l, p. 165.

perty plundered, and their women ravished, the Roman generals and commanders setting their soldiers the example. Báhán tried all in his power to put a stop to such disgraceful proceedings on the part of his troops. He read them long lectures containing much sound advice—from the sentiments expressed in which, it would appear that our author desired to show that he was not altogether adverse to the doctrines of Mo*h*ammad—and pointed out how the irreligious conduct of the troops had caused their previous defeats. He wished even to visit with his displeasure one of his licentious nobles, but the rest rose against his authority and killed a complainant before his very eyes. *a*

Báhán commenced his operations by endeavouring to cut off all supplies from the Arabs, but, having failed in this, he sent out a large body of cavalry to take them in the rear. Aboo 'Obaidah however despatched Khálid with two thousand men who dispersed the enemy, killing their general.

Our author now informs us that Aboo 'Obaidah, before he arrived at al-Yarmook, had, some time previously, written a second letter to 'Omar, telling him of the advance of the powerful army of the enemy, the ranks of which, he informed him, were composed of men from Armenia, Mesopotamia, and many other countries, and imploring him quickly to send re-inforcements, otherwise,—unless God assisted them with his angels, there was no hope for the Moslims. On receipt of this letter, 'Omar instantly called a council of the *Mohájiríns* and *Ançárs* and acquainted them with its contents. The enthusiasm of the Moslims on hearing of the danger of their countrymen immediately broke forth in the warmest expressions of zeal for the cause of *Islám*. "Weeping violently, and raising their hands to heaven, they prayed fervently to God that he would assist their armies, and pardoning their faults, confound their enemies. Their hearts warmed towards their companions and with one consent they thus addressed the Khalífah, 'O Commander of the faithful, send us to the assistance of our brethren, under the command of a chief you may be pleased to select, or march with us yourself, for by God if an accident should befall them, life will have lost all charms for us.' "*b* All

a 156-7-8. *b* 160-161.

requesting him not to talk nonsense, but first to defeat the force that was close at hand, and when he had done that, then they would discuss the point with him. *a*

In the mean time, however, Khálid and Aboo 'Obaidah had left Damascus, and the former with the advance-guard had got as far as al-Yarmook, where he encamped, and where 'Amr b. al-'Aaç joined him.

The Roman hosts were now, slowly, yet gradually, advancing, until passing Qinnisrín and *H*imç, they at length reached Damascus.*b* The Moslim divisions, on the other hand, had by this time all assembled at al-Yarmook, and here again more discussions took place as to what was most advisable to be done. Evidently alarmed at the magnitude of the army that was approaching, they were almost unanimous in advocating the propriety of retiring into their own country, or at least of attaining a closer proximity to it; but the valiant Khálid rebuked them for their want of faith in the Lord, and angrily addressing Aboo 'Obaidah told him to make over the command to him, and, with God's assistance, he doubted not that *he* would give an account of the enemy. *c* To this 'Aboo 'Obaidah readily consented, and Khálid being supported in his opinion by Qais b. Hobairah, Maisarah b. Masrooq, and others, it was finally agreed that trusting in God, they should take their stand where they now were; and there awaiting the advancing columns of the mighty army under command of Báhán, "they should permit God to settle the matter between them." *d*

The enemy had now approached to within a few miles of al-Yarmooq and encamped at a place called Dair-al-Jabal, and as appears to have been customary, Báhán harangued his troops, setting forth their mighty strength, which was now, he said, upward of 400,000 men, while their enemy's numbers were very small. *e*

He, however, had some trouble, it seems, to restrain the lawlessness of his troops, the greater portion of whom from the hurried manner in which the levies were raised, must have been little better than an undisciplined rabble. The country people came in, in numbers, to complain that their cattle had been killed, their pro-

a 149. *b* 150. *c* 151. *d* 153 *e* 155.

Sofyán b. 'Awf, the bearer of the dispatch from Aboo 'Obaidah, made all speed with it to Madínah where 'Omar then was, and delivering him the letter related all that had occurred. On hearing that the army had retreated, the Khalífah flew into a violent rage, and it required all the force of Sofyán's arguments to persuade him that reinforcements were actually necessary. At last, however, he agreed to send them, *a* but at the same time he wrote to Aboó 'Obaidah disapproving in toto of his proceedings; informing him, notwithstanding, that he had sent him the assistance he demanded, *b*.

But to return to the army:—Having arrived at Damascus it was joined by Khálid b. al-Walíd, and after a two day's halt, Aboo 'Obaidah again prepared to set out, having first however directed to be returned to the people of the city what had been taken from them, as they could no longer protect them,—but the march was delayed, it appears, by fresh discussions as to what course should be finally pursued. *c*

Matters were in this unsettled state when 'Amr b. al-'A'aç's son arrived with a despatch from his father to Aboo 'Obaidah, stating that the people of Jerusalem and the country of al-Ordonna, hearing that the Moslims were retiring, had revolted, and requesting the *Amín* to send him assistance, or give him permission to march and join the main army. *d*

This appears to have settled the argument, for Aboo 'Obaidah immediately wrote to 'Amr to the effect that he would himself join him with the whole army forthwith. *e*

On receipt of this intelligence, 'Amr gave out that he was about to march against Jerusalem, and addressing a letter to the chief men among the inhabitants of that city, he called on them to profess the faith or pay the tribute, otherwise he would send, he threatened, troop after troop, and regiment after regiment, who would capture their children and massacre themselves, "so that they should become as a race which had never existed." *f* Before replying to this letter, the Jerusalemites thought it prudent to enquire how they were situated, and being satisfied that Báhán with his army of 300,000 men was advancing, they wrote to 'Amr

a 140. *b* 141. *c* 142. *d* 144. *e* 145. *f* 147-48.

Heraclius on seeing the host of fugitives that came to Antioch fleeing from the Moslims, became greatly enraged, and sending for some of the chief men amongst them, he contemptuously enquired whether they were not men like those whom they permitted to massacre them, and before whom they thus fled. After some discussion moreover, he threatened to leave Syria altogether and abandon it to the Arabs; intimating that he no longer desired to be associated with such a set of paltroons as his Syrian troops had proved themselves to be. *a*

In the mean time he received letters from the people of Cæsarea and Jerusalem, requesting him to send an army to their aid: and at last he determined to make one grand effort for the expulsion of the Arabs. With this view he used all his exertions for the raising of a mighty and overwhelming force, and sending out in every direction, issued orders to enlist all who were capable of bearing arms; until at last his levies, both new and old, reached the enormous strength of 300,000 men. The chief command of the whole he gave to Báhán an Armenian.

The Arab scouts quickly brought tidings of these matters to Aboo 'Obaidah, and he on receipt thereof, instantly assembled the chiefs of the Companions in Council, to consult as to the most advisable measures to be taken under these disagreeable circumstances. *b*.

Yazíd b. Abí Sofyán said,—Let us put the women and children inside the city, and encamping ourselves outside, send for Khálid and 'Amr b. Al-'Áçç. Shora*h*bíl objected that the ladies should be placed in the power of men of the religion of their enemies. And Aboo 'Obaidah, as an amendment, proposed that the towns-people should be turned out; but this, it was declared, would be an infamous and scandalous breach of faith. In fine, after arguing the matter well, it was agreed—contrary to the opinion of Aboo 'Obaidah—that sending to the Khalífah for reinforcements they should retire towards Arabia. *c*

This settled, the *Amín-al-Ommat* wrote to 'Omar describing their situation, and the following morning, the whole army commenced its retreat. *d*

a 133. *b* 135. *c* 137. *d* 138.

on the very first onset they fled for safety within the walls of their city. There were afterwards, however, some skirmishes and Maisarah b. Masrooq fell in with a considerable body of Cavalry on the banks of a small river outside the town, which he routed and put to flight with much slaughter. *a*

It was in this affair that one Shora*h*bîl, a *H*imyarite, after killing seven of the enemy, got detached from his companions, and was surprised near a monastery by a body of thirty horsemen. Of these, single-handed as he was, he killed eleven, one after the other; and the rest, panic-stricken, took refuge in the monastery, from whence they hurled huge stones upon Shora*h*bîl until they overpowered and killed him. *a*

The Moslims now closely invested the city of *H*imç, cutting off all supplies, and straitened by the rigour of the blockade *b* the garrison capitulated; one of the conditions of their surrender being that they should pay to the Moslims 71,000 *dínárs*. *b*

When these matters had been settled, Aboo 'Obaidah again wrote to the Khalífah informing him of what had occurred, and also intimating that he had dispatched a force to attack the Emperor himself, but 'Omar in reply peremptorily directed him to recall this force, and to await his further orders before taking any such decided step. *c* Now the *Amín* it appears, had already dispatched Maisarah b. Masrooq, but instantly starting off a swift courier, he had time to recall him before any thing of importance occurred.

After this he sent for Khálid and informed him, that it appeared to him advisable that their forces should be separated, and that while 'Amr b. al-'Áác remained in al-Ordonna, he should take with him a thousand soldiers and proceed to Damascus, leaving him at *H*imç with the main army. *d*

These arrangements it is mentioned were immediately carried out, and our author then takes a glance at the condition of the enemy's affairs, which he describes as follows:—The people of Palestine, as before mentioned, had strongly fortified themselves within the walls of Jerusalem; many of the rich and powerful men of Syria, with their wealth, had taken refuge in Cæsarea; while hundreds of fugitives from Fi*h*l, and other places, had joined the Emperor at Antioch. *e*

a 127. *b* 128. *c* 129. *d* 130. *e* 132.

the land of al-Ordonna entirely, and that they themselves who remained should pay to the Moslims the legal tax. To this, Aboo 'Obaidah agreed, and a written instrument to this effect was drawn up and duly signed. *a* A dispute however arose amongst the Moslims as to the people, their lands, villages, &c. who had been subdued by force of arms and had not capitulated on any terms; some advancing that if they paid the legal tax it would be sufficient, while others held that the people were, of right, their slaves, and the land their property, to be divided according to law. The point was referred by Aboo 'Obaidah to 'Omar who decided that the inhabitants of the country should not be slaves, and that, moreover, they should be left in peaceful possession of the land, it being quite sufficient to exact from them the legal tax. *b*

This settled, Aboo 'Obaidah called a council of the most celebrated Companions, to deliberate as to the future movements of the troops. The people of Jerusalem it appears had fortified themselves against attack, and a very large force, which moreover was daily increasing, had assembled at Cæsarea. "Now you object," said Aboo 'Obaidah, "to attack these in the centre of their country *c* and it is my opinion" continued he, "that we should proceed, viâ Damascus, to *H*imç and if we succeed in driving the Emperor from where he now is, there is not a stronghold in Syria that will not give in, and all will pay the tax." *d*

All having coincided with the General-in-Chief 'Amr b. al-'Aâç was left in al-Ordonna and the remainder set out, Khâlid b. al-Walíd as usual being in advance.

They soon reached Damascus where the inhabitants came out to meet them and received them well. Here they remained three days, after which they again set out,—Khâlid still leading—towards *H*imç. Arriving near B'alabakka they met with some opposition, but Khâlid soon dispersed those who offered to resist him, and matters being peaceably settled the army proceeded onwards to *H*imç. *e* Here also the garrison came out as far as Joosiyah, but they merely made a show of resistance, for Aboo 'Obaidah having detached Khalíd to give an account of them,

a 123. *b* 124. *c* 125. *d* 126. *e* 126.

the Arabs before an engagement, he gave them a preparatory harangue. *a* They had need indeed of all their steadiness and courage for their enemy's force now mustered fifty thousand men. These they drew up in lines of five deep, in the first of which was placed a horseman between two foot soldiers, one an archer and the other a spearman. The Moslim line, on the contrary, consisted of but three rows, all foot soldiers; the Cavalry Division under Khálid acting separately. The engagement commenced by this Division advancing to the attack; *b* being galled, however, by the enemy's archers, Khálid fell back towards the main body, and directing Qais to attack on the left, Maisarah b. Masrooq to form up his squadrons in the centre, while he himself attacked the right, they all dashed gallantly forward. The battle now commenced in earnest, and raged with great fierceness, the Romans on all sides getting the worst of it. *c* Háshim b. 'Otbah, who was with the main army, at this juncture called on his men to advance and they obeyed him to a man, and Aboo 'Obaidah with the remainder following, the Romans, unable to withstand the impetuosity of their charges, were routed with great slaughter and fled in confusion. *d*

Many of the Moslims in this fight displayed great valour. Qais b. Hobairah, it is related, broke three swords and ten lances. *e* But Khálid's conduct was the talk of all who were present, it is stated that he killed with his own hand no less than eleven of the enemy's chiefs. *f*

* * * * * * * * *

The Moslims in this engagement lost several Companions and among the number, S'aíd b. al-*H*arth, al-*H*arth b. Qais, and al-*H*arth b. al-*H*arth *g* but their loss was trifling compared with that of the enemy, whose army was almost totally destroyed, those who escaped alive taking refuge in the neighbouring forts.

Our author now gives us a copy of Aboo 'Obaidah's despatch to the Khalífah regarding this battle, *h* after which he states that the people of Fa*h*l seeing the Moslims complete masters of the surrounding country, thought it advisable to enter upon negotiations. They proposed that the Romans should quit

a 114. *b* 115. *c* 116. *d* 117. *e* 118. *f* 119. *g* 121. *h* 122.

* Here a leaf of the MS. is wanting.

Aboo 'Obaidah now wrote to the Khalífah informing him that the Roman army was encamped at Fa*h*l, and telling him also, how they had modestly requested of him to quit their country, and how he had replied to the demand; and having given this letter to a cossid, he with the army, or a portion of it, went out in front of the Roman position to induce the enemy to come out. The Romans, however, would not comply with his wishes, so the Moslims had to return to their camp.

Our author then, according to his custom, passes over the interval of the cossid's journey and gives us 'Omar's reply, which was written in his usually encouraging style. *b* Again taking up the narrative, he relates that Aboo 'Obaidah, on the day following that on which he had tried to provoke an engagement, sent out the Cavalry Division under Khâlid to attack the Romans. Khâlid was met by a large body of the enemy's horse, and against these he detached Qais b. Hobairah. The opposing bodies charged each other several times, until at length the Romans sent out a party to the assistance of that previously engaged. On seeing this, Khâlid directed Maisarah b. Masrooq to advance with his Regiment, which he did, and charged with good effect, *c* and the Romans perceiving matters going against them, now charged Khâlid with a large body of their Cavalry, but Khâlid's men received their charge unmoved. Three times, with greatly increased numbers each time, did they charge the Moslims, and as often were they driven back, Khâlid and his hardy horsemen awaiting their charges with a steadiness that surprised them.

Khâlid at length directs his force to advance; his two commanders also, Qais, and Maisarah move forward;—they charge, the Romans fly, and the Moslims hotly pursue, routing them effectually and putting many to the sword. *d*

The battle over, Khâlid called together his men, and all returned to camp elated with their success, while their enemies, considerably crest-fallen and somewhat panic-stricken, became sensibly aware of their own inferiority.

Before day-dawn on the following morning Aboo 'Obaidah drew out his entire force in battle array, and as was usual amongst

a 110. *b* 111, 112. *c* 112. *d* 113.

ductive of peaceful results. The Romans offered to make over Balqáa, and that part of al-Ordonna which is neighbouring to Arabia, *a* but M'oádz would not hear of it, telling them that they might spare themselves the trouble of giving that which the Moslims already had in their possession, and at the same time adding that if they offered all they had, and agreed not to *his* terms, he would not accept of it. At this, the Roman flew in a rage, and M'oádz returned to his camp. *b*

The Romans then offered to send a deputy from their army to which Aboo 'Obaidah replied, that " they might send whom they pleased." They were not long in doing so, and when their messenger arrived, he found Aboo 'Obaidah, the Moslim Generalissimo, sitting on the ground with a bow strung across his shoulder, and an arrow in his hand. At seeing this, he expressed no small degree of astonishment, on which the Arab chief read him a lecture on humility, piety, &c. and, this concluded, they proceeded to business. The Roman offered on the part of his general to pay to each man of the Moslim army two *dínárs* and a suit of clothes, one thousand *dínárs* to the Commander-in-Chief, and two thousand, to the Khalífah, *c* besides making over to the Arabs the territories before offered to M'oádz. Aboo 'Obaidah however informed him that they had been directed by the "Messenger of the Most High, when they met the infidels, to invite them to profess the faith, or pay the tax, failing either of which, why nothing remained but the sword; but that they would always have this advantage of their foes, that those of them who fell would go straight to heaven, while the slain of the enemy would go as straight to hell. "You have now," said the *Amín*, "heard *our* conditions, agree to them, 'or let God settle the matter between us, for verily He is the very best of judges.' "* *d*

These terms the Roman flatly refused, and turning to depart with hands up-lifted to heaven, he repeated the following emphatic prayer. " O God, we have dealt justly with them, but they have refused (to accept our terms). O Lord God, assist us against them." *d*

a 106. *b* 107. *c* 108. *d* 109.
* See Qorán Soorah, Yoonos J. 11. r. 16.

Both now set out for the camp of 'Amr b. al-'Aáç, and Khálid who proceeded somewhat in advance, was not long in coming on the rear of the enemy, which he punished pretty severely besides taking both prisoners and booty. He then (by a detour I suppose) reached 'Amr's camp. *a*

The Romans had established themselves at a place called Fi*h*l, and their numbers had increased so rapidly, that their army now mustered between thirty and forty thousand men. They appear, notwithstanding, to have been still anxious to delay coming to close quarters, and it is related that they tried many stratagems to restrain the Moslims. It was in vain they ran water over the intervening plain to prevent cavalry from acting. The Arabs attacked them, and plundered and devastated the neighbouring country so effectually, that Ibn al-J'oaid* sued for peace. *b* It was granted as far as the district of al-Ordonna was concerned and a treaty to that effect was drawn up and signed.

Now it so happened that when some of the Arab chiefs were out, with small detachments, on predatory expeditions, they met with much superior bodies of the enemy, and were on one or two occasions worsted and driven into camp with some loss. These slight successes so inflated the Romans that they sent to Aboo 'Obaidah, telling him to quit that fertile land which belonged of right to others, and return to his own barren country. To this modest request Aboo 'Obaidah simply replied that the " 'Earth was the Lord's, or his, on whom it should please Him to bestow it,'† and that as to what he had said about the barrenness of their land, it was true enough and was perhaps the very best reason for the Arabs remaining in that land of plenty which it had pleased the Lord to give them, &c. &c." *c*

The Romans being thus unsuccessful in their endeavours to intimidate the Moslims, soon after sent to Aboo 'Obaidah to send them a deputy with whom they might treat, and Aboo 'Obaidah sent them M'oádz b. Jabal. His mission however was not pro-

a 96. *b* 98. *c* 99.

* This personage was probably Governor of the district of al-Ordonna and unconnected with the army at Fi*h*l.

† Qorán S. Al-'Imrán J. 3. r. 10.

re-appointment to the chief command, and a dispute now arose between the two, as to whether the city had surrendered or was captured. The matter was settled, I presume (though such is not mentioned) by the production of the Khalífah's *firmán*, as it is immediately after stated that Khâlid commanded in Syria, one year and a few days. *a*

The Moslims entered Damascus on Sunday, thirteen months after the accession of 'Omar b. al-Kha*tt*âb all but seven days, A. H. 14. *b**

It has been before stated that the Emperor Heraclius had despatched a body of 10,000 men from Antioch to the relief of the beleagured Damascenes. This force had got as far as B'alabakka, when intelligence reached it of the surrender of the city; so halting, the General in command wrote to Heraclius requesting his instructions. *c*

Now Aboo 'Obaidah had sent 'Amr b. al-'Aâç into the country between Palestine and al-Ordonna (Jordan?) with orders to sweep the surrounding territory with his horse: and these directions 'Amr had carried out with such good will, that the people, reduced to great straits, had despatched a messenger to the Emperor soliciting assistance. *c* Heraclius immediately directed the army which had halted at B'alabakka to proceed thither without delay, *d* which orders the Roman general instantly prepared to carry into effect. This movement, however, was not unknown to 'Amr, and he at once communicated with Aboo 'Obaidah. *d*

When 'Amr's despatch reached him, the *Amín al-Ommat* was preparing to march against *H*imç, but he now altered his arrangements, and despatching Shora*h*bíl b. *H*asanah with two thousand eight hundred men to the assistance of 'Amr, he sent Khâlid to disperse the army at B'alabakka. *e* Khâlid, however, although he set out with his usual celerity, did not reach B'alabakka in time to intercept the enemy. They had marched before he arrived. He contented himself, therefore, with ravaging and plundering the country round, and then returned to Aboo 'Obaidah.

a 91. *b* 92. *c* 93. *d* 94. *e* 95.

* The reader, bearing in mind the author's style of narration, must not suppose this interval of thirteen months unaccountably long.

were raised on both sides, and matters were still unsettled, when intelligence was received by the Governor, that the Emperor Heraclius was preparing a still larger army to send to his relief; *a* so all his anxiety now was to protract his negotiations until the wished-for succour arrived.

We must now leave Khálid to go back to Madínah. Here the aged Khalífah, Aboo Bakr, breathed his last on Monday the 21st of Jomádí al-Ákhirah, A. H. 13. *b* Before his death he had named 'Omar as his successor, and he, now assumed the reins of Government.

One of the new Khalífah's first acts was to displace Khálid b. Walíd from the chief command, and to appoint Aboo 'Obaidah in his room; and he at the same time wrote to the latter informing him of the death of Aboo Bakr. *b c*

When this intelligence reached Aboo 'Obaidah he sent for M'oádz. b. Jabal, and both, after communing with each other, wrote a joint letter to 'Omar tendering him their obeisance, yet at the same time warning him of the responsibility of his position, and counselling a right use of his power, &c. *d* 'Omar, replying in a similar strain, explains his ideas and views, *e* &c. and seems altogether to have taken their advice in good part.

* * * * * * * * * *

Our author now takes us back to Damascus, where diplomatic negotiations would appear to have been broken off, and the siege to have commenced again with activity.

The succours promised by the Emperor being still, however, delayed, the Governor thought it best to treat with the Moslims and for that purpose he sent a deputy to the Arab Chief. After some preliminaries, it was arranged between Aboo 'Obaidah and the Governor's deputy, that the besieged should surrender; and the former was actually peacefully entering the Jábiyah gate, which had been opened to him, when Khálid, from the opposite side was forcibly entering the city, sword in hand, by the Báb al-Sharqí or Eastern gate, which he had taken by assault. *f*

The modest Aboo 'Obaidah had not informed Khálid of his

a 85. *b* 86. *c* 87. *d* 88. *e* 89. 90. *f* 91.

* Here a leaf of the MS. is wanting.

b. Dhorais, after having killed seven of the enemy with his own hand, was himself mortally wounded by a spear. Besides these, five other chiefs of note among the Arabs died fighting for the faith; *a* but their loss was as nothing when compared with that of the Romans, who left three thousand dead on the field, in addition to which, many were killed, and others taken prisoner in the pursuit. The remnant of their army fled to Jerusalem, Qaisáríyah (Cæsarea), Damascus, and *H*imç. *b*

The battle of Ajnádain took place on Saturday the 28th of Jomádí al-Oolá, A. H. 13, just twenty-four days before the death of Aboo Bakr al-Çaddíq the Khalífah. *c*

Khâlid now set out for Damascus and having reached Dair Khâlid, which is about a mile from the Eastern gate, and disposed his army in separate divisions round the walls of the city, he pressed the siege with much vigour. The Romans defended themselves stoutly, hurling huge stones and javalins from the *Catapulta, Balista,* and other engines of war. *d* Skilful archers also manned the walls, who lost no opportunity of punishing the Moslíms, and scarcely a day passed without some encounter.

Things were in this condition, the Moslíms daily expecting the besieged to surrender, when news reached Khâlid that a division of five thousand men, sent by the Emperor, was approaching to the relief of the city. This division was joined moreover by upwards of one thousand men from *H*imç and other places. Khâlid, on hearing of its approach, immediately marched out to meet it; and a sharp encounter ensued, in which the Romans were completely beaten, and fled, *e* leaving five hundred dead on the field, besides which five hundred more were killed in the pursuit.

This was the battle of Marj al-Çoffar, which took place twenty days after that of Ajnádain, on Thursday, the 17th of Jomádí al-Ákhirah* or four days prior to the death of Aboo Bakr. *f*

Khâlid, having thus put to flight this division of the enemy, returned to Damascus and pressed the siege with such vigour that the Governor at last sued for peace. Some objections however

a 79. *b* 80. *c* 81. *d* 82. *e* 83 *f* 81.

* To render these calculations accurate the days of both battles must be taken inclusive.

Aboo 'Obaidah, was attacked, and would probably have been cut to pieces, had not Khálid with his troops come to its relief. The Damascenes were soon put to flight, and forced to seek the shelter of the walls of Damascus. *a*

Wardán succeeded in joining the army which had been collected at Ajnádain, and all the Moslim Generals having effected a junction with Khálid, both armies sat down opposite to one another. *b*

The Moslims, though on the eve of battle, it appears, were not much troubled with anxiety regarding the result of the engagement. It is related, that they celebrated the nuptials of Abán b. S'aíd b. al-'Aáç with Omm Abán bt. 'Otbah with the usual ceremonies, on a Friday, *a* and on the morning following, Khálid drew out his forces in battle array. He divided his army into four divisions, each commanded by a chief of note, he himself being to be found wherever his presence was most necessary, encouraging and inspiriting his troops. The women he placed in the rear, directing them in case any of the Moslíms should run, "to shew them their children, and tell them to fight for their wives and families." *c* M'oádz b. Jabal now harangued the troops, and the day wore on. Khálid wished to delay the fight until after the noon-day prayer, but the enemy, confident in their numbers, were too impatient, and commenced by twice charging the Moslim right. They were both times repulsed, but the Moslims suffered so severely from the arrows of the Roman archers, that S'aíd b. Zaid, a nephew of 'Omar b. al-Kha*tt*áb, shouted loudly to Khálid to put an end to their distress. Khálid, thus taunted for his delay, approached the cavalry, and placing himself at their head cried, "Charge in the name of God and may He have mercy on ye." The battle now became general, and the whole Moslim army, no longer restrained, rushed on "to victory or to death." The force of their charge was irresistible;—The enemy instantly gave way at all points, and being completely routed, fled in confusion. *d*

The loss of the Moslíms in this battle was severe. Among the killed was the bridegroom Abán b. S'aíd. And al-Y'aboob b. 'Amr

a 75. *b* 76 *c* 77. *d* 78.

received the submission of these places Khálid, it is related, stretched southward to *H*awwároon, and here he was met by an army reinforced by divisions from B'alabakká and Boçrá, but after some hard but desultory fighting, the enemy sued for peace. Having left *H*awwároon Khálid set out towards Boçrá, the capital of the district of *H*awrán, *a* and when he had arrived near that city a division of 5,000 men under command of al-Darnajár* came out to attack him. Khálid drew out his force, which consisted of but 1,250 men, in order of battle, and after a fierce encounter, completely routed the Romans, with great slaughter. *b* Those who escaped alive, fled into the city of Boçrá, where they soon after accepted conditions of peace. The Moslims, still, however, scoured the country round Marj Ráhi*t* and took many prisoners. *c*

Khálid now turned his steps towards Damascus and entering the Ghoo*t*ah passed by Thaníyah, afterwards named from his, or rather the Prophet's, standard, *Thaníyat al-'Oqáb*. From thence he marched to a place, named Dair, from him called subsequently *Dair Khálid*. This place was near the *Báb al-Sharqí* or Eastern Gate of the city of Damascus, and here Aboo 'Obaidah joined him from al-Jábiyah. *d*

A Roman General named Wardán, with a large army, now advanced by rapid marches from *H*imç with the view of cutting off Shora*h*bîl at Boçrá. Aboo 'Obaidah counselled proceeding at once to his aid, but Khálid was of opinion, that it would be better to collect the scattered divisions of the Moslim forces, and disperse a considerable army, which had assembled to oppose them at Ajnádain. *d* A circular letter was accordingly written to Yazíd b. Abí Sofyán, Shora*h*bîl b. *H*asanah, and 'Amr b. al-'Aáç, directing them to join the main army which was en route to Ajnádain. *e* †

Khálid and Aboo 'Obaidah now raised the siege of Damascus and set out, but they had not proceeded very far, before the rear guard, composed of about one hundred men, and commanded by

a 69. *b* 70. *c* 71. *d* 72. *e* 73.

* This is very probably a title or designation.

† Here is given Aboo Bakr's letter to Aboo 'Obaidah on the appointment of Khálid to the Chief Command.

of some note, he completely routed the enemy, taking several prisoners *a* who were afterwards men of some celebrity among the Arabs.*

From 'Ain al-Tamr, Khálid despatched two letters, one to the army in Syria *b* acquainting the men of his being appointed to the chief command; and the other to Aboo 'Obaidah *c* the style of which, for the sentiments it contains, reflects much honor upon the rough soldier. He then proceeded, despersing some of the Banoo Taghlab and Banoo al-Namir about Alyos, until he arrived—passing en route Samáwah—at Qaráqar. From this place he had to cross a desert of five days' march. A sandy plain and burning sun, eight hundred odd thirsty Moslíms with their cattle, but water none.—What *was* to be done? Khálid and his men, who no doubt would have faced the devil in the shape of a *Káfir*, hesitated facing this desert without water.

In this dilemma Ráf'i b. 'Amr al-*T*ayí stepped forth and offered to conduct the army in safety to Shawá, which he did in the following manner:—Taking twenty camels he kept them without water until they thirsted exceedingly, he then watered them and sowed up their mouths. Four of these were killed daily, their flesh serving for food, and the water obtained from their stomachs for drink; and thus the army arrived, with few casualties, at Shawá. *d* Quitting this place Khálid proceeded to al-Liwá, and then to Qoçam, where he made a treaty of peace with the Banoo Mashj'ah. *e* He then stretched onwards to al-Ghadír and Dzát al-Çanamain, ravaging the surrounding country, until he came to the Ghoo*t*ah of Damascus. *e* Within the walls of this city, fleeing before his successful arms, all had taken refuge, and with its garrison were now prepared to stand a siege. Aboo 'Obaidah was still at al-Jábiyah, but he marched to Damascus to meet his new commander, and the army with Khálid at its head now sat down before the Capital of Syria. *f*

Aboo Isma'aíl now goes back a little, to give the account of some matters, not detailed by his other authorities, viz. the siege and taking of Arakah and Tadmor (Palmyra). Having

a 60. *b* 61. *c* 62. *d* 64. *e* 65. *f* 66.

* One of them was the grandfather of Ibn Is*h*áq the Historian.

encounter ensued. God, however, gave victory to the Moslíms, who committed such slaughter amongst the Persians, that the river is called the Nahr al-Damm or *River of Blood* to this very day. *a* Khálid then made peace with the people of al-Álís, as he had done with those of Zandwardá and Hormozjardá, and continued his march to Mojtam'a al-Anhár or "*the meeting of the waters.*" *a* Here Zádzibah, Khosraw's General on the frontier, who had established his head quarters at al-*H*írah made ready to oppose him, and again al-Mothanná was despatched to settle the business with the sword. The battle lasted for some time, but Khálid coming up, the Persians had no sooner laid eyes on him than they fled in terror. *a* The people of al-*H*írah seeing this, sent deputies to sue for peace, which was granted on payment of 100,000 *dirhams* :—This was the first tribute which reached Madínah from 'Iráq. *b*

Having concluded a treaty of peace with the people of al-*H*írah Khálid sent Bashír b. S'ad with a small force to attack Baniqiyá, where a Persian General of the name of Farrokh-shaddád b. Hormoz commanded. *c* An encounter ensued in which Farrokh-shaddád was killed, and Bashír, wounded, returned to Khálid. He then sent another chief, who concluded a treaty of peace with the people of Baniqiyá, on their paying one thousand dirhams, and the same number of sheets or scarfs *d* (طيلسان).

By this time Aboo 'Obaidah was at al-Jábiyah, but he does not seem to have prosecuted the war with much activity, and, alarmed at the rumours which reached him of the preparations of the Romans, he again wrote to Aboo Bakr for succour. *d* The Khalífah, on receipt of his letter, instantly wrote to Khálid ordering him to set out at once, with the most hardy of his troops, for Syria, and appointing him Commander-in-chief of the Moslím armies in that country. *e* Khálid, leaving al-Mothanná commanding in 'Iráq, started to execute his orders with the least possible delay. Ravaging the country round, and bearing down all opposition, he continued his journey from al-*H*írah to al-Anbár; from thence to Çandawá, and then to 'Ain al-Tamr. *f* Here he met with some resistance, yet although he lost one or two Companions

a 54. *b* 55. *c* 56. *d* 57. *e* 58. *f* 58. 59.

he found the Persians too strong for him. At the very time of Khálid's arrival, the people of al-Obollah were preparing to attack him and " It is only your timely advent" said he to Khálid " which has prevented their doing so." *a* The wily Khálid now tried a stratagem, and feigning to continue his march he set out, but under cover of night, returned. The Obollíyans thinking he had left Sowaid to his own resources, and confident of success, marched out against him in the morning, when Khálid, falling on them with his troops, routed them with very great slaughter. *b*

Having performed this feat, Khálid proceeded on his way to a place called al-Nibbáj, where he met a certain Christian Arab named al-*H*orr b. Ba*h*írá. *b* Him he threatened to put to death unless he apostatized, but after a short theological dialogue he appears, for reasons unstated, to have delayed putting his intentions into execution. *c*

Now at the same time that the Khalífah had written to Khálid, he had also despatched a messenger to al-Mothanná b. *H*árithah, informing him of what he had done, and al-Mothanná, having gone to al-Nibbáj to meet Khálid, he there found al-*H*orr b. Ba*h*írá, bound, and in confinement. He interceded with Khálid for his countryman who at his solicitation released him. *c*

About this time a certain man named Madz'ooor b. 'Adí, one of Mothanná's people, wishing to bring himself into notice, wrote to the Khalífah an egotistical epistle requesting to be entrusted with the chief command. *d* Al-Mothanná, however, to counteract the effects of this letter, wrote also to Aboo Bakr complaining of the annoyance he had met with from this man. *d* The Khalífah wrote a polite letter to Madz'ooor telling him to serve under Khálid, and replied in complimentary terms to al-Mothanná, *e* and the affair does not appear to have gone further.

Khálid b. al-Walíd now advanced until he reached Zandwardá which he conquered. He then proceeded onwards to Hormozjardá, which also fell before his arms; and from thence he marched towards al-Ális. Here a Persian General called Jábán came out to meet him; *f* and against him he detached al-Mothanná b. Hárithah. *e* The forces met on the banks of a small river, and a fierce

a 49. *b* 50. *c* 51. *d* 52. *e* 53.

In the mean time the Khalífah wrote to Aboo 'Obaidah directing him to scour the country with his horse, and cut off the enemy's supplies, but not to besiege any of their cities until he had heard from him; and above all things to put his trust in God, for the Romans should not bring any force against him that he would not assist him with as many, if not double, their number. *a*

The first brush the Moslíms had with the enemy was at a place called al-'Arabah, where they were met by a body of men consisting of six Regiments, each of 500 men. These were, however, soon put to flight and pursued to al-Dáthináh, where they made another stand, but to no purpose. The Moslíms charged, and the enemy fled in confusion. *b*

We must now leave Aboo 'Obaidah and Yazíd in Syria and turn our eyes to 'Iráq. From that quarter it had come to the ears of Aboo Bakr that a certain person of the name of al-Mothanná b. *H*árithah had been making predatory expeditions into the country of the Persians, and performing exploits of some gallantry. *c* This intelligence astonished them at Madínah not a little, and 'Omar, it is related, exclaimed, "Pray, who is this man of whose battles we hear, before we know who he is?" But al-Mothanná, though absent, found one amongst them who readily informed them who he was; *c* yet wishing, I suppose, to have the authority of the Khalífah for his inroads on the Persian territories, he came shortly after to Madínah and solicited a commission, which Aboo Bakr readily granted. *c* Finding his forces too weak however to cope with the Persians, he afterwards sent his brother to Madínah begging assistance from Aboo Bakr, who, at the suggestion of 'Omar, immediately wrote a proclamation addressed to Khálid b. Walíd (who was still in Yamámah,) and those who were with him, to the effect that they should at once proceed to al-'Iráq. *d* Immediately on Khálid receiving this letter he assembled his troops, and, having acquainted them with the wishes of the Khalífah, set out the very same day for 'Iráq. *e*

He soon reached Baçrah where he met a man of the name of Sowaid b. Qo*t*bah, who had been endeavouring to perform exploits similar to those al-Mothanná had been achieving at Koofah; *e* but

a 42. *b* 43. *c* 45. *d* 46, 47. *e* 48.

immediately sent off to the army. After him came Aboo al-A'awar al-Solimí and M'an b. Yazíd; indeed nothing astonished Aboo Bakr more than the rapid arrival of the Mohajiríns on hearing of the preparations of the Romans. *a*

Now the Syrians as soon as they saw the armies of the Moslims approaching from all sides, and their numbers increasing daily, became considerably alarmed, and wrote to the Emperor Heraclius for assistance. *b* He told them simply however, "to fight," for that the people of only one of their cities would be a match for any army the Moslíms could bring against them, at the same time he said he would send help by and by. *b* So the Syrians wrote one to the other, and tried to get up a force to meet the Arabs; but they were divided in opinion, some among them preferring the dominion of the Arabs to that of the Romans. *b* Aboo 'Obaidah had intelligence of all these matters, and duly communicated them to Aboo Bakr. *c* On receipt of Aboo 'Obaidah's letter, the Khalífah called a council of the Mohijiríns and Ançars, and also invited to it some of the chiefs of Makkah, who had been slow in professing the faith. This latter was highly displeasing to 'Omar and he remonstrated with him regarding it, which reaching the ears of the Qoraish, *H*arth b. Hishám, Sohaíl b. 'Amr, and 'Iqrimah b. Abí Jahl expostulated with 'Omar, setting forth, that if they had not embraced the faith with sufficient readiness, they were now ready to die for it. *d* They accordingly set out for the seat of war and did good service.

Aboo Bakr then assembled a considerable body of men and sending for 'Amr b. al-'Áaç placed him at the head of it. Now 'Amr though brave, was an ambitious man, so he said to Aboo Bakr "O Khalífah, am not I to be commander of the forces?" "Certainly" replied Aboo Bakr "of those I send with you from this." *e* At the same time, however, he informed him that when he joined the army, Aboo 'Obaidah would command the whole. 'Amr, still unwilling to forego a chance, now tried to induce 'Omar to speak a word for him to the Khalífah, but the upright 'Omar sternly rebuked him for his pride, and told him that Aboo 'Obaidah, the *Amín al-Ommat*, was in every way his superior. *f* He then took leave of him, and 'Amr with his force set out for Syria.

a 34. *b* 36 *c* 37. *d* 38, 39. *e* 40. *f* 41.

Zíád with a thousand men of his tribe, and Aboo Bakr, at his anxious solicitation, permitted him to follow, directing him to join Aboo 'Obaidah. *a* The Khalífah now thought all were off, but no sooner had Mil*h*án started, than Ibn Dzí Sahm arrived from Yaman, with a body of men somewhat less than one thousand, and these were despatched to join the Division under the command of Yazíd. *b*

According to our author the Roman Emperor Heraclius was at this time in Palestine, *c* and the march of the Arabs did not remain long unknown to him. He immediately assembled his chiefs and in haranguing them, with a view to incite them to war with the Arabs, told them that a "set of barefooted, naked and half-starved wretches" had entered their country. *d* The emperor then retired, making similar harangues as he passed through Damascus, *H*imç (Emessa) and An*t*ákíyah (Antioch.) *d*

In the mean time Aboo 'Obaidah proceeded on his route *viá* Wádí al-Qorá, al-*H*ijr, and Zízá, until he came to Máb, where the Romans came out to meet him. They were instantly however put to flight and obliged to sue for peace. *d* The Moslíms then proceeded to al-Jábiyah where they received news that Heraclius had assembled an army at Antioch, such as mortal man had never seen before. *e* On this Aboo 'Obaidah, considerably alarmed, wrote to Aboo Bakr to consult him. *e* The Khalífah, in reply, somewhat sarcastically informed him, that he had Moslíms with him to whom death was more welcome than life: he added nevertheless that he would assist him with more, telling him at the same time to be of stout heart and go at the enemy. *f* Yazíd also wrote a dispatch informing Aboo Bakr that Heraclius had gradually retired before the Moslíms through fear, to which he received an encouraging reply, and two divisions under command of Háshim b. 'Otbah *g* and S'aíd b. 'Aámir b. *H*idzyam *h* were dispatched; the former to Aboo 'Obaidah, and the latter to Yazíd.

As soon as the Arabs heard that the Romans were assembling in force, they came to Madínah from all quarters and were most solicitous to join the army. Hamzah b. Málik al-Hamdání brought with him upwards of two thousand of his tribe *i* and was

a 19. *b* 20. *c* 22. *d* 23. *e* 24. *f* 25. 26. *g* 27. *h* 29. *i* 31.

among the Mohájiríns and Ançárs who fought at Badr and O*h*ad, and submitting to them his views, requested their counsel. *a* After some discussion, or rather I should say, discourse, the plans of the Khalífah were unanimously approved of, and Khálid b. S'aid was the first Moslím who, with his family and followers, encamped outside the city ready for the march. *b* Aboo Bakr now appointed four generals of Division *viz*. Yazíd b. Abí Sofyán, Aboo 'Obaidah b. al-Jarrá*h*, M'oádz b. al-Jabal and Shora*h*bíl b. *H*asanah. Of these however Aboo 'Obaidah was the chief, and Yazíd the second in command. A circular letter *c* was then written to the people of Yaman by the Khalífah, requesting their aid in the cause of Islám, to which they with one heart responded. Warriors prepared to set out for Madínah, the chief among whom was Dzoo al-Kílá'a, al-*H*imyarí *d* and all was bustle and activity. A considerable force being assembled, Aboo Bakr, on foot, with great humility, visited the camp in company with Yazíd; and having associated with him Zam'ah b. al-Aswad *e* gave him some sound advice and dismissed him to proceed to Syria. *f*

On his return to the city, he met Shora*h*bil, who was full of a dream he had had the previous night. On hearing it, the Khalífah interpreted the dream favorably *g* and three days after, having given Shora*h*bíl advice similar to that which he had given Yazíd, he took his leave of him and the latter set out with his Division.

The Khalífah was now anxiously expecting the arrival of the Arabs from Yaman, and not long after, the *H*imyarites with Dzoo al-Kílá'a at their head, the tribes of Madz*h*ij, *T*ayí, Azd, &c. &c. came flocking in, red hot for martyrdom. *h* When all had arrived, Aboo Bakr proceeded in person to Thaniyat al-Widá'a *i* and giving a farewell harangue, took leave of Aboo 'Obaidah and the troops *j* who proceeded on their way. Khálid b. S'aíd b. al-'Áác, it is mentioned, joined Aboo 'Obaidah's force in preference to going with his kinsman Yazíd, because he considered him a better Moslím, and with him went also his three brothers 'Amr, al-*H*akam, and Abán. *k* Lastly, and after the divisions of the army had all started, came a man of the tribe of *T*ayí named Mil*h*án b.

a p. 1. *b* p. 4. *c* p. 5. *d* 6. *e* 8. *f* 10. *g* 11. *h* 12. *i* 14. *j* 16. *k* 17.

ANALYSIS.

IN THE NAME OF GOD THE MERCIFUL, CLEMENT.

"There is no God but God, and Mo*h*ammad is his Messenger," saith the Moslím. Yet as before him prophets were not immortal, so Mo*h*ammad,—having by great perseverance and untiring exertions, established the new religion, and conquered by the sword, with the assistance of the Qorán the idolatrous Arabs,—died, leaving his successors to found by the same means, a dynasty that once spread terror over one-half of the old world. "Go forth to fight," *a* said the Most High. "Paradise lieth under the shade of the sword," *b* echoed the prophet. Victory or Martyrdom! shouted his Companions; and the fanatic Moslíms fired by religious zeal, in taunting the Christians, cried "Verily we love death more than ye love life." *c*

Immediately before the Prophet's death he had planned an expedition to Syria, and an army under command of Zaid Ibn Osámah had actually marched from Madínah. It halted however in the suburbs, and Mo*h*ammad's illness terminating unfavorably, Zaid and his forces returned. *d* Aboo Bakr after much discussion having been proclaimed Khalífah, found himself taxed to the utmost in bringing into subjection the rebellious tribes of the Arabs, and the followers which false prophets had gathered together. Mosailimah, however, and Málik b. Nowairah &c. no more, the *pseudo* prophetess Saja*h* having embraced the faith, and the rebellious of al-Hawázin, al-Yamámah, al-Ba*h*rain, *H*adhramawt, &c. having been—chiefly by the skill of Khálid b. al-Wálíd,—brought under subjection, *e* the Khalífah determined to fulfil the wishes of the prophet and carry the Moslím arms into Syria.

With this intention he assembled 'Omar, Othmán, 'Alyí, Aboo 'Obaidah b. al-Jarrá*h*, and the other most celebrated companions

a Qorán S. al-Tawbah, J. 10, r. 11. *b* A *H*adíth *apud* al-Bokharí and Moslím. *c* A *H*adíth *apud* Taisír al-Wocool from Razín. *d* 'Oyoon al Athar. *e* al-*T*abari.

arranged alphabetically, and I would call the attention of the scholar to them,—they are very valuable.*

It remains but for me to notice the Analysis, in preparing which, I have adopted a somewhat novel plan. I have endeavoured simply to *compress* my materials and have aimed, only, at giving the reader what the text contains in precisely the same order, and, when possible, in almost the same words. If then the reader looks for a pleasing narrative, written in a polished style, he will be disappointed; the method adopted by early Arab historians of giving each relation separately, is opposed to it, besides which, in regularly and closely accompanying the text, and still keeping the narrative sufficiently connected, no small difficulty was experienced.

The armies of Heraclius and the defenders of Syria appear to have been composed of various races. To avoid misconception I would mention that I have invariably styled them "Romans" except in those places (which are few) where it is clear that such was not the case.

W. N. Lees.

Fort William College, *1st July*, 1854.

* Great caution is necessary in handling these important records, and I take this opportunity of correcting an error into which I have incautiously fallen in quoting from another's work a passage from Ibn Hishám (see Note p. 13) I have since compared the extract with the original text, which I had not at the time. It is Ibn Hishám's own, and not Ibn Is*h*aq's.

celebrated Divines of his day. (See text p. 35). He left his native land in search of *H*adíth and embarked at Tyre for Alexandria in Egypt, where he spent the remainder of his life and died A. H. 576 just three years after this MS. was written.

It is evidently copied with very great care, the vowel points being given throughout. These differ in a few words from those which have been adopted by our best Lexicographers, but I have invariably preferred adhering to my text, and have in very few instances attempted correction. The MS. presents a few peculiarities;—the long vowels of such proper names as Khálid, Málik, Çáli*h*, &c. are generally changed for the short, and the final infirm letter of defective verbs is omitted in a few instances not sanctioned by Grammarians; nor has the *Kátib* invariably written the *hamzah* where the etymology of the word would require it. The latter has been added when the omission of it would lead to error, but for the rest these peculiarities have been left untouched.

I have before stated that the MS. is incomplete, yet it must not be concluded that we have not a continuous narrative. There are but three pages wanting in the body of the work, which from the context would not appear to contain important facts. From the beginning there are three pages, also, missing, and this is certainly to be regretted, as there we would most probably have obtained some information regarding the author; —the transcriber's *isnád,* fortunately, is preserved to us, and will be found at page 35. Of the latter part, I am of course unable to say what portion is wanting, but as the narrative is brought down to the taking of Cæsarea I should think not much. On the whole the work, incomplete though it be, is certainly one of the most valuable remains of Arabic history that has ever been published; for if we except the Qorán and some of those ancient poems, regarding the genuineness of the greater portion of which, there are many opinions, I am not aware that we have any complete work in *original* that was written at so early a period as this Fotoo*h*. The author's *isnáds* I have

he was determined to live by his books, and during his long life he managed to keep the wolf from the door by selling the MSS. which his fathers had collected. I believe it was in 1850 when I made the acquaintance of the old man, and had the last pick of his library. The books were placed on a *charpay* and a lamentable sight it was—two leaves of one valuable work and five or six of another mixed up in the most glorious confusion. The Fotúh al-Shám is the most important which I found."

It is very old and sadly worm-eaten, the first quarter indeed so badly, that whilst consulting it, several small pieces fell out, which I had to preserve and afterwards *severally* apply to the worm-eaten passages to enable me to fill up the *lacunæ*. It was my original intention to leave many of these, blanks, but I found on going to press that the text would present such a mutilated appearance, and besides, that the MS. offered so many assistants,—such as the remains of a letter, of a diacritical point or *tashdíd*, &c.—that could not be got into a printed edition, that although it entailed very great labour and considerably increased my responsibilities, I determined to render the work as complete as lay in my power. In this I was much assisted by Mawlawí Kabír al-Dín Ahmad of the College of Fort William, whose quickness at deciphering worm-eaten passages and general intelligence rendered him, to me, particularly useful.

The scholar, I feel confident, being assured that no labour has been spared to give as good a text as the worm-eaten materials at my disposal would admit of, will, in estimating the difficulty of his task, deal leniently with the Editor.

From the appearance of the MS. I should assume, that it was fully 600 years old, and would conclude consequently that it was written by a pupil of al-*H*áfiz al-Silafí, Aboo *T*áhir Ahmad b. Mohammad of Ispáhán,* one of the most learned men and

* For a notice of him see Ibn Khallikán. No. 43. Ed. Wüstenfeld. Also *H*ají Khalifah Vol. II. p. 598 No. 4093.

Kalbí, Ibn Shabbah &c.* as are available to us in the works of other authors, together with the respectability of Aboo Ismá'iíl's own authorities and the general accuracy of his *isnáds*—I think we are justified in concluding that his work is perhaps as correct, if not more so, than any that has ever been written on the early Mo*h*ammadan conquests in Syria. Judging from the *data* which I have been able to obtain from his *isnáds*, it appears that he took his materials from no authority, who died later than A. H. 153-4; his earliest having died in A. H. 133. And allowing him then to have lived 71 years, i. e. 25 years before, and 25 years after this intervening period, it would bring the date of his death to about A. H. 178, which is perhaps somewhat later than the reality.

Having nothing further to add regarding Aboo Ismá'iíl I might here conclude these remarks, but I must say a word or two more regarding the MS. It was found by Dr. Sprenger at Dihlí in the year A. D. 1850, and I cannot perhaps do better than subjoin an extract from a letter on this subject from my valued friend.

"The ancestors" writes, the Dr. "of the late Sháh Kálè were the spiritual guides of the kings of Dilly and had accumulated a very valuable library. They were all saints—Sháh and Faqyr were their titles, and—what might appear incompatible with sanctity,—most of them were also men of learning. Times changed and the Sháh made a very poor living by sanctity, yet

* Since the above was in type, I have heard that a copy of al-Wáqidí's work, in original, on the Military Campaigns of Mo*h*ammad, has been found in Egypt, by A. Von Kremer. It is to be hoped, then, that we may yet be fortunate enough to discover more of this author's works and amongst them, perhaps, *his* Fotoo*h* al-Shám:—The Maghází is being published in this Bibliotheca, edited by the learned owner of the valuable MS.

name would be found in the Tadzhíb Tahdzíb al-Kamál, my copy of that work is unfortunately defective at the very place it should occur. From the names that appear in the transcriber's *isnád* (p. 35) it struck me that Aboo Ismá'íl might have been of the *Shí'ah* persuasion, but in the Biographical works regarding authors of that sect which I have consulted,* I have not been much more successful. I find several authors of the name of Mo*h*ammad b. 'Abd Allah†—al-*T*oosí gives five—and although I cannot satisfactorily identify any of them as our author, I am still of opinion that some religious objections caused the omission of his name by *Sonní* Biographers:—From the *Fihrist* I take the following brief remark

الحسين بن زياد له كتاب فى الرضاع رواه الوليد بن حماد عنه

Ibn *H*ajar, the author of the great Dictionary of the Companions and other valuable works, makes frequent quotations from this Fotoo*h*; and the learned and critical Dzohabí in mentioning the author, generally styles him the Çá*h*ib Fotoo*h* al-Shám; thereby, I should assume, implying that he was known by this work, and that it was considered unique,—as Ibn Is*h*áq is styled the *Çáhib al Siyar wa 'l-Maghází*, al-*T*abarí the *Çáhib al-Táríkh*, and Ibn S'ad, the *Çáhib al-Tabaqát*, &c. &c.

Yet, although we have not a biographical sketch of our author, we can tell from his *isnáds*, if not to a year, sufficiently accurately for all useful purposes, the period at which he lived; and, from a comparison of his relations, with those contained in such fragments of the histories of Aboo Mikhnaf, Ibn Is*h*áq, Ibn al-

* "*Fihrist*" of al-*T*oosí, "*Asmáa, al-Rijál*" of al-*H*asan b. 'Alyí b. Dáood, "*Kholásat al-Aqwál*" and "*Iídháh al-Ishtibah*" of al-*H*asan b. Yoosof al-*H*illí. The "*Asmáa al-Rijal*" of al-Najáshí, "*Nadh al-Iídháh*" of 'Alam al-Hodá and "*Nizám al-Aqwál*," of Nizám al-Dín Mo*h*ammad b. al-*H*osain al-Qorashí.

† See also Von Hammer-Purgstall's *Liter. Gesch.* p. 944, and H*amásah* p. 668.

PREFACE.

To the indefatigable research of the learned Dr. Sprenger are the public indebted for the rescue from destruction of what yet remains of the old and very valuable MS., upon which this text is founded: and it is much to be regretted that the learned Doctor did not increase the obligations under which he has already, so often, placed the Oriental public, by introducing himself, this interesting little work to their notice.

It is unusual to found texts upon a single MS. and it is certainly advisable, however valuable a work may be, before doing so, that every exertion should be made to procure at least a second; the worm-eaten state, too, of this fragment—for I regret to say the MS. is defective—would render such a proceeding imperative. The rule has not been neglected, but the hitherto fruitlessness of our search, the importance of the subject, the age and accuracy of the MS., the improbability of a second and more complete copy being procurable, and, above all, the very early period at which the author flourished, have induced both myself and my esteemed friend the owner of the MS., to concur in the advisability of at once publishing it.

I regret much I am unable to preface the work with even a *short* notice of its author, Aboo Ismá'iíl Mo*h*ammad b. 'Abd Allah, al-Azdí, al-Baçrí. After much research, my efforts to obtain any information regarding him have proved unavailing,—Ibn Qotaibah, Ibn Khallikán, and al-Nawawí, have no notice whatever of such a personage, and although it is probable his

BIBLIOTHECA INDICA;

A

COLLECTION OF ORIENTAL WORKS

PUBLISHED UNDER THE PATRONAGE OF THE

Hon. Court of Directors of the East India Company.

AND THE SUPERINTENDENCE OF THE

ASIATIC SOCIETY OF BENGAL.

"THE FOTOOH AL-SHÁM:"

BEING

AN ACCOUNT OF THE MOSLIM CONQUESTS IN SYRIA.

BY

ABOO ISMA'AÍL MOHAMMAD BIN 'ABD ALLAH, AL-AZDÍ AL-BAÇRÍ,

WHO FLOURISHED ABOUT THE MIDDLE OF THE SECOND CENTURY OF THE MOHAMMADAN ERA.

Edited, with a few Notes,

BY ENSIGN W. N. LEES,

FORTY-SECOND REGIMENT BENGAL LIGHT INFANTRY.

CALCUTTA:

PRINTED BY J. THOMAS, AT THE BAPTIST MISSION PRESS.

1854.